(قوله فان القاضي يفرق بينهما) تمام عبارة الخانية لان المرأة اذا أقرت بعد النكاح ان الزوج أخوها من الرضاع واصرت على ذلك لا يقبل قولها على الزوج ولا يفرق بينهما فكذا اذا أسندت ذلك الى ما قبل النكاح أما الزوج لو أقر بعد النكاح وأصر على اقراره فرق بينهما فكذا اذا أسند اقراره الى ما قبل النكاح (قوله ولا يكتفى به في تفسير الاصرار) الضمير في به يعود على تكرار الاقرار وفي مسائل شتى آخر منح الغفار وهل يكون تكرار اقراره بذلك ثباتا كانت واقعة الفتوى واختلف في ذلك العصريون فمن مقتصر في ذلك على المنقول وان ذلك لا يكون ثباتا لفظيا فلا يدل على الثبات النفسي ومن قائل بأن ذلك يكون ثباتا لفظيا فيدل على الثبات النفسي واتفقت في ذلك مباحث طويلة الذيول وآل الامر في ذلك الى كتابة عبارات النقول في هذه المسئلة وعرضها على شيخ الاسلام قاضي القضاة الشيخ زكريا الشافعي اذ ذاك فاجاب بما فيه الكفاية مذكور في فتاواه اه قلت والذي في فتاواه ما نصه صريح هذه النقول ومنطوقها مع العلم بوقوع العطف التفسيري في الكلام الفصيح ومع النظر الى ما هو واجب من الجمع بين كلام الائمة المذكورين وغيرهم من النظر الى المعنى المفهوم من كلامهم شاهد بان المراد بالثبات والدوام والاصرار واحد وبان المقر باخوة الرضاع ونحوها ان ثبت على اقراره لا يقبل رجوعه عنه والا قبل وبان الثبات عليه لا يحصل الا بالقول بأن يشهد على نفسه بذلك أو يقول حق

٢٥١

وقد قالت انما أقررت به حق حين أقررت بذلك فلم يصح النكاح لا يفرق بينهما وبمثله لو أقر الزوج بعد النكاح وقال كنت أقررت قبل النكاح انها أختي من الرضاع وما قلته حق فان القاضي يفرق بينهما اه وكذا هذا الباب في النسب عندنا لان الغلط والاشتباه فيه أظهر فان سبب النسب أخفى من الرضاع وهذا فيمن ليس لهما نسب معروف كذا في معراج الدراية وظاهر ما في الخانية ان معنى الاصرار هنا أن يقول ان ما قلته حق وفي شرح المنظومة ان هذا هو تفسير الاصرار والثبات ولا يشترط تكرار الاقرار ولا يكتفى فيه في تفسير الاصرار وفي البزازية اذا قالت هذا ابني رضاعا وأصرت عليه جاز له أن يتزوجها لان الحرمة ليست اليها قالوا وبه يفتى في جميع الوجوه اه وأطلقنا المرأتين فشمل ما اذا كانت احداهما هي المرضعة ولا يضر في شهادتها كونها على فعل نفسها لانه لا تهمة في ذلك كشهادة القاسم وشهادة الوزان والكيال على رب الدين حيث كان حاضرا كما عرف في الفتاوى ثم اعلم ان الرضاع اذا شهد به رجلان عدلان لا تقع الفرقة الا بتفريق القاضي لما في المحيط ولو شهد رجل وامرأتان والتفريق للقاضي لان هذه فرقة وحرمة تتضمن ابطال حق العبد فلا يتعلق هذا الحكم بالشهادة الا بانضمام القضاء اليها اه وهل يتوقف على دعوى المرأة الظاهر عدمه كما في الشهادة بطلاقها فانه يتضمن حرمة الفرج وهي من حقوقه تعالى ولو شهد عندها عدلان على ارضاع بينهما وهو يجحد ثم ماتا أو غابا قبل الشهادة عند القاضي لا يسعها المقام معه كما لو شهدا بطلاقها الثلاث كذلك وتمامه في شرح المنظومة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿كتاب الطلاق﴾

﴿كتاب الطلاق﴾

حق أو كما قلت أو ما في معناه كقوله هو صدق أو صواب أو صحيح أو لا شك فيه عندي اذ لا ريب ان قوله هو صدق آكد من قوله هو كما قلت فكلام من جمع بين هو حق وكما قلت كما فعل السراج الهندي محمول على التأكيد وكلام من اقتصر على بعضها ولو بطريق الحصر مؤول بتقدير أو ما في معناه لما قلنا كما أول قوله تعالى قل انما يوحى الي أنما الهكم اله واحد وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الربا في النسيئة وليس في منطوق النصوص المذكورة ان التكرار يقوم مقام قوله هو حق أو ما في معناه حتى يمتنع الرجوع بعده نعم يؤخذ من قول صاحب المبسوط ولكن الثابت على الاقرار كالمجدد له بعد العقد انه اذا أقر بذلك قبل العقد ثم أقر به بعده يقوم مقام ذلك اه (قوله قالوا وبه يفتى في جميع الوجوه) أي سواء قالت ذلك قبل النكاح أو بعده وسواء أصرت عليه أو أكذبت نفسها وهذا خلاف ما يفهم من كلام الخانية السابق فان مفهومه انها لو قالت ذلك قبل النكاح وأصرت عليه ليس لها التزوج به ونص عبارة البزازية آخر كتاب الطلاق قبيل كتاب الايمان قالت طلقني ثلاثا ثم أرادت تزويج نفسها منه ليس لها ذلك أصرت عليه أو أكذبت نفسها ونص في الرضاع على انها اذا قالت هذا ابني رضاعا وأصرت عليه جاز له أن يتزوجها لان الحرمة ليست اليها قالوا وبه يفتى في جميع الوجوه اه كلام البزازية (قوله ثم ماتا أو غابا) أي العدلان ولم يذكر ذلك في الخانية وقال بعد قوله لا يسعها المقام عنده لان هذه شهادة لو قامت عند القاضي يثبت الرضاع فكذا اذا قامت عندها

﴿كتاب الطلاق﴾

(قوله صريحا وكناية) أى كانت طالق وكانت مطلقة بالتخفيف وأنت طالق فانها كناية

لما ذكر النكاح وأحكامه اللازمة والمتأخرة عنه شرع فيما به يرتفع وقدم الرضاع لانه يوجب حرمة مؤبدة بخلاف الطلاق تقديما للاشد على الاخف وهو فى اللغة يدل على الحل والانحلال يقال أطلقت الاسير اذا حللت اساره وخليت عنه فانطلق أى ذهب فى سبيله وطلق الرجل امرأته تطليقا فهو مطلق فان كثر تطليقه للنساء قيل مطلیق ومطلاق والاسم الطلاق فطلقت هى تطلق من باب قتل وفى لغة من باب قرب فهى طالق بغيرهاء قال الازهرى وكلهم يقول طالق بغيرهاء قال وأما قول الاعشى

أيا جارتا بينى فانك طالقه * كذاك أمور الناس غاد وطارقه

فقال الليث أراد طالقة غدا وانما اجترأ عليه لانه يقال طلقت فحمل النعت على الفعل وقال ابن فارس أيضا امرأة طالق طلقها زوجها وطالقة غدا فصرح بالفرق لان الصفة غير واقعة وقال ابن الانبارى اذا كان النعت منفردا به الانثى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو طالق وطامث وحائض لانه لا يحتاج الى فارق لاختصاص الانثى به وتمامه فى المصباح وبه اندفع ما ذكره فى الصحاح من انه يقال طالق وطالقة قالوا انه استعمل فى النكاح بالتطليق وفى غيره بالاطلاق حتى كان الاول صريحا والثانى كناية فلم يتوقف على النية فى طلقتك وأنت مطلقة بالتشديد وتوقف عليها فى اطلقتك ومطلقة بالتخفيف والتفعيل هنا للتكثير ان قاله فى الثالثة كغلقت الابواب والا فللاخبار عن أول طلقة أوقعها فليس فيه الا التوكيد وفى المعراج انه اسم مصدر بمعنى التطليق كالسلام بمعنى التسليم ومنه قوله تعالى الطلاق مرتان أو مصدر من طلقت المرأة بالضم طلاقا أو بالفتح كالفساد من فسد وعن الاخفش لا يقال طلقت بالضم وفى ديوان الادب انه لغة اه وفى الشريعة ما أفاده بقوله (وهو رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح) فخرج بالشرعى القيد الحسى وبالنكاح العتق ولو اقتصر على رفع قيد النكاح لخرج به ويرد عليه انه منقوض طردا وعكسا أما الاول فبالفسخ كتفريق القاضى بإبائها عن الاسلام وردة أحد الزوجين وخيار البلوغ والعتق فان تفريق القاضى ونحوه فيه فسخ وليس بطلاق فقد وجد الحد ولم يوجد المحدود وأما الثانى فبالطلاق الرجعى فانه ليس فيه رفع القيد فقد انتفى الحد ولم ينتف المحدود فالحد الصحيح قولنا رفع قيد النكاح حالا أو مآلا بلفظ مخصوص فخرج بقيد النكاح الحسى والعتق وبالملفظ المخصوص الفسخ لان المراد به ما اشتمل على مادة الطلاق صريحا وكناية وسائر الكنايات الرجعية والبائنة ولفظ الخلع وقول القاضى فرقت بينكما عند اباء الزوج عن الاسلام وفى العنة واللعان ودخل الرجعى بقولنا أو مآلا وههنا ابحاث الاول انهم قالوا اركنه اللفظ المخصوص الدال على رفع القيد فكان ينبغى أن يعرفوه به فان حقيقة الشئ ركنه فعلى هذا هو لفظ دال على رفع قيد النكاح الثانى ان القيد صيرورتها ممنوعة عن الخروج والبروز كما صرح به فى البدائع فى بيان أحكام النكاح ورفعه يحصل بالاذن لها فى الخروج والبروز فكان هذا التعريف مناسبا للمعنى اللغوى لا الشرعى ولذا قال فى البدائع ركن الطلاق اللفظ الذى جعل دلالة على معنى الطلاق لغة وهو التخلية والارسال ورفع القيد فى الصريح وقطع الوصلة ونحوه فى الكنايات أو شرعا وهو ازالة حل المحلية فى النوعين أو ما يقوم مقام اللفظ اه فقد أفاد ان ركنه شرعا اللفظ الدال على ازالة حل المحلية وان رفع القيد انما هو مناسب للمعنى اللغوى

وهو رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح

حكم النكاح فالطلاق وقال قبله للنكاح الصحيح أحكام بعضها أصلى وبعضها من التوابع فالاول حل الوطء الا لعارض والثانى حل النظر وملك المتعة وملك الحبس وغير ذلك اه (قوله وهو ازالة حل المحلية فى النوعين) أى فى الصريح والكناية وأراد بحل المحلية كون المرأة محلا للحل أى حل الوطء ودواعيه وقوله أو ما يقوم مقام اللفظ معطوف على اللفظ فى قوله ركن الطلاق اللفظ وفسر فى البدائع الذى يقوم مقام اللفظ بالكتابة والاشارة أى الكتابة المستبينة والاشارة بالاصابع المقرونة بلفظ الطلاق

(قوله لا يقال لو كان الطلاق رافعا للعقد لارتفع الطلاق) كذا في بعض النسخ وفي بعضها لارتفع العقد وفي بعضها لو كان الطلاق رافعا للقيد لارتفع الطلاق لان رفع القيد بدون العقد لا يتصور الخ (قوله فاذا انعدم الفسخ عاد العقد لفقد ما ينافيه) كذا في بعض النسخ وفي بعضها عاد الطلاق والصواب الاولى كما ذكره الرملي (قوله وفيه ما علمت) أي من انه يكون التعريف مناسبا للمعنى اللغوي لا الشرعي وقد علمت اندفاعه بما مر عن النهر ومما يؤيد

الثالث كان ينبغي تعريفه بأنه رفع عقد النكاح بلفظ مخصوص ولو ما لا يقال لو كان الطلاق رافعا للعقد لارتفع الطلاق لان رفع العقد بدون العقد لا يتصور فاذا انعدم العقد من الاصل انعدم الفسخ من الاصل فاذا انعدم الفسخ عاد العقد لفقد ما ينافيه لانا نقول جوابه ما أجابوا به في القول بفسخ عقد البيع وحاصله انه يجعل العقد كان لم يكن في المستقبل دون الماضي ويؤيده ما في الجوهرة وهو في الشرع عبارة عن المعنى الموضوع لحل عقدة النكاح ويقال انه عبارة عن اسقاط الحق عن البضع ولهذا يجوز تعليقه بالشرط والطلاق عندهم لا يزيل الملك وانما يحصل زوال الملك عقيبه اذا كان طلاقا قبل الدخول أو بائنا وان كان رجعيا وقف على انقضاء العدة أي لم يزل الملك الا بعد انقضائها اه وفي البدائع وأما بيان ما يرفع حكم النكاح فالطلاق الى آخره فجعل المرفوع الحكم وفيه ما علمت وقد يقال انما لم يقولوا برفع العقد لبقاء آثاره من العدة الا انه يخص المدخول بها وأما غير المدخول بها فلا أثر بعد الطلاق والتحقيق ما أفاده في التلويح من بحث العلل بقوله وأما بقاء العلل الشرعية حقيقة كالعقود مثلا فلا خفاء في بطلانه فانها كلمات لا يتصور حدوث حرف منها حال قيام حرف آخر والفسخ انما يرد على الحكم دون العقد ولو سلم فالحكم ببقائها ضروري ثبت دفعا للحاجة الى الفسخ فلا يثبت في حق غير الفسخ اه الرابع انه لو طلقها ثم راجعها قبل انقضاء عدتها ينبغي أن لا يكون طلاقا لانه لم يوجد الرفع في المآل وجوابه ان الرفع في المآل لم ينحصر في انقضاء العدة قبل المراجعة بل فيه وفيما اذا طلقها بعد ثنتين فانه حينئذ يظهر عمل الطلقة الاولى بانضمام الثنتين اليها فتحرم حرمة غليظة كما أشار اليه في المحيط بقوله واذا طلقها ثم راجعها يبقى الطلاق وان كان لا يزيل القيد والحل للحال لانه يزيلهما في المآل اذا انضم اليه ثنتان اه وعلى هذا لو طلقها ثم ماتت قبل انقضاء العدة أو طلقها ثم راجعها ثم ماتت بعد سنين ينبغي أن يتبين عدم وقوع الطلقة الاولى حتى لو حلف انه لم يوقع عليها طلاقا قط لا يحنث وقد علمت ركنه وأما سببه فالحاجة الى الخلاص عند تباين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم اقامة حدود الله تعالى وشرعه رحمة منه سبحانه وأما صفته فهو أبغض المباحات الى الله تعالى وفي المعراج ايقاع الطلاق مباح وان كان مبغضا في الاصل عند عامة العلماء ومن الناس من يقول لا يباح ايقاعه الا لضرورة كبرسن أو ريبة لقوله عليه السلام لعن الله كل مذواق مطلاق ولنا اطلاق الآيات فانه يقتضي الاباحة مطلقا وطلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها فامره الله تعالى ان يراجعها فانها صوامة قوامة ولم يكن هناك ريبة ولا كبرسن وكذا الصحابة رضي الله عنهم فان عمر رضي الله عنه طلق أم عاصم وابن عوف تماضر والمغيرة بن شعبة أربع نسوة والحسن بن علي رضي الله عنهما استكثر النكاح والطلاق بالكوفة فقال علي رضي الله عنه على المنبر ان ابني هذا مطلاق فلا تزوجوه فقالوا

عن التلويح (قوله وقد يقال) جواب عن قوله الثالث كان ينبغي تعريفه بأنه رفع عقد النكاح لكن ينافيه ما يأتي عن التلويح كما نبه عليه الرملي (قوله الرابع انه لو طلقها الخ) وارد على قوله في التعريف السابق أو ما لا المدخل للرجعي (قوله وفيما اذا طلقها بعد ثنتين) لفظ بعد مبني على الضم لامضاف الى ثنتين لانه لا يلائمه ما بعده (قوله وعلى هذا لو طلقها الخ) قيل ما حاصله هذا يصلح ايرادا على الجواب المتقدم فانه لم يرتفع القيد بأحد الشيئين مع انه قد صدر منه اللفظ الدال على رفع القيد الذي هو ركن الطلاق فالاحسن في التعريف الشرعي ما ذكره القهستاني بقوله هو ازالة النكاح أو نقصان حله بلفظ مخصوص اه وفيه ان مجرد صدور اللفظ الذي هو الركن لا يلزم منه زوال القيد في الطلاق الرجعي بل يتوقف على انضمام انقضاء العدة أو ايقاع الثنتين كما هو صريح كلام المؤلف فهو طلاق لكن لم يظهر حكمه لعدم وجود شرطه كما في مسئلة المحيط (قوله حتى لو حلف انه لم يوقع عليها طلاقا قط لم يحنث) قال المقدسي في شرحه كيف يقال لم يوقع طلقة ولو أوقع ثنتين بعدها حرمت حرمة غليظة اجماعا والمراجعة تقتضي وقوع الطلاق فقد صرح الزيلعي وغيره بأن المراجعة بدون وقوع الطلاق محال

(قوله أجيب الخ) حاصله ان المراد بالحلال ماليس بحرام فلا ينافي الحكم عليه بأنه مبغوض الى الله تعالى لانه يراد به أحد ما شمله وهو المكروه فيصح الحكم عليه بالابغضية بخلاف ما اذا أريد بالحلال المباح فانه ينافي الحكم المذكور ولا يخفى ان هذا الجواب مؤيد لما صححه في فتح القدير (قوله اختيار للقول الضعيف) أي من حيث التقييد بالحاجة لا من كل وجه لان القول الضعيف تخصيص الحاجة بالكبر والريبة والذي في الفتح أعم من ذلك لانه قال غير ان الحاجة لا تقتصر على الكبر والريبة فمن الحاجة المبيحة أن يلقى اليه عدم اشتهائها بحيث يعجز أو يتضرر باكراهه نفسه على جماعها فهذا اذا وقع فان كان قادرا على طول غيرها مع استبقائها ورضيت باقامتها في عصمته بلا وطء وبلا قسم فيكره طلاقه وان لم يكن قادرا على طولها أو لم ترض هي بترك حقها فهو مباح اه (قوله فهذا لا يدل على انه محظور شرعا الخ) اعلم انه في الهداية صرح بأن الطلاق مشروع في ذاته من حيث انه ازالة الرق وقال انه لا ينافي الحظر لمعنى في غيره وهو ما فيه من قطع النكاح الذي تعلقت به المصالح الدينية والدنيوية وصرح أيضا بأن الاصل فيه الحظر وان الاباحة لحاجة الخلاص فتحصل من مجموع كلامه انه مشروع من جهة ومحظور من جهة فشروعيته من حيث انه ازالة الرق فان النكاح رق المرأة كما في الحديث وقد يتضرر الرجل بها كما قد تتضرر هي به فلو لم يشرع وجه للخلاص للزم الضرر المؤدي

الى أن لا يقيما حدود الله وانما كان الاصل فيه الحظر لانه تعالى قال ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا الآية ففيه كفران هذه النعمة وقطع لهذه المودة والرحمة التي بها مصالح الدين والدنيا فهذه جهة حظره ولا تنافي بين الحظر والمشروعية من جهتين كالصلاة في الارض المغصوبة لكن جهة الحظر تندفع بالحاجة كبر أو ريبة أو دمامة خلقة أو تنافر طباع بينهما أو ارادة تأديب أو عدم قدرة على الاقامة بحقوق النكاح ونحو ذلك فبالحاجة تتمحض جهة المشروعية وتزول جهة الحظر وبدونها تبقى الجهتان لما فيه من كفران النعمة وايذائها وايذاء أهلها وأولاده منها بلا حاجة ولا سبب ولذا قال تعالى وان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا أي فلا تطلبوا الفراق وعليه الحديث أبغض الحلال الى الله الطلاق أي أبغض المشروع الطلاق ومشروعيته بمعنى عدم حرمته فلا ينافي كونه مبغوضا كما مر عن الشمني أو كما قال في الفتح انه باعتبار اباحته في بعض الاوقات أعني أوقات تحقق الحاجة اليه وبهذا ظهر انه لا منافاة بين قولهم انه مباح وقولهم الاصل فيه الحظر والاباحة للحاجة الى الخلاص فان اباحته من جهة وحظره من جهة وليست جهة الاباحة خاصة بالكبر والريبة كما مر عن بعضهم فانه ضعيف بل هي مطلقة فكل داع الى الخلاص مما هو معتبر شرعا من الاعذار رافع لجهة الحظر ومحض لجهة الاباحة والمشروعية فهذا معنى قول المعراج انه مباح مطلقا لانه ذكره في معرض الرد على القول بتقييد الحاجة بالكبر والريبة ولذا قال في الفتح غير ان الحاجة لا تقتصر على ذلك ولا يمكن اثبات الاباحة مطلقا المنافاته اثبات جهة الحظر اذ لا شك انه بلا سبب أصلا لا ينبغي فعله وينسب فاعله الى الحمق لما فيه من كفران النعمة والايذاء المنهي عنه فليست جهة الحظر ساقطة بالكلية كما يوهمه كلام البحر ولذا كان أبغض الحلال بخلاف قولهم الاصل في النكاح الحظر فان هذا الاصل ساقط فانه حرام في الاصل لما فيه من الانتفاع بجزء الآدمي المحترم والاطلاع على العورات وارتفع هذا الاصل لحاجة التوالد والتناسل وبقاء العالم أما الاصل في

نزوجه ثم نزوجه ثم نزوجه اه وقد روى أبو داود عن ابن عمر مرفوعا أبغض الحلال الى الله تعالى عز وجل الطلاق قال الشمني رحمه الله فان قيل هذا الحديث مشكل لان كون الطلاق مبغضا الى الله عز وجل مناف لكونه حلالا لان كونه مبغضا يقتضي رجحان تركه على فعله وكونه حلالا يقتضي مساواة تركه بفعله أجيب ليس المراد بالحلال هنا ما استوى فعله وتركه بل ما ليس تركه بلازم الشامل للمباح والواجب والمندوب والمكروه اه وبما ذكرناه عن المعراج تبين ان قوله في فتح القدير والاصح حظره الا لحاجة اختيار القول الضعيف وليس المذهب عن علمائنا وأما قوله ولا يخفى ان كلامهم فيما سيأتي من التعليل يصرح بأنه محظور لما فيه من كفران نعمة النكاح وانما أبيح للحاجة والحاجة ما ذكرنا في بيان سببه فبين الحكمين منهم تدافع اه فجوابه انه لا تدافع بين كلامهم لان كلامهم هنا صريح في اباحته لغير حاجة ودعوى ان تعليلهم فيما سيأتي بانه محظور خلاف الواقع منهم وانما قالوا في الاستدلال على بدعية الثلاث ان الاصل في الطلاق هو الحظر لما فيه من قطع النكاح الذي تعلقت به المصالح الدينية والدنياوية والاباحة للحاجة الى الخلاص ولا حاجة الى الجمع بين الثلاث كذا في الهداية والمحيط وغيرهما فهذا لا يدل على انه محظور شرعا وانما يفيد

الطلاق فانه باق لم يسقط بالكلية فبين الاصلين بون بعيد لما قلنا من بقاء الحظر اذا كان بلا سبب أصلا ولا يمكن أن يحمل طلاق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم على فعله بلا سبب أصلا بان يكون لغوا وعبثا بل لابد من سبب معتبر شرعا من الاعذار المذكورة ونحوها فهذا تحقيق المقام بما لا مزيد عليه فاغتنمه والله الموفق (قوله وهو يفيد جواز معاشرة من لا تصلي) كذا في بعض النسخ وفي بعضها كراهة معاشرة من لا تصلي ولا مخالفة لان المراد بالكراهة التنزيهية (قوله هي كل معتدة عن طلاق) يستثنى منه اللعان لانه يوجب حرمة مؤبدة وهو طلاق لا فسخ كما مر في النكاح (قوله وبعد ارتداد أحدهما مطلقا) الظاهر ان المراد بالاطلاق سواء كان المرتد هو أو هي ولم يطلق في مسئلة الاباء لقوله بعده فلا يقع الطلاق في عدة عن فسخ الا في هاتين فيفيد ان المراد الفسخ ولو كان هو الآبي كان اباؤه طلاقا لا فسخا وفي مسئلة الردة ٢٥٥ لو كان هو المرتد ففي كونه فسخا خلاف أبي يوسف أما ردتها ففسخ اتفاقا فهذا ولكن سيأتي في آخر كتاب الطلاق ان المرتد اذا لحق بدار الحرب وطلقها في العدة لم يقع طلاقه لانقطاع العصمة فان عاد وهي في العدة وقع الى آخر ما نقله عن البدائع ونقل هناك عن البزازية اذا أسلم أحد الزوجين لا يقع على الآخر طلاقه وكتب الرملي هناك ان هذا في الحربية اذا خرجت مسلمة ثم خرج زوجها بامان فطلقها لا يقع الخ راجعه (قوله وسبي أحدهما ومهاجرته الينا) انما لا يقع فيهما لعدم العدة لان المسبي والمهاجر ان كان

يفيد ان الاصل فيه الحظر وترك ذلك بالشرع فصار الحل هو المشروع فهو نظير قول صاحب كشف الاسرار ان الاصل في النكاح الحظر وانما أبيح للحاجة الى التوالد والتناسل فهل يفهم منه انه محظور فالحق اباحته لغير حاجة طلبا للخلاص منها لقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن وحمله على الحاجة ليس بصحيح وفي غاية البيان يستحب طلاقها اذا كانت سليطة مؤذية أو تاركة للصلاة لا تقيم حدود الله تعالى اه وهو يفيد جواز معاشرة من لا تصلي ولا اثم عليه بل عليها ولذا قالوا في الفتاوى له ان يضربها على ترك الصلاة ولم يقولوا عليه مع ان في ضربها على تركها روايتين ذكرهما قاضيخان فقد علمت انه مباح ومستحب وسيأتي انه حرام بدعي ويكون واجبا اذا فات الامساك بالمعروف كما في امرأة المجبوب والعنين بعد الطلب ولذا قالوا اذا فاته الامساك بالمعروف ناب القاضي منابه فوجب التسريح بالاحسان وأما شرطه في الزوج فالعقل والبلوغ وفي الزوجة ان تكون منكوحته أو في عدته التي تصلح معها محلا للطلاق وهي المعتدة بعدة الطلاق لا المعتدة بعدة الوطء والخلوة وحاصل ما في فتح القدير ان المعتدة التي هي محل للطلاق هي كل معتدة عن طلاق أو بعد تفريق القاضي باباء أحدهما عن الاسلام وبعد ارتداد أحدهما مطلقا فقط فلا يقع الطلاق في عدة عن فسخ الا في هاتين ولا يقع في العدة عن فسخ بحرمة مؤبدة كما اذا اعترضت الحرمة بتقبيل ابن الزوج وكذا عن فسخ بحرمة غير مؤبدة كالفسخ بخيار العتق والبلوغ وعدم الكفاءة ونقصان المهر وسبي أحدهما ومهاجرته الينا وقد صرح في بحث خيار البلوغ بان الاوجه وقوع الطلاق في العدة ونبهنا في ذلك المحل ان المنقول خلافه فالحق ما ذكره هنا من عدمه وزاد في البدائع ان من شرائطه شرط الركن وهو اللفظ المخصوص أن لا يلحقه استثناء وأن لا يكون للطلاق انتهاء غايته فانه لو قال أنت طالق من واحدة الى ثلاث لم تقع الثلاث عند الامام وأما حكمه فوقوع الفرقة مؤجلا الى انقضاء العدة في الرجعي وبدونه في البائن وأما محاسنه فالتخلص به من المكاره الدينية والدنيوية وبه يعلم ان طلاق الدور واقع كما في القنية من آخر الايمان وأما أقسامه فثلاثة حسن وأحسن وبدعي

الزوج فلا عدة على زوجته الحربية وان كانت المرأة فكذلك لحلها للسابي باستبراء ان كانت مسبية وان كانت مهاجرة فكذلك لا عدة عليها عنده وعندهما وان كان عليها العدة فهي عدة لا توجب ملك يد فكانت كالعدة في الفاسد كذا في الفتح وزاد بعده وكذا لو خرج الزوجان مستأمنين فاسلم أحدهما أو صار ذميا فهي امرأته حتى تحيض ثلاثا فتقع الفرقة بلا طلاق فلا يقع عليها طلاقه لان المصر منهما كانه في دار الحرب لتمكنه من الرجوع اه وفي كلام المؤلف تسامح اذ قوله وسبي أحدهما ومهاجرته يشعر بوجود العدة فيهما وليس كذلك (قوله وبه يعلم ان طلاق الدور واقع) أي بكون التخلص المذكور من محاسنه يعلم وقوعه والا لفاتت هذه الحكمة تأمل وصورته ان يقول لها ان طلقتك فانت طالق قبله ثلاثا وهو واقع اجماعا كما حرره في منح الغفار عن جواهر الفتاوى فلو حكم بعدمه حاكم لا ينفذ أصلا ولا عبرة بخلاف ابن سريج من أصحاب الشافعي قلت وسيأتي ذكر هذه المسئلة مبسوطا في الفصل الآتي بعد باب الصريح عند قوله وان نكحها قبل أمس وقع الآن

وأما ألفاظه فثلاثة صريح وما ألحق به وكناية وسيأتيان (قوله تطليقها واحدة فى طهر لا وطء فيه وتركها حتى تمضى عدتها أحسن) أى بالنسبة الى البعض الآخر لا انه فى نفسه حسن فاندفع به ما قيل كيف يكون حسنا مع انه أبغض الحلال وهذا أحد قسمى المسنون فانه حسن وأحسن ومعنى المسنون هنا ما ثبت على وجه لا يستوجب عتابا لا انه المستحق للثواب لان الطلاق ليس عبادة فى نفسه ليثبت له ثواب فالمراد هنا المباح نعم لو وقعت له داعية أن يطلقها بدعيا فمنع نفسه الى وقت السنى يثاب على كف نفسه عن المعصية لا على نفس الطلاق ككف نفسه عن الزنا مثلا بعد تهيؤ أسبابه ووجود الداعية فانه يثاب لا على عدم الزنا لان الصحيح ان المكلف به الكف لا العدم كما عرف فى الاصول وفى المعراج انما كان هذا القسم أحسن من الثانى لانه متفق عليه بخلاف الثانى فانه مختلف فيه فان مالكا قال بكراهته لاندفاع الحاجة بالواحدة قيد بالواحدة لان الزائد عليها بكلمة واحدة بدعى ومتفرقا ليس بأحسن وسيأتى ان الواحدة البائنة بدعى فالمراد بالواحدة هنا الرجعية وقيد بالطهر لانه فى الحيض بدعى وقيد بعدم الوطء لانه فى طهر وطئها فيه بدعى لوقوع الندم باحتمال حملها واستفيد منه انه لو طلقها فى طهر جامعها فيه بعد ظهور حملها لا يكون بدعيا من هذا القسم لفقد العلة وبه صرح فى البدائع وصرح انه لو طلقها فى طهر لا وطء فيه لكن وطئ فى الحيض قبله يكون بدعيا لوجود العلة وعلم من مقابله انه لابد أن يكون الحيض الذى قبل هذا الطهر لا طلاق فيه ولا فى بعضه جماع ولا طلاق فلو قال كما فى البدائع الاحسن تطليقها اذا كانت من ذوات الاقراء واحدة رجعية فى طهر لا جماع فيه ولا طلاق فيه ولا فى حيضه جماع ولا طلاق وتركها حتى تنقضى عدتها لكان أحسن فان قلت عبارة المصنف فى طهر لا وطء فيه ولم يقيده بوطئه وعبارة الجمع فى طهر لم يجامعها فيه وأى العبارتين أولى قلت يرد على كل منهما شئ أما على الكنز فلانا فانه اذا طلقها فى طهر وطئها فيه غيره بزنا فانه سنى مع انه ما خلا عن الوطء فيه وأما على الجمع فوطء غيره بشبهة فان الطلاق فى طهر لم يجامعها هو وانما جامعها غيره بشبهة بدعى كما ذكره الاسبيجابى فكان ينبغى أن يستثنى المصنف الزنا ويزيد فى الجمع ولا غيره بشبهة وخرج الحسن بقوله وتركها حتى تمضى عدتها ومعناه الترك من غير طلاق آخر لا الترك مطلقا لانه اذا راجعها لا يخرج الطلاق عن كونه أحسن كما ذكره الاسبيجابى وفى المحيط لو قال لها أنت طالق للسنة وهى طاهرة من غير جماع ولكن وطئها غيره فان كان زنا وقع فى هذا الطهر وان كان بشبهة لم يقع (قوله وثلاثا فى اطهار حسن وسنى) أى تطليقها ثلاثا فى ثلاثة اطهار حسن وسنى وقد قدمنا ان كلا من الحسن والاحسن سنى فتخصيص هذا باسم اطلاق السنة لا وجه له والمناسب تمييزه بالمفضول من طلاق السنة كذا فى فتح القدير لكن مشايخنا انما خصوه باسم السنة لما انه ورد فى واقعة ابن عمر رضى الله عنهما ما هكذا أمرك الله قد أخطأت السنة السنة أن تستقبل الطهر فتطلق لكل قرء تطليقة وخصوا الاول باسم الاحسن لما روى عن ابراهيم النخعى ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يستحبون أن لا يزيدوا فى الطلاق على واحدة حين تمضى عدتها وان هذا أفضل عندهم ولابد أن تكون الاطهار خالية عن الجماع فيها وفى حيض قبلها وعن طلاق فيه لان كلا منها يخرجه عن السنة صرح به فى الفوائد التاجية ولا يخفى ان الكلام كله فى المدخول بها وأما غيرها فسيذكر حكمها والتطليق فى الطهر الاول صادق بكونه فى أوله وفى آخره واختلف فيه قيل الاولى التأخير الى آخر الطهر احترازا عن تطويل العدة عليها وقال صاحب الهداية والاظهر أن يطلقها عقيب الطهر لانه لو أخر لا يقاع ربما يجامعها ومن قصده

تطليقها واحدة فى طهر لا وطء فيه وتركها حتى تمضى عدتها أحسن وثلاثا فى اطهار حسن وسنى

(قوله لكن مشايخنا انما خصوه باسم السنة لما انه ورد الخ) قال فى النهر لو قيل انه انما خص الحسن بهذا لعلم انه فى الاحسن سنى بالاولى لكان فى الجواب أولى اه ومثله فى الشرنبلالية بزيادة حيث قال والجواب انه لما كان من المعلوم ان الاحسن سنى بالاجماع لم يحتج الى التصريح بكونه سنيا وصرح بكون الحسن سنيا لدفع قول مالك انه ليس بسنى لانه عندنا سنى دون الاول كذا أفاده شيخنا اه

أن يطلقها فيتعلى بالايقاع عقيب الوقاع وهو بدعي أي الاظهر من عبارة محمد كذا في غاية البيان ورجح الاول في فتح القدير بانه أقل ضررا فكان أولى وهو رواية عن أبي يوسف عن أبي حنيفة اه والمعتمد ما في الهداية لما ذكره ولانه اذا أخر الى آخره ربما فجأها الحيض قبل التطليق فيفوت مقصوده وفي المبسوط واذا كان الزوج غائبا وأراد أن يطلقها للسنة كتب اليها اذا جاءك كتابي هذا ثم حضت فطهرت فانت طالق لجواز أن يكون قد امتد طهرها الذي جامعها فيه واذا أراد أن يطلقها ثلاثا للسنة كتب ثم اذا حضت وطهرت فانت طالق ثم اذا حضت وطهرت فانت طالق وان شاء أوجز فكتب اذا جاءك كتابي هذا فانت طالق ثلاثا للسنة فيقع بهذه الصفة وان كانت لا تحيض كتب اذا جاءك كتابي هذا ثم أهل شهر فانت طالق أو فانت طالق ثلاثا للسنة اه وهذه الكتابة على هذا الوجه واجبة كما في فتح القدير وفي البدائع وذكر محمد رحمه الله تعالى في الرقيات انه يكتب اليها اذا جاءك كتابي هذا فعلمت ما فيه ثم حضت وطهرت فانت طالق وتلك الرواية أحوط اه وظاهر قوله لجواز أن يكون قد امتد طهرها يدل على انه لو سافر وهي حائض ولم يجامعها في ذلك الحيض فانه يكتب لها اذا جاءك كتابي هذا فانت طالق من غير حاجة الى قوله ثم حضت فطهرت فانه لم يجامعها في طهر الطلاق الا أن يقال جاز أن تكون وطئت بشبهة في غيبته وهو بعيد الوقوع واما الزنا فلا اعتبار به كما قدمناه وفي المحيط لو قال لها اذا طهرت من حيضة فانت طالق للسنة فطهرت من حيضة ثم جاءت بولد لستة أشهر ويوم أو يومين منذ طلق لم تطلق لانه تبين ان ذلك لم يكن حيضا وان جاءت بولد لستة أشهر وثلاثة أيام طلقت لان الحيض تم في ثلاثة أيام وهذا الولد رجعة اه (قوله وثلاثا في طهر أو بكلمة بدعي) أي تطليقها ثلاثا متفرقة في طهر واحد أو ثلاثا بكلمة واحدة بدعي أي منسوب الى البدعة والمراد بها هنا المحرمة لانهم صرحوا بعصيانه ومراده بهذا القسم ما ليس حسنا ولا أحسن ولذا قال في فتح القدير طلاق البدعة ما خالف فسمى السنة فدخل في كلامه ما لو طلق ثنتين بكلمة واحدة أو متفرقا أو واحدة في طهر قد جامعها فيه أو في حيض قبله واما الطلاق في الحيض فسيصرح به وقد علم من تعليلهم الطلاق بالحاجة الى الخلاص ولا حاجة فيما زاد على الواحدة ان البائنة بدعية وهو ظاهر الرواية لان الحاكم الشهيد في الكافي نص على انه أخطأ السنة وفي رواية الزيادات انه لا يكره للحاجة الى الخلاص ناجزا ويشهد لها ان اباركانة طلق امرأته ألبتة والواقع بها بائن ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم والقياس على الخلع والجواب تجويز أن يكون أبو ركانة طلق قبل الدخول أو انه أخر الانكار عليه لحال اقتضت تأخيره اذ ذاك والخلع لا يكون الا عند تحقق الحاجة وبلوغها النهاية ولذا روي عن الامام ان الخلع لا يكره حالة الحيض كذا في فتح القدير وذكر الاسبيجابي ان الخلع لا يكره كما لا يكره حالة الحيض بالاجماع وعلله في المحيط بانه لا يمكن تحصيل العوض الا به اه ولم أر حكم ما اذا طلبت منه أن يطلقها ثلاثا بألف وقد يقال انه يباح لانه لا يمكن تحصيل كمال الالف الا بالثلاث حيث لم ترض الا بها وقد يجاب بان ثلث العوض حاصل له بطلاقها واحدة جبرا عليها فيفوته كمال الالف لا كلها بخلاف الخلع فانه ان لم يخلعها لا يستحق شيأ فافترقا ولا حاجة الى الاشتغال بالادلة على رد قول من أنكر وقوع الثلاث جملة لانه مخالف للاجماع كما حكاه في المعراج ولذا قالوا لو حكم حاكم بان الثلاث يقع واحدة واحدة لم ينفذ حكمه لانه لا يسوغ فيه الاجتهاد لانه خلاف لا اختلاف وفي جامع الفصولين طلقها وهي حبلى أو حائض أو طلقها قبل الدخول أو أكثر من واحدة فحكم ببطلانه قاض كما هو مذهب البعض لم ينفذ وكذا لو حكم ببطلان

وثلاثا في طهر أو بكلمة بدعي

(قوله والقياس على الخلع بالرفع) معطوف على قوله ان أبا ركانة (قوله وذكر الاسبيجابي ان الخلع لا يكره الخ) قال في النهر لكن ذكر الحدادي ان هذا رواية المنتقى وفي رواية الزيادات يكره ايقاعه حالة الحيض والكلام في الخلع على مال لتعليل المحيط الآتي واستدل في المعراج باطلاق قوله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به وهذا باطلاقه يعم ما لو طلبت منه أن يطلقها ثلاثا بألف فان له أن يوقع الثلاث لتحصل الالف وما في البحر مدفوع بما علمت على ان استحقاقه ثلث الالف ليس متفقا عليه فجاز أن يرفع الى من يرى عدم استحقاقه شيأ لو فعل فكان مضطرا الى الكل فتدبر

طلاق من طلقها ثلاثا بكلمة واحدة أو في طهر جامعها فيه لا ينفذ اه وقد صرح ابن عباس رضي الله عنهما للسائل الذي جاء يسأله عن الذي طلق ثلاثا بقوله عصيت ربك وروى عبد الرزاق مرفوعا عنه عليه السلام بانت بثلاث في معصية الله تعالى فقد أفاد الوقوع والعصيان ولان الاصل في الطلاق الحظر وانما أبيح للحاجة الى الخلاص وهو يحصل بالواحدة فلا حاجة الى ما زاد عليها وقول الشافعي انه مشروع فلا يكون محظورا دفع بانه مشروع من حيث انه واقع لحاجة لزوم فساد الدين والدنيا غير مشروع من حيث انه اضرار او كفران بلا حاجة ثم اعلم ان البدعة في الجمع مقيدة بما اذا لم يتخلل بين التطليقتين رجعة فان تخللت فلا يكره ان كانت بالقول أو بنحو القبلة واللمس عن شهوة واما اذا راجعها بالجماع فليس له ذلك بالاجماع لان هذا طهر فيه جماع وان راجعها بالجماع وأعلقها له أن يطلقها أخرى في قول أبي حنيفة وزفر وقال أبو يوسف ليس له أن يطلقها في هذا الطهر للسنة حتى يمضي شهر من التطليقة الاولى ذكره الاسبيجابي وفي المحيط لو قال لها أنت طالق ثلاثا للسنة وهو ممسك يدها بشهوة وقعت ثلاثا للسنة متعاقبا لان عنده يصير مراجعا باللمس عن شهوة والرجعة فاصلة عنده وعندهما تقع واحدة للحال وتقع ثنتان في طهرين آخرين لان الرجعة غير فاصلة اه وهذا كله على رواية الطحاوي ومشى عليها في المنظومة واما على ظاهر الرواية فكقولهما من ان الرجعة لا تكون فاصلة كذا في المعراج وهذا كله في تخلل الرجعة اما لو تخلل النكاح فاقوال والاوجه انه على اختلاف الرواية عنه وفي المصباح البدعة اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع غلب استعمالها على ما هو نقص في الدين أو زيادة لكن قد يكون بعضها غير مكروه فيسمى بدعة مباحة وهو ما شهد لجنسه أصل في الشرع أو اقتضته مصلحة تندفع بها مفسدة كاحتجاب الخليفة عن اختلاط الناس اه (قوله وغير الموطوأة تطلق للسنة ولو حائضا) أي التي لم يدخل بها يجوز تطليقها للسنة واحدة ولو كانت حائضا بخلاف المدخول بها والفرق ان الرغبة فيها متوفرة ما لم يذقها فطلاقها في حالة الحيض يقوم دليلا على تحقق الحاجة بخلاف المدخول بها وليس هو تعليلا في مقابلة النص أعني واقعة ابن عمر رضي الله عنهما لان فيه فتلك العدة التي أمر الله ان تطلق لها النساء والعدة ليست الا للمدخول بها كما في فتح القدير أو بدليل قوله عليه السلام فليراجعها والمراجعة بعد الدخول لا قبله كما في المعراج والحاصل ان السنة في الطلاق من وجهين سنة في الوقت وسنة في العدد فالسنة في العدد يستوي فيها المدخول بها وغير المدخول بها حتى لو قال لغير المدخول بها أنت طالق ثلاثا للسنة تقع للحال واحدة سواء كانت حائضا أو طاهرة ولا تقع عليها الثانية الا بالتزويج وكذا الثالثة بالتزويج ثالثا لان الطلاق السني المرتب في حق غير المدخول بها لا يتصور الا على هذا الوجه كذا في المعراج والسنة في الوقت أعني الطهر الخالي عن الجماع يثبت في المدخول بها خاصة والخلوة كالدخول عندنا في حكم العدة ومراعاة وقت السنة في الطلاق لاجل العدة كما في المعراج وهي واردة على المصنف الا أن يقال انها موطوأة حكما (قوله وفرق على الاشهر فيمن لا تحيض) أي فرق الزوج الطلاق على أشهر العدة اذا كانت المرأة ممن لا تحيض لصغر أو كبر أو جهل لان الشهر في حقها قائم مقام الحيض قال الله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم الى أن قال واللائي لم يحضن والاقامة في حق الحيض خاصة حتى يقدر الاستبراء في حقها بالشهر وهو بالحيض لا بالطهر كذا في الهداية والخلاف في ان الاشهر قائمة مقام الحيض والطهر أو مقام الحيض لا غير وتصحيح الثاني قليل الجدوى لا ثمرة له في الفروع كذا في فتح

وغير الموطوءة تطلق للسنة ولو حائضا وفرق على الاشهر فيمن لا تحيض

(قوله وأعلقها) أي أحبلها

القدير

القدير وفي المعراج وثمرة اختلاف أصحابنا تظهر في حق الزام الحجة على البعض لاجماعهم ان الاستبراء يكتفى بالحيض على ان الشهر قائم مقام الحيض اذا التبع خلف الاصل بحاله لا بذاته اه وفي البدائع اذا وقع عليها ثلاث تطليقات في ثلاثة اطهار فقد مضى من عدتها حيضتان ان كانت حرة لان العدة بالحيض عندنا وبقيت حيضة واحدة فاذا حاضت حيضة أخرى فقد انقضت عدتها وان كانت من ذوات الاشهر طلقها واحدة رجعية واذا مضى شهر طلقها أخرى ثم اذا مضى شهر طلقها أخرى ثم اذا كانت حرة وقع عليها ثلاث تطليقات ومضى من عدتها شهران وبقي شهر واحد من عدتها فاذا مضى شهر واحد فقد انقضت عدتها وان كانت أمة ووقع عليها تطليقتان في شهر بقي من عدتها نصف شهر فاذا مضى نصف شهر فقد انقضت عدتها اه والمراد بالصغيرة التي لم تبلغ تسع سنين على المختار وبالكبيرة الآيسة وهي بنت خمس وخمسين على الاظهر ودخل تحت من لا تحيض من بلغت بالسن ولم تر دما أصلا فان الطلاق يفرق على الاشهر أيضا وان لم تدخل تحت قوله وصح طلاقهن بعد الوطء وفي المحيط والبدائع ولو طلقها وهي صغيرة ثم حاضت فطهرت قبل مضي شهر فله أن يطلقها أخرى بالاجماع لان حكم الشهر قد بطل وكذا لو طلق من تحيض ثم أيست فله أن يطلقها أخرى لتبدل الحال ولا تدخل الممتدة طهرها تحت من لا تحيض لما في البدائع واما الممتدة طهرها فانها لا تطلق للسنة الا واحدة لانها من ذوات الاقراء لانها قد رأت الدم وهي شابة ولم تدخل في حق الاياس الا انه امتد طهرها ويحتمل الزوال ساعة فساعة فبقي أحكام ذوات الاقراء فيها ولا تطلق ذات القرء في طهر لاجماع فيه للسنة الا واحدة اه فعلى هذا لو كان قد جامعها في الطهر وامتد لا يمكن تطليقها للسنة حتى تحيض ثم تطهر وقد أشار اليه الشارح معللا بان الحيض مرجو في حقها وهي كثيرة الوقوع في الشابة التي لا تحيض زمان الرضاع ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى اعتبار الاشهر بالايام أو بالاهلة قالوا ان كان الطلاق في أول الشهر فتعتبر الشهور بالاهلة وان كان في وسطه ففي حق تفريق الطلاق يعتبر كل شهر بالايام وذلك ثلاثون يوما بالاتفاق وكذلك في حق انقضاء العدة عند أبي حنيفة وعندهما يعتبر شهر واحد بالايام وشهران بالاهلة كذا في المبسوط وفي الكافي الفتوى على قولهما لانه أسهل والمراد بأول الشهر الليلة التي رؤي فيها الهلال كما في فتح القدير (قوله وصح طلاقهن بعد الوطء) أي حل لان الكلام فيه لا في الصحة لانه لا يتوهم الحبل فيمن لا تحيض والكراهة فيمن تحيض باعتباره لحصول الندم عند ظهوره وهذا الوجه يقتضي في التي لا تحيض لا لصغر ولا لكبر بل اتفق امتداد طهرها متصلا بالصغر وفي التي لم تبلغ بعد وقد وصلت الى سن البلوغ ان لا يجوز تعقيب وطئها بطلاقها لتوهم الحمل في كل منهما كذا في فتح القدير وقد قدمناه وفي المحيط قال الحلواني رحمه الله هذا في صغيرة لا يرجى حبلها اما فيمن يرجى فالافضل له أن يفصل بين طلاقها ووطئها بشهر كما قال زفر ولا يخفى ان قول زفر ليس هو في أفضلية الفصل بل للزوم الفصل كما في فتح القدير وجوابه انه ليس المراد التشبيه في الافضلية وانما هو بأصل الفاصل وهو الشهر وشمل كلامه الحامل وهو قولهما فيفصل بين تطليقتين بشهر وقال محمد وزفر والائمة الثلاثة لا يطلقها للسنة الا واحدة كالممتد طهرها ولهما ان الاباحة بعلة الحاجة وهي لا تندفع بالواحدة فشرع لدفعها على وجه لا يعقب الندم للتفريق على أوقات الرغبة وهي الاطهار التي تلي الحيض ليكون كل طلاق دليلا على قيامها بخلاف الممتد طهره لانها محل النص على نفي جواز الايقاع بالطهر الحاصل عقيب الحيض وهو مرجو في حقها كل لحظة ولا يرجى في الحامل ذلك (قوله وطلاق الموطوءة حائضا بدعي) أي حرام للنهي

وصح طلاقهن بعد الوطء وطلاق الموطوأة حائضا بدعي

(قوله التي لم تبلغ تسع سنين على المختار) مفهومه ان من بلغتها لا يفرق طلاقها على الاشهر اذا لم تحض وليس كذلك وانما تظهر فائدة هذا التقييد بالنظر الى قوله بعده وصح طلاقهن بعد الوطء كما يأتي عن الفتح من انه لا يجوز تعقيب طلاقها بوطئها لتوهم الحبل (قوله وفي الكافي الفتوى على قولهما) قال في الفتح قيل الفتوى على قولهما لانه أسهل وليس بشئ وفي النهر قيل والفتوى على قولهما كذا في الكافي

(قوله وما فى المحيط من تعليل الخ) قدم المؤلف عن المحيط انه علل عدم كراهته بأنه لا يمكن تحصيل الغرض الا به وهذا أحسن من تعليله هنا وبه يظهر وجه عدم كراهة الطلاق على مال وأما التخيير والاختيار فالظاهر ان وجهه ان التخيير ليس

عنه الثابت ضمن الامر فى قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وقوله عليه السلام لابن عمر رضى الله عنهما حين طلقها فيه ماهكذا أمرك الله ولاجماع الفقهاء على انه عاص قيد بالطلاق لان التخيير والاختيار والخلع فى الحيض لا يكره كما قدمناه واذا أدركت الصبية فاختارت نفسها فلا بأس للقاضى أن يفرق بينهما فى الحيض كذا فى المجتبى ولما كان المنع منه فيه لتطويل العدة عليها كان النفاس كالحيض كما فى الجوهرة وما فى المحيط من تعليل عدم كراهة الخلع فيه من انه ليس بطلاق صريح والنص ورد بتحريم الطلاق الصريح فيه نظر لانه يقتضى ان الكنايات لا تكره فى الحيض وليس كذلك للعلة المذكورة ويرد عليه الطلاق على مال فانه لا يكره فى الحيض كما صرح به فى المعراج مع انه صريح وقد ذكر المصنف ثلاثة أنواع للبدعى وهى ثمانية الرابع تطليقها اثنتين بكلمة الخامس تطليقها اثنتين فى طهر لم يتخلل بينهما رجعة السادس تطليقها فى طهر جامعها فيه السابع تطليقها فى طهر لم يجامعها فيه لكن جامعها فى حيض كان قبله الثامن تطليقها فى النفاس (قوله فيراجعها) أى وجوبا فى الحيض للتخلص من المعصية بالقدر الممكن لان رفعه بعد وقوعه غير ممكن ورفع أثره وهو العدة بالمراجعة ممكن ولم يذكر صفتها للاختلاف فاختار القدورى استحبابها بالقول محمد فى الاصل وينبغى له أن يراجعها فانه لا يستعمل فى الوجوب والاصح وجوبها بالمقابلة وعملا بحقيقة الامر فى قوله عليه السلام مرابنك فليراجعها والاصل فيه ان لفظ الامر مشترك بين الصيغة الندبية والموجبة عند الشافعية حتى يصدق الندب مأمور به فلا يلزم الوجوب من قوله مرابنك واما عندنا فسمى الامر الصيغة الموجبة كما ان الصيغة حقيقة فى الوجوب فيلزم الوجوب منها وان كانت صادرة عن عمر رضى الله عنه لا النبى صلى الله عليه وسلم لانه نائب عنه فيها فهو كالمبلغ للصيغة فاشتمل قوله مرابنك على وجوبين صريح وهو الوجوب على عمر رضى الله عنه ان يأمر وضمنى وهو ما يتعلق بابنه عند توجه الصيغة اليه قيدنا بقولنا فى الحيض لانه لو لم يراجعها حتى طهرت تقررت المعصية كذا فى فتح القدير مستندا الى انه المفهوم من كلام الاصحاب عند التأمل ويدل عليه حديث ابن عمر رضى الله عنهما فى الصحيحين مرابنك فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر الى آخره وقد يقال ان هذا ظاهر على رواية الطحاوى الآتية من انها اذا طهرت طلقها واما على المذهب فينبغى ان لا تقرر المعصية حتى يأتى الطهر الثانى الذى هو أوان طلاقها (قوله ويطلقها فى طهر ثان) يعنى اذا راجعها فى الحيض أمسك عن طلاقها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فيطلقها ثانية ولا يطلقها فى الطهر الذى طلقها فى حيضته لانه كما قدمناه بدعى وذكر الطحاوى انه يطلقها فى طهره وهو رواية عن أبى حنيفة لان أثر الطلاق انعدم بالمراجعة فصار كانه لم يطلقها فى هذه الحيضة فيسن تطليقها فى طهرها والاول هو المذكور فى الاصل وهو ظاهر الرواية كما فى الكافى وظاهر المذهب وقول الكل كما فى فتح القدير ويدل له حديث الصحيحين مرابنك فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها فليطلقها قبل أن يمسكها فتلك العدة التى أمر الله أن تطلق لها النساء ولان السنة أن يفصل بين كل تطليقتين بحيضة والفاصل هنا بعض الحيضة (قوله ولو قال لموطوأته أنت طالق ثلاثا

فيراجعها ويطلقها فى طهر ثان ولو قال لموطوأته أنت طالق ثلاثا

والممنوع عن الطلاق فى الحيض هو الرجل لا هى هذا ما ظهر لى والله أعلم (قوله وقد ذكر المصنف ثلاثة أنواع للبدعى) وهى الطلاق ثلاثا فى طهر أو بكلمة وطلاق الموطوءة حائضا ومر نوع آخر عن البدائع وهو طلاقها فى طهر طلقها فى حيض قبله فهى تسعة (قوله وضمنى وهو ما يتعلق بابنه) قال فى العناية ويجوز أن يقال فليراجعها أمر لابن عمر فتجب عليه المراجعة (قوله وأما على المذهب فينبغى الخ) لا يخفى ان ما استند اليه فى الفتح من قوله فى الحديث ثم ليمسكها حتى تطهر يدل على وجوب المراجعة للسنة فى الحيض وحيث كان المعتمد فى المذهب محتملا لتقرر المعصية بالطهر الاول أو الثانى تعين أن يحمل على الحديث كيلا يخالفه سيما مع قوله فى الفتح انه المفهوم من كلام الاصحاب عند التأمل تامل

للسنة وقع عند كل طهر طلقة) لان اللام فيه للوقت ووقت السنة طهر لاجماع فيه كذا في الهداية وتعقب بانه لا يستلزم الجواب لان المعنى حينئذ ثلاثا لوقت السنة وهذا يوجب تقييد الطلاق باحدى جهتي سنة الطلاق وهو السني وقتا وحينئذ فمراده ثلاثا في وقت السنة فيصدق بوقوعها جملة في طهر بالاجماع فيمتنع بهذا التقرير تعميم السنة في جهتيها والتحقيق ان اللام للاختصاص فالمعنى الطلاق المختص بالسنة وهو مطلق فينصرف الى الكامل وهو السني عددا ووقتا فوجب جعل الثلاث مفرقا على الاطهار كذا في فتح القدير وجوابه انه يلزم من السني وقتا السني عددا اذ لا يمكن ايقاع ثلاث على وجه السنة أصلا واما السني عددا فغير مستلزم للسني وقتا فان الواحدة تكون سنة في طهر فيه جماع في الآيسة والصغيرة كما قدمناه أطلقه فشمل ما اذا نواه أو لم ينوه وقيد بالموطوءة لانه لو قال لغيرها ذلك وقعت للحال واحدة ولو كانت حائضا ثم لا يقع عليها قبل التزوج شئ ولا ينحل اليمين لان زوال الملك بعد اليمين لا يبطلها فان تزوجها وقعت الثانية فان تزوجها أيضا وقعت الثالثة فيفرق الثلاث على التزوجات كما في فتح القدير فما في المعراج من انه يقع الثلاث للحال بالاجماع سهو ظاهر وأشار بقوله عند كل طهر الى انها من ذوات الحيض لانها لو كانت من ذوات الاشهر يقع للحال واحدة وبعد شهر أخرى وكذا لو كانت حاملا عندهما خلافا لمحمد كما تقدم في طلاق الحامل وأشار بذكر الثلاث وتفريقها على الاطهار الى انه لو قال أنت طالق للسنة وقع عند كل شهر تطليقة ولو قال للحيض يقع عند كل حيض واحدة وتكره الثانية في رواية ولا تكره في أخرى كذا في المبتغى بالمعجمة والحيض بالجمع لا المصدر وقيده في المعراج بان ينوي الثلاث ولفظه ولو قال أنت طالق للشهور أو الحيض ونوى ثلاثا كانت ثلاثا لانه أضاف الطلاق الى ما له عدد اه وفي المحيط لو قال لها أنت طالق للحيض وليست من ذوات الحيض لا يقع الطلاق وفي البدائع ولو قال لامرأته وهي من ذوات الحيض أنت طالق للحيض وقع عند كل طهر من كل حيضة تطليقة لان الحيض الذي يضاف اليه الطلاق هي اطهار العدة اه وهو مخالف للاول والظاهر خلافه لان الاضافة انما هي للحيض لا للاطهار وذكره في المحيط عن المنتقى وأفاد بقوله عند كل طهر انها لو كانت طاهرة وقته ولم يكن جامعها فيه وقعت للحال واحدة وان كانت حائضا أو جامعها في ذلك الطهر لم تطلق حتى تحيض ثم تطهر وفي البدائع لو قال أنت طالق ثنتين للسنة وقعت الطلقتان عند كل طهر واحدة (قوله وان نوى ان تقع الثلاث الساعة أو عند كل شهر واحدة صحت) أي نيته اما الاولى فلان الثلاث سني وقوعا أي وقوعه بالسنة فتصح ارادته وتكون اللام للتعليل أي لاجل السنة التي أوجبت وقوع الثلاث فان وقوعها مذهب أهل السنة خلافا للروافض ولان وقوع الطلاق المجتمع سنة عند بعض الفقهاء فيحمل عليه عند النية وعند عدمها يحمل على الكامل وهو السني وقوعا وايقاعا فان قبل الوقوع بدون الايقاع محال فلما كان الوقوع سنيا كان الايقاع سنيا لامتناع أن يكون الشئ سنيا ولازمه بدعيا قلت الوقوع لا يوصف بالحرمة لانه حكم شرعي لا اختيار للعبد فيه وحكم الشرع لا يوصف بالبدعة والايقاع فعل العبد فيوصف بالحرمة والبدعة فكان الوقوع أشبه بالسنة المرضية كذا في الفوائد الظهيرية واما الثانية فلان رأس الشهر اما أن يكون زمان حيضها أو طهرها فعلى الثاني هو سني وقوعا وايقاعا وعلى الاول هو سني وقوعا فقط نية الثلاث عند رأس كل شهر واحدة مع العلم بان رأس الشهر قد تكون حائضا فيه بنية الاعم من السني وقوعا وايقاعا معا أو أحدهما قيد بقوله ثلاثا لانه لو قال أنت طالق للسنة ولم يذكر ثلاثا وقعت واحدة للحال

للسنة وقع عند كل طهر طلقة وان نوى أن تقع الثلاث الساعة أو عند كل شهر واحدة صحت

ان كانت فى طهر لم يجامعها فيه وان كان قد جامعها أو كانت حائضا لا يقع شئ حتى تطهر فيقع واحدة فلو نوى ثلاثا مفرقا على الاطهار صح لان المعنى فى أوقات طلاق السنة ولو نوى الثلاث جملة اختلف فيه فذهب صاحب الهداية وفخر الاسلام والصدر الشهيد وصاحب المختلفات الى عدم صحتها وانما يقع به واحدة فقط وذهب القاضى أبو زيد وشمس الائمة وشيخ الاسلام الى انه يصح فتقع الثلاث جملة كما تقع مفرقا على الاطهار والاول أوجه كما فى فتح القدير ولو نوى واحدة بائنة لم تكن بائنة لان لفظ الطلاق لا يدل على البينونة وكذا لفظ السنة بل يمنع ثبوت البينونة لان الابانة ليست بمسنونة على ظاهر الرواية ولو نوى ثنتين لم تكن ثنتين لانه عدد محض بخلاف الثلاث لانه فرد من حيث انه جنس كل الطلاق ولو أراد بقوله طالق واحدة و بقوله للسنة أخرى لم يقع لان قوله للسنة ليست من ألفاظ الطلاق بدليل انه لو قال لامرأته أنت للسنة لا يقع وان نوى الطلاق كذا فى البدائع وقيد باللام لانه لو صرح بالاوقات فقال أنت طالق ثلاثا أوقات السنة لا تصح نية الثلاث جملة والفرق ان اللام تحتمل أن لا تكون للوقت فقد نوى محتمل كلامه واما التصريح بالوقت فغير محتمل غيره فانصرف الى السنة الكاملة وهى السنة وقوعا وايقاعا كذا فى المعراج وهذا يقتضى ان لا فرق بين جمع الوقت وافراده لانه مع التصريح به مفرد لا يحتمل غيره كما فى المجمع ومراده اللام وما كان بمعناه فلو قال أنت طالق فى السنة أو على السنة أو مع السنة أو طلاق السنة فهو كاللام وكذا السنة ليس بقديل مثلها ما كان بمعناها كطلاق العدل أو طلاقا عدلا وطلاق العدة أو للعدة أو طلاق الدين أو الاسلام أو أحسن الطلاق أو أجله أو طلاق الحق أو طلاق القرآن أو الكتاب وذكر فى المعراج انه على ثلاثة أقسام الاول جميع ما ذكرناه ومنه طلاق التحرى والثانى أن يقول أنت طالق فى كتاب الله أو بكتاب الله أو مع كتاب الله فان نوى به طلاق السنة وقع فى اوقاتها وان لم ينو وقع فى الحال لان كتاب الله يدل على وقوع الطلاق للسنة والبدعة فيحتاج الى النية والثالث أن يقول أنت طالق على الكتاب أو بالكتاب أو على قول القضاة أو على قول الفقهاء أو طلاق القضاة أو طلاق الفقهاء فان نوى السنة يدين و يقع فى الحال فى القضاء لان قول القضاة أو الفقهاء يقتضى الامرين فاذا خصص يدين ولا يسمع فى القضاء اه وفى مختصر الجامع الكبير للصدر الشهيد لو قال أنت طالق تطليقة للسنة يقف على محله بخلاف سنية أو عدلة أو عدلية أو حسنة أو جميلة لانه وصف للواقع وهناك الايقاع ولو قال أحسن الطلاق أو أعدله أو أجمله توقف لحرف المبالغة ولو قال تطليقة حسنة فى دخولك الدار وشديدة فى ضربك أو قوية فى بطشك أو ظريفة فى نقابك أو معتدلة فى قيامك تتعلق ولم يذكر التطليقة يتنجز لانه وصفها وتم وصفه اه وفى المحيط لو قال أنت طالق تطليقة حقا طلقت الساعة ولو قال طلاق الحق كان للسنة وقيد بالسنة لانه لو قال أنت طالق للبدعة أو طلاق البدعة ونوى الثلاث وقعت للحال وكذا الواحدة فى الحيض والطهر الذى فيه جماع وان لم تكن له نية فان كان فى طهر فيه جماع أو فى حال الحيض أو النفاس وقعت واحدة من ساعته وان كانت فى طهر لا جماع فيه لا يقع للحال حتى تحيض أو يجامعها فى ذلك الطهر كذا فى المعراج وقد بحث بعض الطلبة بدرس الصرغتمشية انه ينبغى ان تقع الثلاث بلا نية اذا كانت فى طهر لم يجامعها فيه من غير توقف على الحيض أو الجماع لانه بدعى فاجبته بان البدعى على قسمين فاحش وأفحش كالاحسن والحسن فى السنى فالثلاث أفحش وما دونها فاحش فلا ينصرف الى الافحش الا بالنية وفى المحيط لو أمر رجلا ان يطلق امرأته للسنة وهى مدخولة بها فقال لها الوكيل أنت طالق للسنة أو قال اذا حضت وطهرت

(قوله ومنه طلاق التحرى) الظاهر ان المراد به ماذكره فى المتن وهو أن يتحرى طلاقها فى الطهر مرة أو ثلاثا فى ثلاثة اطهار (قوله فان نوى به طلاق السنة وقع فى أوقاتها) أى وقع ثلاث متفرقة على أوقات السنة من الاطهار أو الاشهر وقوله وان لم ينو وقع فى الحال الظاهر ان المراد به وقوع الثلاث فى الحال كما هو ظاهر التعليل تأمل (قوله ولو قال أحسن الطلاق الخ) سيأتى قبيل فصل الطلاق قبل الدخول انه لو قال أحسن الطلاق اسنه أجله أعدله خيره أكمله أفضله أتمه يقع رجعيا وتكون طالقا للسنة فى وقتها وان نوى ثلاثا فهى ثلاث للسنة كذا فى كافى الحاكم وذكر الاسبيجابى انها تكون رجعية فى ظاهر الرواية سواء كانت الحالة حالة حيض أو طهر وذكر ما جزم به الحاكم رواية عن أبى يوسف

فانت طالق فحاضت وطهرت لم يقع شئ لانه فوض اليه الطلاق فى وقت السنة فلا يملك ايقاعه قبل وقت السنة كما لو قال له طلق امرأتى غدا فقال لها الوكيل أنت طالق غدا لا يقع اذا جاء غد حتى لو حاضت وطهرت ثم قال الوكيل أنت طالق طلقت ولو قال له طلق امرأتى ثلاثا للسنة فطلقها ثلاثا للسنة للحال وقعت واحدة وينبغى أن يطلقها أخرى فى طهر آخر ثم يطلقها أخرى فى طهر آخر اه (قوله ويقع طلاق كل زوج عاقل بالغ) لصدوره من أهله فى محله وهو بيان للمحل وشرائطه فاشار الى محله بذكر الزوج فانه الزوجة ولو حكما وهى المعتدة كما سبق وأشار الى شرطه بالبلوغ والعقل وهو تكليف الزوج وقد صرح بمفهومه فيما يأتى ولم يشترط أن يكون جادا فيقع طلاق الهازل به واللاعب للحديث المعروف ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والعتاق ولا أن يكون خاليا عن شرط الخيار فيقع طلاق شارط الخيار فى باب الطلاق بعوض وبغيره لنفسه ولها الا فى مسئلة وهى ما اذا شرط لها فى الطلاق بعوض لكونه من جانبها معاوضة مال كما سيأتى فى الخلع ولا أن يكون صحيحا ولا مسلما فيقع من المريض والكافر ولا أن يكون عامدا فيقع طلاق المخطئ وهو الذى يريد أن يتكلم بغير الطلاق فيسبق على لسانه الطلاق وكذا العتاق وروى الكرخى ان فى العتاق روايتين بخلاف الطلاق وروى بشر انهما سواء وهو الصحيح الكل من البدائع ولا أن يكون ناويا له لانه شرط فى الكنايات فقط واعلم ان طلاق الفضولى موقوف على اجازة الزوج فان اجازه وقع والا فلا سواء كان الفضولى امرأة أو غيرها كما فى المحيط وفى الخانية رجل قيل له ان فلانا طلق امرأتك أو أعتق عبدك فقال نعم ما صنع أو بئس ما صنع اختلفوا فيه قال الشيخ الامام أبو بكر محمد بن الفضل لا يقع الطلاق فيهما رجل قال لغيره طلقت امرأتك فقال أحسنت أو قال أسأت على وجه الانكار لا يكون اجازة ولو قال أحسنت برحمك الله حيث خلصتنى منها أو قال فى اعتاق العبد أحسنت تقبل الله منك كان اجازة اه وانما لم يكن اجازة فى نعم ما صنعت لاحتماله على الاستهزاء به ولا فرق بين التنجيز والتعليق فلو علقه الفضولى بشرط فأجاز الزوج جاز فلو وجد الشرط قبل الاجازة ثم أجاز لم يقع حتى يوجد الشرط بعد الاجازة كذا فى المحيط وفى القنية لو طلق امرأة غيره فقال زوجها بئس ما صنعت قال الفقيه أبو بكر هو اجازة ولو قال نعم ما صنعت لا يكون اجازة وعندى على عكسه وبه أخذ الفقيه أبو الليث لانه الظاهر اه وفى البزازية من فصل التعليق بالملك وتعليق الفضولى والاجازة قولا وفعلا كالنكاح اه فلو حلف لا يطلق فطلق فضولى ان أجاز بالقول حنث وبالفعل لا ثم اعلم انه اذا جمع بين منكوحته وغيرها فى الطلاق بكلمة فقال احدا كما طالق فهل يقع الطلاق على منكوحته فذكر فى الخانية لو جمع بين منكوحته ورجل فقال احدا كما طالق لا يقع الطلاق على امرأته فى قول أبى حنيفة وعن أبى يوسف انه يقع ولو جمع بين امرأته وأجنبية وقال طلقت احدا كما طلقت امرأته ولو قال احدا كما طالق ولم ينو شيأ لا تطلق امرأته وعن أبى يوسف انها تطلق ولو جمع بين امرأته وما ليس بمحل للطلاق كالبهيمة والحجر وقال احدا كما طالق طلقت امرأته فى قول أبى حنيفة وأبى يوسف وقال محمد لا تطلق ولو جمع بين امرأته الحية والميتة وقال احدا كما طالق لا تطلق الحية اه ولا يخفى ان الرجل ليس بمحل للطلاق وكذا الميتة فينبغى الوقوع كما فى البهيمة والحجر ولذا قالوا لو قال أنا منك طالق لا يقع وان نوى معللين بانه ليس بمحل له لكن قال فى المحيط ان اضافة الطلاق الى الرجل وان لم تصح فحكمه يثبت فى حقه وهو الحرمة ولذا لو أضاف الزوج الحرمة والبينونة الى نفسه صح فصار كالاجنبية اه وفيها أيضا اذا جمع بين امرأتين احداهما صحيحة

ويقع طلاق كل زوج عاقل بالغ

(قوله وبالفعل لا) قال فى النهر يمكن أن يكون بالفعل أن يدفع اليها مؤخر صداقها بعد ما طلقها الفضولى اه قال الرملى ومثل ما فى البزازية فى فتاوى قاضى ظهير لكن نقل فى جامع الفصولين عن فوائد صاحب المحيط ان بعث المهر اليها ليس باجازة لوجوبه قبل الطلاق بخلاف النكاح ونقل عن مجموع النوازل فى الطلاق والخلع قولين فى قبض الجعل هل هو اجازة أم لا فراجعه اه الا أن يقال ان ما فى جامع الفصولين والمجموع محمول على المهر المعجل فليراجع

(قوله أطلقه فشمل ما اذا أكره على التوكيل بالطلاق) قال الرملي ومثله العتاق كما صرحوا به وأما التوكيل بالنكاح فلم أر من صرح به والظاهر انه لا يخالفهما في ذلك لتصريحهم بان الثلاث تصح مع الاكراه استحسانا وقد ذكر الزيلعي في مسئلة الطلاق ان الوقوع استحسان والقياس أن لا تصح الوكالة لان الوكالة تبطل بالهزل فكذا مع الاكراه كالبيع وأمثاله وجه الاستحسان ان الاكراه لا يمنع انعقاد البيع ولكن يوجب فساده فكذا التوكيل ينعقد مع الاكراه والشروط الفاسدة لا تؤثر في الوكالة لكونها من

الاسقاطات فاذا لم تبطل نفذ تصرف الوكيل اه فانظر الى علة الاستحسان في الطلاق

تحدها في النكاح فيكون حكمهما واحد تأمل (قوله ومراده بالوقوع في المشبه به) أي في قوله كما لو أقر بالطلاق هازلا أو كاذبا لكن ما في الفتح ليس فيه تعرض لما ادعاه في الهازل بل في الكاذب فقط لكن الهازل كاذب في المعنى (قوله وقع قضاء

النكاح والاخرى فاسدة النكاح فقال احدا كما طالق لا تطلق صحيحة النكاح كما لو جمع بين منكوحة وأجنبية وقال احدا كما طالق ولو كان له زوجتان اسم كل واحدة منهما زينب طلق احداهما صحيحة النكاح والاخرى فاسدة النكاح فقال زينب طالق طلقت صحيحة النكاح وان قال عنيت به الاخرى لا يصدق قضاء اه وفيها أيضا لو حلف ليطلقن فلانة اليوم ثلاثا وهي أجنبية فمينه على التطليق باللسان كما لو حلف ليتزوجن فلانة اليوم وهي منكوحة الغير ومدخولته كانت اليمين على النكاح الفاسد اه فالاجنبية محل له في الايمان (قوله ولو مكرها) أي ولو كان الزوج مكرها على انشاء الطلاق لفظا خلافا للائمة الثلاثة لحديث رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ولنا ما أخرجه الحاكم وصححه ثلاث جدهن جد كما قدمناه ومار ووه من باب المقتضى ولا عموم له فلا يجوز تقدير الحكم الشامل لحكم الدنيا والآخرة بل اما حكم الدنيا واما حكم الآخرة والاجماع على ان حكم الآخرة وهو المؤاخذة مراد فلا يراد الآخر معه والا يلزم عمومه أطلقه فشمل ما اذا أكره على التوكيل بالطلاق فوكل فطلق الوكيل فانه يقع وفي الخانية رجل أكرهه السلطان ليوكله بطلاق امرأته فقال الزوج مخافة الحبس والضرب أنت وكيل ولم يزد على ذلك وطلق الوكيل امرأته ثم قال الموكل لم أوكله بطلاق امرأتي قالوا لا يسمع منه ويقع الطلاق لانه أخرج الكلام جوابا لخطاب الامر والجواب يتضمن اعادة ما في السؤال اه وقيدنا بالانشاء لانه لو أكره على أن يقر بالطلاق فاقر لا يقع كما لو أقر بالطلاق هازلا أو كاذبا كذا في الخانية من الاكراه ومراده بعدم الوقوع في المشبه به عدمه ديانة لما في فتح القدير ولو أقر بالطلاق وهو كاذب وقع في القضاء اه وصرح في البزازية بان له في الديانة امساكها اذا قال أردت به الخبر عن الماضي كذبا وان لم يرد به الخبر عن الماضي أو أراد به الكذب أو الهزل وقع قضاء وديانة واستثنى في القنية من الوقوع قضاء ما اذا شهد قبل ذلك لان القاضي يتهمه في ارادته الكذب فاذا أشهد قبله زالت التهمة والاقرار بالعتق كالاقرار بالطلاق وقيده البزازي بالمظلوم اذا أشهد عند استحلاف الظالم بالطلاق الثلاث انه يحلف كاذبا قال يصدق في الحرية والطلاق جميعا وهذا صحيح اه وقيدنا بكونه على النطق لانه لو أكره على أن يكتب طلاق امرأته فكتب لا تطلق لان الكتابة أقيمت مقام العبارة باعتبار الحاجة ولا حاجة هنا كذا في الخانية وفي البزازية أكره على طلاقها فكتب فلانة بنت فلان طالق لم يقع اه وفي الخزانة لابي الليث وجملة ما يصح معه ثمانية عشر شيأ الطلاق والنكاح والرجعة والحلف بطلاق أو عتاق وظهار

ولو مكرها

ودیانة) هو مخالف لما تقدم قريبا عن الخانية بقوله لا يقع كما لو أقر بالطلاق هازلا أو كاذبا قاله الرملي لكن يمكن حمل ما في الخانية في مسئلة الكذب على ما اذا أراد به الاخبار عن الماضي وكذلك عبارة الفتح تحمل على ذلك فلا مخالفة نعم تبقى المخالفة في الهازل وسيأتي التصريح فيه عن الخلاصة بمثل ما في البزازية معللا بأن الهازل مكابر باللفظ فيستحق التغليظ والحاصل ان الهزل ان كان في انشاء الطلاق ونحوه مما لا يحتمل الفسخ يبطل الهزل ويقع ما تكلم به لانه رضي بسببه الذي هو ملزوم للحكم شرعا ولذا لا يحتمل شرط الخيار وان كان في الاقرار به وكان مما يحتمل الفسخ كالبيع أولا فلا يثبت مع الهزل كما في كتب الاصول وقال في التلويح وكما انه يبطل الاقرار بالطلاق والعتاق مكرها كذلك يبطل الاقرار بهما هازلا لان الهزل دليل الكذب كالاكراه حتى لو أجاز ذلك لم يجز لان الاجازة انما تلحق سببا منعقدا يحتمل الصحة والبطلان وبالاجازة لا يصير الكذب صدقا وهذا بخلاف انشاء الطلاق والعتاق ونحوهما مما لا يحتمل الفسخ فانه لا أثر فيه للهزل على ما سبق اه

وايلاء

(قوله والعفو عن دم العمد) قال في الكافي ولو ان رجلا وجب له على رجل قصاص في نفس أو فيما دونها فاكره بوعيد تلف أو حبس حتى عفا فالعفو جائز ولا ضمان له على الجاني ولا على المكره لانه لم يتلف له مالا (قوله وقبول المرأة الطلاق على مال) قال في الكافي ولو اكرهت امرأة بوعيد تلف أو حبس حتى تقبل من زوجها تطليقه على ألف درهم فقبلت ذلك منه وقد دخل بها ومهرها الذي تزوجها عليه أربعة آلاف درهم أو خمسمائة درهم فالطلاق واقع ولا شيء عليها من المال ولو كان مكان التطليقة خلع بالف درهم كان الطلاق بائنا ولا شيء عليها اه وذكر قبله لو أكره رجل بوعيد تلف حتى خلع امرأته على ألف ومهرها الذي تزوجها عليه أربعة آلاف وقد دخل بها والمرأة غير مكرهة فالخلع واقع وللرجل على المرأة ألف درهم ولا شيء على الذي اكرهه اه (قوله فهي عشرون) نظمها في النهر فقال

طلاق وايلاء ظهار ورجعة * نكاح مع استيلاد عفو عن العمد
رضاع وايمان وفي هونذره * قبول لايداع كذا الصلح عن عمد
طلاق على جعل يمين به أتت * كذا العتق والاسلام تدبير للعبد
وايجاب احسان وعتق فهذه * تصح مع الاكراه عشرين في العد

قال ثم ظهر لي بعد ذلك ان ما في القنية بكسر الدال فليس من المواضع في شيء وذلك انه في البزازية قال أكره بالحبس على ايداع ماله عند هذا الرجل ٢٦٥ وأكره المودع أيضا على قبوله فضاع في يده لا يضمن اه قلت ولا يخفى ان قوله في النظم كذا الصلح معناه كذا قبول الصلح وقوله طلاق معطوف على الصلح بعاطف محذوف أي كذا قبول الصلح وقبول الطلاق وحيث كان ما في القنية ليس منها عادت

وايلاء والعتق وايجاب الصدقة والعفو عن دم عمد وقبول المرأة الطلاق على مال والاسلام وقبول القاتل الصلح عن دم العمد على مال والتدبير والاستيلاد والرضاع واليمين والنذر اه والمذكور في أكثر الكتب انها عشرة النكاح والطلاق والرجعة والايلاء والفيء والظهار والعتاق والعفو عن القصاص واليمين والنذر ولم يذكر في الخزانة الفيء فصارت تسعة عشر وبزاد قبول الوديعة قال في القنية أكره على قبول الوديعة فتلفت في يده فلمستحقها تضمين المودع اه ان كان بفتح الدال وهو الظاهر فهي عشرون والتحقيق انها ستة عشر لان الطلاق يشمل المعلق والمنجز والطلاق على مال والعتق كذلك والنذر يشمل ايجاب الصدقة فالزائد على العشرة الاسلام وقبول الصلح والتدبير والاستيلاد والرضاع وقبول الوديعة وقد أطلق كثير صحة اسلام المكره وفي الخانية من

﴿٣٤ - بحر ثالث﴾ الى خمسة عشر وقد أخذت بعض أبيات النهر وأسقطت منها بيتا مقتصرا على الخمسة عشر فقلت

طلاق وايلاء ظهار ورجعة * نكاح مع استيلاد عفو عن العمد
رضاع وايمان وفي هو نذره * قبول لصلح العمد تدبير للعبد
وعتق واسلام فذلك خمسة * وعشر مع الاكراه صحت بلا نقد

ونظم صاحب الفتح العشرة التي في أكثر الكتب بقوله

يصح مع الاكراه عتق ورجعة * نكاح وايلاء طلاق مفارق
وفيء ظهار واليمين ونذره * وعفو لقتل شاب منه مفارق

اه وتممتها بقولي رضاع وتدبير قبول لصلحه * كذلك الاستيلاد والاسلام فارق ثم ظهر لي زيادة أشياء الاول التوكيل بالطلاق والعتاق استحسانا كما قدمناه عن الرملي الثاني الكفارة عن الظهار كما في كافي الحاكم من كتاب الاكراه حيث قال وكذا لو أكرهه على ان ظاهر من امرأته كان مظاهرا فان أجبره على أن يكفر ففعل لم يرجع على الذي أكرهه لانه أمر يلزمه ما بينه وبين الله تعالى فان أكرهه على عتق عبد له بعينه عن ظهاره ففعل عتق ورجع على الذي أكرهه بقيمته ولم يجزه عن الكفارة الثالث شرط الحنث كما لو قال عبده حر ان دخل هذه الدار فأكره حتى دخل عتق العبد ولا يضمن له المكره قيمته نص عليه في الكافي أيضا وفيه أيضا واذا أكره بوعيد تلف حتى اشترى من رجل عبدا بعشرة آلاف درهم وقيمته ألف درهم وعلى دفع الثمن وقبض العبد وقد كان المشتري حلف ان كل عبد يملكه فيما يستقبل فهو حر او حلف على ذلك العبد بعينه فقد عتق العبد وعلى المشتري قيمته للبائع ولا يرجع على المكره بشيء وكذا لو أكرهه على شراء ذي رحم محرم منه أو أمة قد ولدت منه أو أمة قد جعلها مدبرة اذا ملكها الرابع الخلع كما قدمناه عن الكافي الخامس الفسخ بالعتق قال في الكافي ولو أعتقت أمة لها زوج ولم يدخل بها فاكرهت بوعيد تلف أو غيره على ان اختارت نفسها في مجلسها بطل الصداق كله عن الزوج ولا ضمان على الذي أكرهها ولو كان دخل بها قبل ذلك كان الصداق لمولاها على الزوج ولا يرجع على الذي أكرهها بشيء اه (قوله وفي الخانية من السير الخ) قال في النهر هذا التقييد لم يوجد في سير الخانية بل في المبسوط انه مذهب الشافعي اه قال محشي مسكين وتعقبه شيخنا بأن نفي الوجود غير مسلم بل هو موجود فيها ونصه في باب ما يكون كفرا من المسلم وما لا يكون وكذا اسلام المكره اسلام عندنا ان كان حربيا وان كان ذميا لا يكون

السير قيده بان يكون حربيا وان كان ذميا لا يكون اسلاما وفى القنية أكره على طلاق امرأته ثلاثا فطلق لم يصر فارا فلا ترث منه (قوله وسكران) أى ولو كان الزوج سكران لان الشارع لما خاطبه فى حال سكره بالامر والنهى بحكم فرعى عرفنا انه اعتبره كغائم العقل تشديدا عليه فى الاحكام الفرعية وقد فسروه هنا بمذهب أبى حنيفة وهو من لا يعرف الرجل من المرأة ولا السماء من الارض فان كان معه من العقل ما يقوم به التكليف فهو كالصاحى والحاصل ان المعتمد فى المذهب أن السكران الذى تصح منه التصرفات من لا عقل له يميز به الرجل من المرأة الى آخره وبه يبطل قول من ادعى ان الخلاف فيه انما هو فيه بمعنى عكس الاستحسان والاستقباح مع تميزه الرجل من المرأة والعجب ما صرح به فى بعض العبارات من انه معه من العقل ما يقوم به التكليف ولا شك ان على هذا التقدير لا يتجه لاحد أن يقول لا تصح تصرفاته وما فى بعض نسخ القدورى من تقييد وقوع طلاق المكره والسكران بالنية فليس مذهبا لاصحابنا ولانه اذا قال نويت به يجب أن يقع بالاجماع وفى البزازية قال أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه لا يقع طلاق السكران وبه أخذ الشافعى والطحاوى والكرخى ومحمد بن سلام اه وقد اختاروا قولهما فى تفسيره فى وجوب الحد وهو الذى أكثر كلامه هذيان واختاروا فى نقض طهارته انه الذى فى مشيته خلل وكذا فى يمينه أن لا يسكر أطلقه فشمل من سكر مكرها أو مضطرا فطلق وقد جزم فى الخلاصة بالوقوع معللا بأن زوال العقل حصل بفعل هو محظور فى الاصل وان كان مباحا بعارض الاكراه ولكن السبب الداعى للحظر قائم فاثر قيام السبب فى حق الطلاق اه وصححه الشمنى وصحح قاضيخان فى شرح الجامع الصغير وفتاواه عدم الوقوع وكذا فى غاية البيان معزيا الى التحفة وقال فى فتح القدير انه الاحسن وفى المحيط انه حسن لكنه خلاف اجماع الصحابة رضى الله عنهم فان بعضهم قالوا لا يقع معذورا أو غير معذور ومنهم من قال يقع فى الحالين فمن فرق بينهما كان قوله بخلاف قول الصحابة فيكون باطلا اه وشمل أيضا من سكر من الاشربة المتخذة من الحبوب والعسل وهو قول محمد وقال الامام الثانى لا يقع قال فى فتح القدير ويفتى بقول محمد لان السكر من كل شراب محرم اه وصحح قاضيخان فى فتاواه عدم الوقوع وفى البزازية المختار فى زماننا لزوم الحد لان الفساق يجتمعون عليه وكذا المختار وقوع الطلاق لان الحد يحتال لدرئه والطلاق يحتاط فيه فلما وجب ما يحتال لان يقع ما يحتاط أولى وقد طالب صدر الاسلام البزدوى نافى الحد بالفرق بينه وبين السكر من المباح كالمثلث فعجز واثم قال وجدت نصا عن محمد على لزوم الحد وشمل أيضا من غاب عقله بأكل الحشيش فطلق وهو المسمى بورق القنب وقد اتفق على وقوع طلاقه فتوى مشايخ المذهبين الشافعية والحنفية لفتواهم بحرمته وتأديب باعته حتى قالوا من قال بحله فهو زنديق كذا فى المبتغى بالمعجمة وتبعه المحقق ابن الهمام فى فتح القدير وممن صرح بحرمة الحشيش والبنج والافيون الحدادى فى الجوهرة فى آخر الاشربة وصرح بتعزير آكله وشمل أيضا من غاب عقله بالبنج والافيون فانه يقع طلاقه اذا استعمله للهو وادخال الآفات قصدا لكونه معصية وان كان للتداوى فلا لعدمها وعن هذا قلنا اذا شرب الخمر فتصدع فزال عقله بالصداع فطلق لا يقع لان زوال العقل مضاف الى الصداع لا الى الشراب كذا فى فتح القدير وهو صريح فى حرمة البنج والافيون لا للدواء وفى البزازية والتعليل ينادى بحرمته لا للتداوى اه وفى الخانية من كتاب الخلع سائر تصرفات السكران جائزة الا الردة والاقرار بالحدود والاشهاد على شهادة نفسه ومن كتاب

وسكران

اسلاما اه ووجه المسئلة فى منح الغفار بأن الحربى يجبر على الاسلام دون الذمى اه لكن يبقى الكلام فى التوفيق بين ما فى السير من الخانية وبين ما أطلقه غيره وقد نقل ابن الشحنة فى كتاب الاكراه فى اسلام النصرانى عن التتمة انه لا يصح قياسا ويصح استحسانا قال فى اكراه المنح فيحمل ما فى الخانية على القياس (قوله نافى الحد) اسم فاعل من النفى والظاهر انه جمع نائف لقوله بعده فعجزوا هو مفعول طالب

(قوله وفى البزازية وكله بالطلاق الخ) النسخ فى هذا المحل مختلفة ونص عبارة البزازية هكذا وكله بالطلاق فطلقها فى حال السكران كان التوكيل على طلاق بمال لا يقع لو كان التوكيل فى حال الصحو والايقاع فى حال السكر وان كانا فى حال السكر

السير هذا اذا كان لا يعرف الارض من السماء أما اذا كان يعرف فكفره صحيح وفى باب حد الشرب ان تصرفات السكران من المتخذة من الحبوب والفواكه الصحيح انها لا تنفذ كما لا تنفذ من الذى زال عقله بالبنج وفى البنا بيع من الايمان سكران وهب لزوجته درهما فقالت له انك تسترده منى اذا صحوت فقال ان استردبته فانت طالق ثم أخذه للحال وهو سكران لا يقع لان كلامه خرج جوابا لها وفى المجتبى سكر الوكيل فطلق لا يقع لان ضرره يرجع الى الموكل ولم يجز اه وهو ضعيف والصحيح كما فى الظهيرية من الاشربة والخانية من الطلاق الوقوع بخلاف ما اذا جن الوكيل فطلق وفى القنية سكران قرع الباب فلم يفتح له فقال ان لم تفتحى الباب الليلة فانت طالق فلم يكن فى الدار أحد فمضت الليلة ولم تفتح لا تطلق اه وفى المحيط سكران قال لآخر وهبت دارى هذه منك ثم قال ان لم أقل من قلبى فامرأته طالق ثم أفاق ولم يذكر من هذا شيأ لا تطلق امرأته لانه فى تلك الساعة فى غاية النشاط فالظاهر انه كان يقول من قلبه اه وفى البزازية وكله بالطلاق فطلقها فى حال السكران كان التوكيل على طلاق بمال لا يقع ولو كان التوكيل فى حال الصحو والايقاع فى حال السكر لا يقع وان كانا فى حال السكر يقع اذا كان بلا مال ولو كان بمال لا يقع مطلقا لان الرأى لا بد منه لتقدير البدل اه وهو تفصيل حسن (قوله وأخرس باشارته) أى ولو كان الزوج أخرس فان الطلاق يقع باشارته لانها صارت مفهومة فكانت كالعبارة فى الدلالة استحسانا فيصح بها نكاحه وطلاقه وعتاقه وبيعه وشراؤه سواء قدر على الكتابة أولا وقال بعض المشايخ ان كان يحسن الكتابة لا يقع طلاقه بالاشارة لاندفاع الضرورة بما هو أدل على المراد من الاشارة قال فى فتح القدير وهو قول حسن ولا يخفى ان المراد بالاشارة التى يقع بها طلاقه الاشارة المقرونة بتصويت منه لان العادة منه ذلك فكانت الاشارة بيانا لما أجمله الاخرس اه وانما ذكر اشارته دون كتابته لما انها لا تختص به لان غير الاخرس يقع طلاقه بكتابته اذا كان مستبينا لا ما لا يستبين فان كان على وجه الرسم لا يحتاج الى النية ولا يصدق فى القضاء انه عنى تجربة الخط ورسمها ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد اذا وصل اليك كتابى فأنت طالق فان كان معلقا بالاتيان اليها لا يقع الا به وان لم يكن معلقا وقع عقيب الكتابة وان علقه بالمجىء اليها فوصل الى أبيها فمزقه ولم يدفعه اليها فان كان متصرفا فى امورها وقع والا لا وان أخبرها ما لم يدفع اليها الكتاب الممزق ولو كتب اليها اذا أتاك كتابى هذا فأنت طالق ثم نسخه فى كتاب آخر وغيره فبلغا اليها تطلق تطليقتين ولا يدين فى القضاء ولو كتب الى امرأته كل امرأة لى غيرك وغير فلانة فهى طالق ثم محى اسم الاخيرة ثم بعث بالكتاب لا تطلق وهذه حيلة عجيبة كذا فى المحيط وذكر فيه مسئلة ما اذا كتب مع الطلاق غيره من الحوائج ثم محى منه شيأ وحاصله ان الحوائج ان كتبها فى أوله والطلاق فى آخره فان محى الحوائج فقط فوصل اليها لا تطلق وان محى الطلاق فقط طلقت وان كتب الطلاق أولا والحوائج آخرا انعكس الحكم ولو كتب الطلاق فى وسطه وكتب الحوائج قبله وبعده فان محى الطلاق وترك ما قبله طلقت وان محى ما قبله أو أكثر لا تطلق ولو جحده فبرهنت انه كتبه بيده وقع قضاء كما فى البزازية وان كان لا على وجه الرسم نحو ان يكتب ان جاء كتابى هذا فأنت طالق فهذا ينوى ويبين الاخرس نيته بكتابته وقيد صاحب

وقع واذا كان بلا مال يقع مطلقا لان الرأى لا بد منه لتقدير البدل (قوله وقال بعض المشايخ الخ) أقول هذا القول تصريح بما هو المفهوم من ظاهر الرواية ففى كافى الحاكم ما نصه فان كان الاخرس لا يكتب وكان له اشارة تعرف فى طلاقه وأخرس باشارته

ونكاحه وشراؤه وبيعه فهو جائز وان لم يعرف ذلك منه أو شك فيه فهو باطل اه فقد رتب جواز الاشارة على عجزه عن الكتابة فيفيد انه ان كان يحسن الكتابة لا تجوز اشارته وقال فى الكافى أيضا واذا طلق الاخرس امرأته فى كتاب وهو يكتب جاز عليه من ذلك ما يجوز على الصحيح فى كتابه وكذلك العتق والنكاح فان كتب الصحيح ذلك فى الارض لم يجز عليه الا أن ينوى الطلاق فان نواه جاز عليه اذا كتب كتابا يستبين وان كان لا يستبين ونوى به الطلاق فهو باطل وكذلك الاخرس

وانما يعرف ذلك من الاخرس أن يسأل بكتاب فيجيب بكتابة ولو كتب الصحيح الى امرأته فى صحيفة بطلاقها ثم جحد الكتاب وقامت عليه البينة انه كتبه بيده فرق بينهما فى القضاء وأما فيما بينه وبين الله تعالى فان لم ينو به الطلاق فهى امرأته وكذلك الاخرس اه

بنوعيه ويستثنى منه الطلاق المستحق عليه شرعا كما اذا كان مجبوبا وفرق بينهما فانه طلاق على الصحيح ويؤهل له لكونه مستحقا عليه وكذا اذا أسلمت زوجته فعرض الاسلام عليه مميزا ولي وقع الطلاق على الصحيح وقد أفتيت بعدم وقوع طلاقه فيما اذا زوجه أبوه امرأة وعلق

أو حرا أو عبد الاطلاق الصبي والمجنون والنائم

عليه متى تزوج أو تسرى عليها فكذا وكبر فتزوج عالما بالتعليق أولا (قوله والمدهوش) قال الرملي في حواشي المنح المراد بالمدهوش من ذهب عقله من ذهل أو وله لا مطلق المتحير وهذا الذي يجب أن يفسر به اذ التحير لا يمنع وقوع الطلاق وقد قال في القاموس دهش كفرح فهو دهش تحير او ذهب عقله من ذهل أو وله والذاهل المتحير والوله محركة الحزن أو ذهاب العقل خوفا والحيرة والخوف فرجع المعنى في كلامهم أو ذهب عقله من التحير والخوف فيكون نوعا من الجنون اه ملخصا وكلام المؤلف ظاهر في ذلك (قوله ولو قال أوقعت ذلك او الطلاق أو حلمته طلاقا وقع) موافق لما مر في الصبي لكن في الجوهرة لو استيقظ فقال أجزت ذلك الطلاق أو أوقعته لا يقع لانه

الينابيع الاخرس بكونه ولد أخرس أو طرأ عليه ودام وان لم يدم لا يقع طلاقه وقدر التمرتاشي الامتداد هنا بسنة وذكر الحاكم أبو محمد رواية عن أبي حنيفة فقال ان داءت العقلة الى وقت الموت يجوز اقراره بالاشارة ويجوز الاشهاد عليه لانه عجز عن النطق بمعنى لا يرجى زواله فكان كالاخرس قال الشارح في آخر الكتاب قالوا وعليه الفتوى اه فعلى هذا اذا طلق من اعتقل لسانه توقف فان دام به الى الموت نفذ وان زال بطل (قوله أو حرا أو عبدا) للعمومات ولحديث ابن ماجه والدارقطني الطلاق لمن أخذ بالساق (قوله لا طلاق الصبي والمجنون) تصريح بما فهم سابقا للحديث كل طلاق جائز الا طلاق الصبي والمجنون والمراد بالجواز النفاذ كذا في فتح القدير والاولى أن يراد به الصحة ليدخل تحته طلاق الفضولي فانه صحيح غير نافذ أطلق الصبي فشمل العاقل ولو مراهقا لفقد أهلية التصرف خصوصا ما هو دائر بين النفع والضرر ونقل عن ابن المسيب وابن عمر رضي الله عنهم صحته منه ومثله عن ابن حنبل قال في فتح القدير والله أعلم بصحة هذه النقول وانما صح اسلامه لانه حسن لذاته لا يقبل السقوط ونفع له ولو طلق الصبي ثم بلغ فقال أجزت ذلك الطلاق لا يقع ولو قال أوقعته وقع لانه ابتداء ايقاع كذا في الخانية وفي البزازية لو طلق رجل امرأة الصبي فلما بلغ الصبي قال أوقعت الطلاق الذي أوقعه فلان يقع ولو قال أجزت ذلك لا يقع وقال قبله طلق النائم فلما انتبه قال لها طلقتك في النوم لا يقع وكذا لو قال أجزت ذلك الطلاق ولو قال أوقعت ذلك الطلاق يقع ولو قال أوقعت الذي تلفظت به لا يقع وكذا الصبي والفرق ان قوله أوقعت ذلك يجوز أن يكون اشارة الى الجنس وقوله الذي تلفظت اشارة الى الشخص الذي حكم ببطلانه فاشبه ما اذا قال لها أنت طالق ألفا ثم قال ثلاثا عليك والباقي على ضراتها لان الزائد على الثلاث غير عامل اه وأراد بالمجنون من في عقله اختلال فيدخل المعتوه وأحسن الاقوال في الفرق بينهما ان المعتوه هو القليل الفهم المختلط الكلام الفاسد التدبير لكن لا يضرب ولا يشتم بخلاف المجنون ويدخل المبرسم والمغمى عليه والمدهوش وفي الصحاح البرسام داء معروف وفي بعض كتب الطب انه ورم حار يعرض للحجاب الذي بين الكبد والمعاثم يتصل بالدماغ وهو معرب وبرسم الرجل بالبناء للمفعول يقال برسام وبلسام وهو مبرسم ومبلسم اه وفي الخانية رجل عرف انه كان مجنونا فقالت له امرأته طلقني البارحة فقال أصابني الجنون ولا يعرف ذلك الا بقوله كان القول قوله ثم قال رجل طلق امرأته وهو صاحب برسم فلما صح قال قد طلقت امرأتي ثم قال اني كنت أظن ان الطلاق في تلك الحالة لا يقع كان واقعا قال مشايخنا رحمهم الله تعالى حين ما أقر بالطلاق ان رده الى حالة البرسام بان قال قد طلقت امرأتي حالة البرسام فالطلاق غير واقع وان لم يرده الى حالة البرسام فهو مأخوذ بذلك قضاء وقال الفقيه أبو الليث هذا اذا لم يكن اقراره بذلك في حالة مذاكرة الطلاق اه وفيه أيضا لو قال لامرأته طلقي نفسك اذا شئت ثم جن الرجل جنونا مطبقا ثم طلقت المرأة نفسها قال محمد كل شيء يملك الزوج أن يرجع عن كلامه يبطل بالجنون وكل شيء لم يملك أن يرجع عن كلامه لا يبطل بالجنون وفيها أيضا لو جن الموكل بطلت وكالته ان جن زمانا طويلا وان كان ساعة لا تبطل ولم يوقت أبو حنيفة فيه شيأ اه (قوله والنائم) أي لا يقع طلاق النائم فلو قال لها بعدما استيقظ طلقتك في النوم أو أجزت ذلك الطلاق أو أوقعت ما تلفظت به حالة النوم لا يقع ولو قال أوقعت ذلك الطلاق

أو جعلته طلاقا وقع وفيه من البحث ما قدمناه في طلاق الصبي (قوله والسيد على امرأة عبده) أي لا يقع لما رو ينا وفي الخانية من فصل النكاح على الشرط المولى اذا زوج أمته من عبده ان بدأ العبد فقال زوجني أمتك هذه على ان امرها بيدك تطلقها كلما شئت فزوجها منه يجوز النكاح ولا يكون الامر بيد المولى ولو ابتدأ المولى فقال زوجتك أمتي على ان أمرها بيدي أطلقها كلما أريد فقال العبد قبلت جاز النكاح ويكون الامر بيد المولى اه فان قلت ما الحيلة في صيرورة الامر بيده من غير توقف على قبول العبد فان في هذه الصورة قدم النكاح بقول المولى زوجتك أمتي فيمكن العبد أن لا يقبل فلا يصير الامر بيد المولى قلت يمتنع المولى من تزويجه حتى يقول العبد قبل التزويج اذا تزوجتها فأمرها بيدك أبدا ثم يزوجها المولى له فيكون الامر بيد المولى ولا يمكنه اخراجه أبدا والفرع مذكور في الخانية أيضا في ذلك الفصل (قوله واعتباره بالنساء) أي اعتبار عدده بالمرأة فطلاق الامة ثنتان حرا كان زوجها أو عبدا وطلاق الحرة ثلاثة حرا كان زوجها أو عبدا لحديث أبي داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني عن عائشة رضي الله عنها ترفعه طلاق الامة ثنتان وعدتها حيضتان جعل طلاق جنس الاماء ثنتين لانه أدخل لام الجنس على الاماء كانه قال طلاق كل امة ثنتان من غير فصل بينما اذا كان زوجها حرا أو عبدا والمسئلة مختلفة بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم فعن علي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما مثل قولنا وعن عثمان وزيد بن ثابت رضي الله عنهما مثل قول الائمة الثلاثة من ان اعتبار عدده بالزوج ولا خلاف ان العدة تعتبر بحال المرأة وتمامه في البدائع وفي فتح القدير ونقل عن الشافعي انه لما قال عيسى ابن أبان له أيها الفقيه اذا ملك الحر على امرأته الامة ثلاثا كيف يطلقها للسنة قال يوقع عليها واحدة فاذا حاضت وطهرت أوقع عليها أخرى فلما أراد أن يقول فاذا حاضت وطهرت قال له حسبك قد انقضت عدتها فلما تحير رجع فقال ليس في الجمع بدعة ولا في التفريق سنة اه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب الطلاق﴾

أي ألفاظه وفي فتح القدير ما تقدم كان ذكر الطلاق نفسه وأقسامه الاولية السني والبدعي واعطاء لبعض الاحكام تلك الكليات وهذا الباب لبيان أحكام جزئيات تلك الكليات فان المورد فيه خصوص ألفاظ كانت طالق ومطلقة وطلاق لاعطاء أحكامها هكذا أو مضافة الى بعض المرأة واعطاء حكم الكلي وتصويره قبل الجزئي فنزل منزلة تفصيل يعقب اجمالا فظهر ان المراد به بيان أحكام ما به الايقاع والوقوع لا انه أراد المعنى المصدري الذي لا تحقق له خارجا اه (قوله الصريح كانت طالق ومطلقة وطلقتك) بتشديد اللام من مطلقة اما بتخفيفها فملحق بالكناية كما قدمناه وانما كانت هذه الثلاثة صرائح لانها استعملت فيه دون غيره فان الصريح في أصول الفقه ما غلب استعماله في معنى بحيث يتبادر حقيقة أو مجازا فان لم يستعمل في غيره فأولى بالصراحة وهو في اللغة اما من صرح خلص من تعلقات الغير وزنا ومعنى فهو صريح وكل خالص صريح ومنه قول صريح وهو الذي لا يحتاج الى اضمار وتأويل كذا في المصباح أو من صرحه أظهره وفي الفقه هنا ما استعمل في الطلاق دون غيره كما في الوقاية وقد وقع في الهداية تدافع فانه علل كونها صرائح

(قوله وفي الخانية من فصل النكاح على الشرط المولى الخ) ذكر قبل هذه المسئلة فرعا أبدى فيه الفرق ونظر هذه به وهو ما اذا تزوجها على انها طالق جاز النكاح وبطل الطلاق فقال وقال أبو الليث رحمه الله هذا اذا بدأ الزوج وقال تزوجتك على انك طالق وان ابتدأت المرأة فقالت زوجت نفسي منك على اني طالق أو على

والسيد على امرأة عبده واعتباره بالنساء فطلاق الحرة ثلاث والامة ثنتان

﴿باب الطلاق﴾

الصريح كانت طالق ومطلقة وطلقتك

ان يكون الامر بيدي أطلق نفسي كما شئت فقال الزوج قبلت جاز النكاح ويقع الطلاق ويكون الامر بيدها لان البداءة اذا كانت من الزوج كان الطلاق والتفويض قبل النكاح فلا يصح أما اذا كانت البداية من قبل المرأة يصير التفويض بعد النكاح لان الزوج لما

قال بعد كلام المرأة قبلت والجواب يتضمن اعادة ما في السؤال صار كانه قال قبلت على انك طالق أو على أن يكون الامر بيدك فيصير مفوضا بعد النكاح ﴿باب الطلاق﴾

(قوله ولو حمل العبارة الاولى على الغالب لاندفع) بأن يقال للاستعمال فى معنى الطلاق دون غيره أى غالبا فيوافق قوله لغلبة الاستعمال وقد يجاب أيضا بأنها فى أصل الوضع تستعمل فى الطلاق وغيره ثم غلب الاستعمال فيها على الاصل الوضعى فتخصصت بالطلاق فقط أى بسبب غلبة الاستعمال اختصت بالطلاق عرفا فمعنى غلبة الاستعمال هو الاستعمال العرفى الذى غلب على الاصل الوضعى وليس معناه انها تستعمل فى الطلاق غالبا وفى غيره نادرا حتى ينافى قوله دون غيره (قوله والفرق دقيق حسن) وجهه كما قال بعض الفضلاء انه أضاف الآخر الى ثلاث معهودة ومعهوديتها بوقوعها بخلاف المنكراه لكن هذا انما يظهر على تعريف الثلاث فى قوله طلقتك ٢٧٠ آخر الثلاث والذى فى البزازية فى نوع فى الالفاظ التى يقع بها الثلاث أو الواحدة بتنكير الثلاث فى الصورتين وعلل الاولى بقوله لانه الثالث ولا يتحقق الا بتقدم مثله عليه وعلل الثانية بقوله لانه فى الاول أخبر عن ايقاع الثلاث فيقع وفى الثانى وصف المرأة بكونها آخر الثلاث بعد الايقاع وهى لا توصف بذلك فبقى أنت طالق وبه يقع الواحد اه وكذا رأيته منكرا فى الصورتين فى التتارخانية والذخيرة والهندية (قوله وافاد بالكاف عدم حصر الصريح) تعريض بما فى كلام القدورى حيث قال فالصريح قوله أنت طالق الخ ولذا قال فى الفتح ظاهر الحمل ان لا صريح سوى ذلك وليس بمراد فسيذكر منه التطليق بالمصدر ولفظ الكنز أحسن لاشعار الكاف بعدم الحصر قال فى النهر وأقول عبارة القدورى فالصريح قوله أنت طالق الخ وقوله وهو أنت الطلاق الخ وحينئذ فلا يرد عليه ما ذكر وقوله فى البحر ان منه شئت ورضيت طلاقك ووهبتك لك وكذا أودعتك ورهنتك وخذى فى الاصح ولا يفتقر الى قولها أخذت كما فى البزازية ظاهر فى انه فهم ان الصريح يكون بغير الثلاث والمصدر وليس كذلك اذ الوقوع فيما ادعاه انما هو بالمصدر (قوله ومنه ما فى الخانية) قال الرملى ظاهره انه لا يحتاج الى النية لعده اياه من الصريح مع ان شئت طلاقك ورضيت طلاقك لابد فيهما منها كما ذكره الزيلعى فى شرح قوله أنت طالق ان شئت فقالت شئت ان شئت وذكره هذا الشارح أيضا فى ذلك المحل لكن ساق فى قوله شئت طلاقك قولين فى اشتراط النية فراجعه

بالاستعمال فى معنى الطلاق دون غيره وكونها لا تفتقر الى النية بانه صريح فيه لغلبة الاستعمال فان الموصوف بالغلبة هنا هو ما وصفه بعدم الاستعمال فى الطلاق لا فى غيره والغلبة فى مفهومها الاستعمال فى الغير قليلا للتقابل بين الغلبة والاختصاص كذا فى فتح القدير ولو حمل العبارة الاولى على الغالب لاندفع وفى التتمة اذا قال طلقتك آخر الثلاث تطليقات فثلاث ولو قال أنت طالق آخر ثلاث تطليقات فواحدة والفرق دقيق حسن ولو قال أنت طالق تمام ثلاث أو ثالث ثلاثة فهى ثلاثة اه وفيها أيضا لو قال أنت طالق واحدة تكون ثلاثا أو تصير ثلاثا أو تعود ثلاثا أو تتم ثلاثا فهى ثلاث اه وأفاد بالكاف عدم حصر الصريح فى الثلاثة فانه سيذكر أن منه المصدر كانت الطلاق ومنه ما فى الخانية شئت طلاقك ورضيت طلاقك وأوقعت عليك طلاقك وخذى طلاقك ووهبت لك طلاقك ولو قال أردت طلاقك لا يقع اه ومنه أودعتك طلاقك رهنتك طلاقك على الاصح لان الايداع والرهن لا يكونان الا للموجود واعرتك طلاقك صار الامر بيدها كذا فى الصيرفية ومنه أنت أطلق من فلانة كما فى الخانية لو قالت لزوجها قد طلق فلان زوجته فطلقنى فقال الزوج فانت أطلق منها فهى طالق وكذا لو قال أنت أطلق من فلانة اه وذكر الولوالجى انه من الكنايات وجعله فى الخلاصة من الكنايات الا أن يكون جوابا لسؤالها الطلاق كما اذا قالت فلان طلق امرأته فطلقنى فقال أنت أطلق منها أو أبين منها طلقت ولا يدين اه وهو الظاهر ومنه يا طالق أو يا مطلقة بالتشديد ولو قال أردت الشتم لا يصدق قضاء ويدين كذا فى الخلاصة ولو كان لها زوج طلقها قبل فقال أردت ذلك الطلاق صدق ديانة باتفاق الروايات وقضاء فى رواية أبى سليمان وهو حسن كما فى فتح القدير وهو الصحيح كما فى الخانية ولو لم يكن لها زوج لا يصدق وكذا لو كان لها زوج قدمات ولو قال قولى أنا طالق لا تطلق حتى تقولها وفى فتح القدير لو قال لها خذى طلاقك فقالت أخذت اختلف فى اشتراط النية وصحح الوقوع بلا اشتراطها اه وظاهره انه لا يقع حتى تقول المرأة أخذت ويكون تفويضا وظاهر ما قدمناه عن الخانية خلافه وفى البزازية معزيا الى فتاوى صدر الاسلام والقاضى لا يحتاج الى قولها أخذت ويقع بالتهجى كانت ط ل ق وكذا لو قيل له طلقتها فقال ن ع م أو بلى بالهجاء وان لم يتكلم به أطلقه فى الخانية ولم يشترط النية وشرطها فى البدائع ومنه طلقك الله كاعتقك الله فلا يتوقفان على نية كما فى الواقعات وأوقفها عليها فى العيون

(قوله الا اذا غلب استعماله فى الحال) قال الرملى يستفاد منه الوقوع بقوله تكونى طالقا أو تكون طالقا فانه هو الغالب فى كلام أهل بلادنا تامل اه وقال فى النهر وفى الصيرفية لو كان جوابا لسؤالها الطلاق وقع عند مشايخ سمرقند كانه لان سؤالها اياه قرينة معينة للحال لكن ينبغى أن لا يختلف فى عدم الوقوع فيما اذا قرنه بحرف التنفيس الا اذا نواه فتكون السين لمجرد التأكيد نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى (قوله يريد ان فعلته لزم الطلاق) أى فهو فى معنى المعلق على شرط وهذا يفيد ان الافتاء بالوقوع بشرط فعل المحلوف عليه لا مطلقا وهذا ان كان الشرط فيه غير صريح لكنه فى العرف ملاحظ وهو معتبر يدل عليه ما فى الفصل التاسع عشر من التتارخانية فى نوع فى ذكر مسائل الشرط وفى الحاوى عن أبى الحسن الكرخى فيمن اتهم انه لم يصل الغداة فقال عبده حر انه قد صلاها وقد صلاها وقد تعارفوا شرطا فى لسانهم هذا قال أجرى أمرهم على الشرط على تعارفهم كقوله عبدى حر ان لم أكن صليت الغداة وصلاها لم يعتق كذا هنا اه ويحتمل انهم أجروه مجرى القسم

مثل والله فعلت كذا وعليه جرى الحنابلة (قوله فوجب أن يجرى عليهم الخ) قال فى النهر ويؤيده ما سيأتى فى قوله كل حل على حرام أو أنت على حرام أو حلال الله على حرام حيث قال المتأخرون وقع بائنا بلا نية لغلبة الاستعمال بالعرف ولو قال على الطلاق أو الطلاق يلزمنى أو الحرام ولم يقل لا أفعل كذا لم أجده فى كلامهم وفى الفتح لو قال طلاقك على لا يقع وفى تصحيح القدورى ومن الالفاظ المستعملة فى مصرنا وريفنا الطلاق يلزمنى والحرام يلزمنى وعلى الطلاق وعلى الحرام قال فى المختارات وان لم يكن له امرأة يكون يمينا فتجب الكفارة بالحنث وهكذا ذكر الشهيد فى واقعاته وبه كان يفتى الامام الاوزجندى وكان نجم الدين النسفى يقول ان الكلام يبطل ولا يجعل هذا يمينا اه وفى حواشى مسكين وقد نغر به شيخنا مصرحا به فى كلام الغاية للسروجى معزيا الى المغنى ونصه الطلاق يلزمنى أو لازم لى صريح لانه يقال لمن وقع طلاقه لزمه الطلاق وكذا قوله على الطلاق اه ونقل السيد الحموى عن الغاية معزيا الى الجواهر الطلاق لى لازم يقع بغير نية اه قلت والذى يظهر لى جريان الخلاف المار فى طلاقك على واجب ونحوه هنا اذ لا فرق يظهر بين طلاقك على واجب أو لازم وبنى على الطلاق أو الطلاق يلزمنى فتأمل الا أن يقال ان الوقوع فى قوله على الطلاق لا أفعل بسبب كونه فى معنى ان فعلت كذا وقع الطلاق باعتبار العرف كما أفاده كلام الكمال فيكون حينئذ قوله على الطلاق فقط بمنزلة قوله أنت طالق ولم يقل ان فعلت كذا فليتأمل وينبغى أن يدين ان أراد التعليق لا التنجيز (قوله وكذا تعارف أهل الارياف) أى الفلاحون قال فى القاموس الريف بالكسر أرض فيها زرع وخصب وما قارب الماء من أرض العرب وفى حواشى المنح للرملى

وهو الحق كما فى فتح القدير وليس منه اطلاقك بصيغة المضارع الا اذا غلب استعماله فى الحال كما فى فتح القدير وفى الصيرفية سئل الفقيه أبو الليث عمن قال لجماعة كل من كان له امرأة مطلقة فليصفق بيديه فصفقة واطلقن وقيل لا وفيها قالت له طلقنى فقال أطلقك وقع عند مشايخ سمرقند ومنه الالفاظ المصحفة وهى خمسة تلاق وتلاغ وطلاغ وطلاك وتلاك فيقع قضاء ولا يصدق الا اذا أشهد على ذلك قبل التكلم بان قال امرأتى تطلب منى الطلاق وأنا لا أطلق فاقول هذا ولا فرق بين العالم والجاهل وعليه الفتوى ومنه ثلاث تطليقات عليك طلقت ثلاثا وكذا لو قال لعبده العتاق عليك يعتق ولو قال لرجل على لك هذا العبد بألف فقال قبلت يكون بيعا كما فى الخانية وفى فتح القدير لو قال عليك الطلاق أو لك اعتبرت النية وليس منه لله على طلاق امرأتى فلا يلزمه شئ كما فى الاصل واختلفوا فيما لو قال طلاقك على واجب أو لازم أو ثابت أو فرض قيل يقع فى الكل بلا نية وقيل لا وان نوى وقيل نعم بالنية وصحح الصدر الشهيد فى شرح المختصر عدمه فى الكل عند الامام وصحح فى الواقعات الوقوع فى الكل وفرق الفقيه أبو جعفر فأوقع فى واجب ونفى فى غيره كذا فى الخانية وفى فتاوى الحاصى المختار الوقوع فى الطلاق فى الكل لان الطلاق لا يكون واجبا أو ثابتا بل حكمه وحكمه لا يجب ولا يثبت الا بعد الوقوع وفرق بينه وبين العتاق وفى فتح القدير وهذا يفيد ان ثبوته اقتضاء ويتوقف على نيته الا أن يظهر فيه عرف فاش فيصير صريحا فلا يصدق قضاء فى صرفه عنه وفيما بينه وبين الله تعالى ان قصده وقع والا فانه يقال هذا الامر على واجب بمعنى ينبغى ان أفعله لانى فعلته فكانه قال ينبغى أن أطلقك اه والمعتمد عدم الوقوع فى الكل لانه المذكور فى الاصل وفى البزازية والمختار عدم الوقوع وفى فتح القدير وقد تعورف فى عرفنا فى الحلف الطلاق يلزمنى لا أفعل كذا يريد ان فعلته لزم الطلاق ووقع فوجب أن يجرى عليهم لانه صار بمنزلة قوله ان فعلت كذا فأنت طالق وكذا تعارف أهل الارياف الحلف بقوله على الطلاق

سئل شيخ الاسلام أبو السعود العمادى مفتى الروم عما صورته ماقول شيخ الاسلام فى رجل قال على الطلاق أو يلزمنى الطلاق هل هو صريح أو كناية فأجاب بقوله ليس بشئ منهما وسئل بعض المتأخرين أيضا عما صورته ماقولكم رضى الله تعالى عنكم فى زيد قال على الطلاق ثلاثا لا أشغل عمرا وبكرا عندى فاذا أشغلهما بعد ذلك عنده فهل يقع عليه الطلاق أولا فأجاب بما صورته فى البزازية طلاقك على واجب أو لازم أو فرض أو ثابت قيل يقع واحدة رجعية نوى أولا والمختار عدم الوقوع ولو قال طلاق على لا ولو قال عليك الطلاق يقع اذا نوى اه كلام الرملى لكن قال فى المنح فى ديارنا صار العرف فاشيا فى استعماله فى الطلاق لا يعرفون من صيغ الطلاق غيره فيجب الافتاء به من غير نية كما هو والحكم فى الحرام يلزمنى وعلى الحرام وممن صرح بوقوع الطلاق به للتعارف الشيخ قاسم فى تصحيحه وافتاء أبى السعود مبنى على عدم استعماله فى ديارهم فى الطلاق أصلا كما لا يخفى (قوله ومنه أنت طالق فى قول الفقهاء الخ) تأمل هذا مع مامر فى طلاق السنة ان قوله على قول القضاة أو الفقهاء ان نوى السنة يدين ويقع فى الحال فى القضاء أى يقع ثلاثا فى الحال قضاء وان نوى السنة ففى أوقاتها (قوله ومنه أنت منى ثلاثا) قال الرملى وفى التتارخانية وفى فتاوى الفضلى اذا قال لها أنت ٢٧٢ منى ثلاثا ان نوى الطلاق طلقت وان قال لم أنو الطلاق لا يصدق اذا كان الحال مذاكرة الطلاق واذا قال لها توسه ونوى الطلاق قال يقع (قوله وقيد بخطابها لانه لو قال الخ) اعترض عليه بأن عبارة البزازية لا تفيد ان عدم الوقوع لعدم الخطاب حتى يؤخذ منه فائدة التقييد بالخطاب فى كلام المصنف وأجيب بأن خصوص الخطاب ليس مرادا بل ماهو الاعم منه أو ما يقوم مقامه كالاضافة وذكر الاسم بدليل ما يأتى اه وهذا الجواب فى نفسه حسن لكن يبعد أن يكون مراد المؤلف ما يأتى قبيل قول المتن ولو قال أنت الطلاق من قوله والحاصل ان قولهم الصريح لا يحتاج من الى النية انما هو فى القضاء اما فى الديانة فمحتاج اليها لكن وقوعه فى القضاء بلا نية انما هو بشرط أن يقصدها بالخطاب الخ هذا وفى القنية عن المحيط رجل دعته جماعة الى شرب الخمر فقال انى حلفت بالطلاق انى لا أشرب وكان كاذبا فيه ثم شرب طلقت وقال صاحب التحفة لا تطلق ديانة اه أى فقوله طلقت أى قضاء وهو موافق لما مر من انه اذا أقر بالطلاق كاذبا وقع قضاء لا ديانة وظاهر ان قول البزازية هنا لا يقع أى قضاء ففيه مخالفة لهذا وقد ذكر فى لسان الحكام عبارة البزازية ثم أعقبها بعبارة القنية ولم يتعرض لهما ويمكن أن يوفق بينهما بأن ما فى البزازية محمول على انشاء الحلف لا على الاخبار وما فى القنية على الاخبار لقوله وكان كاذبا فيه لكن بعد هذا يرد على ما فى القنية ان قوله انى حلفت بالطلاق يحتمل الحلف بطلاق امرأة أخرى الا أن يحمل على انه ليس له امرأة غيرها فيكون اخبارا عن طلاق مضاف اليها وما فى البزازية محمول على ان له غيرها والا لا يصدق بدليل ما يأتى عن الظهيرية من قوله لو قال امرأته طالق ولم يسم وله امرأة معروفة طلقت استحسانا وان قال لى امرأة أخرى وايا ها عنيت لا يقبل قوله الا ان يقيم البينة هذا ما ظهر لى فتامل وراجع

لا أفعل فان قلت الكتابة من الصريح أو من الكناية قلت ان كانت على وجه الرسم معنونة فهى صريح والا فكناية وان كتب على الهواء او الماء فليس صريحا ولا كناية وكذا لا يقع بالنية وقدمناه وفى البزازية من فصل الاختيار قال للكاتب اكتب انى اذا خرجت من المصر بلا اذنها فهى طالق واحدة فلم تتفق الكتابة وتحقق الشرط وقع وأصله ان الامر بكتابة الاقرار اقرار كتب أم لا اه ومنه كونى طالقا أو اطلقى كما فى الخانية ومثله قوله لامته كونى حرة تعتق كما فى فتح القدير ومنه أخبرها بطلاقها بشرها بطلاقها احمل اليها طلاقها أخبرها انها طالق قل لها انها طالق فتطلق للحال ولا يتوقف على وصول الخبر اليها ولا على قول المأمور ذلك ولو قال قل لها أنت طالق لا يقع ما لم يقل لها المأمور ذلك ولو قال اكتب لها طلاقها فينبغى أن يقع الطلاق للحال كما لو قال احمل اليها طلاقها أو اكتب الى امرأتى انها طالق كذا فى الخانية وليس منه نساء العالم أو الدنيا طوالق فلا تطلق امرأته بخلاف نساء هذه البلدة أو هذه القرية طوالق وفيها امرأته طلقت وعن أبى يوسف لو قال نساء بغداد طوالق وفيها امرأته لا تطلق وقال محمد تطلق كذا فى الخانية وجزم بالوقوع فى البزازية فى نساء المحلة والدار والبيت وجعل الخلاف انما هو فى نساء القرية ومنه أنت طالق فى قول الفقهاء أو القضاة أو المسلمين أو القرآن أو قول فلان القاضى أو المفتى فتطلق قضاء ولا تطلق ديانة الا بالنية كما فى الخانية ومنه أنت منى ثلاثا وان لم ينو كما فى الخانية وليس منه أحسبها مطلقة كما فى الخانية وقيد بخطابها لانه لو قال حلفت بالطلاق ولم يضف اليها لا يقع كما فى البزازية

من الايمان وعبارتها قال لها لا تخرجي من الدار الا باذني فاني حلفت بالطلاق فخرجت لا يقع لعدم ذكر حلفه بطلاقها ويحتمل الحالف بطلاق غيرها فالقول له اه وذكر اسمها أو اضافتها اليه كخطابه كما بينا فلو قال طالق فقيل له من عنيت فقال امرأتي طلقت امرأته ولو قال امرأة طالق أو قال طلقت امرأة ثلاثا وقال لم أعن به امرأتي يصدق ولو قال عمرة طالق وامرأته عمرة وقال لم أعن به امرأتي طلقت امرأته ولا يصدق قضاء وكذا لو قال بنت فلان طالق ذكر اسم الاب ولم يذكر اسم المرأة وامرأته بنت فلان وقال لم أعن امرأتي لا يصدق قضاء وتطلق امرأته وكذا لو لم ينسبها الى أبيها وانما نسبها الى أمها أو ولدها تطلق كذا في الخانية زاد في فتح القدير أو نسبها الى أختها وفي موضع آخر منها رجل قال امرأته عمرة بنت صبيح طالق وامرأته عمرة بنت حفص ولا نية له لا تطلق امرأته وان كان صبيح زوج أم امرأته وكانت تنسب اليه وهي في حجره فقال ذلك وهو يعلم نسب امرأته أو لا يعلم طلقت امرأته ولا يصدق قضاء وفيما بينه وبين الله تعالى لا يقع ان كان يعرف نسبها وان كان لا يعرف يقع ديانة وان نوى امرأته في هذه الوجوه طلقت قضاء وديانة ولو قال امرأته الحبشية طالق وامرأته ليست بحبشية لا يقع ولو كان له امرأة بصيرة فقال امرأته هذه العمياء طالق وأشار الى البصيرة تطلق البصيرة ولا تعتبر التسمية ولا الصفة مع الاشارة اه وفي المحيط الاصل انه متى وجدت النسبة وغيرا سمها بغيره لا يقع لان التعريف لا يحصل بالتسمية متى بدل اسمها لان بذلك الاسم تكون امرأة أجنبية ولو بدل اسمها وأشار اليها يقع ثم قال ولو قال امرأتي بنت صبيح أو بنت فلان التي في وجهها خال طالق ولم يكن لها خال وكذا التي هي عمياء أو زمنى وهي بصيرة صحيحة طالق طلقت وذكر العمى والزمن باطل لانه عرف امرأته بالنسبة ووصفها بصفة فصح التعريف ولغت الصفة ولو قال امرأتي عمرة أم ولدي هذه الجالسة طالق ولا نية له والجالسة غيرها وليست بامرأته لم تطلق لانه سماها وأشار والعبرة للاشارة لا للتسمية اه ومنه في موضع آخر رجل له أربع نسوة فقال أنت ثم أنت ثم أنت ثم أنت طالق طلقت الرابعة لا غير لانه ما أوصل الايقاع الا بالرابعة لان كلمة ثم تقطع الوصل اه وهو يفيد انه لو كان بالواو ووقع على الكل لانها للوصل الجمع وصرح في الظهيرية بان الواو كذلك وعبارتها ولو قال أنت طالق واحدة وواحدة تقع واحدة ولو قال أنت طالق وأنت يقع ثنتان وفي الفتاوى واحدة ولو قال وأنت لامرأة أخرى يقع عليها ولو قال أنت طالق وأنتما للاولى والثانية يقع على الاولى تنتان وعلى الثانية واحدة ولو قال أنت طالق أو لا بل أنت يقع واحدة ولو قال ثانيا أنت للاخرى لا يقع بدون النية فاما وأنت تقع واحدة كقوله هذه طالق وهذه يقع عليها ولو قال هذه وهذه طالق طلقتا ولو قال هذه هذه طالق لم تطلق الاولى الا أن يقول طالقان ولو قال هذه طالق هذه لم يقع على الاخرى بدون النية ولو قال لهن أنت ثم أنت ثم أنت طالق طلقت الاخيرة وكذا بحرف الواو ولو قال طوالق طلقن ولو قدم الطلاق طلقن ولو قال هذه طالق معك لم يقع على المخاطبة الا بالنية اه وسيأتي ما اذا نادى امرأته فأجابه غيرها وفي موضع آخر منها لو قال امرأته طالق ولم يسم وله امرأة معروفة طلقت استحسانا ولو قال لي امرأة أخرى واياها عنيت لا يقبل قوله الا أن يقيم البينة ولو قال امرأته طالق وله امرأتان كلتاهما معروفة كان له أن يصرف الطلاق الى أيتهما شاء وفي البزازية من الايمان ان فعلت كذا فامرأته طالق وله امرأتان أو أكثر طلقت واحدة والبيان اليه وان طلق احداهما بائنا أو رجعيا ومضت عدتها ثم وجد الشرط تعينت الاخرى للطلاق وان كان لم تنقض العدة فالبيان اليه اه وفي الخانية ولو قال لامرأتي على ألف درهم وله امرأة معروفة فقال لي امرأة

(قوله لان التعريف لا يحصل بالتسمية) كذا في بعض النسخ وفي بعضها بالنسبة وهو المناسب

(قوله ولم يسم باسمها) أي بأن ذكر لفظ فلانة المكنى به عن العلم لا الاسم العلم كما يدل عليه التعليل تامل (قوله ولو حذف القاف من طالق الخ) وجه الوقوع بانه ترخيم قال فى الفتح وهو غلط لانه انما يكون اختيارا فى النداء وفى غيره اضطرارا فى الشعر قال فى النهر وأقول الترخيم لغة يقال على مطلق الحذف كما نص عليه الجوهرى وغيره وهو المراد هنا اه فتأمله قلت وفى كنايات الفتح والوجه اطلاق التوقف على النية مطلقا لانه بلا قاف ليس صريحا بالاتفاق لعدم غلبة الاستعمال ولا الترخيم لغة جائز فى غير النداء فانتفى لغة وعرفا فيصدق قضاء مع اليمين هذا فى حالة الرضا وعدم مذاكرة الطلاق أما فى أحدهما فيقع قضاء أسكنها أولا وفيه أيضا النظر المذكور لانه ايقاع بلا لفظ له ولا لا عم منه ليكون كناية ليس بمجاز فيه وهذا البحث يوجب أن لا يقع به أصلا

أخرى والدين لها كان القول قوله ولو قال امرأتى طالق ولها على ألف درهم فالطلاق والدين للمعروفة ولا يصدق فى الصرف الى غيرها وكذا لو بدأ بالمال فقال لامرأتى على ألف درهم وهى طالق ولو قال امرأتى طالق ثم قال لامرأتى على ألف درهم ثم قال لى امرأة أخرى واياها عنيت صدق فى المال ولا يصدق فى الطلاق ولو كان له امرأتان لم يدخل بهما فقال امرأتى طالق امرأتى طالق ثانيا فان قال أردت واحدة منهما لا يقبل وكذا لو قال امرأتى طالق وامرأتى طالق ثانيا وكذلك العتق ولو كان دخل بهما فقال امرأتى طالق امرأتى طالق كان له أن يوقع الطلاقين على احداهما اه وفى المحيط لو قال فلانة طالق ولم يسم باسمها ان نوى امرأته يقع والا فلا لان فلانة اسم مشترك يتناول امرأته والاجنبية وأطلق اللام فى طالق فشمل ما اذا فتحها فانه يقع لانه مما يجرى على لسان الناس خصوصا فى الغضب والخصومة فلو كان تركيا وقال أردت به الطحال وفى التركية يقال للطحال طالق لا يصدق قضاء كذا فى الخانية ولو حذف القاف من طالق فقال أنت طال فان كسر اللام وقع بلا نية والا فان كان فى مذاكرة الطلاق والغضب فكذلك والا توقف على النية كذا فى الخانية وفى الجوهرة لو قال أنت طال لم يقع الا بالنية الا فى حال مذاكرة الطلاق أو الغضب ولو قال ياطال بكسر اللام وقع الطلاق وان لم ينو اه وهذا هو الظاهر وان حذف اللام فقط فقال أنت طاق لا يقع وان نوى ولو حذف اللام والقاف بان قال أنت طا وسكت أو اخذ انسان فمه لا يقع وان نوى لان العادة ما جرت بحذف حرفين من آخر الكلام وأطلق فى طالق ومطلقة فشمل ما اذا سماها به فانه يقع بخلاف ما اذا سماه حارا وانداه والفرق ان الحر اسم صالح فصحت التسمية به وهو اسم لبعض الناس واما المطلقة والطالق فليس اسما صالحا فلا تصح التسمية كذا ذكر المحبوبى فى التلقيح وهو ضعيف والمعتمد ما فى الخانية من عدم الفرق واعتمده فى فتح القدير وروى فيه أثرا عن عمر رضى الله تعالى عنه وفى المحيط لو قالت المرأة أنا طالق فقال الزوج نعم كانت طالقا ان نوى به طلاقا مستقبلا وان نوى به الخبر عما مضى وقع وفى البزازية قالت له أنا طالق فقال نعم طلقت ولو قالت طلقنى فقال نعم لا وان نوى اه ولو قال لآخر هل امرأتك الا طالق فقال الزوج لا تطلق ولو قال نعم لا تطلق لان فى الاول صار قائلا ليس امرأتى الا طالق وفى الثانى صار قائلا نعم امرأتى غير طالق اه وكذا فى الخانية ولو قيل له ألست طلقتها فقال بلى طلقت ولو قال نعم لا تطلق والذى ينبغى عدم الفرق فان

وان نوى ومثل هذا البحث يجرى فى التطليق بالتهجى كانت طالق لانه ليس طلاقا ولا كناية لان موضوعها يحتمل أشياء وأوضاع هذه المسميات هى حروف ولذا لو قرأ آية السجدة تهجيا لا يجب السجود لانه ليس قرآنا ولا مخلص الا بعدم اشتراط غلبة الاستعمال فى الصريح والاكتفاء فيه بكون اللفظ دالا عليه وضعا أو عرفا وحينئذ يقع بالتهجى فى القضاء ولو ادعى عدم النية وكذا بطال بلا قاف اه (قوله والمعتمد ما فى الخانية) قال الرملى عبارة الخانية رجل سمى امرأته مطلقة قال سميتك مطلقة لا يقع الطلاق عليها لا فيما بينه وبين الله تعالى ولا

فى القضاء وفيها من العتاق رجل أشهد ان اسم عبده حر دعاه بالحر لا يعتق اه ونقله عنها فى التتارخانية اهل وقوله واعتمده فى فتح القدير الى آخر عبارته وينبغى على قياس ما فى العتق لو سماها طالقا ثم ناداها به لا تطلق وقد روى وكيع عن ابن أبى ليلى عن الحكم بن عيينة عن خيثمة بن عبد الرحمن ان امرأة قالت لزوجها سمنى فسماها الطيبة فقالت ما قلت شيأ فقال هات ما أسميك به فقالت سمنى خلية طالق قال فانت خلية طالق فجاءت عمر رضى الله تعالى عنه فقالت ان زوجى طلقنى فجاء زوجها فقص القصة فاوجع عمر رأسها وقال خذ بيدها وأوجع رأسها اه وذكر هذا الشارح ما ذكره من الفرق هنا فى كتاب الاعتاق فى شرح قوله وهذا ابنى أو أبى فراجعه ان شئت

أهل العرف لا يفرقون بل يفهمون منهما ايجاب المنفى كذا فى فتح القدير (قوله وتقع واحدة رجعية وان نوى الاكثر أو الابانة اولم ينو شيأ) بيان لاحكام الصريح وهى ثلاثة الاول وقوع الرجعى به ولا تصح نية الابانة لقوله تعالى وبعولتهن أحق بردهن بعد صريح طلاقه المفاد بقوله تعالى والمطلقات يتربصن فعلم ان الصريح يستعقبها للاجماع على ان المراد بالبعولة فى الآية المطلقون صريحا حقيقة كان أو مجازا غير متوقف على اثبات كون المطلق طلاقا رجعيا بعلا حقيقة ويدل عليه أيضا قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان فانه أعقبه الرجعة التى هى المراد بالامساك وفى الصيرفية لو قال لها أنت طالق ولا رجعة لى عليك فرجعية ولو قال على أن لا رجعة لى عليك فبائن اه أطلق وقوع الرجعى به لان الطلاق عند تسمية مال أو فى مقابلة ابراء أو عند وصفه بما ينبئ عن الشدة أو عند تقدم طلاق بائن ليس منه فلا حاجة الى الاحتراز عنه بشئ وان كان من الصريح فالمراد عند عدم العارض وفى هذه المواضع البينونة للعارض واختار الاول فى فتح القدير واختار الثانى فى البدائع مقتصرا عليه فقال الصريح نوعان صريح رجعى وصريح بائن فالصريح الرجعى أن يكون الطلاق بعد الدخول حقيقة ليس مقرونا بعوض ولا بعدد الثلاث لا نصا ولا اشارة ولا موصوفا بصفة تنبئ عن البينونة أو تدل عليها من غير حرف العطف ولا مشبه بعدد أو صفة تدل عليها وأما الصريح البائن فبخلافه وهو أن يكون بحروف الابانة أو بحروف الطلاق لكن قبل الدخول حقيقة أو بعده لكن مقرونا بعدد الثلاث نصا أو اشارة أو موصوفا بصفة تنبئ عن البينونة أو تدل عليها من غير حرف العطف أو مشبها بعدد أو صفة تدل عليها اه وهو الظاهر لان حد الصريح يشمل الكل وأما عدم صحة نية الابانة فلانه نوى تغيير الشرع لان الشرع أثبت البينونة بهذا اللفظ مؤجلا الى ما بعد انقضاء العدة فاذا نوى اثباتها للحال معجلا فقد نوى تغيير الشرع وليس له هذه الولاية فبطلت نيته الثانى وقوع الواحدة به ولا تصح نية الاكثر من اثنتين أو ثلاثا وقال الائمة الثلاثة يقع ما نوى وهو قول الامام الاول لانه نوى محتمل لفظه لان ذكر الطلاق ذكر للطلاق المصدر لان الوصف كالفعل جزء مفهومه المصدر وهو يحتمله اتفاقا ولذا صح قران العدد به تفسيرا حتى ينصب على التمييز وحاصل التمييز ليس الا تعيين أحد محتملات اللفظ ولذا صحت نية الثلاث فى قوله أنت بائن وهو كناية ففى الصريح الاقوى اولى ولنا ان الشارع نقله من الاخبار الى انشاء الواحدة اذ لا يفهم من أنت طالق قط لازم الاخبار وهو احتمال الصدق والكذب فجعله موقعا به ما شاء استعمال فى غير المنقول اليه وملاحظة ما يصح ان يراد بالمصدر انما يتفرع عن ارادة الاستعمال اللغوى ونقله الى الانشاء يباينه لانه جعل اللفظ علة لدخول المعنى الخاص فى الوجود المخالف لمقتضاه لغة على ان المصدر الذى يدل عليه اللفظ هو الانطلاق الذى هو وصفها وذلك لا يتعدد اصلا وبهذا يظهر عدم صحة ارادة الثلاث فى مطلقة وطلقتك لانه صار انشاء فى الواحدة غير ملاحظ فيه معنى اللغة وعلى هذا فالعدد نحو ثلاثا لا يكون صفة لمصدر الوصف بل لمصدر غيره اى طلاقا اى تطليقا ثلاثا كما ينصب فى الفعل مصدر غيره مثل انبتكم من الارض نباتا او يضمر له فعل على الخلاف فيه بخلاف طلقتها وطلقى نفسك لان المصدر المحتمل للكل مذكور لغة فصح ارادته منه لانه لا نقل فيه الى ايقاع واحدة وفيه ابحاث مذكورة فى فتح القدير وانما صحت نية الثلاث فى الكنايات لانها عاملة بحقائقها وهى متنوعة الى غليظة وخفيفة فعند عدم النية يثبت الاخف للتيقن به قيد بالنية لانه لو طلقها بعد الدخول واحدة ثم قال جعلت تلك التطليقة بائنة او

وتقع واحدة رجعية وان نوى الاكثر او الابانة أو لم ينو شيأ

(قوله ولو قال على ان لا رجعة لى عليك فبائن) سيأتى للمؤلف تحقيق هذه المسئلة وان هذا هو المذهب قبيل فصل الطلاق قبل الدخول (قوله ليس منه) خبر ان والضمير يعود على الصريح (قوله فالمراد عند عدم العارض) أى على تقدير كون ما ذكر من الصريح فالمراد بالصريح الواقع به الرجعية ما لم يعرض له شئ من تسمية مال ونحوه

(قوله أما قول محمد فظاهر) قال الرملي هذا بيان لما قدمه من قوله والصحيح ان على قول أبي حنيفة تصير بائنا وثلاثا (قوله وعدل المصنف عن قوله وان نوى غيره الخ) يعني انما قال وان نوى الاكثر أو الابانة أو لم ينو شيأ وعدل عن ان يقول بدله وان نوى غيره مع انه أخصر لاقتضائه وقوع الرجعية فيما لو نوى الطلاق عن وثاق مع انه ليس كذلك (قوله وهو يدل على انه لو قال على الطلاق من ذراعي الخ) قال الرملي في حواشي المنح وعندي انه لا يدل لا بالاولوية ولا بالمساواة لان فرع البزازي مصدر بقوله أنت طالق وهو معين لها بخلاف على الطلاق ولذا لو اقتصر عليه لا يقع عليه الطلاق كما أفتى به أبو السعود العمادي معللا بأنه ليس بصريح ولا كناية كما يأتي والقائل بوقوعه اعتمد على تعارف أهل دياره به على ان فيه نظرا ظاهرا بخلاف الاول والحالف به أي بقوله على الطلاق من ذراعي لا يريد الزوجة قطعا اذ عادة العوام الاعراض به عنها خشية الوقوع فيقولون تارة على الطلاق من ذراعي وتارة من كشتواني وتارة من مروأتي وبعضهم يزيد بعد ذكره لان النساء لا خبر فهن والوقوع به في غاية البعد ألا ترى الى قولهم لو قال أنا منك طالق فهو لغو وان نوى معللين بان الطلاق لازالة الملك بالنكاح والقيد فجعل الطلاق بمحلهما وهي محلهما دون الرجل فلا اضافة اليه اضافة الطلاق الى غير محله والى ما نصوا عليه من انه لو أضافه الى مضمونها مما لا يعبر به عنها الى غير ذلك من الفروع فكيف يقع بالاضافة الى ذراعه أو خاتمه أو مروءته وهذا ظاهر فتأمل ثم استند الى ما كتبناه عنه في مسئلة الطلاق يلزمني وعلي الطلاق لا أفعل كذا ثم قال اللهم الا أن يزيد ويقول على الطلاق ثلاثا من ذراعي

جعلتها ثلاثا اختلفت الروايات والصحيح ان على قول ابي حنيفة تصير بائنا وثلاثا وعلى قول محمد لا تصير بائنا ولا ثلاثا وعلى قول أبي يوسف يصح جعلها بائنا ولا يصح جعلها ثلاثا ولو طلق امرأته بعد الدخول واحدة ثم قال بعد العدة ألزمت امرأتي ثلاث تطليقات بتلك التطليقة او قال ألزمتها تطليقتين بتلك التطليقة فهو على ما قال ان ألزمها ثلاثا فهي ثلاث وان قال ألزمها تطليقتين فهي ثنتان ولو طلقها واحدة ثم راجعها ثم قال جعلت تلك التطليقة بائنة لا تصير بائنة لانه لا يملك ابطال الرجعة ولو قال لها بعد الدخول اذا طلقتك واحدة فهي بائن أو هي ثلاث فطلقها واحدة فانه يملك الرجعة ولا يكون بائنا ولا ثلاثا لانه قدم القول قبل نزول الطلاق ولو قال لها اذا دخلت الدار فانت طالق ثم قال جعلت هذه التطليقة بائنا أو قال جعلتها ثلاثا قال هذه المقالة قبل دخول الدار لا تلزمه هذه المقالة لان التطليقة لم تقع عليها كذا في الخانية وفي التتمة لو طلقها واحدة ثم قال جعلتها بائنة رأس الشهر قال ان لم يراجعها فهي بائن وان راجعها فيما بين ذلك لا يكون بائنا ولو طلقها رجعية ثم قال جعلتها ثلاثا رأس الشهر ثم راجعها قال تكون رأس الشهر ثلاثا قال وليس يشبه قوله جعلتها بائنا قوله جعلتها ثلاثا اه اما قول محمد فظاهر واما قول أبي يوسف فان الرجعية تصير بائنة بانقضاء العدة واما الواحدة فلا تصير ثلاثا واما قول الامام فلانه يملك ايقاعها بائنة من الابتداء فيملك الحاقها بالبائنة لانه يملك انشاء الابانة في هذه الحالة كما كان يملكها في الابتداء ومعنى جعل الواحدة ثلاثا انه ألحق بها تطليقتين أخريين لا أنه جعل الواحدة ثلاثا كذا في البدائع وفي الولوالجية لو قال أنت طالق ألبتة وقعت بائنة الا اذا نوى تطليقة أخرى سوى قوله أنت طالق فهما بائنتان اه الثالث عدم توقفه على النية ونقل فيه اجماع الفقهاء ولان احتمال ارادة الطلاق عن غير قيد النكاح احتمال بعيد عند خطاب المرأة فلا عبرة به فصار اللفظ بمنزلة المعنى وحديث ابن عمر رضي الله عنهما حيث أمره بالمراجعة ولم يسأله أنوى أم لا يدل على ذلك فان ترك الاستفصال في وقائع الاحوال كالعموم في المقال وعدل المصنف عن قوله وان نوى غيره ليفيد انه لو نوى غيره صدق ولذا قال في فتح القدير ثم قولنا لا يتوقف على النية معناه اذا لم ينو شيأ أصلا يقع لا أنه يقع وان نوى شيأ آخر مما ذكر انه اذا نوى الطلاق عن وثاق صدق الى آخره اه وحاصل ما ذكروه هنا ثلاثة ألفاظ الوثاق والقيد والعمل وكل منهما اما أن يذكر أو ينوى فان ذكر فاما أن يقرن بالعدد أولا فان قرن بالعدد لا يلتفت اليه ويقع الطلاق بلا نية كما لو قال أنت طالق ثلاثا من هذا القيد تطلق ثلاثا ولا يصدق في القضاء كما في المحيط وان لم يقرن بالعدد وقع في ذكر العمل قضاء لا ديانة نحو أنت طالق من هذا العمل كما في البزازية وغيرها وهو يدل على انه لو قال على الطلاق من ذراعي لا أفعل كذا كما يحلف به بعض العوام انه يقع قضاء بالاولى وفي لفظي الوثاق والقيد لا يقع أصلا وان لم يذكر شيأ من هذه الثلاثة وانما نواها لا يدين في لفظ العمل أصلا ويدين في الوثاق والقيد ويقع قضاء الا أن يكون

فالقول بوقوعه وجه لان ذكر الثلاث بعينه فتأمل وارجع الى ماعللوا به يظهر لك ذلك والعلة التي في على الطلاق تقتضي عدم الوقوع تأمل ونقل بعض المحشين نحو هذا عن العلامة المقدسي وحاصل ماذكره ان اضافته في هذه الصورة الى غير محله وما نظيره الا اذا قال لاجنبية أو بهيمة أنت كذا قال وهو وجيه قلت ان كان العرف كما قال الرملي من عدم قصد الزوجة فيحتمل ما قاله لان لفظ الطلاق من ألفاظ الصريح ومعنى على الطلاق ان الطلاق على واقع أو لازم أو ثابت أو نحو ذلك مما يناسب وليس فيه خطاب امرأته ولا اضافته اليها فهو مثل مامر عن البزازية من قوله لا تخرجي الا باذني فاني حلفت بالطلاق فخرجت لا يقع لعدم ذكر حلفه بطلاقها وان لم يكن العرف ذلك فالظاهر الوقوع لانه يكون بمنزلة ان فعلت فانت طالق كما مر عن الفتح فقوله بعده من ذراعي مثل قوله من هذا العمل تأمل (قوله لا يدين في لفظ العمل) قال في الفتح لان الطلاق لرفع القيد وهي ليست مقيدة بالعمل فلا يكون محتمل اللفظ وعن أبي حنيفة يدين لانه يستعمل للتخلص فكانه قال أنت متخلصة عن العمل وعلل وقوعه أيضا فيما لو ذكر العدد بانه يظن انه طلق ثم وصل لفظ العمل استدراكا بخلاف مالو وصل ٢٧٧ لفظ الوثاق حيث يصدق قضاء لانه

يكون مكرها والمرأة كالقاضي اذا سمعته أو أخبرها عدل لا يحل لها تمكينه هكذا اقتصر الشارحون وذكر في البزازية أو ذكر الاوزجندي انها ترفع الامر الى القاضي فان لم يكن لها بينة تحلفه فان حلف فالاثم عليه اه ولا فرق في البائن بين الواحدة والثلاث اه وهل لها ان تقتله اذا أراد جماعها بعد عنها بالبينونة فيه قولان والفتوى انه ليس لها ان تقتله وعلى القول بقتله تقتله بالدواء فان قتلته بالسلاح وجب القصاص عليها وليس لها ان تقتل نفسها وعليها ان تفدي نفسها بمال أو تهرب وليس له أن يقتلها اذا حرمت عليه ولا يقدر أن يتخلص منها بسبب انه كلما هرب ردته بالسحر الكل في شرح المنظومة لابن الشحنة وسيأتي في فصل ما تحل به المطلقة انه هل لها ان تتزوج بغيره في غيبته اذا علمت بالبينونة وهو منكر قال في المصباح والوثاق بفتح الواو وكسرها القيد وجمعه وثق كرباط ورباط وأفاد بعدم توقفه على النية انه لا يشترط العلم بمعناه فلو لقنته لفظ الطلاق فتلفظ به غير عالم بمعناه وقع قضاء لا ديانة وقال مشايخ أوزجند لا يقع أصلا صيانة لاملاك الناس عن الضياع بالتلبيس كما في البدائع كذا في البزازية والعتاق والتدبير والابراء عن المهر كالطلاق كما في البزازية والطلاق ومامعه يقاس على النكاح بخلاف البيع والابراء لا يصحان اذا لم يعلم المعنى كما في الخانية وأفاد ان طلاق الهازل واللاعب والمخطئ واقع كما قدمناه لكنه في القضاء واما فيما بينه وبين الله تعالى فلا يقع على المخطئ وما في الخلاصة من ان طلاق المخطئ واقع أي في القضاء بدليل انه قال بعده ولو كان بالعتاق يدين لانه لا فرق بين العتاق والطلاق وهو الظاهر من قول الامام كما في الخانية خلافا لابي يوسف ولا خلاف ان المنذور يلزمه ولا خلاف انه لو جرى على لسانه الكفر

يستعمل فيه قليلا (قوله وقال مشايخ أوزجند لا يقع أصلا) قال في التتارخانية وحكى عن القاضي الامام محمود الاوزجندي عمن لقنته امرأته طلاقا فطلقها وهو لا يعلم بذلك قال وقعت هذه المسئلة باوزجند فشاورت أصحابي في ذلك واتفقت آراؤنا انه لا يفتى بوقوع الطلاق صيانة لاملاك الناس عن الابطال بنوع تلبيس ولو لقنها أن تخلع نفسها منه بمهرها ونفقة عدتها واختلعت وخالعها من

المشايخ من قال صح لكن ما لم يقبل الزوج لا يصح ومنهم من قال لا يصح وبه يفتى اه وقال في البزازية في موضع آخر لقنته الطلاق بالعربية وهو لا يعلم أو العتاق أو التدبير أو لقنها الزوج الابراء عن المهر ونفقة العدة بالعربي وهي لا تعلم قال الفقيه أبو الليث لا يقع ديانة وقال مشايخ أوزجند لا يقع أصلا صيانة لاملاك الناس عن الابطال بالتلبيس وكما اذا باع أو اشترى بالعربي وهو لا يعلم وبعض فرقوا بين البيع والشراء والطلاق والعتاق والخلع والهبة باعتبار ان للرضا أثرا في وجود البيع لا الطلاق والهبة تمامها بالقبض وهو لا يكون الا بالتسليم وكذا لو لقنت الخلع وهي لا تعلم قيل يصح الخلع بقبولها والمختار ماذكرنا وكذا لو لقن المديون الدائن الابراء عن الدين بلسان لا يعرفه الدائن لا يبرأ فيما عليه الفتوى نص عليه في هبة النوازل اه (قوله يقاس على النكاح) قال الرملي الذي ذكره قاضيخان في كتاب النكاح في الفصل الاول يقتضي قياس النكاح على الطلاق والعتاق لا قياسهما عليه فان عبارته بعد الكلام عليهما واذا عرف الجواب في الطلاق والعتاق ينبغي أن يكون الجواب في النكاح كذلك فراجعه (قوله فلا يقع على المخطئ) قيد به لان طلاق الهازل واللاعب واقع ديانة أيضا كما يأتي قريبا وتقدمت المسئلة أيضا عند قول المتن ولو مكرها ومر ما فيها من المخالفة أيضا بين الخانية والبزازية

(قوله أما في الديانة فلا يقع على واحدة منهما الخ) فيه نظر والذي يظهر وقوعه على المجيبة قضاء وديانة لانه خاطبها بالطلاق وعلى زينب قضاء فقط كما هو مناد تعليل الاصل وأما ما في الحاوي فليس فيه اشارة ومخاطبة بل مجرد التسمية بلا قصد تأمل (قوله والحاصل ان قولهم الصريح لا يحتاج الى نية انما هو في القضاء) هذا خاص بالمخطئ أما الهازل فلا يحتاج اليها مطلقا وما ذكره المؤلف هنا تبع فيه ما حققه في فتح القدير وهو ما حققه أيضا في التحرير فقال ثم من ثبوت حكم الصريح بلا نية جريانه على لسانه غلطا في نحو سبحان الله واسقني أما قصد الصريح مع صرفه بالنسبة الى محتمله فله ذلك ديانة كقصد الطلاق من وثاق فهي زوجته ديانة ومقتضى النظر ٢٧٨ ثبوت حكمه بلا نية في الكل أي الغلط وما قصد صرفه بالنية الى محتمله قضاء فقط والا أشكل بعت واشتريت اذ لا يثبت حكمهما في الواقع مع الهزل مع انهما صريح وانما ثبت حكمه مطلقا في الهزل في نحو الطلاق والنكاح لخصوصية دليل وهو حديث ثلاث جدهن جد وهذا الدليل لا ينفي ما قلنا لان الهازل راض بالسبب لا بالحكم والغالط غير راض بهما فلا يلزم من ثبوت الحكم في حق الاول ثبوته في حق الثاني اه موضحا من شرحه لابن أمير حاج (قوله بدليل ما قالوا الخ) الذي يظهر ان ما ذكره مستدلا به عدم الفساد به في الديانة دون القضاء وكذا ما نقله عن القنية يدل عليه ما نقله سابقا عن الخلاصة من قوله قالت لزوجها اقرأ على الخ تامل (قوله فليس بصحيح لانه ان كان شرطا الخ) قال في النهر أقول هذا انه وهم بل هو صحيح وذلك انه أراد انه شرط للوقوع قضاء وديانة فخرج ما لا يقع به لا قضاء ولا ديانة كمن كرر مسائل الطلاق وما يقع به قضاء فقط كمن سبق لسانه وبه عرف انه لا يرد عليه من سبق لسانه لانه لا يقع فيه ديانة كما أفصح به في الفتح في آخر كلامه حيث قال وقد يشير اليه أي الى الوقوع قضاء فقط قوله في الخلاصة بعد ذكر ما لو سبق لسانه بالطلاق ولو كان بالعتاق يدين اه يعني ولا فرق بين الطلاق والعتاق وبهذا يبطل قوله في البحر ان الوقوع في القضاء بشرط أن يقصد خطابها بالظهور ان من أراد أن يقول اسقني فسبق لسانه بالطلاق لم يقصد خطابها بها نعم الهازل يقع عليه قضاء وديانة لانه مكابر فاستحق التغليظ اه قلت ويرد عليه أيضا لو قال امرأتي طالق بل كثير من أمثاله مما مر مع انه لا خطاب فيها أصلا لا بأصل اللفظ ولا بالطلاق

مخطئا لا يكفر كما في الخانية أيضا وكذا اذا تلفظ به غير عالم بمعناه وانما يقع قضاء فقط بدليل ما في الخلاصة قالت لزوجها اقرأ على اعتدي أنت طالق ثلاثا ففعل طلقت ثلاثا في القضاء لا فيما بينه وبين الله تعالى اذا لم يعلم الزوج ولم ينو بخلاف الهازل فانه يقع عليه قضاء وديانة لانه مكابر باللفظ فيستحق التغليظ وما في الخلاصة معزيا الى الاصل له امرأتان زينب وعمرة فقال بازينب فاجابته عمرة فقال أنت طالق ثلاثا طلقت المجيبة فلو قال نويت زينب طلقت هذه بالاشارة وتلك بالاعتراف اه محمول على القضاء اما في الديانة فلا يقع على واحدة منهما لما في الحاوي معزيا الى الجامع الصغير ان أسد سئل عمن أراد أن يقول لزينب طالق فجرى على لسانه عمرة على أيهما يقع الطلاق فقال في القضاء تطلق التي سمى وفيما بينه وبين الله تعالى لا تطلق واحدة منهما اما التي سمى فلانه لم يردها واما غيرها فلانها لو طلقت طلقت بمجرد النية قال في فتح القدير واما ما روى عنهما نصير من ان من أراد أن يتكلم فجرى على لسانه الطلاق يقع ديانة وقضاء فلا يعول عليه اه والحاصل ان قولهم الصريح لا يحتاج الى النية انما هو في القضاء اما في الديانة فمحتاج اليها لكن وقوعه في القضاء بلا نية انما هو بشرط أن يقصدها بالخطاب بدليل ما قالوا لو كرر مسائل الطلاق بحضرة زوجته ويقول أنت طالق ولا ينوي لا تطلق وفي متعلم يكتب ناقلا من كتاب رجل قال ثم يقف ويكتب امرأتي طالق وكلما كتب قرن الكتابة باللفظ بقصد الحكاية لا يقع عليه وما في القنية امرأة كتبت أنت طالق ثم قالت لزوجها اقرأ على فقرأ لا تطلق اه وأما ما في فتح القدير ولا بد من القصد بالخطاب بلفظ الطلاق عالما بمعناه أو النسبة الى الغائبة كما يفيده فروع وذكر ما ذكرناه فليس بصحيح لانه ان كان شرطا للوقوع قضاء وديانة فليس بصحيح لانه صرح بالوقوع قضاء فيمن سبق لسانه وان كان شرطا للوقوع ديانة لا قضاء فكذلك لانه يقتضي الوقوع قضاء فيما لو كرر مسائل الطلاق بحضرتها وفي المتعلم وليس كذلك فالحق ما اقتصرنا عليه وفي القنية ظن انه وقع الطلاق الثلاث على امرأته بافتاء من لم يكن أهلا للفتوى وكلف الحاكم كتبها في الصك فكتبت ثم استفتى من هو أهل للفتوى فافتى بأنها لا تقع والتطليقات مكتوبة في الصك بالظن فله أن يعود اليها فيما بينه وبين الله تعالى ولكن لا يصدق في الحكم اه وهذا من باب الاقرار بالطلاق كاذبا وقدمنا

انه يقع قضاء لا ديانة وفي البزازية قال لها ما بقي لك سوى طلاق واحد فطلقها واحدا لا يمكن له التزوج بها واقراره حجة عليه ولو قال لها بقي لك طلاق واحد والمسئلة بحالها كان له أن يتزوج بها لان التخصيص بالواحد لا يدل له على نفي بقاء الآخر لان النص على العدد لا ينفي الزائد كما في أسماء الاجناس اه وينبغي أن تكون المسئلة الاولى انما هو في القضاء اما في الديانة فلا يقع الا ما كان أوقعه (قوله ولو قال أنت الطلاق أو أنت طالق الطلاق أو أنت طالق طلاقا يقع واحدة رجعية بلا نية أو نوى واحدة أو ثنتين فان نوى ثلاثا فثلاث) بيان لما اذا كان الخبر عنها المصدر معرفا كان أو منكرا أو اسم الفاعل وذكر بعده المصدر معرفا أو منكرا أما الوقوع باللفظ الاول أعني المصدر فلانه يذكر ويراد به اسم الفاعل يقال رجل عدل أي عادل فصار كقوله أنت طالق ويرد عليه انه اذا أريد به اسم الفاعل يلزمه عدم صحة نية الثلاث وجوابه انه حيث استعمل كان ارادة طالق به هو الغالب فيكون صريحا في طالق الصريح فيثبت له حكم طالق ولذا كان عندنا من الصريح لا يحتاج الى النية لكونه يحتمل أن يراد على حذف مضاف أي ذات طلاق وعلى هذا التقدير تصح ارادة الثلاث فلما كان محتملا توقف على النية بخلاف نية الثنتين بالمصدر لان نية الثلاث لم تصح باعتبار انه كثره بل باعتبار انها فرد من حيث انه جنس واحد وأما الثنتان في الحرة فعدد محض والفاظ الوحدان لا يحتمل العدد المحض بل يراعى فيها التوحيد وهو بالفردية الحقيقية والجنسية التي هي فرد اعتباري والمثنى بمعزل عنهما فلو كان طلاق الحرة واحدة ثم قال لها أنت الطلاق ناويا الثنتين فهل تقع الثنتان لانه كل ما بقي قلت لا تقع الا واحدة لما في الخانية لو قال لحرة طلقها واحدة أنت بائن ونوى ثنتين تقع واحدة اه وعلله في البدائع بان الباقي ليس كل جنس طلاقها وصرح في الذخيرة بانه اذا نوى ثنتين بالمصدر فانه لا يصح وان كان طلقها واحدة وأما ما في الجوهرة من انه اذا تقدم على الحرة واحدة فانه يقع ثنتان اذا نواهما يعني مع الاولى فسهو ظاهر وفرق الطحاوي بين المصدر المنكر حيث لا تصح فيه نية الثلاث وبين المعرف حيث يصح لا أصل له على الرواية المشهورة كما في البدائع وأما وقوعه بانت طالق الطلاق او طلاقا فظاهر وأما صحة نية الثلاث فبالمصدر مع ان المنتصب هو مصدر طالق لكون الطلاق بمعنى التطليق كالسلام بمعنى التسليم فهو مصدر لمحذوف كذا قالوا ولا يتم الا بالغاء طالق مع المصدر كالغائه مع العدد والا لوقع بطالق واحدة وبالطلاق ثنتان حين ارادته الثلاث فيلزم الثنتان بالمصدر وهم لا يقولون به قيد بكونه نوى ثنتين بالجموع لانه لو نوى ثنتين بالتوزيع كان يريد بقوله أنت طالق واحدة وبالطلاق أخرى تقع ثنتان خلافا للفخر الاسلام لان طالقا نعت وطلاقا مصدره فلا يقع الا واحدة رجعية ووجه الاول ان كلا منهما صالح للايقاع فصار كقوله أنت طالق طالق وهو أولى من قول بعضهم طالق وطالق اذ ليس في الكلام ما يدل على الواو ورجح الاول في فتح القدير بان طلاقا منصوب ولا يرفع بعد صلاحية اللفظ لتعدده وصحة الارادة به الا باهدار لزوم صحة الاعراب في الايقاع من العالم والجاهل وفي المغني لابن هشام من الباب الاول من بحث اللام ﴿تنبيه﴾ كتب الرشيد ليلة الى القاضي أبي يوسف يسأله عن قول القائل

فان ترفقي يا هند فالرفق أيمن * وان تخرقي يا هند فالخرق أشأم

فانت طلاق والطلاق عزيمة * ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم

فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال أبو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ ان قلت فيها برأيي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة

(قوله فسهو ظاهر) قال في النهر فيه نظر لانه اذا نوى الثنتين مع الاولى فقد نوى الثلاث واذا لم يبق في ملكه الا ثنتان وقعتا اه أقول يؤيده ما في الذخيرة في الفصل الرابع في الكنايات في قوله أنت علي حرام ان نوى ثلاثا فثلاث أو واحدة فواحدة

ولو قال انت الطلاق أو انت طالق الطلاق أو انت طالق طلاقا تقع واحدة رجعية بلا نية أو نوى واحدة أو ثنتين فان نوى ثلاثا فثلاث

بائنة وان نوى ثنتين فهي واحدة بائنة أيضا ولو كانت أمة تصح نية الثنتين ولو طلق الحرة واحدة ثم قال لها أنت علي حرام ينوي ثنتين لا تصح نيته ولو نوى الثلاث في هذه الصورة تصح نيته وتقع تطليقتان أخريان اه (قوله ورجح الاول في فتح القدير) كذا في النسخ وصوابه الثاني لان الترجيح لكلام فخر الاسلام وذكر في النهر انه المرجح في المذهب

لانه قال أنت طلاق ثم أخبر أن الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه أنت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الى بجوائز فوجهت بها الى الكسائى اه ملخصا وأقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان أل فى الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل أى هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكرى مثلها فى فعصى فرعون الرسول أى وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا يكون للجنس الحقيقى لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلاثا فعلى العهدية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائى وأما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضى وقوع الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر فى عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ وأما الذى أراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد

فبينى بها ان كنت غير رفيقة * ومالامرء بعد الثلاث مقدم

اه وتعقبه فى فتح القدير بانه بعد كونه غلطا بعيد عن معرفة مقام الاجتهاد فان من شرطه معرفة العربية وأساليبها لان الاجتهاد يقع فى الادلة السمعية العربية والذى نقله أهل الثبت فى هذه المسئلة عمن قرأ الفتوى حين وصلت خلافه وان المرسل بها الكسائى الى محمد بن الحسن ولا دخل لابى يوسف أصلا ولا للرشيد ولمقام أبى يوسف أجل من أن يحتاج فى مثل هذا التركيب مع امامته واجتهاده وبراعته فى التصرفات من مقتضيات الالفاظ ثم قال وان تخرقى بضم الراء مضارع خرق بكسرها والخرق بالضم الاسم وهو ضد الرفق ولا يخفى ان الظاهر فى النصب كونه على المفعول المطلق نيابة عن المصدر لقلة الفائدة على ارادة ان الطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا وأما الرفع فلامتناع الجنس الحقيقى بقى ان يراد مجاز الجنس فتقع واحدة أو العهد الذكرى وهو أظهر الاحتمالين فيقع الثلاث ولذا ظهر من الشاعر انه اراده كما أفاده البيت الاخير فجواب محمد بناء على ما هو الظاهر كما يجب فى مثله من حمل اللفظ على الظاهر وعدم الالتفات الى الاحتمال اه ولا يخفى ان العهد الذكرى حيث كان أظهر الاحتمالين فكان ينبغى أن يجيب محمد بما يقتضيه وهو الثلاث فكلام ابن الهمام آخره مخالف لاوله كما لا يخفى ثم اعلم ان ابن الصائغ تعقب ابن هشام فى منع كونها للجنس الحقيقى بانه يجوز كونها بمعنى كل المجموعى لا كل الافرادى ويصير المعنى ان مجموع افراد الطلاق ثلاث لان لو اقع منه ثلاث ورده الشمنى بان اللام ليس من معانيها الكل المجموعى وان كان معنى من معانى كل وتعقب ابن هشام أيضا الدمامينى فى كون الثلاث حالا من الضمير فى عزيمته بان الكلام محتمل لوقوع الثلاث على تقدير العهد أيضا بان تجعل للعهد الذكرى ورده الشمنى بانه انما نفى لزوم الثلاث وهو صادق باحتمال الثلاث وتعقب الشمنى ابن هشام أيضا فى كون النصب يحتمل أن يكون على المفعول المطلق فيقتضى الثلاث بانه انما يقتضيه لو كان مفعولا مطلقا للطلاق الاول أو للطلاق الثانى واللام للعهد اما اذا كان مفعولا مطلقا للطلاق الثانى واللام للجنس فلا يقتضى ذلك اه وقيد بقوله أنت طالق لانه لو قال أنت الثلاث ونوى لا يقع لانه جعل الثلاث صفة للمرأة لا صفة للطلاق المضمر فقد نوى ما لا يحتمله لفظه فلم يصح ولو قال لامرأته أنت منى بثلاث ونوى الطلاق طلقت لانه نوى ما يحتمله وان قال لم أنو الطلاق لم يصدق ان كان فى حالة مذاكرة الطلاق لانه

(قوله وأقول ان الصواب الخ) قال الرملى قائله ابن هشام المذكور فى كتابه المغنى (قوله وأما الرفع فلامتناع الجنس الحقيقى) الجار والمجرور فى قوله فلامتناع متعلق بما بعده وهو قوله بقى فهو علة مقدمة على معلولها (قوله آخره مخالف لاوله) أى قوله ان جواب محمد بناء على ما هو الظاهر مخالف لقوله قبله ان العهد الذكرى أظهر الاحتمالين فيقع ثلاث

(قوله وتقييدهم الجزء بالشائع ليس للاحتراز عن المعين) قال فى النهر أقول بل هو احتراز عن المعين الذى لا يعبر به عن الكل كما سيأتى والوقوع بالنصف الاعلى أو بهما ليس الا باعتبار ان فى كل منهما ما يعبر به عن الكل كما أفصح عنه التعليل اه أقول وفيه ان الاحتراز عن المعين الذى لا يعبر به عن الكل خرج بقوله أو الى ما يعبر به عنها وأيضا فان الجزء الشائع يقابله الجزء المعين سواء كان يعبر به عن الكل أولا (قوله وقد علم به انه لو اقتصر على أحدهما وقعت واحدة اتفاقا) قال فى النهر ممنوع فى الثانى كما هو الظاهر اه وهو كما قال بناء على ما هو المتبادر من العبارة ولكن يبعد أن يكون ذلك مراد المؤلف فينبغى حمله على ان المراد اقتصر على أحدهما أى وقال طالق واحدة لان مراده

لا يحتمل الرد ولو قال أنت ثلاث وأضمر الطلاق يقع كأنه قال أنت طالق ثلاث كذا فى المحيط وظاهره ان أنت منى ثلاث وأنت ثلاث بحذف منى سواء فى كونه كناية وأما أنت الثلاث فليس بكناية (قوله وان أضاف الطلاق الى جملتها أو الى ما يعبر به عنها كالرقبة والعنق والروح والبدن والجسد والفرج والوجه أو الى جزء شائع منها كنصفها وثلثها تطلق) أراد بالاضافة الى الجملة أن يكون بطريق الوضع كانت طالق وبما يعبر به عن الجملة بطريق التجوز كرقبتك والا فالكل يعبر به عن الجملة كذا فى فتح القدير وذكر الشارح ان ما يضاف الى الجملة أنت والروح والبدن والجسد وأما ما يعبر به عنها ما عداها والظاهر الاول كما لا يخفى وأشار بالتعبير به عنها الى انه لا بد أن يقول مثلا رقبتك طالق اما لو قال الرقبة منك طالق أو الوجه أو وضع يده على الرأس أو العنق وقال هذا العضو طالق لم يقع فى الاصح لانه لم يجعله عبارة عن الكل بل عن البعض بخلاف ما اذا لم يضع يده بل قال هذا الرأس طالق وأشار الى رأس امرأته الصحيح انه يقع كما لو قال رأسك هذا طالق ولهذا لو قال لغيره بعت منك هذا الرأس بألف درهم وأشار الى رأس عبده فقال المشترى قبلت جاز البيع كذا فى الخانية وقيد بالرقبة وما بعدها لانه لا يقع بالبطن والظهر والبضع والدم على الصحيح ولهذا لو قال دمك حر لا يعتق وقد صححوا صحة التكفل بالدم لما يقال دمه هدر أى نفسه فكان العرف جرى به فى الكفالة دون العتق والطلاق وصحح فى الجوهرة وقوع الطلاق بقال ذهب دمه هدرا فحينئذ لا فرق بين الطلاق والكفالة وتقييدهم الجزء بالشائع ليس للاحتراز عن المعين لما فى الخلاصة لو قال نصفك الاعلى طالق واحدة ونصفك الاسفل ثنتين فقد وقعت هذه المسئلة ببخارى فافتى بعضهم بوقوع الواحدة لان الرأس فى النصف الاعلى وبعضهم اعتبر الاضافتين لان الفرج فى الاسفل اه وقد علم به انه لو اقتصر على أحدهما وقعت واحدة اتفاقا وقد أطلق المصنف وقوع الطلاق بما ذكر فأفاد انه صريح لا يتوقف على النية فلو قال أردت به العضو حقيقة لم يصدق قضاء ويصدق ديانة لكنه كيف يكون صريحا مع انه انما يكون بغلبة الاستعمال كما قدمناه ولقد أبعد الشارح الزيلعى حيث قال فى بحث قوله انا منك طالق لغو وكونه غير متعارف ايقاعه لا يخرجه من أن يكون صريحا كقوله عشرك طالق أو فرجك أو طلقتك نصف تطليقة اه لان الصراحة انما هى بغلبة الاستعمال والتحقيق ان الوقوع قضاء انما هو اذا كان التعبير به عن الكل عرفا مشتهرا ولو اقتصر على التعبير عن الجملة لكان أولى لان الاضافة الى الجملة علمت من أول الباب من قوله كانت طالق (قوله والى البدو الرجل والدبر لا) أى لا تطلق بالاضافة الى ما ذكر أى الى ما لا يعبر به عن الجملة فدخل فيه الشعر والانف والساق والفخذ والظهر والبطن واللسان والاذن والفم والصدر والذقن والسن والريق والعرق والكبد والقلب أطلقه فشمل ما اذا نوى به كل البدن لكن فى البزازية وذكر الامام الحلوانى

وان اضاف الطلاق الى جملتها أو الى ما يعبر به عنها كالرقبة والعنق والروح والبدن والجسد والفرج والوجه أو الى جزء شائع منها كنصفها او ثلثها تطلق والى اليد والرجل والدبر لا

اثبات انها تطلق باضافة الطلاق الى النصف سواء كان الاعلى أو الاسفل لكن الوقوع اتفاقا فى النصف الاسفل غير صحيح لان من أفتى بوقوع واحدة بالنصف الاعلى لا يوقع شيأ بالنصف الاسفل (قوله ولقد أبعد الشارح الزيلعى الخ) قد يقال لا ابعاد فى كلامه

 اذ الصريح ما فيه مادة طلق كطالق وطلاق وتطليق ونحوه فقوله أنت طالق صريح ولا مدخل لقوله أنت فى صراحته وكذا لا مدخل لغلبة الاستعمال فى صراحته وانما هى شرط للوقوع بلا نية ومما يدل على ما قلناه ما مر عن الهداية أول الباب من تعليل كونها صرائح بالاستعمال فى معنى الطلاق دون غيره ومن كونها لا تفتقر الى النية بغلبة الاستعمال فظهر انها اذا كانت لا تستعمل غالبا الا فى الطلاق فهى صرائح لكن وقوعها بلا نية متوقف على كونه متعارفا

ان ذكر عضوا يعبر به عن جميع البدن ونوى اقتصار الطلاق عليه لم يبعد أن يصدق ولو ذكر اليد والرجل وأراد به كل البدن فلنا ان نقول يقع الطلاق وان كان جزأ لا يستمتع به كالسن والريق لا يقع اه وفي الظهيرية لو أضافه الى قلبها الا رواية لهذا في الكتاب وفي فتح القدير من كتاب الكفالة ولم يذكر محمد ما اذا كفل بعينه قال البلخي لا يصح كما في الطلاق الا ان ينوي به البدن والذي يجب أن يصح في الكفالة والطلاق اذا العين مما يعبر به عن الكل يقال عين القوم وهو عين في الناس ولعله لم يكن معروفا في زمانهم اما في زماننا فلا شك في ذلك اه ومثل الطلاق الظهار والايلاء والعفو عن القصاص والعتاق حتى لو أعتق أصبعه لا يقع قيدنا بكونه لا يعبر به عن الجملة لان اليد ومامعها لو كان عند قوم يعبرون به عن الجملة وقع الطلاق وهو محمل ما ورد منها مرادا به الجملة كالحديث على اليد ما أخذت حتى ترد وكقوله تعالى تبت يدا أبي لهب وحاصله انه ثلاثة صريح يقع قضاء بلا نية كالرقبة وكناية لا يقع بها الا بالنية كاليد وما ليس صريحا ولا كناية لا يقع به وان نوى كالريق والسن والشعر والظفر والعرق والكبد والقلب وقيد بالدبر لانه لو قال استك طالق وقع كفرجك كما في الخلاصة فالاست وان كان مرادفا للدبر لا يلزم مساواتهما في الحكم لان الاعتبار هنا لكون اللفظ يعبر به عن الكل ألا ترى ان البضع مرادف للفرج وليس حكمه هنا كحكمه في التعبير وقيد بالطلاق في الجزء الشائع للاحتراز عن العتاق وتوابعه فانه من قبيل ما يتجزى فلو أعتق نصف عبده لم يعتق كله عند الامام وللاحتراز عن النكاح فانه لو تزوج نصفها لم يصح النكاح احتياطا كما في الخانية وبه ضعف قول الشارح ان الجزء الشائع محل للنكاح والعفو عن دم العمد وتسليم الشفعة كالطلاق والاصل ان ذكر بعض مالا يتجزى كذكر كله (قوله ونصف التطليقة أو ثلثها طلقة) ومراده ان جزء الطلقة تطليقة ولو جزأ من ألف جزء لان الشرع ناظر الى صون كلام العاقل عن الالغاء وتصرفه ما أمكن ولذا اعتبر العفو عن بعض القصاص عفوا عنه فلما لم يكن للطلاق جزء كان كذكر كله تصحيحا كالعفو وفي الظهيرية أنت طالق ثلاثا الا نصف تطليقة قيل على قول أبي يوسف يقع ثنتان لان التطليقة كما لا تتجزى في الايقاع لا تتجزى في الاستثناء فيصير كانه قال الا واحدة وعند محمد يقع الثلاث لان النصف في الطلاق لا يتجزى في الايقاع ولا في الاستثناء ولو قال أنت طالق تطليقة الا نصفها تقع واحدة وهذا اشارة الى ما قال محمد اه وقد يقال انه لا يشير الى قول محمد لان أبا يوسف انما لم يقل بالتكميل في الاستثناء هنا لعدم فائدته لانه حينئذ لا يصح لكونه استثناء الكل من الكل ولو قال وجزء الطلقة تطليقة لكان أوجز وأشمل وأحسن (قوله وثلاثة انصاف تطليقتين ثلاث) لان نصف التطليقتين تطليقة فاذا جمع بين ثلاثة انصاف تكون ثلاثا ضرورة الا اذا نوى تنصيف كل من التطليقتين فتكون انصافها أربعا فثلاثة منها طلقة ونصف فتقع طليقتان ديانة ولا يصدق في القضاء لانه احتمال خلاف الظاهر لان الظاهر ان نصف التطليقتين تطليقة لا نصفا تطليقتين قيد بقوله تطليقتين لانه لو قال ثلاثة أنصاف تطليقة وقعت تطليقتان لانها طلقة ونصف فتتكامل وهو المنقول في الجامع الصغير واختاره الناطفي وصححه العتابي وعلم منه انه لو قال أربعة أنصاف تطليقة وقعت ثنتان أيضا وعرف منه أيضا انه لو قال نصفي تطليقة وقعت واحدة وفي الذخيرة لو قال أنت طالق نصف تطليقتين فواحدة ولو قال نصفي تطليقتين فثنتان وكذا نصف ثلاث تطليقات ولو قال نصفي ثلاث تطليقات فثلاث وحاصلها انها اثنتا عشرة مسئلة لان المضاف أعني النصف اما أن يكون واحدا أو اثنين أو ثلاثا أو أربعا وكل

ونصف التطليقة أو ثلثها طلقة وثلاثة انصاف تطليقتين ثلاث

فعدم تعارفه لا يخرجه عن صراحته كما قال المحقق الزيلعي هذا ما ظهر لي (قوله وفي الظهيرية لو أضافه الى قلبها الا رواية الخ) قال المقدسي في شرحه ينبغي أن يقع لانه كالروح وقال تعالى فانه آثم قلبه

منها اما أن يكون المضاف اليه واحدة أو ثنتين أو ثلاثا فان كان النصف مضافا الى الطلقة فقط فواحدة وان كان النصف مضافا الى الطلقتين فواحدة وان كان النصف مضافا الى الثلاث فثنتان وان كان النصفان مضافا الى الواحدة فواحدة والى الثنتين فثنتان والى الثلاث فثلاث وان كان الثلاثة انصاف مضافا الى الواحدة فثنتان والى الثنتين فثلاث والى الثلاث فكذلك استنباطا مما قبلها انقلا وان كان المضاف أربعة الانصاف فثنتان فان الى الواحدة وان الى الثنتين أو الى الثلاث فثلاث استنباطا وأشار المصنف الى انه لو قال للمدخول بها أنت طالق نصف تطليقة وثلث تطليقة وسدس تطليقة وقع ثلاث لان المنكر اذا أعيد منكرا كان الثانى غير الاول فيتكامل كل جزء بخلاف ما اذا قال أنت طالق نصف تطليقة وثلثها وسدسها حيث تقع واحدة لان الثانى والثالث عين الاول فالكل أجزاء طلقة واحدة حتى لو زاد على الواحدة وقعت ثانية وكذا فى الثالثة وهو مختار جماعة من المشايخ وفى المحيط والولوالجية وهو المختار وهكذا ذكر الحسن فى المجرد لانه زاد على أجزاء تطليقة واحدة فلا بد وان تكون الزيادة من تطليقة أخرى فتتكامل الزيادة والاصح فى اتحاد المرجع وان زادت أجزاء واحدة ان تقع واحدة لانه أضاف الاجزاء الى واحدة نص عليه فى المبسوط وعلى هذا لو قال أنت طالق واحدة ونصفها تقع واحدة كما فى الذخيرة بخلاف واحدة ونصفا وأما غير المدخول بها فلا يقع عليها الا واحدة فى الصور كلها كما فى البدائع ودل كلامه انه لو قال لاربع نسوة بينكن تطليقة طلقت كل واحدة واحدة لان الربع يتكامل وكذا بينكن تطليقتان أو ثلاث أو أربع الا اذا نوى ان كل تطليقة بينهن جميعا فيقع فى التطليقتين على كل منهما تطليقتان وفى الثلاث ثلاث ولو قال بينكن خمس تطليقات وقع على كل واحدة ثنتان الى ثمان ولو قال بينكن تسع وقع على كل واحدة ثلاث ولفظ اشركتكن كلفظ بين بخلاف ما لو طلق امرأتين كل واحدة ثم قال لثالثة شركتك فيما أوقعت عليهما يقع عليها تطليقتان لانه شركها فى كل تطليقة ولو طلقها ثلاثا ثم قال لاخرى اشركتك معها فى الطلاق وقع على الثانية ثلاث بخلاف ما تقدم لان هناك لم يسبق وقوع شئ فلم يقسم بينهن وهنا قد أوقع الثلاث على الاولى فلا يمكنه رفع شئ منه ولو قال أنت طالق ثلاثا ثم قال لاخرى أشركتك فيما أوقعت عليها ثم قال لثالثة أشركتك فيما أوقعت عليهما قال فى فتح القدير وقد ورد استفتاء فيها فيعدان كتبنا تطلق الثلاث ثلاثا ثلاثا قلنا ان وقوعهن على الثالثة باعتبار انه أشركها فى ستة اه يعنى انه علل وقوع الثلاث على الثالثة بعد الافتاء بانه أشركها فى ست أوقعها فيقع عليها الثلاث ويلغو ثلاث وليس معناه انه ظهر له شئ بخلاف ما أفتى به كما قد توهم وفى المبسوط لو قال لامرأتين أنتما طالقتان ثلاثا نوى ان الثلاث بينهما فهو مدين فيما بينه وبين الله تعالى فتطلق كل منهما ثنتين لانه من محتملات لفظه لكنه خلاف الظاهر فلا يدين فى القضاء فتطلق كل ثلاثا وكذا لو قال لاربع أنتن طوالق ثلاثا نوى ان الثلاث بينهن فهو مدين فيما بينه وبين الله تعالى فتطلق كل واحدة واحدة وفى القضاء تطلق كل ثلاثا اه وفى المحيط فلانة طالق ثلاثا وفلانة معها أو قال أشركت فلانة معها طلقتا ثلاثا ثلاثا ولو طلق امرأته ثم قال لاخرى قد أشركتك فى طلاقها طلقت واحدة ولو قال لثالثة قد أشركتك فى طلاقهما طلقت ثنتين ولو قال للرابعة قد أشركتك فى طلاقهن طلقت ثلاثا ولو كان الطلاق على الاولى بمال مسمى ثم قال للثانية قد أشركتك فى طلاقها طلقت ولم يلزمها المال

ثلاثة أنصاف تطليقة وقعت طلقتان الخ الا أن يفرق بأن تطليقه المضاف اليه نكرة والاضافة تأتى لما تأتى له الالف واللام فتكون للجنس بخلاف الطلقة التى عاد عليها ضمير نصفها وثلثها وربعها فانها واحدة معينة فيلغو الجزء الزائد عليها تامل (قوله بخلاف ما لو طلق امرأتين كل واحدة) وقع فى الفتح لفظ واحدة مكررا وهو المناسب وكان ماهنا ساقط من قلم الكاتب (قوله بخلاف ما تقدم) أى من قوله بينكن تطليقة أو تطليقتان أو ثلاث أو أربع أو خمس وعبارة الفتح بخلاف ما تقدم لان هناك لم يسبق وقوع شئ فينقسم الثلاث بينهن نصفين قسمة واحدة وهنا قد أوقع الثلاث على الاولى فلا يمكنه أن يرفع شيأ مما أوقع عليها باشراك الثانية وانما يمكنه أن يسوى الثانية بها بايقاع الثلاث عليها وبه علم ان قول المؤلف

ولانه لما وقع الثلاث على الاولى فكلامه فى حق الثانية اشراك فى كل واحدة من الثلاث اه فلا يقسم بينهن صوابه فيقسم باسقاط لا

لان الاشتراك وجد فى الطلاق لا فى المال ولو قال أشركتك فى طلاقها على كذا من المال فان قبلت لزمها الطلاق والمال والا فلا اه ولم يتكلم على كونه بائنا أو رجعيا حيث لم يقل على كذا وينبغى أن يكون فى المسئلة الاولى رجعيا لان البينونة لاجل المال ولم يوجد وينبغى انه لو قال لها أنت طالق بائن أو بائن ناويا ثم قال لاخرى أشركتك فى طلاقها أن يقع على الثانية بائنا أيضا ثم قال فى المحيط أيضا ولو أعتقت الامة المنكوحة فاختارت نفسها فقال زوجها لامرأة اخرى له قد أشركتك فى فرقة هذه طلقت بائنا وان نوى ثلاثا فثلاث وحكى أبو سليمان عن محمد انها لا تطلق ولو قال فى فرقة العنين واللعان والايلاء والخلع قد أشركتك فى فرقة هذه طلقت لان هذه الفرقة فرقة طلاق بخلاف الاولى ولو قال لامرأته أنت طالق خمس تطليقات فقالت ثلاث تكفينى فقال ثلاث لك والباقى على صواحبك وقع الثلاث عليها ولم يقع شئ على غيرها لان الباقى بعد الثلاث صار لغوا فقد صرف اللغو الى صواحبها فلا يقع شئ اه وقدمنا خلافا فى الاخيرة (قوله ومن واحدة أو مابين واحدة الى ثنتين واحدة والى ثلاث ثنتان) يعنى عند أبى حنيفة فتدخل الغاية الاولى دون الثانية وقالا بدخولهما فيقع فى الاولى ثنتان وفى الثانية ثلاث استحسانا بالتعارف الا انهما أطلقا فيه وأبو حنيفة يقول انما تدخل الغايتان عرفا فيما مر جعه الاباحة كخذ من مالى من عشرة الى مائة وبع عبدى بمال من مائة الى ألف وكل من الملح الى الحلو فله أخذ المائة والبيع بألف وأكل الحلواء وأما ما أصله الحظر حتى لا يباح الا لدفع الحاجة فلا والطلاق منه فكان قرينة على عدم ارادة الكل غير ان الغاية الاولى لا بد من وجودها ليترتب عليها الطلقة الثانية فى صورة ايقاعها وهى صورة من واحدة الى ثلاث اذ لا ثانية بلا أولى ووجود الطلاق عين وقوعه بخلاف الغاية الثانية وهى ثلاث فى هذه الصورة فانه يصح وقوع الثانية بلا ثالثة أما صورة من واحدة الى ثنتين فلا حاجة الى ادخالها لانها انما دخلت ضرورة ايقاع الثانية وهو منتف وايقاع الواحدة ليس باعتبار ادخالها غاية بل بما ذكرنا من انتفاء العرف فيه فلا تدخل فيلغو قوله من واحدة الى ثنتين ويقع بطالق واحدة ولا يرد أنت طالق ثانية حيث لا يقع الا واحدة لان ثانية لغو فيقع بانت طالق وقد ظهر بهذا التقرير ان الاختلاف انما نشأ من اعتبار اثبات العرف وعدمه مع الاتفاق على اعتبار العرف فلا يرد دخول المرافق لان العرف لما أدخل ما بعد الى تارة وأخرجه أخرى كان الاحتياط الدخول فان قيل ما بين هذا وهذا يستدعى وجود الامرين ووجودهما وقوعهما فيقع الثلاث الجواب ان ذلك فى المحسوسات وأما ما نحن فيه من الامور المعنوية فانما يقتضى الاول واحتمال وجود الثانى عرفا ففيما بين الستين الى السبعين يصدق اذا لم يبلغ السبعين كذا فى فتح القدير وفى جامع الفصولين لو باع بالخيار الى غد دخل الغد فى الخيار ولو حلف ليقضين دينه الى خمسة أيام لا يحنث ما لم تغرب الشمس من اليوم الخامس وكذا لا يكلمه الى عشرة أيام دخل العاشر وكذا فى ان تزوجت الى عشر سنين دخلت العاشرة وأما فى الاجارة ففى بعض الكتب لو أجر الى خمس سنين دخلت الخامسة وفى عامة الكتب لا تدخل اه وتمام تقريره فى شرحنا المسمى بتعليق الانوار على أصول المنار ولو نوى فى الثانية واحدة دين ديانة لا قضاء لانه يحتمله وهو خلاف الظاهر وأشار بقوله الى ثنتين الى انه لو قال من واحدة الى واحدة تقع واحدة بالاولى اتفاقا وقيل لا يقع شئ عند زفر لانه لا يقول بدخول الغايتين والاصح الوقوع عنده بطالق ويلغو ما بعده كذا فى المعراج وقيد بقوله الى ثلاث لانه لو قال ما بين واحدة وثلاث بحرف العطف دون الغاية وقعت واحدة عند الكل الا ان كان فيه العرف الكائن فى الغاية ولو قال من

ومن واحدة أو مابين واحدة الى ثنتين واحدة والى ثلاث ثنتان

(قوله ولو نوى فى الثانية) أى فى المسئلة الثانية من مسألتى المتن وهى التى غايتها الى ثلاث أعنى من واحدة الى ثلاث أو مابين واحدة الى ثلاث (قوله وقيل لا يقع شئ عند زفر) أى فى قوله من واحدة الى واحدة

واحدة

واحدة الى عشرة وقعت ثنتان عند أبي حنيفة وقيل ثلاث بالاجماع لان اللفظ معتبر في الطلاق حتى لو قالت طلقني ستا بالف فطلقها ثلاثا وقعن بخمسمائة ورجحه في الفتنية بانه أحسن من حيث المعنى وفيها لو قال أنت طالق من ثلاث الى واحدة تقع ثلاث قال بديع رحمه الله تعالى وينبغي أن يكون هذا بالاتفاق ثم ظهر لي انه على قولهما وهو منصوص عليه في بعض الكتب انه يقع عنده ثنتان وعندهما ثلاث اه (قوله وواحدة في ثنتين واحدة ان لم ينو شيأ أو نوى الضرب) أي تقع واحدة فيما لو قال أنت طالق واحدة في ثنتين ان لم ينو شيأ أو نوى الضرب والحساب عالما بعرف الحساب خلافا لزفر في الثاني لان عرفهم فيه تضعيف أحد العددين بعد دالآخر كقوله واحد مرتين ولنا ان قوله في ثنتين ظرف حقيقة وهو لا يصلح له فيقع المظروف دون الظرف ولهذا لزمه عشرة في له علي عشرة في عشرة الا ان قصد المعية أو العطف فعشرون لمناسبة الظرف كليهما وأما الضرب فان كان في الممسوحات أعني فيما له طول وعرض وعمق فاثره في تكثير المضروب واذا كان فيما ليس له طول وعرض فاثره في تكثير الاجزاء فانه لو زاد بالضرب في نفسه لم يبق أحد في الدنيا فقيرا لانه يضرب ما ملكه من الدراهم في مائة فيصير مائة ثم يضرب المائة في الالف فيصير مائة ألف فصار معنى قولنا واحدة في ثنتين واحدة ذو جزأين وكذا قولنا واحدة في ثلاث واحدة ذو أجزاء ثلاثة والتطليقة الواحدة وان كثرت أجزاؤها لا تصير أكثر من واحدة كذا في المعراج ورجح في فتح القدير والتحرير قول زفر بان الكلام في عرف الحساب في التركيب اللفظي كون أحد العددين مضعفا بعدد الآخر والعرف لا يمنع والفرض انه تكلم بعرفهم وأراده فصار كما لو أوقع بلغة أخرى فارسية أو غيرها وهو يدريها اه وهكذا رجحه في غاية البيان وجوابه ان اللفظ لما لم يكن صالحا له لم يعتبر فيه العرف ولا النية كما لو نوى بقوله اسقني الماء الطلاق فانه لا يقع به (قوله وان نوى واحدة وثنتين فثلاث) يعني في المدخول بها والا فواحدة لانه يحتمله فان حرف الواو للجمع والظرف يجمع المظروف فصح أن يراد به معنى الواو وقيد بكونه نوى بفي الواو لانه لو نوى بها معنى مع وقع الثلاث مدخولا بها أو غير مدخول بها كما لو قال لغير المدخول بها أنت طالق واحدة مع ثنتين واراد معنى لفظة مع بها ثابت كقوله تعالى ويتجاوز عن سيآتهم في أصحاب الجنة وأما الاستشهاد بقوله تعالى فادخلي في عبادي أي مع عبادي فبعيد ينبو عنه وادخلي جنتي فان دخولها معهم ليس الا الى الجنة فهي على حقيقتها ولهذا قال في الكشاف ان المراد في جملة عبادي وقيل في أجساد عبادي ويؤيده قراءة في عبدي فالاوجه الاستشهاد بما ذكرنا وحكما اذا نوى الظرفية حكما اذا لم ينو شيأ لانه ظرف له فلذا لم يذكره المصنف فالوجوه خمسة (قوله وثنتين في ثنتين ثنتان) يعني ان لم تكن له نية أو نوى الظرف أو الضرب لما ذكرنا وان نوى معنى الواو أو معنى مع وقعت ثلاث في المدخول بها وفي غيرها ثنتان في الاول وثلاث في الثاني كما قدمناه (قوله ومن هنا الى الشام واحدة رجعية) لانه وصفه بالقصر لان الطلاق متى وقع وقع في جميع الدنيا وفي السموات فلم يثبت بهذا اللفظ زيادة شدة وقال التمرتاشي مع انه انما مد المرأة لا الطلاق ووجهه انه حال ولا يصلح صاحب الحال في التركيب الا الضمير في طالق (قوله وبمكة وفي مكة وفي الدار تنجيز) فتطلق في الحال وان لم يكن في الدار ولا بمكة وكذا في الظل وفي الشمس والثوب كالمكان فلو قال في ثوب كذا وعليها غيره طلقت للحال وكذا لو قال أنت طالق مريضة أو مصلية

قالت طلقني أربعا بالف فطلقها ثلاثا فهي بالالف ولو طلقها واحدة فثلث الالف وهو مخالف لما هنا ولعل ما هنا رواية وينبغي اعتماد ما في الخلاصة لان المنظور اليه حصول المقصود لا اللفظ كما سيأتي في الخلع تأمل (قوله بان الكلام في

وواحدة في ثنتين واحدة ان لم ينو شيأ أو نوى الضرب وان نوى واحدة وثنتين فثلاث وثنتين في ثنتين ثنتان ومن هنا الى الشام واحدة رجعية وبمكة أو في مكة أو في الدار تنجيز

عرف الحساب الخ) قال في النهر وكذا الالزام بانه لو كان كذلك لم يبق في الدنيا فقير لان ضرب درهمه في مائة ألف مثلا ان كان على معنى الاخبار كقوله عندي درهم في مائة فهو كذب وان كان على وجه الانشاء كجعلته في مائة لا يمكن لانه لا يجعل بقوله ذلك وليس الكلام في ذلك وما أجاب به في البحر ممنوع بالفرق البين بينهما

اه وكذا رده تلميذه في منح الغفار بانه لما تكلم بعرفهم فقد تكلم بلفظ موضوع باعتبار العرف لمعنى معلوم فهو متكلم بحقيقة عرفية وبه يوجد صلاحية اللفظ لذلك واعتباره بقوله اسقني الماء الخ غير معتبر كما لا يخفى اه وكذا قال المقدسي ولا يخفى ان اللفظ

أو وأنت مريضة وان قال عنيت اذا لبست أو اذا مرضت صدق ديانة لا قضاء لما فيه من التخفيف على نفسه كما اذا قصد بمسئلة الكتاب الدخول فيتعلق به ديانة لا قضاء وانما تعلق الطلاق بالزمان دون المكان لان فيه معنى الفعل وبين الفعل والزمان مناسبة من حيث انه لا بقاء لهما فكما يوجدان يذهبان وللمكان بقاء لا يتجدد كل ساعة أما الزمان يتجدد ويحدث كل ساعة كالفعل فكان اختصاص الطلاق بالزمان أكثر كذا في المعراج وفي الخانية لو قال انت طالق في الليل والنهار طلقت واحدة ولو قال انت طالق في الليل وفي النهار تقع ثنتان ولو قال انت طالق في ليلك ونهارك طلقت للحال ولو قال انت طالق الى رأس الشهر او الى الشتاء تعلق (قوله واذا دخلت مكة تعليق لوجود حقيقة التعليق) وكذا اذا قال انت طالق في دخولك الدار او في لبسك ثوب كذا يتعلق بالفعل فلا تطلق حتى تفعل لان حرف في للظرف والفعل لا يصلح شاغلا له فيحمل على معنى الشرط للمناسبة بينهما ولو قال انت طالق فيها دخولك الدار طلقت في الحال كذا في المحيط والمعراج وأوضحه في الذخيرة بأنه اذا ذكر في بدون حرف الهاء يصير صفة للمذكور أولا وهو الطلاق والدخول لا يصلح ظرفا لانه فعل فجعل شرطا فصار الطلاق معلقا بدخول الدار واذا ذكر في مع حرف الهاء صار صفة للمذكور آخرا وهو الدخول والطلاق لا يصلح ظرفا للدخول ولا يمكن جعل الطلاق شرطا أيضا للدخول فتعذر العمل بالظرفية والشرطية فيلغى كما في فوقع بقوله انت طالق اه فان كانت الرواية بهاء التأنيث فهي راجعة الى الطلقة وان كان الضمير مذكرا فهو عائد الى الطلاق كما لا يخفى وانما لا يصح التعليق بها في قوله لاجنبية أنت طالق في نكاحك حتى لو تزوجها لا تقع لانها كالتعليق توقفا لاترتبا وتمامه في الاصول ولا فرق بين كون ما يقوم بها فعلا اختياريا أو غيره حتى لو قال أنت طالق في مرضك أو وجعك أو صلاتك لم تطلق حتى تمرض أو تصلي اما الان في حرف بمعنى مع أو لان المرض ونحوه لما لم يصلح ظرفا حمل على معنى الشرط مجازا التصحيح كلام العاقل وأشار في تلخيص الجامع الى قاعدة هي ان الاضافة ان كانت الى الموجود فانه يتنجز كقوله أنت طالق في الدار وان كانت الى معدوم فانه يتعلق كقوله في دخولك وقيد بفي لانه لو قال أنت طالق لدخولك الدار أو قال لحيضك تطلق للحال ولو قال أنت طالق بدخولك الدار أو بحيضك لا تطلق حتى تدخل الدار وتحيض كذا في الخانية وفي المحيط لو قال أنت طالق في حيضك وهي حائض لم تطلق حتى تحيض أخرى لانه عبارة عن دور الدم ونزوله لوقته فكان فعلا فصار شرطا كما في الدخول والشرط يعتبر في المستقبل لا في الماضي ولو قال أنت طالق في حيضة او في حيضتك لم تطلق حتى تحيض وتطهر لان الحيضة اسم للحيضة الكاملة لقوله صلى الله عليه وسلم في سبايا اوطاس الا لا توطأ الحبالى حتى يضعن حملهن ولا الحيالى حتى يستبرئن بحيضة فأراد بها كاملها اه والحاصل انه ان ذكر الحيضة بالتاء المثناة من فوق كان تعليقا لطلاقها على الطهر من حيضة مستقبلة وان ذكره بغير تاء كان تعليقا على رؤية الدم بشرط أن يمتد ثلاثا كذا في شرح التلخيص ثم قال في المحيط ولو قال أنت طالق في ثلاثة أيام طلقت للحال لان الوقت يصلح ظرفا لكونها طالقا مستمرا متى طلقت في وقت طلقت في سائر الاوقات ولو قال أنت طالق في مجيء ثلاثة أيام لم تطلق حتى يجيء اليوم الثالث لان المجيء فعل فلم يصلح ظرفا فصار شرطا ولا يحتسب باليوم الذي حلف فيه لان الشروط تعتبر في المستقبل لا في الماضي ومجيء اليوم يكون من أوله وقد مضى جزء أوله ولو قال في مضي يوم تطلق في الغد في مثل تلك الساعة ولو قال في مجيء يوم تطلق حين يطلع الفجر من الغد لان المجيء عبارة عن مجيء أول جزئه يقال جاء يوم

واذا دخلت مكة تعليق

صريح (قوله وان كان الضمير مذكرا الخ) بان قال فيه دخولك الدار والوقوع فيه للحال أظهر لكونه عائدا الى الطلاق كذا في الشر

الجمعة كما طلع الفجر وجاء شهر رمضان كما هل الهلال وان لم يجئ كله فصار كانه قال أنت طالق اذا جاء أول جزء منه فاما المضى فعبارة عن جميع أجزاء اليوم وقد وجد من حين حلف مضى بعض يوم لا مضى كله فوجب ضرورة تتميمه من اليوم الثانى ليتحقق مضى جميع يوم اه وفى الجامع الكبير للصدر الشهيد فى الظرفية وتجعل شرطا للتعذر الى أن قال ولو قال أنت طالق فى ثلاثة أيام يتنجز والوكيل به يملك ثلاثا متفرقة قال بعد طلوع الشمس أنت طالق فى مضى اليوم يقع عند غروبها وفى مضى اليوم عند مجىء تلك الساعة وكذا فى مضى ثلاثة أيام ولو قال ليلا يقع عند غروب الشمس فى الثالث اه وصورة التوكيل به أن يقول لآخر طلق امرأتى فى ثلاثة أيام والفرق بينهما ان الايقاع لا يمتد فاقتضى التفريق بخلاف وصفها بالطلاق فى الثلاثة

﴿فصل﴾ يعنى فى اضافة الطلاق الى الزمان ذكر فى باب ايقاع الطلاق فصلين باعتبار تنويع الايقاع أى ما به على ما قدمنا الى مضاف وموصوف ومشبه وغيره متعلق بمدخول بها وغير مدخول بها وكل منها صنف تحت ذلك الصنف المسمى بابا كما ان الباب يكون تحت الصنف المسمى كتابا والكل تحت الصنف الذى هو نفس العلم المدون فانه صنف عال والعلم مطلقا بمعنى الادراك جنس وما تحته من اليقين والظن نوع والعلوم المدونة تكون ظنية كالفقه وقطعية كالكلام والحساب والهندسة فواضع العلم لما لاحظ الغاية المطلوبة له فوجدها تترتب على العلم باحوال شتى أو أشياء من جهة خاصة وضعه ليبحث عن أحواله من تلك الجهة فقد قيد ذلك النوع من العلم بعارض كلى فصار صنفا وقيل الواضع صنف العلم أى جعله صنفا فالواضع أولى باسم المصنف من المؤلفين وان صح أيضا فيهم وعلم مما ذكرناه انها تتباين مندرجة تحت صنف أعلى لتباين العوارض المقيد بكل منها النوع وان ما ذكر من نحو كتاب الحوالة اللائق به خلاف تسميته بكتاب كذا فى فتح القدير والصنف فى اللغة الطائفة من كل شئ وقيل النوع كذا فى المصباح (قوله أنت طالق غدا أو فى غد تطلق عند الصبح) لانه وصفها بالطلاق فى جميع الغد فى الاول لان جميعه هو مسمى الغد فتعين الجزء الاول لعدم المزاحم وفى الثانى وصفها فى جزء منه وأفاد انه اذا أضافه الى وقت فانه لا يقع للحال وهو قول الشافعى وأحمد وقال مالك يقع فى الحال اذا كان الوقت يأتى لا محالة مثل أن يقول اذا طلعت الشمس أو دخل رمضان ونحو ذلك وهو باطل بالتدبير فان الموت يأتى زمانه لا محالة ولا يتنجز كذا فى المعراج ثم اعلم ان الطلاق يتأقت فاذا قال أنت طالق الى عشرة أيام فانه يقع بعد العشرة وتكون الى بمعنى بعد والعتق والكفالة الى شهر كالطلاق اليه وعن الثانى انه كفيل فى الحال والفتوى انه كفيل بعد شهر والامر باليد الى عشرة صار الامر بيدها للحال ويزول بمضيها ولو نوى أن يكون بيدها بعد العشرة لا يصدق قضاء والبيع الى شهر تأجيل للثمن والوكالة تقبل التأقيت حتى لو تصرف بعد الوقت لا يصح وفى الاجارة الى شهر تعين ما يلى العقد وتمت بمضيه وكذا فى المزارعة والشركة الى شهر كالاجارة والصلح الى شهر والقسمة اليه لا تصح والابراء الى شهر كالطلاق الا اذا قال أردت التأخير فيكون تأجيلا اليه والاقرار الى شهر ان صدقه المقر له ثبت الاجل وان كذبه لزم المال حالا والقول له واذن العبد لا يتأقت والتحكيم والقضاء يقبلان التأقيت نهى الوكيل عن البيع يوما يتأقت هذه الجملة لبيان ما يتوقت وما لا يتوقت ذكرتها هنا لكثرة فوائدها وهى مذكورة فى البزازية من فصل الامر باليد وفيها من الايمان أنت كذا اذا جاء غد يمين أنت كذا غدا اليس بيمين لانه اضافه والطلاق المضاف الى وقتين يقع عند أولهما والمعلق

﴿فصل﴾ (قوله ثم اعلم ان الطلاق يتأقت) قال الرملى قال فى الولوالجية رجل قال لامرأته أنت طالق الى سنة يقع بعد السنة لان الطلاق لا يحتمل التأقيت فتكون هذه اضافة للايقاع الى ما بعد الستة اه فالحكم موافق والعلة مخالفة لما هنا وفى البزازية فى الامر باليد بعد ان ذكر ان الامر يحتمل التوقيت بخلاف

﴿فصل﴾ انت طالق غدا أو فى غد تطلق عند الصبح

الطلاق حتى لو قال أنت طالق الى عشرة أيام تكون الى بمعنى بعد لان تأجيل الوقوع غير ممكن فاجل الايقاع ولو نوى أن يقع فى الحال يقع اه فتعين أن تكون كلمة لا ساقطة سهوا أو يكون على حذف مضاف أى ايقاع الطلاق تامل (قوله الا اذا قال أردت التأخير فيكون تأجيلا اليه للمؤلف فى هذا بحث يأتى ذكره فى باب الامر باليد (قوله والطلاق المضاف الى وقتين) أى مستقبلين فلو أحدهما حالا فسيأتى بيانه عند قوله وفى اليوم غدا

بالفعلين عند آخرهما والمضاف الى أحد الوقتين كقوله غدا أو بعد غد طلقت بعد غد ولو علق بأحد الفعلين ينزل عند أولهما والمعلق بفعل أو وقت يقع بأيهما سبق وفي الزيادات ان وجد الفعل أولا يقع ولا ينظر لوجود الوقت وان وجد الوقت أولا لا يقع مالم يوجد الفعل اه وفيها من فصل الاستثناء أنت طالق ثلاثا الا واحدة غدا أو ان كلمت فلانا تعلق ثنتان لمجيء الغد وكلام فلان اه وفي المحيط ولو قال أنت طالق تطليقة تقع عليك غدا تطلق حين يطلع الفجر فانه وصف التطليقة بما تتصف به فانها تتصف بالوقوع غدا بان كانت مضافة الى الغد فلا تقع بدون ذلك الوصف ولو قال تطليقة لا تقع الا غدا طلقت للحال لانه وصفها بما لا تتصف به اذ ليس من الطلاق مالا يقع الا في الغد بل يتصور وقوعه حالا واستقبالا فلغى ذكر الوصف فبقي مرسلا كما لو قال أنت طالق تطليقة تصير أو تصبح غدا ولو قال أنت طالق بعد يوم الاضحى تطلق حين يمضي اليوم لان البعدية صفة للطلاق لما بينا فصار الطلاق مضافا الى ما بعد يوم الاضحى فلم يقع قبله ولو قال بعدها يوم الاضحى طلقت للحال لان البعدية صفة لليوم فيتأخر اليوم عن الطلاق فبقي الطلاق مرسلا غير مضاف ولو قال مع يوم الاضحى طلقت حين يطلع فجره لان مع للقران فقد جعل الوقوع مقارنا ليوم الاضحى ولو قال معها يوم الاضحى طلقت للحال لان حرف مع هنا دخلت على الوقت فصار مضيفا الوقت الى الطلاق واضافة الوقت الى الطلاق باطل لانه مما لا يتجزى فبقي الطلاق مرسلا كما لو قال أنت طالق قبلها يوم الاضحى طلقت للحال اه وفي الذخيرة الحاصل ان الطلاق اذا أضيف الى وقت لا يقع مالم يجئ ذلك الوقت وان أضيف الوقت الى الطلاق وقع للحال وتوضيحه فيها وقيد بقوله غدا لانه لو قال أنت طالق لا بل غدا طلقت الساعة واحدة وفي الغد أخرى كذا في المحيط معزيا الى أبي يوسف وفي البزازية ان شئت فأنت طالق غدا فالمشيئة اليها للحال بخلاف أنت طالق غدا ان شئت فان المشيئة اليها في الغد وفي الظهيرية لو قال رجل لامرأته أنت طالق غدا اذا دخلت الدار يلغو ذكر الغد فيتعلق الطلاق بدخول الدار حتى لو دخلت في أي وقت كان طلقت وهذا مشكل فانه اذا ألغي ذكر الغد يصير فاصلا بين الشرط والجزاء فوجب أن يتجزى الجزاء ولو قدم الشرط وقال ان دخلت الدار فأنت طالق غدا يتعلق طلاق الغد بالدخول اه وبه علم ان التقييد بالوقت انما يصح اذا لم يأت بعده تعليق لتعارض الاضافة والتعليق فيترجح المتأخر (قوله ونية العصر تصح في الثاني) أي نية آخر النهار تصح مع ذكر كلمة في ولا تصح عند حذفها قضاء عند أبي حنيفة وقالا لا تصح في الثاني كالاول والفرق له عموم متعلقها بدخولها مقدرة لا ملفوظة لغة للفرق بين صمت سنة وفي سنة لغة وكذا شرعا فيما لو حلف ليصومن عمره فانه يتناول جميع عمره حتى لا يبر في يمينه الا بصوم جميع العمر ولو قال لاصومن في عمري فانه يتناول ساعة من عمره حتى لو صام ساعة بر في يمينه كما في المعراج فنية جزء من الزمان مع ذكر هاتية الحقيقة لان ذلك الجزء من افراد المتواطئ ومع حذفها نية تخصيص العام فلا يصدق قضاء وانما يتعين أول أجزائه مع عدمها لعدم المزاحم وجعلهم لفظة غدا عاما مع كونه نكرة في الاثبات لتنزيل الاجزاء منزلة الافراد وكان يكفيهم أن يقال انه خلاف الظاهر وفيه تخفيف على نفسه وهذا بخلاف مالا يتجزى الزمان في حقه فانه لا فرق فيه بين الحذف والاثبات كصمت يوم الجمعة وفي يوم الجمعة قدمنا بكونه قضاء لانه يصدق ديانة فيهما اتفاقا واليوم والشهر ووقت العصر كالغد فيهما ومثل قوله في غد قوله في شعبان مثلا فاذا قال أنت طالق في شعبان فان لم تكن له نية طلقت حين تغيب الشمس من آخر يوم من رجب وان نوى آخر يوم من شعبان فهو على الخلاف ومما تفرع على حذف في

(قوله اذ ليس من الطلاق مالا يقع الا في الغد الخ) قال المقدسي في شرحه فيه بحث لان كون الطلقة لا تقع الا غدا وصف ممكن لها بالنسبة الى ماقبله اذا أضيفت اليه أو علقت بمجيئه والقصر شائع سائغ فليحمل عليه صونا له عن الالغاء والله سبحانه أعلم اه ويتلخص من كلامه انه لا يقع عليه

ونية العصر تصح في الثاني

في الحال ديانة اذا أراد التخصيص والا فظاهر الكلام لغو كما قالوا لان الاستثناء من أعم الاوقات أي لا تقع عليك في الاوقات الحالة والمستقبلة الا في الغد فيلغو الوصف المذكور (قوله وهذا مشكل الخ) أقول ويشكل عليه أيضا ما سيأتي بعد ورقة ونصف من انه اذا قال أنت طالق اليوم اذا جاء غد لا تطلق الا بطلوع الفجر فتوقف المنجز لاتصال مغير الاول بالآخر .

واثباتها

(قوله وفى الخلاصة أنت طالق مع كل يوم تطليقة) أقول ليس فى عبارة الخلاصة لفظة يوم بل عبارتها أنت طالق مع كل تطليقة وسينقلها المؤلف هكذا عن البزازية قبيل فصل الطلاق قبل الدخول (قوله وفى التتمة أنت طالق رأس كل شهر الخ) الذى رأيته فى الذخيرة وكذا فى الهندية عن الذخيرة ولو قال أنت طالق رأس كل شهر

تطلق ثلاثا فى رأس كل شهر واحدة ولو قال أنت طالق كل يوم يقع واحدة عند الثلاثة وقال زفر تقع ثلاث فى ثلاثة أيام ولو قال فى كل يوم طلقت ثلاثا فى كل يوم واحدة اجماعا كما لو قال عند كل يوم أو كلما مضى يوم والفرق لنا ان فى للظرف والزمان انما هو ظرف من حيث الوقوع فيلزم من كل يوم فيه وقوع تعدد الواقع بخلاف كون كل يوم فيه الاتصاف بالواقع فلو نوى ان تطلق كل يوم تطليقة أخرى صحت نيته وفى الخلاصة أنت طالق مع كل يوم تطليقة وانها تطلق ثلاثا ساعة حلف وفى التتمة أنت طالق رأس كل شهر تطلق ثلاثا فى رأس كل شهر واحدة ولو قال أنت طالق رأس كل شهر طلقت واحدة لان فى الاول بينهما فصل فى الوقوع ولا كذلك فى الثانى ولو قال أنت طالق كل جمعة فان كانت نيته على كل يوم جمعة فهى طالق فى كل يوم جمعة حتى تبين بثلاث وان كانت نيته على كل جمعة تمر بايامها على الدهر فهى طالق واحدة وان لم يكن له نية فهى واحدة اه وفى المحيط لو قال أنت على كظهر أمى كل يوم كان ظهارا واحدا فلا يقربها ليلا ولا نهارا حتى يكفر كما لو قال أنت طالق كل يوم ولو قال فى كل يوم كان مظاهرا فى كل يوم لانه أفرد كل يوم بالظهار فاذا جاء الليل بطل الظهار وعاد من الغد لان الظهار يتوقت فاذا مضى الوقت بطل الظهار وان كفر فى كل يوم فله أن يقربها فى ذلك اليوم لان الظهار قد ارتفع بالتكفير وعاد من الغد ولو قال أنت على كظهر أمى اليوم وكلما جاء يوم كان مظاهرا اليوم فاذا جاء الليل بطل وله أن يقربها ليلا لانه وقته باليوم فاذا جاء الغد صار مظاهرا ولا يقربها ليلا ولا نهارا حتى يكفر وكذلك فى كل يوم هو مظاهر ظهارا مستقبلا عند طلوع الفجر لا يبطله الا كفارة على حدة لانه ذكره بكلمة كلما فينعقد كل يوم ظهار على حدة وهو مرسل فيقع مؤبدا اه وفى البزازية ويدخل فى قوله لا أكلمه كل يوم الليلة حتى لو كلمه فى الليل فهو كالكلام بالنهار كما فى قوله أيام هذه الجمعة وفى قوله فى كل يوم لا تدخل الليلة حتى لو كلمه فى الليل لا يحنث لا يكلمه اليوم وغدا وبعد غد فهذا على كلام واحد ليلا كان أو نهارا ولو قال فى اليوم وفى غد وفى بعد غد لا يحنث حتى يكلم فى كل يوم سماه ولو كلمه ليلا لا يحنث فى يمينه اه ومما يدخل تحت هذا الاصل ما عن أبى حنيفة لو استاجره ليخبزله كذا من الدقيق اليوم فسدت لجهالة المعقود عليه من كونه العمل أو المنفعة ولو قال فى اليوم لا تفسد لانه للظرف لا للتقدير المدة فكان المعقود عليه العمل فقط ذكره الشارح فى الاجارات وفى التلويح ومما خرج عن هذا الاصل ما روى ابراهيم عن محمد انه اذا قال أمرك بيدك رمضان أو فى رمضان فهما سواء وكذا غدا أو فى غد ويكون الامر بيدها فى رمضان أو فى الغد كله اه يعنى فلم يتعين الجزء الاول هنا وهذه رواية ضعيفة عن محمد لما فى المحيط من باب الامر باليد وعن محمد لو قال أمرك بيدك اليوم فهو على اليوم كله ولو قال فى هذا اليوم فهو على مجلسها وهو صحيح موافق لقوله أنت طالق غدا أو أنت طالق فى الغد اه ما فى المحيط وجزم به فى البزازية فلم يخرج عن هذا الاصل وعلى تلك الرواية فالفرق ان الطلاق مما لا يمتد بخلاف الامر باليد وفى الصيرفية قال لها ان طلقتك غدا فانت طالق ثلاثا فى هذا اليوم ينبغى أن تطلق ثلاثا للحال لان الثلاث فى اليوم

واحدة ولو قال انت طالق فى كل شهر طلقت واحدة الخ وهكذا رأيته فى التتارخانية عن المنتقى وبه يعلم ما فى عبارته من التحريف وقوله لان فى الاول بينهما فصل الخ وجهه ان رأس الشهر اوله فبين رأس الشهر ورأس الشهر فاصل فاقتضى ايقاع طلقة فى اول كل شهر بخلاف قوله فى كل شهر فان الوقت المضاف اليه الطلاق متصل فصار بمنزلة وقت واحد كذا ظهر لى ومثله يقال فى قوله بعده فى انت طالق كل جمعة فاذا نوى بها اليوم المخصوص المسمى بالجمعة صار بمنزلة قوله رأس كل شهر وان نوى بها الاسبوع صار بمنزلة قوله فى كل شهر (قوله وهذه رواية ضعيفة عن محمد) دفع المخالفة من أصلها السيد الشريف فى حواشى التلويح بان ما مر فى الفرق فى اثبات الظرف وحذفه مذهب أبى حنيفة وخالفه صاحباه لعدم الفرق بينهما على ما صرح به فخر الاسلام وغيره قال وعلى هذا لا مخالفة فيما روى ابراهيم عن محمد لذهابه على مذهبه اه وعلى هذا فالظاهر ان عن محمد رواية وافق فيها الامام وان مذهبه عدم الفرق يدل عليه قول المحيط وعن محمد لا كما يوهمه كلام المؤلف من العكس (قوله لان الثلاث فى اليوم

لا تصلح جزأ للطلاق فى الغد اه وفى الجامع الكبير للصدر الشهيد امرأته طالق وعبده حرغدا أو وسط غدا وقعا فيه لاضافتهما اليه قال امرأته طالق اليوم وعبده حرغدا كان كما قال ولو ذكر غدا متقدما يتأخر العتق على الاصح ولو استثنى فى آخره انصرف الى الكل اه ذكره فى باب الحنث يقع بأمرين أو بأمر واحد وفى الخانية طلق امرأتى غدا فقال لها الوكيل أنت طالق غدا كان باطلا (قوله وفى اليوم غدا أو غدا اليوم يعتبر الاول) أى يقع الطلاق فى أول الوقتين تفوه به عند عدم النية اما الاول فلانه نجزه فلا يقع متأخرا الى وقت فى المستقبل ولا يعتبر لاضافة أخرى لانه لا حاجة اليه لانها اذا طلقت اليوم كانت غدا كذلك واما الثانى فلانه وقع مضافا بعده فلا يكون منجزا بعده بل لو اعتبر كان تطليقا آخر وانما وصفها بواحدة فلزم الغاء الثانى ضرورة ولا يمكن جعله نسخا للاول لان النسخ انما يكون بكلام مستبد متراخ وهو منتف قيد بقوله اليوم غدا لانه اذا قال أنت طالق اليوم اذا جاء غد لا تطلق الا بطلوع الفجر فتوقف المنجز لاتصاله بغير الاول بالآخر وقد جعلوا الشرط مغيرا للاول دون الاضافة وقد طولبوا بالفرق بينهما وما ذكروا من ان اليوم فى الشرط لبيان وقت التعليق لا لبيان وقت الوقوع وفى الاضافة لبيان وقت الوقوع لا يفيد فرقا ولو قال أنت طالق اليوم واذا جاء غد طلقت واحدة للحال وأخرى فى الغد لان المجىء شرط معطوف على الايقاع والمعطوف غير المعطوف عليه والموقع للحال لا يكون متعلقا بشرط فلابد وان يكون المتعلق تطليقة أخرى كذا فى المحيط وفى البزازية أنت طالق الساعة وغدا اخرى بألف فقبلت وقعت واحدة للحال بنصف الالف والاخرى غدا بغير شئ وان تزوجها قبل مجىء الغد ثم جاء الغد تقع أخرى بخمسمائة أخرى اه وذكر الواو فى المسئلة الاولى وعدم ذكرها سواء حتى لو قال أنت طالق اليوم وغدا أو أول النهار وآخره لا يقع عليه الا واحدة الا اذا نوى اخرى فتتعدد وفى المسئلة الثانية بينهما فرق فانه لو قال أنت طالق اليوم وغدا وقعت واحدة ولو قال أنت طالق غدا واليوم وقعت ثنتان للمغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه عند الاحتياج وهو فى الثانية دون الاولى وكذا لو قال أمس واليوم فهى ثنتان لان الواقع فى اليوم لا يكون واقعا فى الامس واقتضى أخرى ولو قال اليوم وأمس فهى واحدة مثل قوله اليوم وغدا كذا فى المحيط فيه لو قال أنت طالق غدا واليوم وبعد غد والمرأة مدخول بها يقع ثلاثا خلافا لزفر وفى الخانية أنت طالق اليوم وبعد غد طلقت ثنتان فى قول أبى حنيفة وأبى يوسف وقيدنا بعدم النية لانه لو نوى فى الاولى أن يقع عليها اليوم واحدة وغدا واحدة صح ووقعت ثنتان ولو قال أنت طالق اليوم وغدا وبعد غد تقع واحدة بلا نية وان نوى ثلاثا متفرقة على ثلاثة أيام وقعن كذلك واستفيد من المسئلتين انه لو قال بالنهار أنت طالق بالليل والنهار يقع عليه تطليقتان ولو قال بالنهار والليل تقع واحدة ولو كان بالليل انعكس الحكم كذا فى التنقيح للمحبوبى وعلى هذا فما ذكره الشارح من انه لو قال أنت طالق آخر النهار وأوله تطلق ثنتين ولو قال أنت طالق أول النهار وآخره تطلق واحدة مقيد بما اذا كانت هذه المقالة فى أول النهار فلو كانت فى آخر النهار انعكس الحكم وفى المحيط الاصل ان الطلاق متى أضيف الى وقتين مستقبلين نزل فى أولهما ليصير

وفى اليوم غدا أو غدا اليوم يعتبر الاول

الضابط أى الآتى قريبا وقوع واحدة فى الامس واليوم لانه بدأ بالكائن والله تعالى الموفق اه قلت قال المقدسى فى شرحه وفى الذخيرة طالق أمس واليوم تقع واحدة ولو قال اليوم وأمس تقع ثنتان ونقل عن المحيط خلافه وفيه بحث لان ايقاعه فى أمس ايقاع فى اليوم فكانه كرر اليوم اه قال بعض الفضلاء وهو الحق (قوله فلو كانت فى آخره انعكس الحكم) قال فى النهر يعنى فيقع فى قوله أول النهار وآخره اذا قاله فى آخر النهار ثنتان وفى آخر النهار واوله واحدة وأقول قد يشكل عليه ما فى المحيط لو قال وسط النهار أنت طالق أول النهار وآخره وقعت واحدة لانه بدأ بالوقت الكائن فجعل الماضى بقيد كونه فيه كائنا وهذا يفيد لو كان فى آخر النهار وقعت واحدة أيضا لانه بدأ واقعا

بالوقت الكائن وبه يحصل الفرق بين هذا وبين ما في التنقيح وذلك انه لو قال في النهار أنت كذا في ليلك ونهارك أو قبله وهو في الليل لا يمكن ان يقال انه بدأ بالكائن بعد مضيه فوقعتا (قوله وتوضيحه في شرحه) أي لابن بلبان الفارسي المسمى بتحفة الحريص وذلك حيث قال لو قال أنت طالق اليوم ورأس الشهر يتحد الواقع ولا يتعدد في الاصح لانه وصفها بالطالقية في اليوم ورأس الشهر والوصف مما يمتد واذا صارت طالقا في اليوم كانت طالقا في سائر الايام وفي رأس الشهر بخلاف التخيير بقوله أمرك بيدك اليوم ورأس الشهر لان الامر الاول انتهى بغروب الشمس لتوقته كما في الظهار اذا الوقت وهو اليوم في توقت الامر به كالمجلس واذا كان الامر الاول ينتهي بغروب الشمس وجب تقدير صدر الكلام وهو وأمرك بيدك معادا

مع قوله ورأس الشهر ليصير التقدير وأمرك بيدك رأس الشهر ضرورة تصحيح قوله ورأس الشهر والا للغا وكذا يتحد الطلاق فيما اذا قال أنت طالق يوما ويوما لا فتطلق واحدة لان كلمة لا في لفظه لغو لانه اما أن يراد بها ويوما لا تقع عليك تلك التطليقة أو تطليقة أخرى أما الاول فلان التطليقة بعد وقوعها لا يتصور رفعها وأما الثاني فلان وجوده كعدمه فيبقى قوله أنت طالق فيقع به في الحال واحدة الا أن يقول انت طالق أبدا يوما ويوما لا فيتعدد لانه الظاهر عرفا اذ يقال في العرف أصوم أبدا يوما ويوما لا فبذكر الابد علمنا انه ما قصد نفي الواقع وابطاله بل انه يقع طلاقها في يوم ثم لا يقع في يوم فيكون كل يومين دور

واقعا فيهما وان كان أحد الوقتين كائنا والآخر مستقبلا وبينهما حرف العطف فان بدأ بالكائن وقع طلاق واحد في أولهما وان بدأ بالمستقبل وقع طلاقان اه وفي الظهيرية قال لها أنت طالق ما خلا اليوم طلقت للحال اه وفي تلخيص الجامع لو قال لها أنت طالق طلاقا لا يقع الا غدا أو طلاقا لا يقع الا في دخولك الدار وقع للحال ولا يتقيد بالدخول ولا بالغد لانه وصفه بما لا يصلح وصفا له اذ لا يصلح أن يكون الطلاق واقعا في غد فقط أو في دخولها فقط وهذا بخلاف قوله أنت طالق تطليقة لا تقع عليك الا بائنا حيث تقع عليها واحدة بائنة عند أبي حنيفة وأبي يوسف لان عند محمد لا يلحق الوصف وفي المحيط الاصل ان الطلاق متى أضيف الى أحد الوقتين وقع عند آخرهما كقوله أنت طالق غدا أو رأس الشهر يقع عند رأس الشهر وكذا اليوم أو غدا يقع عند الغد وان علقه بفعلين يقع عند آخرهما نحو اذا جاء فلان وفلان فلا يقع عند الاجيئهما وان علق بأحد الفعلين يقع عند أولهما نحو اذا جاء فلان أو جاء فلان فايهما جاء طلقت وان علقه بالفعل والوقت يقع بكل واحدة تطليقة وان علقه بفعل أو وقت فان سبق الفعل وقع ولم ينتظر الوقت وان سبق الوقت لم يقع حتى يوجد الفعل وتمامه فيه وفي التلخيص لو قال طالق اليوم ورأس الشهر اتحد الواقع في الاصح بخلاف التخيير لان الاول انتهى بالغروب كالظهار اذ الوقت كالمجلس فقدر الصدر معادا حذار اللغو كذا يوما ويوما لا لان لا لغو الا أن يزيد أبدا ترجيحا للتعديد على النفي بالعرف عكس الاول فيقع ثلاثا آخرهن في الخامس وفي نسخة السادس بدأ من الثاني اذا أضاف الى أحد الوقتين والاظهر البداءة من الاول في الصورة الثانية كما لو لم يزد وله النية الا أن يتهم فترد قضاء اه وتوضيحه في شرحه وفي الجامع للصدر الشهيد المعلق بشرطين ينزل عند آخرهما وباحدهما عند الاول والمضاف بالعكس قال أنت طالق غدا وبعده يقع غدا وبعده في أو قال أنت طالق اذا جاء زيد وعمرو يقع عند آخرهما وبأو عند الاول قال ان دخل هذه فعبده حر وان كلمهن فامرأته طالق أيهما وجد شرطها نزل جزاؤها وتبطل الاخرى وان وجدا معا يتخير ولا يتخير قبله قال أنت طالق غدا أو عبده حر بعده ينزل أحدهما بعده ويتخير قال أنت طالق ان دخلت هذه الدار وان دخلت هذه أو أوسط الجزاء يتعلق باحدهما ولا يتعدد وان أخره فيهما وكذا ان لم يعد حرف الشرط قدم أو وسط أو أخر ذكره في الايمان وفي الخانية أنت طالق غدا ان شئت كانت المشيئة اليها في الغد ولو قال لها

لطلاق مستأنف لاستحالة رفع الواقع بعد تقرره واستحالة تجدده في الدور الثاني وقوله عكس الاول تنبيه على ان زيادة الابد هنا مخالفة لزيادته في مسألة أول الباب هي انت طالق أبدا حيث أوجب الاتحاد هناك دون التعدد بخلافه هنا فيقع ثلاث آخرهن في اليوم الخامس وفي نسخة السادس الاولى في اليوم الثاني لا الاول والثانية في الرابع والثالثة في السادس لانه أضافه الى أحد وقتين فينزل عند آخرهما وهذا رواية أبي سليمان وفي رواية أبي حفص آخرهن الخامس وهو الاصح لان الاول في الاولى والثاني في الثالث والثالث في الخامس ويصدق في نية خلاف الظاهر من محتملات كلامه ثم ان كان فيه تشديد عليه كنية التعدد فيما ظاهره الاتحاد صدق قضاء وديانة وفيما فيه تخفيف لا يصدق قضاء لانه متهم فيرده القاضي اه ملخصا (قوله يقع غدا وبعده في او)

ان شئت فانت طالق غدا كانت المشيئة للحال عند محمد وقال أبو يوسف المشيئة اليها في الغد في الفصلين وقال زفر المشيئة اليها للحال في الفصلين وهو قول أبي حنيفة اه (قوله أنت طالق قبل أن أتزوجك أو أمس ونكحها اليوم لغو) بيان للمضاف الى زمن ماض بعد بيان المستقبل لانه أسنده الى حالة منافية فصار كقوله طلقتك وأنا صبي أو نائم أو مجنون وكان جنونه معهودا والا طلقت للحال قيد بالطلاق لانه لو قال لعبده أنت حر قبل ان اشتريك أو أنت حر أمس وقد اشتراه اليوم عتق عليه لاقراره له بالحرية قبل ملكه كما لو أقر بعتق عبد ثم اشتراه ولا فرق في المسئلة الاولى بين أن يزيد على قوله قبل أن أتزوجك بشهر أولا كما في المحيط وقيد بكونه لم يعلقه بالتزوج لانه لو علقه بالتزوج فلا يخلو اما ان يقدم الجزاء أو يؤخره فان قدمه فله صورتان احداهما أن يجعل القبلية متوسطة كقوله أنت طالق قبل أن أتزوجك اذا تزوجت بك والثانية أن يؤخرها كقوله أنت طالق اذا تزوجتك قبل أن أتزوجك وفهما يقع الطلاق عند وجود التزوج اتفاقا وتلغو القبلية لانه في الصورة الثانية تم الشرط والجزاء فصح التعليق وبقوله قبل أن أتزوجك قصد ابطاله لانه أثبت وصفا للجزاء لا يليق به وانه لا يمكن فيلغى واما في الصورة الاولى فالتعليق المتأخر ناسخ للاضافة قبله فصار كما لو قال أنت طالق قبل أن تدخلي الدار ان دخلتها تعلق بدخولها ولغا قوله قبل أن تدخلي وان أخر الجزاء بان قال ان تزوجتك فانت طالق قبل ان أتزوجك لم يقع عندهما خلافا لابي يوسف لان ذكر الفاء رجح جهة الشرطية والمعلق بالشرط كالمنجز عند وجوده فصار كانه قال بعد التزوج أنت طالق قبل أن أتزوجك والحاصل ان أبا يوسف لم يفرق بين تقديم الشرط وتأخيره وهما فرقا وفي شرح تلخيص الجامع لا يقال بان قوله قبل أن أتزوجك كلام لغو وقد فصل بين الشرط والمشروط فوجب ان لا يتعلق الطلاق بالتزوج لانا نقول لا نسلم انه لغو بل تصريح بما انتظمه صدر الكلام لانه يقتضي كونه ايقاعا في الحال ادخال وجود القول منه بوصف بكونه قبل التزوج فصار كما لو قال لمنكوحته أنت طالق الساعة اذا دخلت الدار أو أنت طالق قبل ان تدخلي الدار ان دخلت الدار لان قوله الساعة وقبل ان تدخلي تصريح بما اقتضاه صدر الكلام على انه لو جعل هناك فاصلا يتنجز وهنا لو جعل قبل ان تزوجك فاصلا يلغو فكان أولى باعتبار كونه غير فاصل تصحيحا لكلام العاقل اه وفي المحيط ان تزوجت فلانة بعد فلانة فهما طالقتان فتزوجهما كما قال طلقتا لانه أضاف الطلاق الى تزوجهما لان قوله بعد فلانة أي بعد تزوج فلانة فصار تزوج فلانة مذكورا ضرورة وقد تزوجهما كما شرط فوجد الشرط فنزل الطلاق وان قال ان تزوجت فلانة قبل فلانة فهما طالقتان فتزوج الاولى طلقت لان الشرط في حقها قد وجد وهو القبلية لان وصف الشئ بالقبلية لا يقتضي وجود ما بعده وان تزوج الثانية طلقت أيضا وقيل ينبغي أن لا تطلق ولو قال ان تزوجت زينب قبل عمرة بشهر فهما طالقتان فتزوج زينب ثم عمرة بعدها بشهر طلقت زينب للحال لوجود الشرط ولا يستند كما لو قال أنت طالق قبل قدوم فلانة بشهر ولا تطلق عمرة لانه أضاف طلاق عمرة الى شهر قبل تزوجها ولو قال ان تزوجت زينب قبيل عمرة فتزوج زينب وحدها لا تطلق لان قبيل عبارة عن ساعة لطيفة يتصل به ما ذكر عقيبه وذلك لا يعرف الا بالتزويج بعمرة كما لو قال أنت طالق قبيل الليل لا تطلق الا عند غروب الشمس فلو قال قبل الليل تطلق للحال وان تزوج عمرة بعد ذلك طلقت زينب لا عمرة وان طال ما بين التزوجين لم تطلق احداهما اه (قوله وان نكحها قبل أمس وقع الآن) لانه أسنده الى حالة منافية ولا يمكن تصحيحه اخبارا

أيضا

أنت طالق قبل أن أتزوجك أو أمس ونكحها اليوم لغو وان نكحها قبل أمس وقع الآن

يعني يقع غدا في قوله أنت طالق غدا وبعده بالواو وفي أو بعده بأو يقع بعد غد (قوله ولو قال ان تزوجت زينب قبيل عمرة الخ) انظر لما يأتي عن التتمة قبيل قوله انا منك طالق لغو

(قوله بالوقوع) أي وقوع الثلاث كما هو مقتضى التفريع ويأتي التصريح به أيضا في كلامه وسنذكر عن ابن حجر الخلاف في وقوع المنجز وحده ووقوع الثلاث (قوله لان الايقاع في الماضي ايقاع في الحال) الظاهر انه تعليل للقول الاول بالوقوع وقوله ونقول أيضا الخ تأييد له فاخر تعليل القول الاول الى ما بعد القولين ليرتبط الكلام (قوله وفيه نظر لانه ينتقض الخ) منع لقوله ولحكم العقل وقوله بعده ولا يضر رفع شرعية الطلاق الخ منع لقوله ولحكم الشرع قال في النهر بعد ذكره لحاصل كلام المؤلف وفيه نظر من وجهين الاول ما قاله الرضي انما هو مذهب النحاة يفصح عن ذلك ما في المطول لا نسلم ان الشرط النحوي ما يتوقف عليه وجود الشئ بل هو المذكور بعد ان وأخواتها مما

أيضا فكان انشاء والانشاء في الماضي انشاء في الحال فيقع الساعة وعلى هذه النكتة حكم بعض المتأخرين من مشايخنا في مسئلة الدور المنقولة عن متأخري الشافعية بالوقوع وهي ان طلقتك فانت طالق قبله ثلاثا وحكم أكثرهم بانها لا تطلق بتنجيز طلاقها لانه لو تنجز وقع المعلق قبله ثلاثا ووقوع الثلاث سابقا على التنجيز يمنع المنجز بوقوع المنجز والمعلق لان الايقاع في الماضي ايقاع في الحال ونقول أيضا ان هذا تغيير لحكم اللغة لان الاجزئة تنزل بعد الشرط أو معه لا قبله ولحكم العقل أيضا لان مدخول اداة الشرط سبب والجزاء مسبب عنه ولا يعقل تقدم المسبب على السبب فكان قوله قبله لغوا البتة فيبقى الطلاق جزاء للشرط غير مقيد بالقبلية ولحكم الشرع لان النصوص ناطقة بشرعية الطلاق وهذا يؤدي الى رفعها فيتفرع في المسئلة المذكورة وقوع ثلاث الواحدة المنجزة وثنتان من المعلقة ولو طلقها ثنتين وقعتا واحدة من المعلقة أو طلقها ثلاثا يقعن فينزل الطلاق المعلق لا يصادف أهلية فيلغو ولو كان قال ان طلقتك فانت طالق قبله ثم طلقها واحدة وقعت ثنتان المنجزة والمعلقة وقس على ذلك كذا في فتح القدير وفيه نظر لانه ينتقض بقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فان الاول استقرار النعمة بالمخاطبين والثاني كونها من الله عز وجل وليس الاول سببا للثاني بل الاول فرع للثاني وقال الرضي لا يلزم مع الفاء أن يكون الاول سببا للثاني بل اللازم أن يكون ما بعد الفاء لازما لمضمون ما قبلها كما في جميع صور الشرط والجزاء ففي قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله كون النعمة منه لازم حصولها معنى ولا يغرنك قول بعضهم ان الشرط سبب في الجزاء اه وتمامه في شرح المغني للدماميني من بحث ما من المبحث الاول وحينئذ فلا يلغو قوله قبله لعدم المنافاة ولا يضر رفع شرعية الطلاق على واحد اختار لنفسه ذلك فالزم نفسه به كما لو قال كلما تزوجت امرأة فهي طالق فانه صحيح عندنا وان كان فيه سد باب النكاح المشروع وفي القنية من آخر كتاب الايمان قال لها كلما وقع عليك طلاقي فانت قبله طالق ثلاثا ثم طلقها بعد ذلك ثلاثا يقعن وهذا طلاق الدور وانه لا يقع عند الشافعي قال الغزالي في وجيزه اذا قال ان طلقتك فانت طالق قبله ثلاثا يحسم باب الطلاق على أظهر الوجهين

أي حكم بأنه يحصل مضمون تلك الجملة عند حصوله فهو في الغالب ملزوم والجزاء لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس ثم قال الشرط عندهم أعم من ان يكون سببا نحو لو كانت الشمس طالعة فالعالم مضيء أو شرطا نحو لو كان لي مال لحججت او غيرهما نحو لو كان النهار موجودا لكانت الشمس طالعة الثاني سلمنا ان اداة الشرط لا يلزم ان تكون سببا لكن بطلان تقدم الشئ على شرطه ضروري لانه موقوف عليه فلا يحصل قبله كما في التلويح وفيه الحق

ان بطلان تقدم الشئ على شرطه أظهر من بطلان تقدمه على السبب لجواز ان يثبت باسباب شتى اه وبهذا يبطل قوله فلا يلغو قوله قبله لعدم المنافاة اه قلت لا يخفى عليك ان أول هذين الوجهين مؤيد لكلام المؤلف في دعواه عدم لزوم كون مدخول اداة الشرط سببا والجزاء مسببا عنه اذ لا خفاء ان المراد هنا بالشرط الواقع بعد الاداة الشرط النحوي لا الشرعي (قوله قال الغزالي في وجيزه الخ) أقول رأيت مؤلفا مستقلا في هذه المسئلة للعلامة ابن حجر المكي الشافعي ونقل ان الغزالي رجع في آخر عمره عما ذكره في وسيطه ووجيزه وانه قال الرجوع الى الحق أولى من التمادي في الباطل ونقل أيضا عن التاج السبكي ان والده التقي السبكي رجع عن القول بالمسئلة السريجية وألف فيها مؤلفا سماه النور في الدور ثم نقل عن جماعة من الشافعية انهم ألفوا تأليفات في ذلك ردوا فيها على القائلين منهم بصحة الدور وقال أيضا وجمهور العلماء من سائر المذاهب غير مذهبنا على فساد الدور قال وهذا مما لا شك فيه كيف وشنع على القائلين بصحة الدور جماعة من المالكية والحنفية والحنابلة وقد نقل بعض الائمة

عن أبي حنيفة وأصحابه الاتفاق على فساد الدور وانما وقع عنهم في وقوع الثلاث أو المنجز وحده وفي مغني الحنابلة لا نص لاحمد في هذه المسئلة وقال القاضي تطلق ثلاثا وقال ابن عقيل تطلق بالمنجز لا غير اه ثم نقل عن عشرين اماما من الائمة الشافعية اتفقوا على بطلان الدور وان اختلفوا في عدد الواقع به وقال أيضا وبالغ في تخطئة القائلين بصحته العز بن عبد السلام وناهيك به جلالة ومن ثم لقب بسلطان العلماء وعبارته كما حكاه تلميذه الامام القرافي عنه في هذه المسئلة لا يصح فيها التقليد والتقليد فيها فسوق لان القاعدة ان قضاء القاضي ينقض اذا خالف أحد اربعة اشياء الاجماع أو النص أو القواعد أو القياس الجلي ومالا يقر شرعا اذا تأكد بقضاء القاضي ينقض فاولى اذا لم يتأكد وإذا لم يقر شرعا حرم التقليد فيه لان التقليد في غير شرع هلاك وهذه المسئلة مخالفة للقواعد الشرعية فلا يصح التقليد فيها قال القرافي وهذا بيان حسن ظاهر وقال الامام ابن الصلاح ابن سريج بريء مما نسب اليه والذي عليه الطوائف من أصحاب المذاهب وجماهير أصحابنا القول بانه لا ينسد باب الطلاق بل يقع على اختلاف في كمية الواقع وقال الزركشي في الخادم وبالغ السروجي من

الحنفية فقال القول بانسداد باب الطلاق يشبه مذاهب النصارى انه لا يمكن الزوج ايقاع طلاق على زوجته مدة

وقيل اذا نجزوا حدة تقع ثلاث الواحدة وقيل تقع الثلاث ان كان بعد الدخول ثم قال الغزالي ان وطئت وطأ مباحا فأنت طالق قبله فوطئ فلا خلاف انها لا تطلق اه والاصح عند الشافعية ما صححه الشيخان من وقوع المنجزة دون المعلقة كما في شرح التنبيه وفيه لو قال لزوجته متى دخلت الدار وأنت زوجتي فعبدي حر قبله ومتى دخلها وهو عبدي وانت طالق قبله ثلاثا فدخلا معا لم يعتق العبد ولم تطلق الزوجة للزوم الدور لانهما لو حصلا لحصلا معا قبل دخولهما ولو كان كذلك لم يكن العبد عبده وقت الدخول ولا المرأة زوجته وقتئذ فلا تكون الصفة المعلق عليها حاصلة ولا يتأتى في هذا القول بطلان الدور اذ ليس فيها سد باب التصرف ولو دخلا مرتبا وقع المعلق على المسبوق دون السابق فلو دخلت المرأة أولا ثم العبد عتق ولم تطلق هي لانه حين دخل لم يكن عبدا له فلم تحصل صفة طلاقها وان دخل العبد أولا ثم المرأة طلقت ولم يعتق العبد وان لم يذكر في تعليقه المذكور لفظة قبل في الظرفين ودخلا معا عتق وطلقت وان دخلا مرتبا فكما سبق اه وفيه ولو قال ان ظاهرت منك أو آليت أو لاعنت أو فسخت النكاح بعيب فانت طالق قبله ثلاثا ثم وجد المعلق به صح ولغا تعليق الطلاق لاستحالة وقوعه اه (قوله أنت طالق ما لم أطلقك أو متى لم أطلقك أو متى ما لم اطلقك وسكت طلقت) بيان لما اذا أضاف الى مطلق الوقت وذكرهم ان واذا هنا بالتبعية والا فالمناسب لهما التعليق لا الاضافة وانما طلقت بالسكوت لان متى ظرف زمان وكذا ما تكون مصدرية نائبة عن ظرف الزمان كما في قوله تعالى ما دمت حيا أي مدة دوام حياتي أو مدة دوامي حيا وهي وان استعملت للشرط لكن اتفق العلماء على انها هنا للوقت ولذا نقل في فتح القدير اتفاق

أنت طالق ما لم أطلقك أو متى لم أطلقك أو متى ما لم أطلقك وسكت طلقت

عمر وقال الامام الكمال ابن الرداد شارح الارشاد المعتمد في الفتوى وقوع الطلاق المنجز وهو المنقول عن ابن سريج وصححه جمع وعليه العمل في الديار المصرية والشامية وهو القوي في الدليل وعزاه الرافعي الى أبي حنيفة هذا حاصل ما اردت تلخيصه من مؤلف ابن العلماء حجر وتقدم عن المحقق ابن الهمام تقوية القول بالوقوع ونقل الغزي في منح الغفار اول كتاب الطلاق رد القول بخلافه بابلغ وجه حيث قال وفي جواهر الفتاوى قال أبو العباس بن سريج من أصحاب الشافعي اذا قال الرجل لامرأته ان طلقتك ثلاثا فانت طالق قبله ثلاثا ثم أوقع الطلاق عليها لا يقع أبدا وانكر عليه جميع أئمة المسلمين من أصحاب الشافعي أيضا مثل امام الحرمين والشيخ ابي اسحق والامام الغزالي وهذا قول مخترع مخالف لاهل القبلة فان الامة اجمعت من الصحابة والتابعين وأئمة السلف من أبي حنيفة والشافعي وأصحابهما على ان طلاق المكلف واقع وقد قال صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام وعن بعض مشايخنا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن طلاق الدور فقال صلى الله عليه وسلم من قال بطلاق الدور فقد أضل أمتي فقال لا يقبل مني فقال صلى الله عليه وسلم ما عليك الا البلاغ ثم بحث في الاستدلال على بطلانه ثم قال ولو حكم حاكم بصحة الدور وبقاء النكاح وعدم وقوع الطلاق لا ينفذ حكمه ويجب على حاكم آخر نقضه لان مثل هذا لا يعد خلافا لانه قول مجهول باطل فاسد ظاهر البطلان اه الى هنا كلام المنح

العلماء على وقوع الطلاق بالسكوت فصار حاصل المعنى اضافة طلاقها الى زمان خال عن طلاقها وهو حاصل بسكوته قيد بقوله وسكت لانه لو قال موصلا أنت طالق بركما سيأتي ومثل متى حين وزمان وحيث ويوم فلو قال حين لم أطلقك ولا نية له فهي طالق حين سكت وكذا زمان لم اطلقك وحيث لم أطلقك ويوم لم أطلقك اذا كان بلم الجازمة فلو كان بلا النافية نحو زمان لا أطلقك أو حين لا أطلقك بحرف لا النافية لم تطلق حتى تمضي ستة أشهر والفرق بين الحرفين ان لم تقلب المضارع ماضيا مع النفي وقد وجد زمان لم يطلقها فيه فوقع وكلمة لا للاستقبال غالبا فان لم يكن له نية لا يقع في الحال وانما يراد بحين ستة أشهر لانه أوسط استعمالاته من الساعة والاربعين سنة وستة أشهر في قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون هل اتى على الانسان حين من الدهر تؤتي أكلها كل حين باذن ربها والزمان كالحين لانهما سواء في الاستعمال ولو قال يوم لا أطلقك لم تطلق حتى يمضي يوم الكل من المحيط وأما حيث فهي للمكان وكم مكان لم يطلقها فيه كذا في فتح القدير فكانه قال أنت طالق في مكان لم أطلقك فيه وذكر في المغني ان الاخفش جعلها للزمان أيضا فلا اشكال وقيد بما ذكر لانه لو قال كلما لم أطلقك فأنت طالق وسكت يقع الثلاث متتابعا لانها تقتضي عموم الافراد لا عموم الاجتماع فان لم تكن مدخولا بها بانت بواحدة فقط وقيد بمطلق الوقت لانه لو قيده مع العدم كان قال ان لم تدخلي الدار سنة فانت طالق فمضت السنة قبل الدخول طلقت كما في الايلاء كذا في البدائع (قوله وفي ان لم أطلقك أو اذا لم أطلقك أو اذا ما لم أطلقك لا حتى يموت أحدهما) أي لا يقع الطلاق الا بموت أحدهما قبل التطليق عند عدم النية ودلالة الفور لان الشرط أن لا يطلقها وذلك لا يتحقق الا باليأس عن الحياة وهو في آخر جزء من أجزاء الحياة اما في موته فظاهر ولم يقدره المتقدمون بل قالوا تطلق قبيل موته فان كانت مدخولا بها ورثته بحكم الفرار وان كان الطلاق ثلاثا والا لا ترثه وأشار بقوله بموت أحدهما ان موتها كموته وصححه في الهداية ولا يرد عليه ما لو قال ان لم أدخل الدار فانت طالق حيث يقع بموته لا بموتها لانه يمكنه الدخول بعد موتها فلا يتحقق اليأس بموتها فلا يقع الطلاق أما الطلاق فانه يتحقق اليأس عنه بموتها لعدم المحلية واذا حكمنا بوقوعه قبيل موتها لا يرث منها الزوج لانها بانت قبيل الموت فلم يبق بينهما زوجية حال الموت وانما حكمنا بالبينونة وان كان المعلق صريحا لانتفاء العدة كغير المدخول بها لان الفرض ان الوقوع في آخر جزء لا يتجزى فلم يله الا الموت وبه تبين ولذا جعل المصنف الوقوع بالموت وان كان قبيله وقد ظهر ان عدم ارثه منها مطلق سواء كانت مدخولا بها أو لا ثلاثا أو واحدة وبه تبين ان تقييد الشارح عدمه بعدم الدخول أو الثلاث غير صحيح وتسوية المصنف بين ان واذا مذهب أبي حنيفة فهي عنده اذا جوزي بها حرف لمجرد الشرط لان مجرده ربط خاص وهو من معاني الحروف وقد تكون الكلمة حرفا واسما فلما كانت للشرط والوقت لم يقع الطلاق للحال بالشك وعندهما كمتى للوقت وحاصله ان الامام بنى مذهبه على ان اذا تخرج عن الظرفية وتكون لمحض الشرط وهو قول بعض النحاة كما ذكره في المغني لكن ذكر ان الجمهور على انها للظرفية متضمنة معنى الشرطية وانها لا تخرج عن الظرفية وهو مرجح لقولهما هنا وقد رجحه في فتح القدير ولا يرد على أبي حنيفة أنت طالق اذا شئت حيث وافقهما أنها كمتى فلا يخرج الامر من يدها ولو كانت كأن تخرج الامر من يدها الشك الخروج بعد تحقق الدخول واعترض عليه بان وقوع الشك في الشرطية والظرفية يوجب وقوعه في الحل والحرمة في الحال فكان ينبغي أن تحرم تقديما للمحرم كما قالا وأجيب بان الشك لا يوجب

وفي ان لم أطلقك أو اذا لم أطلقك أو اذا ما لم أطلقك لا حتى يموت أحدهما

شيأ انما ذلك مع تعارض دليل الحرمة مع دليل الحل والاحتياط العمل بدليل الحرمة اما هنا لو اعتبرنا الحرمة لم نعمل بدليل بل بالشك وقيدنا بعدم النية لانه لو نوى باذا معنى متى صدق اتفاقا قضاء وديانة لتشديده على نفسه وكذا اذا نوى باذا معنى ان على قولهما وينبغي أن يصدق عندهما ديانة فقط لانها عندهما ظاهرة في الظرفية والشرطية احتمال فلا يصدقه القاضي وقيدنا بعدم دلالة الفور لانه لو قامت دلالة عليه عمل بها ولذا قال في التتمة لو قالت له طلقني فقال ان لم أطلقك يقع على الفور وقد زاد هذا القيد في المبتغى بالمجمة فقال لو قال لها ان لم تخبريني بكذا فانت طالق فهو على الابد ان لم يكن ثمة ما يدل على الفور اه وتبعه عليه في فتح القدير وقال انه قيد حسن ومن ثم قالوا لو أراد أن يجامع امرأته فلم تطاوعه فقال ان لم تدخلي البيت معي فانت طالق فدخلت بعد ما سكنت شهوته طلقت لان مقصوده من الدخول كان قضاء الشهوة وقد فات وفي الولوالجية البول لا يقطع الفور والصلاة اذا خاف خروج وقتها كذلك وهو قول الحسن بن زياد وبه يفتى وقال نصير الصلاة تقطع الفور وستأتي مسائل الفور في آخر باب اليمين على الخروج والدخول ان شاء الله تعالى ومما يناسب مسئلة ان الصلاة لا تقطع الفور ما في الفتاوى الصيرفية حلف بالطلاق ليصلين الظهر في مسجده فذهب الى موضع لو يجيء تفوته الصلاة والا لا قال يصليها في وقته وتطلق ثم رقم بعلامة ب د ان هذا في الواحدة اما في الثلاث فيصلي في مسجده اه وقد باتنصاره في التعليق على عدم التطليق لانه لو قال اذا طلقتك فانت طالق واذا لم أطلقك فانت طالق فمات قبل أن يطلق وقع عليها طلاقان لانه لما مات قبل التطليق حنث في اليمين الثانية فيقع عليها طلاق وهذا الطلاق يصلح شرطا في اليمين الاولى فحنث في اليمينين ولو قلب فقال اذا لم أطلقك فانت طالق واذا طلقتك فانت طالق فمات قبل أن يطلق وقعت واحدة بسبب اليمين الاولى ولا يصلح شرطا للثانية لانه وقع بكلام وجد قبل اليمين الثانية والشروط تراعى في المستقبل لا الماضي كذا ذكره في المنتقى ولم يحك فيه خلافا وقال قاضيخان في شرحه وعلى قياس قولهما ينبغي أن لا ينتظر الموت بل كما سكت حنث اه وقيد بكون الشرط عدم التطليق لان الشرط لو كان التطليق بان قال ان طلقتك فانت طالق فاكلى منها فمضت المدة وقع عليها طلاقان لان الايلاء تطليق بعد المدة ولو عينا ففرق بينهما لم يقع على الاصح والفرق ان في الايلاء وقع الطلاق بقواه حقيقة وفي العنين لانما جعل طلاقا شرعا كذا في المحيط وفي اللعان لا يحنث عند أبي يوسف وعندهما يحنث وفي الخلع يحنث وفي خلع الفضولي ان أجاز بالقول يحنث وبالفعل لا يحنث وقال الفقيه أبو الليث لا يحنث في الايلاء كذا في المبتغى ولو علق ووجد الشرط فان كان التعليق قبل اليمين لا يحنث والا حنث ولو طلق الوكيل أو أعتق حنث سواء كان التوكيل قبل اليمين أو بعده وكذا لو قال أعتق نفسك وطلقي نفسك كذا في المحيط وفيه لو قال لها كلما وقع عليك طلاقي فانت طالق فطلقها واحدة وقع الثلاث لانه جعل شرط الحنث وقوع الطلاق عليها وقد وقع الطلاق عليها مرتين بعد اليمين مرة بالتطليق ومرة بالحنث فوقعت الثالثة بوقوع الثانية لان كلما توجب تكرار الجزاء بتكرار الشرط ولو قال كلما طلقتك فأنت طالق ثم طلقها يقع ثنتان لانه جعل شرط الحنث تطليقها ولم يوجد الا مرة واحدة فوقعت واحدة بالايقاع وأخرى بالحنث وبقيت اليمين منعقدة لانها عقدت بحرف التكرار اه وفي شرح التلخيص من باب الطلاق بحنث أم بغير حنث لو قال ان طلقت زينب فعمرة طالق وان طلقت عمرة فحمادة طالق وان طلقت حمادة فزينب طالق فطلقت الاولى لم تطلق الاخرى اذ الوسطى طلقت بلفظ سبق يمين الاخرى والشرط

(قوله وهذا الطلاق يصلح شرطا في اليمين) تأمله مع قوله الآتي ولو قال كلما طلقتك فانت طالق الخ (قوله ولو علق ووجد الشرط الخ) صورته ان يقول ان دخلت فانت كذا ثم قال ان طلقتك فانت طالق (قوله من باب الطلاق) لم أجد هذا الباب في الجزء الذي عندي

(قوله لوجود الركن) أى ركن اليمين وهو تعليق الجزاء بالشرط وقوله دون الاضافة أى الى الوقت كانت طالق غدا فلا يحنث بها لعدم الركن فلم يوجد شرط الحنث وهو الحلف لانها سبب فى الحال فكان ايقاعا مؤجلا فيعتبر بالمعجل كانت طالق اليوم أما التعليق ليس سببا فى الحال سواء كان فعل نفسه أو غيره أو مجىء الوقت والمرأة ممن تحيض وسواء كان الجزاء طلاقا أم عتاقا أم حجا أو نذرا الا ان يعلق الجزاء بعمل من أعمال القلب كانت طالق ان شئت أو أحببت أو رضيت أو بمجىء الشهر كاذا جاء رأس الشهر والمرأة من ذوات الاشهر دون الحيض فلا يحنث لان الاول مستعمل فى التمليك دون التعليق ولذا يقتصر على المجلس والثانى مستعمل فى بيان وقت السنة لانه وقت وقوع الطلاق السنى فى حقها فلم يتمحض للتعليق ولهذا لم يحنث بتعليق الطلاق بالتطليق كانت طالق ان طلقتك لاحتمال ارادة حكاية الواقع من كونه مالكا للتطليق بان أديت الخ لانه الكتابة فلم يتمحض للتعليق ولا بانت طالق أنت طالق مالم أطلقك أنت طالق طلقت هذه الطلقة

آت لاماض وكذا الوطلق الوسطى لم تطلق الاولى اذا الاخرى طلقت بلفظ سبق يمين الاولى كما فى المحيط بخلاف ان وقع طلاقى اذا الشرط الوقوع وقد تأخر وزائه ان أوقفت أو لفظت وان طلق الاخرى تطلق الوسطى لتأخر طلاق الاولى عن يمين الوسطى ولو كان قال ان طلقت حمادة فبشيرة وان طلقت بشيرة فزينب وطلق حمادة تطلق بشيرة وان طلق بشيرة طلقن الاحمادة والحرف مامر ولهذا لو جعل زينب جزاء لعمرة ثم عكس تطلق زينب مثنى ان طلقها وفردا ان طلق عمرة وان طلق احداهن ومات قبل الدخول والبيان ففى الثلاث لعمرة نصف مهر بلا ارث فى الطلاق قطعا ولهما مهر ورب اذ تطلق فرد فى حال وفرد جزما وفى الاربع لعمرة خمسة أثمان مهرها لانها تطلق فى حال دون حال وللباقيات مهران وربع اعتبارا للحال فى فرد بعدا فراد فرد للطلاق وأخرى للنكاح لا فى كل فرد كزعم عيسى وان براديه ربعا اذ لا حاجة مع الجزم ولعمرة ثمن ارث ان طلقت فى أحوال وزاحمت فى حال ولحمادة ثلاثة أثمان اعتبارا للحال فى نصف لم تنازعها الاولى وفى نصف نازعت ولان لها الكل فى حال دون أحوال والنصف فى حال دون أحوال فاخذت ربعها والباقى للاخيرتين اه وتوضيحه فى شرح الفارسى وحاصله فى النساء الثلاث انه ان طلق زينب طلقت عمرة فقط وان طلق عمرة طلقت حمادة فقط وان طلق حمادة طلقت زينب وعمرة وفى التلخيص أيضا من الايمان باب الحنث بالحلف لو حلف لا يحلف حنث بالتعليق لوجود الركن دون الاضافة لعدمه الا أن يعلق باعمال القلب أو بمجىء الشهر فى ذوات الاشهر لانه يستعمل فى التمليك أو بيان وقت السنة فلا يتمحض للتعليق ولهذا لم يحنث بتعليق الطلاق بالتطليق لاحتمال حكاية الواقع ولا بان أديت فانت حر وان عجزت فانت رقيق لانه تفسير الكتابة ولا بان حضت حيضة أو عشرين حيضة لاحتمال تفسير السنة ولا يلزم ان حضت لانه لا يصلح تفسيرا للبدعى لتنوعه وتعذر التعيين فتمحض تعليقا ولان طلعت الشمس لان الحمل والمنع ثمرة فتم الركن دونها اه فالمستثنى من قولهم حنث بالتعليق ست مسائل فلتحفظ (قوله أنت طالق مالم أطلقك أنت طالق طلقت هذه الطلقة) تصريح بما فهم من قوله وسكت ومراده انها تطلق المنجزة لا المعلقة استحسانا ولا يعتبر زمان الاشتغال بالمنجزة سكوتا لان زمن البر مستثنى بدلالة حال الحلف لانها انما تنعقد للبر فهو المقصود بها ولا يمكن الا يجعل هذا القدر مستثنى فهو نظير من

ان حضت حيضة لانها اسم للكامل منها ولا وجود له الا بجزء من الطهر فامكن جعله تفسيرا لطلاق السنة وكذا عشرين حيضة لان ما بعدها وقت لطلاق السنة فى الجملة اذ لو طلقها فى طهر لم يجامعها فيه فان راجعها وتركها حتى حاضت عشرين حيضة ثم قال أنت طالق للسنة

 وهى حائض وقعت سنية بعد هذا الحيض فلم يتمحض للتعليق وانما لم يحنث فى هذه الصور لان الحلف بالطلاق محظور وحمل كلام العاقل على ما فيه اعدام المحظور أو تقليله أولى وقد أمكن حمله هنا على ما يحتمله من التمليك أو التفسير فلا يحمل على الحلف بالطلاق وقوله ولا يلزم انى حضت أى حيث يحنث مع امكان جعله تفسيرا للبدعى كانه قال انت طالق للبدعة لانه لا يصلح تفسيرا له لتعدد أنواعه كالايقاع فى الحيض أو فى طهر جامعها فيه او فى طهر قبله ونحوه ولا يمكن جعله تفسيرا للكل للتنافى ولا لواحد للجهالة فتعذر التعيين بخلاف السنى فانه نوع واحد ولا يلزم أيضا انت طالق ان طلعت الشمس وان كان معنى اليمين وهو الحمل والمنع مفقودا لانهما ثمرة اليمين لا ركنه والحكم الشرعى فى العقود الشرعية يتعلق بالصورة لا بالثمرة كما لو حلف لا يبيع فباع فاسدا أو بخيار له يحنث لوجود الركن وان كان انتقال الملك غير ثابت كذا فى شرح الفارسى ملخصا

(قوله وفائدة وقوع المنجزة دون المعلقة الخ) فيه ان الفائدة تظهر وان كان المعلق واحدة حيث لم يقع المعلق كما وقع المنجز نعم هذه فائدة التنجيز موصولا فانه لولاه لوقع الثلاث المعلقة (قوله لان هذا تطليق مقيد الخ) مقتضاه تسليم انه لو كان تعليقا يحنث فيشكل عليه ماذكره في حيل الاشباه من ان الحيلة ان يقول انت طالق ان شاء الله تعالى أو على ألف فلا تقبل (قوله كالسير والركوب الخ) قال المقدسي في شرحه قولهم الركوب من الممتد ممنوع بل حقيقته حركته التي يصير بها فوق الدابة واللبس هو استقراره على بدنه والممتد بقاؤه ولكنه يتسامح فيقال لبس يوما وركب يوما اذا دام عليه فالمرجع العرف اه

ماقاله بعض
ين في حواشي
ح من انه مجاز عن
القرينة التقييد
وم أو يومين (قوله
اختلف المشايخ في
تكلم الخ) قال في النهر
ولم أر من أظهر للخلاف
مرة وينبغي ان تظهر في
اشتراط استيعاب النهار

حلف لا يسكن هذه الدار وهو ساكنها فاشتغل بالنقلة من ساعته بر وفائدة وقوع المنجزة دون المعلقة ان المعلق لو كان ثلاثا وقعت واحدة بالمنجز فقط اذا كان موصولا فلو كان مفصولا وقع المنجز والمعلق وفي المحيط لو قال لامرأته ان لم أطلقك اليوم ثلاثا فانت طالق ثلاثا فحيلته ان يقول لها أنت طالق ثلاثا على ألف درهم فلم تقبل المرأة فان مضى اليوم تقع الثلاث في قياس ظاهر الرواية لانه تحقق شرط الحنث وهو عدم التطليق لانه أتى بالتعليق والتعليق غير التطليق وروى عن أبي حنيفة انها لا تطلق وعليه الفتوى لانه أتى بالتطليق لان هذا تطليق مقيد لانه تطليق بعوض والمعاوضة ليست بتعليق حقيقة والمقيد يدخل تحت المطلق فينعدم شرط الحنث اه (قوله أنت كذا يوم أتزوجك فنكحها ليلا حنث بخلاف الامر باليد) يعني بخلاف ما اذا قال لها أمرك بيدك يوم يقدم زيد فان قدم زيد ليلا لا اختيار لها أو نهارا دخل الامر في يدها الى الغروب والفرق مبني على قاعدة هي ان مظروف اليوم اذا كان غير ممتد يصرف اليوم عن حقيقته وهو بياض النهار الى مجازه وهو مطلق الوقت لان ضرب المدة له لغو اذ لا يحتمله وان كان ممتدا يكون باقيا على حقيقته والمراد بما يمتد ما يصح ضرب المدة له كالسير والركوب والصوم وتخيير المرأة وتفويض الطلاق وبما لا يمتد عكسه كالطلاق والتزوج والكلام والعتاق والدخول والخروج والمراد بالامتداد امتداد يمكن ان يستوعب النهار لا مطلق الامتداد لانهم جعلوا التكلم من قبيل غير الممتد ولا شك ان التكلم يمتد زمانا طويلا لكن لا يمتد بحيث يستوعب النهار كذا في شرح الوقاية وقد اختلف المشايخ في التكلم هل هو مما يمتد أو لا فجزم في الهداية بالثاني وجزم السراج الهندي في شرح المغني بالاول وجعل الثاني ظن ظنه بعض المشايخ ورجحه في فتح القدير والحق ما في الهداية لما في التلويح من أن امتداد الاعراض انما هو بتجدد الامثال كالضرب والجلوس والركوب فما يكون في المرة الثانية مثلها في الاولى من كل وجه جعل كالعين الممتد بخلاف الكلام فان المتحقق في المرة الثانية لا يكون مثله في الاولى فلا يتحقق تجدد الامثال اه ثم الجمهور ومنهم المحققون انه يعتبر في الامتداد وعدمه المظروف وهو الجواب ومن المشايخ من تسامح فاعتبر المضاف اليه اليوم وحاصله انه قد يكون المضاف اليه ومظروف اليوم مما يمتد كقوله أمرك بيدك يوم يركب فلان أو يكونا من غير الممتد كقوله أنت طالق يوم يقدم زيد وفي هذين لا يختلف الجواب ان اعتبر المضاف اليه أو المظروف وان كان المظروف ممتدا والمضاف اليه غير ممتد كقوله أمرك بيدك يوم يقدم فلان أو يكون المضاف اليه ممتدا والمظروف غير ممتد نحو أنت حر يوم يركب فلان فحينئذ يختلف الجواب مع اتفاقهم على

أنت كذا يوم أتزوجك
فنكحها ليلا حنث
بخلاف الامر باليد

فيما يمتد وعدمه فمن
اشترطه جعل الكلام
مما لا يمتد ومن لم يشترطه
جعله من الممتد واذا
عرف هذا فما في البحر
المراد بالامتداد امتداد
يمكن ان يستوعب
النهار لا مطلق الامتداد
لانهم جعلوا التكلم الخ
مبني على أحد القولين
نعم اختار في التلويح انه
مما لا يمتد وانت خبير بان

من جعله من الممتد نظر الى ان المرة الثانية كالاولى أيضا من حيث النطق بالحروف والاختلاف بالوصف لا يبالي به ألا ترى ان الجلوس لو اختلفت كيفيته عد ممتدا فكذا هذا اه وفي شرح المقدسي أقول ما قاله الهندي أصوب عندي لانه يقال تكلم فلان على هذه الآية عشرين درجة وأكثر فيضرب له المدة وقول التلويح انه في المرة الثانية ليس كالاولى ممنوع اذ ليس الا بتحريك اللسان والتصويت وما في شرح الوقاية من تقييد الامتداد بما يمكن ان يستوعب النهار لانهم جعلوا التكلم من غير الممتد مبني على هذا وقد علمت ما فيه اه ملخصا وهو عين ما بحثه في النهر ومما يدل على ان ما في شرح الوقاية على أحد

اعتبار

اعتبار المظروف فيما يختلف الجواب فيه على الاعتبارين ففي أمرك بيدك يوم يقدم زيد فقدم ليلا لا يكون الامر بيدها اتفاقا وفي أنت حر يوم يركب زيد فركب ليلا عتق اتفاقا ومن اعتبر المضاف اليه دون المظروف انما اعتبره فيما لا يختلف الجواب فعلى هذا فلا خلاف في الحقيقة كما في الكشف والتلويح وغيرهما ولذا اعتبر في الهداية في هذا الفصل المظروف حيث قال والطلاق من هذا القبيل واعتبر في الايمان المضاف اليه حيث قال في قوله يوم أكلم فلانا والكلام فيما لا يمتد به وبه علم ان ما حكاه بعض الشارحين من الخلاف وهم وان ما قاله الزيلعي من ان الاوجه ان يعتبر الممتد منها وعليه مسائلهم ليس بالاوجه وان ما قاله صدر الشريعة من انه ينبغي أن يعتبر الممتد منها ما ليس مما ينبغي وانما الصحيح اعتبار الجواب فقط وانما اعتبر الجواب لان المقصود بذكر الظرف افادة وقوع الجواب فيه بخلاف المضاف اليه فانه وان كان مظروفا أيضا لكن لم يقصد بذكر الظرف ذلك بل انما ذكر المضاف اليه ليتعين الظرف فيتم المقصود من تعيين زمن وقوع مضمون الجواب ولا شك ان اعتبار ما قصد الظرف له لاستعلام المراد من الظرف أهو الحقيقي أو المجازي أولى من اعتبار ما لم يقصد له في استعلام حاله وفي التلويح انما اعتبر الجواب لانه المظروف المقصود ومظروف لفظا ومعنى والمضاف اليه ضمني معنى لا لفظا ثم قال فان قلت كثيرا ما يمتد الفعل مع كون اليوم لمطلق الوقت مثل اركبوا يوم يأتيكم العدو وأحسنوا الظن بالله يوم يأتيكم الموت وبالعكس في مثل أنت طالق يوم يصوم زيد وأنت حر يوم تكسف الشمس قلت الحكم المذكور انما هو عند الاطلاق والخلو عن الموانع ولا يمتنع مخالفته بمعونة القرائن كما في الامثلة المذكورة على انه لا امتناع في حمل اليوم في الاول على بياض النهار ويعلم الحكم في غيره بدليل العقل وفي الثاني على مطلق الوقت ويجعل التقييد باليوم من الاضافة كما اذا قال أنت طالق حين يصوم أو حين تكسف الشمس اه ثم لفظ اليوم يطلق على بياض النهار بطريق الحقيقة اتفاقا وعلى مطلق الوقت بطريق الحقيقة عند البعض فيصير مشتركا وبطريق المجاز عند الاكثر وهو الصحيح لان حمل الكلام على المجاز أولى من حمله على الاشتراك لما عرف في الاصول والمشهور ان اليوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس والنهار من طلوعها الى غروبها والليل للسواد خاصة وهو ضد النهار فلو قال ان دخلت ليلا لم تطلق ان دخلت نهارا لان الليل لا يستعمل للوقت عرفا فبقي اسما للسواد الليل وضعا وعرفا كذا في المحيط ولو قال في المسئلة الاولى عنيت به بياض النهار صدق قضاء لانه نوى حقيقة كلامه فيصدق وان كان فيه تخفيف على نفسه كذا ذكر الشارح وانما لم يقل وديانة لان ما صدق فيه قضاء صدق فيه ديانة ولا ينعكس كما لا يخفى ثم اعلم ان اليوم انما يكون لمطلق الوقت فيما لا يمتد اذا كان اليوم منكرا اما اذا كان معرفا باللام التي للعهد الحضوري فانه يكون لبياض النهار ولذا قال في الظهيرية من الايمان لو قال والله لا أكلمك اليوم ولا غدا ولا بعد غد كان له أن يكلمه في الليالي واذا قال والله لا أكلمك اليوم وغدا وبعد غد فهو كقوله والله لا أكلمك ثلاثة أيام تدخل فيها الليالي اه والفرق انه في الاول ايمان ثلاثة لتكرار حرف لا وفي الثاني يمين واحدة وفي التلويح ذكر في الجامع الصغير بانه لو قال أمرك بيدك اليوم وغدا دخلت الليلة قلت وليس مبنيا على ان اليوم لمطلق الوقت بل على انه بمنزلة أمرك بيدك يومين وفي مثله يستتبع اسم اليوم الليلة بخلاف ما اذا قال أمرك بيدك اليوم وبعد غد فان اليوم المنفرد لا يستتبع ما بازائه من الليل اه ومن فروع الاضافة أنت طالق قبل قدوم زيد بشهر ونحوه قال

القولين جزمه بان الكلام مما يمتد زمانا طويلا (قوله ولذا قال في الظهيرية الخ) أي فان قوله لا أكلمك اليوم لما كانت ال فيه للعهد الحضوري اقتصر على بياض النهار الحاضر فلو كلمه بعده ليلا لم يحنث بخلاف المسئلة الثانية فانه لما كان بمعنى لا أكلمك ثلاثة أيام دخل فيه الليل وفي النهر لو خرج الفرع الاول على ان الكلام مما يمتد لاستغنى عن هذا التقييد اه وما قاله المؤلف أظهر لاقتضائه التقييد ببياض النهار وان قيل ان الكلام مما لا يمتد بخلافه على ما قاله في النهر فانه يقتضي عدم التقييد على

القول الآخر مع ان اليوم معرف بالعهد الحضوري فكيف يشمل غيره تدبر (قوله لغو لسبقه العقد الخ) يعني ان قوله ذلك للاجنبية لغو لا يتعلق به حكم حتى لو تزوجها بعد ذلك لا تطلق أبدا اما لسبقه العقد ان كان العقد قبل مضي شهر من ذلك القول كما في أنت طالق أمس لمن تزوجها اليوم واما لقرانه العقد ان كان لتمام شهر فصاعدا من وقت ذلك القول وهذا لان الطلاق توقف على وجود التزوج لا لانه شرط بل لكونه مصرفا للشرط الذي هو الشهر المتصل بالتزوج لما انه أوقع الطلاق قبل شهر في آخره تزوج فكان الشهر شرطا يعرف باول زمان التزوج فيكون وجوده قبيل التزوج فينزل المشروط وهو الطلاق عقيب الشهر مقارنا للتزوج والطلاق شرع رافعا للنكاح فلا يصلح مقارنا له ولا شرط لفظا داخل على التزوج في كلامه ليتاخر وقوع الطلاق عن التزوج كما في قوله اذا تزوجتك فانت طالق قبله بشهر فتزوجها بعد شهر وأما في قوله لامرأته انت طالق قبل قدوم زيد بشهر او قبل موته بشهر فيقع ان وجدا بعد شهر لما ذكر من الاضافة والوصف في الملك حيث اضاف طلاق منكوحته الى شهر موصوف بوصف وهو القدوم أو الموت وقد وجد والمرأة في ملكه وقوله مقتصرا حال من الضمير في واقع أي واقع مقتصرا عند الصاحبين على حال القدوم أو الموت لان كلا منهما شرط لتوقف الطلاق عليه مستندا عند زفر لاضافة الطلاق الى الوقت الموصوف وهو شهر يتصل بآخره قدوم زيد أو موته فاذا وجد تبين اتصافه من أوله بهذه الصفة فتعتبر العدة من أوله والعتق على هذا الخلاف والامام معهما في مسئلة القدوم فاوقع الطلاق والعتق مقتصرا لان القدوم معرف للشرط والمعرف اذا كان على خطر الوجود شرط معنى وان لم يذكر حرفه بدليل ما لو قال ان كان في علم الله قدوم زيد الى شهر فانت طالق وقدم لتمامه فانها تطلق بعد قدومه مقتصرا لكن لما لم يكن ٣٠٠ القدوم معلوما لنا توقف الحكم على ظهوره لنا وصار في معنى الشرط ومع زفر في مسئلة الموت فاوقعهما مستندا لانه كائن لا محالة فلم يكن في معنى الشرط فيكون معرفا للوقت المضاف اليه الطلاق وهو الشهر فاذا عرف الشهر وقع الطلاق باوله كما في الشهر المعلوم من الاصل في قوله أنت طالق قبل الفطر بشهر ومعرفة الشهر في مسئلتنا تتحقق بظهور آثار لفوت الموت فصار المعرف لكونه شهرا قبل موت زيد تلك الآثار لا الموت نفسه فلم يكن له حكم الشرط من حيث المعنى بخلاف القدوم فصار الموت في الابتداء مظهر الشهر وفي الانتهاء شرطا للتوقف وجوده عليه فدار بين الظهور والانشاء فاثبتنا حكما بينهما وهو نزول الطلاق قبيل الموت عند وجود الآثار مستندا الى أول الشهر توسيطا بينهما عملا بهما كذا في شرح الفارسي ملخصا (قوله حتى لغا الخ) تفريع على الاختلاف بين الامام وصاحبيه في الاستناد والاقتصار فاذا قال لامرأته أنت طالق ثلاثا قبل موت زيد بشهر ثم خلعها بعد خمسة عشر يوما على ألف أو قال لعبده انت حر قبل موت زيد بشهر ثم كاتبه على ألف بعد خمسة عشر يوما ثم مات زيد بعد ذلك لتمام شهر بطل الخلع والكتابة عنده لسبق زوال المحل فيرد الزوج بدل الخلع والمولى بدل الكتابة الا أن يموت زيد بعد انقضاء العدة وأداء المكاتب ولغا الطلاق المعلق بشهر قبل موت الزوج عندهما لقرانه لزوال ملك النكاح والطلاق المضاف الى حال زوال النكاح غير صحيح وعنده يقع حين ظهور آثار الموت لقيام المحل ثم يستند وقوله بخلاف العتق يعني في انت حر قبل موتي بشهر حيث يقع العتاق اتفاقا اما عنده فظاهر وأما عندهما فلبقاء الملك بعد الموت اذا كان الميت محتاجا اليه ولهذا اذا قال أنت حر بعد موتي بشهر صح فلم يكن اضافة الى حال زوال الملك لكن يعتق عندهما من الثلث لاقتصاره على الموت فكان كالمدبر وعنده من الكل لاستناده الى وقت لم يتعلق حق الوارث به لكن هذا الوجه لا يجاب في الصحة والاخذ من الثلث اجماعا وللمولى بيع العبد قبل مضي الشهر وكذا بعده عنده لانه لم يصر بذلك مدبرا مطلقا لاشتراط القبلية وهي صفة زائدة فصار كقوله ان مت من مرضي هذا او لوجني على العبد بان قطعت يده في الشهر ثم مات المولى لتمام الشهر فالارش للعبد لا المولى لكن على القاطع ارش القن وهو نصف القيمة لا الحر وهو نصف الدية لان العتق عنده ثبت مستندا ولا استناد في الجزء الفائت وهو اليد والارش

في التلخيص باب ما يقع بالوقت وما لا يقع أنت طالق ثلاثا قبل ان أتزوجك بشهر لغو لسبقه العقد كطالق أمس أو قرانه فانه توقف للتعرف ولا شرط لفظا ليتأخر وقبل قدوم زيد أو موته واقع ان كانا بعد شهر للاضافة والوصف في الملك مقتصرا عندهما للتوقف مستندا عند زفر للاضافة كذا في العتق والامام معهما في القدوم اذا المعرف الخطر شرط معنى بدليل ان كان في علم الله قدومه معه في الموت لانه كائن فلو عرف الشهر وقع بأوله كقبل الفطر فينزل قبيل الموت من أول الشهر توسيطا بين الظهور والانشاء حتى لغا الخلع والكتابة عنده بسبق الزوال فيرد البدل الا أن يموت بعد العدة

الخلف يعطى حكم الاصل فى حق يقبله وهو اختصاص العبد به من أول الشهر دون ما لا يقبله وهو العتق ونظيره فى ذلك حكم الجناية على الولد الساعى فى كتابة أبيه بعد موت الاب فانه اذا قطعت يده ثم أدى وحكم بعتقه وعتق أبيه فى آخر حياة الاب يجب ارشه له قنا لاحوالكون الخلف وهو الارش كالاصل وهو اليد فيما يقبله وهو ثبوت الملك للابن لا فيما لا يقبله وهو الحرية وكذا ضمان التسبب فان المورث اذا حفر بئرا فى الطريق ثم مات عن عبد فاعتقه الوارث ثم تلف بالبئر دابة تساوى العبد فالضمان يستند الى الحفر فيما يقبله وهو ثبوت الدين على الميت حتى يضمن الوارث قيمة العبد لا فيما لا يقبله وهو رد العتق وهذا عنده وعندهما يجب نصف القيمة للمولى لان القطع ورد على ملكه للاقتصار وقوله ولو بيع الخ أى لو باع المولى النصف ثم مات زيد لتمام الشهر عتق النصف الباقى اجماعا وقوله ولم يفسد جواب عما يقال اذا عتق الباقى مستندا ظهر من وجه انه معتق البعض فهو مكاتب كله وبيعه لا يجوز والجواب لم يكاتبه المولى نصفا فلو ظهرت الكتابة تظهر ضرورة عتق النصف فيتقدر بقدرها والضرورة فى ثبوت العتق فى نصيبه لا فى صيرورة الآخر مكاتبا ولم يضمن لمشترى النصف شيأ لثبوت العتق بلا صنع منه لكونه ثبت حكما للكلام السابق على ملك المشترى فصار كما لو ورث نصف من يعتق عليه بالقرابة وقوله ولو قال أى لو قال لامرأته أنت طالق قبل موت زيد وعمرو بشهر فمات أحدهما قبل شهر من وقت الكلام فات الوصف وهو القبلية على موتهما بشهر ففات الموصوف وهو الوقت المضاف اليه الطلاق فتعذر الوقوع وان مات أحدهما بعد شهر وقع مستندا ٣٠١ عنده الى أول الشهر مقتصرا عندهما لا ينتظر موت الآخر لتعين الشهر المضاف اليه الطلاق وهو المتصل باول الكائنين وهما موت زيد وعمرو لا محالة لانه لم يبق للثانى تأثير فى ايجاد الشرط فلا يتوقف عليه فصار كانت طالق قبل الفطر والاضحى بشهر يقع فى أول رمضان ولا ينتظر ما بعده وهذا بخلاف القدوم فى أنت طالق قبل قدوم زيد وعمرو بشهر لا يقع ما لم يقدم الآخر لعدم تعين الشهر المضاف اليه الطلاق عند اتصاله باولهما لجواز ان لا يقدم الآخر أصلا فكان للثانى تأثير فى ايجاد الشرط فاذا قدم طلقت بطريق الاقتصار خلافا لزفر أما فى الموت فيتعين الشهر بموت أحدهما لكون موت الآخر كائنا لا محالة (قوله والقران) مبتدأ خبره قوله مبنى طعن الرازى وهو اشارة الى ان القياس فى الصورتين واحد وهو انه لا يقع الطلاق ما لم يقترن موتهما أو قدومهما وهو الذى بنى عليه الرازى طعنه فى هذه المسئلة لانه لو وقع بعد موت أحدهما بشهر وموت الآخر بأكثر كان خلاف الوقت المضاف اليه الطلاق وقوله وهو أى اشتراط قران موتهما أو قدومهما محال عادة وجه الاستحسان لان الانسان لا يريد بكلامه الممتنع عادة بل المعتاد وذلك شهر قبل موتهما على التعاقب لا القران كما فى قبل الفطر والاضحى بشهر (قوله كذا قبل ان تحيضى الخ) لتعليقه الطلاق بشهر قبل الحيضة وصفة القبلية تثبت بالاتصال بالحيضة فصار الاتصال شرطا والحيضة موجدة له والموجد للشرط يقارنه الطلاق لكن التوقف عليه ضرورة وجود الشرط وليس لما وراء الثلاث أثر فى ايجاد الشرط بخلاف اذا حضت حيضة حيث يتعلق بالطهر اذ لا حيضة الا بعد الطهر وهنا علقه بشهر قبلها والحيضة معرفة له وقد وجدت وهى تنقطع لا محالة وكذا اذا قدم زيد بعد شهر يتبين انه قبل قدومه وقبل موت عمرو لان الموت كائن لا محالة فلا ينتظر فى حق الطلاق بخلاف ما اذا مات عمرو أولا حيث ينتظر قدوم زيد لانه ليس بكائن لا محالة كذا فى شرح الفارسى ملخصا (قوله ظلقت الاخرى مستندا) أى عنده ومقتصرا عندهما كما فى الفتح قال

لفوت محل الانشاء ولغا طالق قبل موتى بشهر عندهما لقران الموت بخلاف العتق لبقاء الملك لكن من الثلث عندهما والكل عنده وله البيع بشرط صفة فى الموت أو غيره مغه كان مت ودفنت أو من مرضى ولو جنى عليه فى الشهر فالارش له لكن أرش القن اذا لا استناد فى الفائت والخلف كالاصل فيما يقبله وهو الملك لا العتق نظيره الجناية على الساعى فى كتابة أبيه وضمان التسبيب يلحق الميت بعد اعتاق الوارث فانه يستند فى حق الدين دون رد العتق بسببه ولو بيع النصف عتق الباقى ولم يفسد البيع اذ الاستناد عدم فى حق الزائل ولم يضمن لعدم الصنع كالميراث ولو قال قبل موت زيد وعمرو بشهر فمات زيد قبل شهر لم يقع أبد الفوات الوصف وان مات بعده وقع لتعيين الشهر وهو المتصل باول الكائنين كقبل الفطر والاضحى بخلاف القدوم والقران مبنى طعن الرازى وهو محال فلا يراد كذا قبل ان تحيضى حيضة بشهر ورأت الدم ثلاثا وقبل قدوم زيد وموت عمرو وقدم لان الباقى كائن بخلاف ما لو مات عمرو اه وتوضيحه فى شرح الفارسى وفى فتح القدير ولو قال أطول لكما حياة طالق الساعة لم يقع حتى تموت احداهما فاذا ماتت طلقت الاخرى مستندا اه وفى المحيط

أنا منك طالق لغو وان نوى وتبين فى البائن والحرام

أنت طالق الى قريب فهو الى ما نوى لان مدة الدنيا كلها قريبة وان لم ينو فالى ان يمضى شهر الا يوما وفى الذخيرة أنت طالق الساعة واحدة وغدا أخرى بألف فقبلت وقعت واحدة للحال بنصف الالف والاخرى غدا بغير شئ وان تزوجها قبل مجىء الغد ثم جاء وقعت أخرى بخمسمائة ولو قال أنت طالق الساعة واحدة أملك الرجعة وغدا أخرى بألف فقبلت وقعت واحدة للحال بغير شئ فاذا جاء الغد وقعت أخرى بألف ولو قال أنت طالق اليوم تطليقة بائنة وغدا أخرى بألف يقع للحال تطليقة بائنة بغير شئ فاذا جاء الغد وقعت أخرى بغير شئ ولو قال أنت طالق اليوم واحدة بغير شئ وغدا أخرى بألف فقبلت وقع اليوم واحدة بغير شئ وغدا أخرى بالالف ولو قال أنت طالق الساعة واحدة أملك الرجعة وغدا أخرى أملك الرجعة بألف درهم انصرف البدل اليهما فتقع اليوم واحدة بخمسمائة وغدا أخرى بغير شئ الا أن يتزوجها كما اذا لم يضف أصلا وكذا اذا قال أنت طالق الساعة ثلاثا وغدا أخرى بائنة أو قال أنت طالق الساعة واحدة بغير شئ وغدا أخرى بغير شئ بألف درهم فالبدل ينصرف اليهما فيقع اليوم واحدة بخمسمائة وغدا أخرى بغير شئ ولو وصف الثانية فقط بان قال أنت طالق اليوم واحدة وغدا أخرى أملك الرجعة بألف أو بغير شئ بألف أو بائنة بألف لغا ذلك الوصف فتقع واحدة اليوم بخمسمائة وأخرى بغير شئ الا أن يتزوجها فصار الحاصل ان الوجوه عشرة لانه اما ان لا يصف واحدة منهما أو يصف الاولى فقط اما بالرجعة أو بالبينونة أو بكونها بغير شئ أو يصف الثانية فقط كذلك أو يصفهما جميعا كذلك فليتأمل وفى تتمة الفتاوى أنت طالق قبيل غد وقبيل قدوم فلان فهو قبل ذلك بطرفة عين لان قبيل وقت قال أبو الفضل هذا هو الجواب فى قوله قبيل قدوم فلان غير صحيح والصحيح انه يقع الطلاق اذا قدم فلان فلو قال اذا كان ذو القعدة فانت طالق وقد مضى بعضه فهى طالق ساعة ما تكلم اه وقد ذكرنا هذه المسائل تتميما للطلاق المضاف تكثيرا للفوائد والله سبحانه وتعالى أعلم وهو الميسر لكل عسير (قوله أنا منك طالق لغو وان نوى وتبين فى البائن والحرام) يعنى اذا قال أنا منك بائن أو عليك حرام فانها تبين بالنية والفرق ان الطلاق لازالة الملك الثابت بالنكاح أو القيد فيحمل الطلاق محلهما وهى محلهما دونه فالاضافة اليه اضافة الطلاق الى غير محله فيلغو وأما حجره عن أختها أو خامسة فليس موجب نكاحها بل حجر شرعى ثابت ابتداء عن الجمع بين الاختين وخمس لاحكما للنكاح ولهذا لو تزوجها مع أختها معا أو ضم خامسا معا لا يجوز بخلاف الابانة لان لفظها موضوع لازالة الوصلة ووصلة النكاح مشتركة بينهما فصحت اضافتها الى كل منهما لما بحقيقتها وبخلاف التحريم لانه لازالة المحل وهو مشترك قيدنا بقولنا منك وعليك لانه لو قال أنا بائن أو ابنت نفسى ولم يقل منك أو حرام ولم يقل عليك لم تطلق وان نوى لان البينونة متعددة كما فى المعراج بخلاف ما اذا قال أنت بائن أو حرام ولم يزد عليه حيث تطلق اذا نوى لتعين ازالة ما بينهما من الوصلة بخلاف الاول واشار الى انه لو ملكها الطلاق فطلقته لا يقع لما قدمناه وفى القنية أنت حرام أو أنت على حرام يقع الطلاق بدون النية ولا يحتاج الى كلمة على مت وكذا فى سن فقال لو قال لها أنا بائن ولم يقل منك أو انا حرام ولم يقل عليك فهذا ليس بشئ بخلاف ما اذا قال أنت بائن او انت حرام قال رضى الله عنه وفى خزانة الاكمل ع لو قال لها أنت حرام او بائن ولم يقل منى فهو باطل وهذا سهو منه حيث نقله من العيون وفى العيون ذكر ذلك من جانب المرأة فقال لو جعل امر امرأته بيدها فقالت للزوج انت على حرام او انت منى بائن او حرام او انا عليك حرام او بائن وقع ولو قالت انت بائن او حرام ولم تقل منى فهو باطل ووقع فى بعض

المقدسى فى شرحه قلت فيلزمه العقر لو وطئها بينهما لو كان بائنا ويراجع لو رجعيا ولو قال نظيره لاحدى أمتيه فالحكم كذلك فليتأمل (قوله وفى خزانة الاكمل ع) قال الرملى أى معزيا الى العيون كما صرح به فى النهر اه واعلم ان خزانه الاكمل اسم كتاب فى ست مجلدات تصنيف أبى عبد الله يوسف بن على بن محمد الجرجانى ونسب لابى الليث والصحيح انه لهذا كذا فى تاج التراجم للعلامة قاسم

نسخ العيون ولو قال بغير تاء التانيث وظن صاحب الاكمل انها مسئلة مبتدأة وظن انه لو قال ذلك الرجل لامرأته فهو باطل وقال رضى الله تعالى عنه وعند هذا ازداد سهوا شيخنا نجم الائمة البخارى فزاد فيها لفظة لها فقال لو قال لها أنت حرام أو بائن فهو باطل والمسئلة مع تاء التأنيث مذكورة فى الواقعات الكبرى المدنية وغير المدنية فى مسائل العيون فعرف به سهوهما اه والحاصل من جهة الاحكام انه اذا أضاف الحرمة أو البينونة اليها وقع من غير اضافة اليه وان أضاف الى نفسه لا يقع من غير اضافة اليها وان خيرها فاجابت بالحرمة أو البينونة فلا بد من الجمع بين الاضافتين أنت حرام على أنا حرام عليك أنت بائن منى أنا بائن منك والله سبحانه وتعالى الموفق وقد حكى فى المعراج فى مسئلة أنا منك طالق ان امرأة قالت لزوجها لو كان الى ما اليك لرأيت ماذا أصنع فقال جعلت ما الى اليك فقالت طلقتك فرفع ذلك الى ابن عباس رضى الله عنهما فقال خطأ الله نوها هلا قالت طلقت نفسى منك وروى خطأ الله وصوبه النسفى وقال لا يجوز خطأ وصاحب الفائق عكسه والنوه كوكب تستطربه العرب اه (قوله أنت طالق واحدة أولا أو مع موتى أو مع موتك لغو) اما الاول فهو قولهما وقال محمد يقع رجعية لصرف الشك الى الواحدة ولهما ان الوصف متى قرن بالعدد كان الوقوع بالعدد بدليل ما أجمع عليه من انه لو قال لغير المدخول بها أنت طالق ثلاثا طلقت ثلاثا ولو كان الوقوع بطالق لبانت لا الى عدة فيلغو العدد ومن انه لو قال أنت طالق واحدة ان شاء الله لم يقع شئ ولو كان الوقوع بطالق لكان العدد فاصلا فوقع ومن انها لو ماتت قبل العدد لم يقع شئ كما سيأتى ثم اعلم ان الوقوع أيضا بالمصدر عند ذكره وكذا الوقوع بالصفة عند ذكرها كما اذا قال انت طالق البتة كان الوقوع بالبتة حتى لو قال بعدها ان شاء الله متصلا لا يقع ولو كان الوقوع باسم الفاعل لوقع ويدل عليه ما فى المحيط لو قال أنت طالق للسنة أو انت طالق بائن فماتت قبل ان يقول للسنة او بائن لا يقع شئ لانه صفة للايقاع لا للتطليقة فيتوقف الايقاع على ذكر الصفة وانه لا يتصور بعد الموت اه ويدل عليه بالاولى ما فى الخانية من العتق رجل قال لعبده انت حر البتة فمات العبد قبل ان يقول البتة فانه يموت عبدا اه ومراده من الواحدة مطلق العدد فلو قال انت طالق ثلاثا أولا على الخلاف وقيد بالعدد لانه لو قال انت طالق اولا لا يقع فى قولهم وفى المحيط لو قال أنت طالق أو غير طالق او انت طالق اولا شئ او انت طالق اولا لا يقع شئ لانه ادخل الشك فى الايقاع وكذا لو قال أنت طالق الا الان هذا استثناء والايقاع اذا لحقه استثناء لا يبقى ايقاعا وكذا لو قال انت طالق ان كان او انت طالق ان لم يكن اولا الان هذا شرط والايقاع اذا لحقه شرط لم يبق ايقاعا اه ثم قال لو قال انت طالق واحدة او ثنتين فالبيان اليه ولو قال ذلك لغير المدخولة تقع واحدة بلا خيار لانها صارت اجنبية ولو قال أنت طالق وفلانة او فلانة يقع عليها وعلى احدى الاخريين لان كلمة التشكيك دخلت بين الثانية والثالثة والاولى سلمت عن التشكيك ولو قال انت طالق او فلانة وفلانة يقع على الاخيرة وعلى احدى الاولين والبيان اليه لان كلمة التشكيك دخلت على الاولى والثانية لا على الاخيرة له اربع نسوة فقال انت طالق او هذه وهذه أو هذه فله الخيار فى احدى الاولين واحدى الاخريين ولو قال انت وهذه او هذه وهذه طلقت الاولى والاخيرة وله الخيار بين الثانية والثالثة ولو قال أنت طالق او هذه وهذه وهذه طلقت الثالثة والرابعة ويتخير فى الاولى والثانية ولو قال أنت طالق لا بل هذه أو هذه لا بل هذه طلقت الاولى والاخيرة وله الخيار فى الثانية والثالثة ولو قال عمرة طالق أو زينب ان دخلت الدار فدخلها خير فى ايقاعه على ايتهما شاء لانه علق

أنت طالق واحدة أولا أو مع موتى أو مع موتك لغو

(قوله وروى خطأ الله) قال فى التهر الخطأ من الخطة وهى أرض لم تمطر كذا فى الدراية

بالدخول طلاقا مترددا بينهما ولو قال انت طالق ثلاثا أو فلانة على حرام وعنى به اليمين لم يجبر على البيان حتى تمضى أربعة اشهر فاذا مضت ولم يقربها يجبر على ان يوقع طلاق الايلاء او طلاق الصريح لانه قبل مضى هذه المدة هو مخير بين الطلاق والتزام الكفارة وأحدهما لا يدخل فى الحكم فلم يلزمه القاضى وبعد مضى المدة الواقع أحد الطلاقين وذلك يدخل فى الحكم فيلزمه ولو قال امرأته طالق أو عبده حر فمات قبل البيان فعند أبى حنيفة عتق العبد ويسعى فى نصف قيمته وعند محمد يقع من كل واحد منهما نصفه وتمامه فيه وفى التلخيص من باب الحنث يقع بالواحدة والاثنين حلف لا يكلم ذا أو ذا واذا لحنته بالاول أو الاخيرين وفى عكسه بالآخر أو الاولين اذ الواو للجمع وأو بمعنى ولا لتناولها نكرة فى النفى بخلاف ذا حر أو ذا واذا لانها تخص فى الاثبات فاشبه أحدكما حرو ذا أو الخبر معادثمة لاهنا فافرد المعطوف بعتق كما أفرد بالنصف فى نظيرته فى الاقرار اه وذكر الشارح الفارسى ان الطلاق كالعتق والحاصل ان الطلاق والعتق والاقرار من باب واحد وهو انه اذا عطف على الاول بأو ثم عطف بالواو ان الثالث المعطوف بالواو يثبت له الحكم من غير خيار فيعتق الثالث وتطلق الثالثة ويكون نصف المال المقر به للثالث فى قوله لفلان على ألف أو لفلان وفلان والتخيير انما هو بين الاولين واما فى الايمان فانما هو جمع بين الثالث والثانى بالواو والاول ثبت له الحكم وحده فان كلم الاول وحده حنث ولا يحنث الا بكلام الاخيرين ولا يحنث بكلام أحدهما والفرق ما ذكره فى التلخيص وحاصل أو فى الطلاق اما فى أصله كانت طالق أولا لا وقوعا تفاقا أو بعد العدد فكذا عندهما خلافا لمحمد كانت طالق واحدة أولا أو بين عددين كانت طالق واحدة أو ثنتين فالبيان اليه فى المدخولة وواحدة فى غيرها أو بين امرأتين فطلاق مبهم كانت طالق أو هذه أو بين ثلاث نسوة واو فى الاخيرة فقط طلقت الاولى والبيان له فى الاخيرين أو بين ثلاث واو فى الثانية فقط وقع على الاخيرة والبيان له فى الاوليين ولو بين أربع مكررة بان ذكر او فى الثانية والواو فى الثالثة وأو فى الرابعة طلقت احدى الاوليين واحدى الاخيرين ولو ذكر الثانية بالواو والثالثة بأو وكذا الرابعة بالواو طلقت الاولى والاخيرة والبيان اليه فى الثانية والثالثة ولو أدخل أو على الثانية فقط فالبيان اليه فى الاولى والثانية ووقع على الثالثة والرابعة واما المسئلة الثانية أعنى مع موتى أو مع موتك فلاضافة الطلاق الى حالة منافية له لان موته ينافى الاهلية وموتها ينافى المحلية ولا بد من الاهلية فى الموقع والمحلية فى الموقع عليها اذ المعنى على تعليقه بالموت وان كانت مع للقران بدليل أنت طالق مع دخولك الدار فانه يتعلق به فاستدعى وقوعه تقدم الشرط وهو الموت فيقع بعد الموت وهو باطل (قوله ولو ملكها أو شقصها أو ملكته أو شقصه بطل العقد) أى انفسخ لمنافاة بين الملكين أعنى ملك الرقبة وملك النكاح فى الاول ولاجتماع المالكية والمملوكية فى الثانى فان قلت هل ارتفع أثر النكاح بالكلية كما ارتفع أصله قلت لما صرحوا به من انه لو طلقها ثنتين ثم ملكها لا تحل له الا بعد زوج آخر وفى المحيط لو ظاهر من امرأته أولا عنها وفرق بينهما ثم ارتدت والعياذ بالله تعالى فسبيت لا يحل للزوج وطؤها بملك اليمين لان حكم اللعان والظهار باق فحرم الاستمتاع والاجتماع معها اه أطلقه فانصرف الى الكامل وهو الملك المستقر لانه لو ملك أحدهما صاحبه ملكا غير مستقر لا ينفسخ النكاح كملك الوكيل على أحد القولين المضعف وكما قالوا فيمن تزوج أمة ثم تزوج حرة على رقبة الامة ثم أجاز ذلك مولاها فانه يجوز وتصير الامة ملكا للحرة ولا ينفسخ النكاح بينها وبين زوجها وان كان الملك ينتقل الى الزوج أولا فى الامة ثم ينتقل منه الى الحرة لما ان ملكه فيها غير

مستقر

(قوله فحنثه بالاول أو الاخيرين) لان أو لاحد الشيئين ولو كلم أحد الاخيرين فقط لا يحنث ما لم يكلم الآخر فارسى (قوله وفى عكسه) أى لو قال لا أكلم ذا وذا أو ذا فحنثه بكلام الاخير أو بكلام الاولين لان الواو للجمع وكلمة أو بمعنى ولا لتناولها نكرة فى النفى فتعم كما فى قوله تعالى ولا تطع منهم آثما

ولو ملكها أو شقصها أو ملكته أو شقصه بطل العقد

أو كفورا ففى الوجه الاول جمع بين الثانى والثالث بحرف الجمع فصار كانه قال لا أكلم هذا ولا هذين وفى الوجه الثانى جمع بين الاول والثانى بحرف الجمع فصار كانه قال لا أكلم هذين ولا هذا فارسى (قوله أو الخبر معادثمة) أى فى مسئلة العتق لان الخبر المذكور لا يصلح خبرا للمعطوف والمعطوف عليه لافراده فكانه قال هذا حر وهذا حر فافرد المعطوف بعتق على حدة كما أفرد المقر له المعطوف بنصف المال المقر به فى نظير هذه المسئلة فى الاقرار بقوله لفلان على ألف أو لفلان

وفلان والنصف الباقي بين الاولين اذا اصطلحا أما في مسئلة الكلام فالخبر ليس بمعاد لعدم الحاجة فارسي ملخصا (قوله ولو قال لعبده الخ) أي لو قال لعبده القن ذلك فتزوج على رقبته أمة أو مدبرة أو أم ولد جاز لوجود الركن بالاذن وفقد المانع وهو ملك الزوجة رقبته اذ هو اولاها وهو وان كان يثبت للامة أولا بدليل قضاء ديونها منه الا انه غير متقرر كالو كيل بشراء زوجته أو قريبه بخلاف ما اذا تزوج حرة لقران المنافي وهو ملكها له للعقد والمنافي اذا طرأ على ملك النكاح أبطله فاذا قارنه أولى أن يمنع وجوده وبخلاف مالو تزوج مكاتبة اذ لو جاز لثبت لها حق الملك في رقبته وانه يمنع جواز النكاح ابتداء وان كان لا يرفعه اذا طرأ كالعدة لا ترفع النكاح كما لو وطئت المنكوحة بشبهة وتمنع انعقاده ابتداء (قوله فان دخل بها) أي العبد بالحرة أو بالمكاتبة وجب الاقل من قيمته ومن مهر مثلها لانه دخول في نكاح فاسد فيباع عنده وقالا يتبع بعده عتقه لعدم تناول الاذن الفاسد عندهما (قوله ولو كان الزوج) أي ولو كان المأذون بالنكاح على رقبته مدبرا صح النكاح بقيمته والمسمى في رقبته يسعى فيه كالمدبر المأذون أما صحة النكاح فلوجود الاذن وعدم المانع لان المدبر لا يملك وأما وجوب القيمة فلان المسمى وهو رقبته مال متقوم وقد تعذر تسليمه لحق مستحق لافساد العقد فكان كالتزوج على عبد الغير اذا لم يجز وكذا المكاتب في الفصول كلها ٣٠٠ وقوله ولا يتضمن الفسخ جواب عما يقال المكاتب يقبل النقل من ملك المولى برضاه ولذا لو باعه برضاه جاز ويتضمن فسخ الكتابة فكذا اقدامه على امهار رقبته اذ لا تصير مهرا الا بعد فسخها فيصير محلا للملك فيوجد المانع والجواب انا لو قلنا بتضمن اقدامه فسخها كما في البيع لزم ابطال المتضمن له وهو النكاح ولا يجوز

مستقر وأطلقه فشمل الملك بأي سبب كان بشراء أو هبة أو ارثا من الجانبين وأراد من الملك حقيقته فخرج حق الملك لان المكاتب لو اشترى زوجته لا ينفسخ لعدم حقيقة الملك له لقيام الرق وانما الثابت له حق الملك وهو لا يمنع بقاء النكاح وان منع ابتداءه فان المولى لو تزوج جارية مكاتبه لم يصح وان لم يكن له فيها حقيقة ملك لوجود حق الملك بخلاف جارية الابن فان للاب نكاحها لانه ليس له حقيقة ملك ولا حق له فيها وانما له أن يتملكها عند الحاجة فالثابت له حق أن يتملك وهو ليس بمانع وفي تلخيص الجامع من باب الامر بالنكاح ولو قال لعبده تزوج على رقبتك جاز لانه في الحرة لقران المنافي والمكاتبة لان حق الملك يمنع ان لم يرفع كالعدة فان دخل بها يباع في الاقل من قيمته ومهر المثل ولو كان الزوج مدبرا صح بقيمته في رقبته لانه لا يملك وكذا المكاتب ولا يتضمن الفسخ لانه ابطال وان لم يقل على رقبتك صح في الجميع وتسميته الرقبة للتقدير كما في عبد الغير وعندهما اذا كان فيه غبن فاحش لا يصح النكاح وهي فريعة التوكيل بالتزويج ولو خالع على رقبتها

﴿ ٣٩ - بحر ثالث ﴾ اثبات المقتضى على وجه يبطل المقتضى بخلاف البيع اذ تضمنه فسخها لا يبطله على ان الاصح ان بيعه برضاه لا يجوز الا اذا فسخاها (قوله صح في الجميع) أي جميع الصور لوجود الاذن وعدم المانع لانه أمره بالنكاح لا بامهار رقبته فكان فضوليا فلم تصر ملكا للحرة ولا للمولى الامة وتسمية الرقبة مهرا من العبد لتقدير المهر بها كما لو تزوج امرأة على عبد الغير وهذا لان أمر المولى له بالنكاح أمر بالامهار فينعقد على قيمته وان كانت أكثر من مهر المثل عنده لانها أقل جهالة وقالا اذا كانت أكثر منه بغبن فاحش لا يصح وهذه المسئلة فريعة التوكيل بالتزويج فانه لو وكل رجلا أن يزوجه امرأة بعينها فزوجه اياها باكثر من مهر المثل جاز ولزمه عنده لان المطلق يجري على اطلاقه الا لدليل التقييد وعندهما لا يلزمه بدلالة العرف (قوله ولو خالع الخ) رجل زوج أمته من رجل ودخل بها الزوج فخالع السيد الامة من زوجها على رقبتها فان كان الزوج حرا لا يصح الخلع في حق البدل والا لملك الزوج رقبتها مقارنا لوقوع الطلاق وذلك مناف له لانه متى صح الخلع ملك الزوج رقبتها فيبطل النكاح فيبطل الخلع لكنها تبين بطلقة لانه لم يمكن تصحيحه خلعا بقي لفظ الخلع وهو من الكنايات ولا يحتاج الى نية لدلالة البدل على الطلاق وعن أبي يوسف لا يصح الطلاق أيضا اعتبارا بما لو تزوج على رقبته باذن المولى حرة حيث بطل النكاح أصلا لبطلان التسمية لان الشرط المنافي للنكاح مناف للطلاق ضرورة اذ لا يتصور رفع النكاح حال عدمه ووجه الظاهر ان اسقاط المنافاة واجب وذلك باسقاط أدنى المتنافيين وهو هنا المسمى لان المال زائد في الطلاق لصحته بدونه فكان أولى بالرد من الطلاق كما لو خلع مبانته على ألف يقع الطلاق ولا يجب المال بخلاف النكاح لانه لم يشرع بغير مال وقد تعذر ايجاب المال أصلا لان تسمية السيد رقبة الامة بدلا في الخلع صحيحة لكون الرقبة مالا متقوما وصحة التسمية تنفي وجوب مهر المثل والمنافاة تنفي وجوب قيمة المسمى لان المصير اليها من قضايا فساد تسمية لا تقتضي بطلان النكاح لو تحققت كما في مهر المثل أما فساد تسمية يكون مقتضاها بطلان النكاح لو تحققت فلا لان المتنافيين لا يجتمعان

فان كان حرا لا يصح لقران المنافي وتبين لان المال زائد فكان اولى بالرد من الطلاق كما في خلع المبانة اما النكاح لم يشرع بغير مال والتسمية تنفي مهر المثل والمناولة القيمة وكذا لو طلقها على رقبتها فان كان حرا لا يصح وتقع رجعية لانه صريح ولو كان رقيقا صح للمسمى لما مر ولو خلعهما على رقبة احداهما بعينها صح في غير البدل بحصتها من رقبة البدل اذا قسمت على مهريهما المسمى ولا يقع على الاخرى طلاق للملك ولو خلع كل واحدة على رقبة الاخرى طلقت بغير شئ لقران المنافي اه (قوله فلو اشتراها ثم طلقها لم يقع) لان الطلاق يستدعي قيام النكاح ولا بقاء له مع المنافي لا من وجه كما في ملك البعض ولا من كل وجه كما في ملك الكل والعدة غير واجبة فانه يحل له وطؤها ويستحيل وجود الوطء حلالا مع قيام العدة كذا في المحيط وأورد في الكافي على قولهم بعدم وجوب العدة عليها لو اشتراها انه لا يجوز له التزويج بها من آخر وهذا دليل على وجوب العدة قلنا قد قالوا انه لا عدة عليها بدليل انه لو زوجها من آخر جاز والصحيح انه لا يجوز تزويجها من آخر والحاصل انه لا تجب العدة عليها في حق من اشتراها وهل تجب في حق غيره فهو على الروايتين اه وهكذا في المعراج قيد بشرائه لانها لو ملكته أو شقصا منه ثم طلقها وقع فيما روى عن محمد ولا فرق بينهما في ظاهر الرواية عن الكل لان العدة وان وجبت لكن ملك اليمين مانع من مالكية الطلاق وأطلق الشراء وأراد الملك مجازا وقيد بكون الطلاق وهي مملوكة له لانه لو أعتقها بعد الملك ثم طلقها وهي في العدة وقع الطلاق عليه لزوال المانع من ظهور العدة وهو الملك وكذا لو أعتقته بعد ما ملكته ثم طلقها وقع طلاقه عند محمد لزوال المنافي لمالكية الطلاق ولهذا يجب عليه النفقة والسكنى ولم يقع عند أبي يوسف فيهما لان الساقط لا يعود ولو علق طلاقها بشرط أو قال أنت طالق للسنة أو آلى منها قبل الشراء فوجد الشرط أو جاء وقت السنة أو مضت مدة الايلاء بعد الشراء والعتق وقع عليها الطلاق وان وجد ذلك بعد الشراء قبل العتق لم يقع في الوجهين والبيع بعد الشراء كالعتق فيما ذكرنا لزوال المانع كذا ذكر الشارح وفي الولوالجية عبد قال لامرأته الحرة أنت طالق للسنة فاشترته وقع عليها الطلاق اذا طهرت في قياس قول محمد وعلى قياس قول أبي يوسف لا يقع عليها وعليه الفتوى والحر لو قال لامرأته ذلك ثم اشتراها لم يقع الطلاق اتفاقا لانه لم يبق الملك اه ولم يذكر المصنف حكم المهر لو كان قبل الدخول فيما اذا اشترى زوجته وفي المحيط رجل وكل رجلا بان يشتري امرأته من سيدها فاشتراها والزوج لم يدخل بها فقد انتقض النكاح ولا مهر على الزوج لان انفساخ النكاح حصل بفعل المولى بسوء جهل حيث علم انه اشتراها للزوج ولو باعها من رجل ثم اشتراها الزوج من الرجل فعليه نصف المهر للمولى الاول لان انتقاض النكاح مضاف الى البيع الثاني لا الى بيع المولى فحصلت الفرقة بفعل الزوج لا بفعل المولى فاستحق نصف المهر ولو اشتراها الوكيل من المولى الاول للزوج ولم يعرف من الزوج الوكالة به الا بقول الوكيل بعد الشراء فانه لا يصدق الا ببينة وعلى الآخر اليمين على علمه لان الظاهر ان كل عاقل وعاقد يعمل لنفسه وانما يعمل ويعقد لغيره بعارض توكيل فلا يصدق الا بحجة اه وفي الظهيرية من كتاب العتق رجل قال لامته اذا مات والدي فانت حرة ثم باعها من والده ثم تزوجها ثم قال لها اذا مات والدي فانت طالق ثنتين فمات الوالد كان محمد يقول أولا تعتق ولا تطلق ثم رجع وقال لا يقع طلاق ولا عتاق والمسئلة على استقصاء في المبسوط

(قوله وكذا لو طلقها الخ) أي صريح (قوله ولو كان) أي الزوج رقيقا قنا أو مكاتبا أو مدبرا صح الخلع بالمسمى لما مر من عدم المانع وهو ملك أحد الزوجين رقبة الآخر لان الملك يقع للمولى (قوله ولو خلعهما الخ) حرتحته أمتان زينب وعمرة فخلعهما سيدهما على رقبة عمرة مثلا صح في

فلو اشتراها ثم طلقها لم يقع

حق التي لم يعينها للبدل وهي زينب فتطلق بحصتها من رقبة عمرة اذا قسمت رقبتها على قدر مهر مثلهما المسمى فما أصاب مهر زينب فللزوج وما أصاب مهر عمرة بقي للمولى وانما صح الخلع في حق زينب لانه أمكن تصحيحه لان طلاقها لا يقارن ملك الزوج فيها ولا يقع على عمرة طلاق لملك الزوج بعض رقبتها مقارنا للطلاق لثبوت العوض والمعوض معا ولو خلع كلا منهما على رقبة صاحبتها وقع الطلاق عليهما بغير شئ لان ملك الزوج رقبة كل منهما يقارن المنافي وهو الوقوع فصح الخلع في حق الطلاق دون البدل لما مر هذا ما لخصته من شرح الفارسي رحمه الله تعالى اه

اه وفى المحيط من باب ما تحل به المطلقة ولو تزوج أمة مورثه ثم قال لها اذا مات مولاك فانت طالق ثنتين ثم مات المولى والزوج وارثه يقع الطلاق عند أبى يوسف وعند محمد لا تطلق لان الطلاق مضاف الى حال زوال النكاح لان الوارث يملك الامة مقارنا لزوالها عن ملك الميت وزوال النكاح يثبت مقارنا بدخولها فى ملك الزوج لان هذه أشياء متضادة متنافية وملك اليمين يضاد ملك النكاح فى حق أحكامه وثمراتها وثبوت أحد الضدين يكون مقارنا لذهاب الضد الآخر لامرتبا عليه كثبوت السواد يكون مقارنا لذهاب البياض وكقدح مملوء من الماء اذا ألقى فيه حجر وخرج الماء يكون خروج الماء مقارنا لدخول الحجر لامرتبا عليه لاستحالة أن يكون القدح واسعا للحجر ثم يخرج الماء بعده واضافة الطلاق الى حال زوال النكاح لا يصح لابى يوسف ان الطلاق مضاف الى حال قيام النكاح لان زوال النكاح يترتب على ملك الوارث وملك الوارث يترتب على انقطاع ملك الميت وهذه أحوال متعاقبة مترادفة لان القول بالمقارنة يؤدى الى استحالة وهو سبق ثبوت الحكم على العلة والحكم لا يثبت الا بعد تمام العلة فالشراء مالم يتم لا يزول ملك البائع ولا يدخل فى ملك المشترى وهكذا نقول فى قدح الماء يترتب خروج الماء على دخول الحجر ولا يقترنان لاستحالة اثبات الخروج قبل دخول الحجر الذى هو علة الخروج وعلى هذا لو قال لامة مورثه اذا مات مولاك فانت حرة فمات المولى لا تعتق وقال زفر وهو رواية عن محمد تعتق لان موت المورث سبب لملك الوارث فقد أضافه الى سبب الملك فصح كما لو قال ان ورثتك ولنا ان شرط العتق وهو الموت وجد حالة انقطاع ملك الميت لا حال قيام ملك الوارث فيكون ملك الحالف بعد العتق بساعتين فلا يكون العتق مضافا الى الملك ولا الى سبب الملك لان الموت لم يوضع سببا لافادة ملك الوارث بل سبب ملكه هو القرابة بعد الموت واما اذا جمع بين اليمين بالطلاق والعتاق بان قال ان مات مولاك فأنت طالق ثنتين قال محمد لا يقعان وقال أبو يوسف بالطلاق فقط وفى المحيط من الطلاق المبهم رجل تحته أمتان فقال احدا كما طالق ثم اشترى احداهما وقع الطلاق لان بالشراء خرج عن محلية الطلاق لانقطاع النكاح فتعينت الثانية كما لو ماتت احداهما فان اشتراهما بطل خيار التعيين لبطلان النكاح فان جامع احداهما تعين الطلاق فى الاخرى (قوله أنت طالق ثنتين مع عتق مولاك اياك فاعتق له الرجعة) لانه علق التطليق اذ هو السبب حقيقة بالاعتاق أو العتق فان كان المتكلم ذكر الاعتاق فلا كلام وان كان المذكور العتق فالمراد به الاعتاق لان العتق حكمه فاستعير الحكم للعلة فكان مجازا فيه وعلى هذا فاعماله فى لفظ اياك اما على اعتبار ارادة الفعل به اعمال المستعار للمصدر أو على اعتبار اعمال اسم المصدر كاعجبنى كلامك زيدا والا فالعتق قاصر وانما يعمل فى المفعول المتعدى وانما قلنا انه معلق به مع كون حقيقة مع للقران لانها قد تذكر للمتأخر تنزيلا له منزلة المقارن بتحقق وقوعه بعده ونفى الريب عنه كما فى الآية ان مع العسر يسرا فصار هذا المعنى محتملا لها وصير اليه بموجب وهو وجود معنى الشرط لها وهو توقف حكم على ثبوت معنى ما بعدها المعدوم حال التكلم وهو على خطر الوجود فان كان الاعتاق شرطا للتطليق فيوجد تطليق الثنتين بعده مقارنا للعتق المتأخر عن الاعتاق فيقع الطلاق المتأخر عن التطليق بعده فيصادفها حرة فيملك الزوج الرجعة وان كان العتق فاظهر لكونه مقارنا للتطليق والطلاق يعقبهما فيقع وهى حرة وفى الكافى لانه جعل التطليق متصلا بالعتق وذلك لا يتصور الا بان يتعلق أحدهما بالآخر تعلق الشرط بالمشروط أو يتعلق أحدهما بالآخر تعلق العلة بالمعلول أو يتعلقا بشرط واحد أو بعلة واحدة وينزلا عنده والثالث منتف لانهما لم يتعلقا بشرط

أنت طالق ثنتين مع عتق مولاك اياك فاعتق له الرجعة

(قوله بان قال ان مات مولاك) لعل فى العبارة سقطا والاصل ان مات مولاك فانت حرة وان مات الخ أو الاصل بان قال وان مات عطفا على قوله سابقا اذا مات مولاك فانت حرة فليراجع

واحد أو بعلة واحدة وكذا الثانى لان اعتاق المولى ليس بعلة لتطليق الزوج وكذا تطليقه ليس بعلة لاعتاقه فتعين الوجه الاول واستحال ان يتعلق العتق بالتطليق لانه حينئذ يزول ملك المالك بلا رضاه فيتعين تعلق الطلاق بالاعتاق والمعلق به التطليق لا الطلاق عندنا لما قررت فى شرح مختصر الاصول ان أثر التعلق فى منع السبب لا فى منع الحكم عندنا وانما امتنع الحكم ضرورة امتناع السبب خلافا للشافعى فيصير التصرف تطليقا عند الشرط عندنا وعنده صار تطليقا زمن التكلم الى آخره وأورد عليه ما اذا قال لاجنبية أنت طالق مع نكاحك حيث يتأتى فيه التقرير المذكور مع انه لا يقع اذا تزوجها وحاصل ما أجابوا به انه يملك التعليق بصريح الشرط وبمعناه بعد النكاح واما قبله فلا يملكه الا بالصريح كان ونحوه الموضوعة للتعليق ولذا صح التعليق بقوله أنت طالق فى دخولك الدار ولم يصح قوله لاجنبية أنت طالق فى نكاحك وتعقبه فى فتح القدير تبعا لما فى معراج الدراية بان الدليل انما قام على ملك اليمين المضافة الى الملك فتعلق بما يوجب معناه كيفما كان اللفظ والتقييد بلفظ خاص بعد تحقق المعنى تحكم ويمكن ان يجاب عنه بان الطلاق مع النكاح يتنافيان فلم تصح الحقيقة فيه بخلاف ما نحن فيه لان الطلاق والعتق لا يتنافيان وفى المحيط رجل تحته حرة وأمة دخل بهما فقال احدا كما طالق ثنتين فاعتقت الامة فعين الطلاق فى الامة فى مرضه طلقت ثنتين ولا تحل الا بزوج لان الطلاق المبهم فى حق الموقع نازل رجل تحته أمتان فقال المولى احدا كما حرة فقال الزوج المعتقة طالق ثنتين فالخيار للمولى لان الزوج جعل ايقاعه بناء على ايقاع المولى العتق وخيار البيان لمن هو الاصل فى الابهام وهو المولى وملك الزوج الرجعة لانه طلق فى حال الحرية والحرية لا تحرم بالثنتين ولو قال الزوج احدا كما طالق ثنتين فقال المولى المطلقة معتقة فالبيان الى الزوج لانه هو المجمل ولا يملك الزوج الرجعة لان الطلاق صادفها وهى أمة فتحرم بالثنتين فان مات المولى فى الصورة الاولى قبل البيان عتق نصف كل واحدة وخير الزوج فى بيان المطلقة لوقوع اليأس بموت المولى فجعل البيان الى الزوج بخلاف ما لو غاب المولى لا يجبر الزوج على البيان لعدم اليأس اه (قوله ولو تعلق عتقها وطلقتاها بمجىء الغد فجاءا لا) يعنى لو قال المولى لامته اذا جاء غد فانت حرة وقال زوجها اذا جاء غد فانت طالق ثنتين فجاء الغد لا يملك الزوج الرجعة عندهما خلافا لمحمد والاصل فيه ان العلة والمعلول يقترنان عند الجمهور فى الخارج ومنهم من قال ان المعلول يعقبها بلا فصل ومنهم خصوا العلل الشرعية فجعلوها تستعقب المعلول بخلاف العقلية كالاستطاعة مع الفعل واختار القول الثانى فى فتح القدير سواء كانت عقلية أو شرعية حتى ان الانكسار يعقب الكسر فى الخارج غير انه لسرعة اعقابه مع قلة الزمن الى الغاية اذا كان آنيا لم يقع تمييز التقدم والتأخر فيهما وهذا الان المؤثر لا يقوم به التأثير قبل وجوده وحالة خروجه من العدم لم يكن ثابتا فلا بد من ان تكمل هويته ليقوم به عارض والا لم يكن مؤثرا وفى التلويح لا نزاع فى تقدم العلة على المعلول بمعنى احتياجه اليها ويسمى التقديم بالعلية وبالذات ولا فى مقارنة العلة العقلية لمعلولها بالزمان كيلا يلزم التخلف والخلاف فى العلل الشرعية اه واذا عرف هذا فمن الاوجه لمحمد انهما لما تعلقا بشرط واحد وجب ان تطلق زمن نزول الحرية فيصادفها وهى حرة لاقترانهما وجودا فلا تحرم بها حرمة غليظة قلنا المتعلقان بشرط واحد يقتضى ان يصادفها على الحالة التى صادفها عليها العتق وهى الرق فتغلظ الحرمة بلا شك بخلاف المسئلة الاولى لان الاعتاق هناك شرط فيقع الطلاق بعده (قوله وعدتها ثلاث حيض) يعنى فى المسئلتين اتفاقا كما فى المحيط لانها حكم

ولو تعلق عتقها وطلقتاها بمجىء الغد فجاءا لا وعدتها ثلاث حيض

(قوله ويمكن أن يجاب عنه الخ) قال فى النهر هذا ما خوذ مما فى الشرح حيث قال فى جواب أصل الاشكال قلنا انما تركنا الحقيقة فيما نحن فيه باعتبار ان الزوج مالك للطلاق تنجيزا وتصرفه نافذ فلزم من صحته تعلقه به وأما الاجنبى فلا يملك ذلك ولكن يملك اليمين فان صح التركيب بذكر حروفه كان تزوجتك فانت طالق صح ضرورة صحة اليمين مع المنافى فيما لم يلزم العدول فيه عن الحقيقة وفيما لم يؤد الى التنافى والطلاق والعتق لا يتنافيان اه ملخصا وأنت اذا تحققته علمت ان ما أجاب به فى البحر لا يمس ما نحن فيه على انه غير صحيح فى نفسه اذ صحة الحقيقة ليس هو المدعى ليترتب نفيها على التنافى اه فتأمله

(قوله قيد بقوله بثلاث الخ) قال الرملي وقيد بقوله أنت طالق لانه لو قال أنت هكذا فهو لغو ولو نوى الطلاق لان اللفظ لا يشعر به والنية لا تؤثر بغير لفظ قال الزيلعي في تعليل أصل المسئلة لان الاشارة بالاصابع تفيد العلم بالعدد عرفا وشرعا اذا اقترنت بالاسم المبهم اه ولا طلاق هنا يشار اليه به فتأمل ولم أر من صرح به في هذا المحل الى الآن ثم راجعت أحكام الاشارة من الاشباه والنظائر فوجدته قال ولم أر الآن أنت هكذا مشيرا باصابعه ولم يقل طالق اه أقول وقد رأيت الحكم كما ذكرته بالعلة المذكورة في كتب الشافعية كشرح الروض لشيخ الاسلام زكريا وغيره ولا شئ من قواعدنا ينافيه فتأمل (قوله والاشارة بالكف الخ) قال في الفتح والاشارة تقع بالمنشورة ولو نوى الاشارة بالمضمومتين يصدق ديانة لا قضاء وكذا اذا نوى الاشارة بالكف في الدراية الاشارة بالكف ان تقع الاصابع كلها منشورة فالذي يثبت بالنية منه ان تكون الاصابع الثلاث منشورة فقط حتى يقع في الاولى ثنتان ديانة وفي الثانية واحدة لانه يحتمله لكنه خلاف الظاهر اه قلت وحاصل كلام الفتح المذكور انه اذا كانت الثلاث منشورة تقع ثلاث وتصح فيها نيته ديانة في الاولى أي فيما اذا نوى الاشارة بالمضمومتين فتقع ثنتان وكذا تصح نيته ديانة في الثانية أي فيما اذا نوى الاشارة بالكف فتقع واحدة ولما كان خلاف الظاهر ٣٠٩ من كون المراد المنشورة دون المضمومة ودون الكف لم يصدق قضاء ومقتضى هذا الكلام انه اذا كانت الاصابع كلها منشورة ونوى الكف انه يصدق قضاء وديانة لانه

الطلاق فتعقبه أولانه يحتاط فيها وكذا يحتاط في الحرمة الغليظة ولو كان الزوج مريضا لا ترث منه لانه حين تكلم بالطلاق لم يقصد الفرار اذ لم يكن لها حق في ماله ولان العتق والطلاق يقعان معا ثم الطلاق يصادفها وهي رقيقة فلا ميراث لها كذا في المبسوط (قوله أنت طالق هكذا وأشار بثلاث أصابع فهي ثلاث) لان هذا تشبيه بعدد المشار اليه وهو العدد المفاد كتبته بالاصابع المشار اليه بذا لان الهاء للتنبيه والكاف للتشبيه وذا للاشارة قيد بقوله بثلاث لانه لو أشار بواحدة فواحدة أو بثنتين فثنتان وأشار بقوله وأشار الى أن الاشارة تقع بالمنشورة منها دون المضمومة للعرف للسنة ولو نوى الاشارة بالمضمومتين صدق ديانة لا قضاء وكذا لو نوى الاشارة بالكف والاشارة بالكف ان تقع الاصابع كلها منشورة وهذا هو المعتمد وهناك أقوال ذكرها في المعراج الاول عن بعض المتأخرين لو جعل ظهر الكف اليها والاصابع المنشورة الى نفسه دين قضاء ولو جعل ظهر الكف الى نفسه وبطون الاصابع اليها لا يصدق في القضاء الثاني لو كان باطن الكف الى السماء فالعبرة الى النشر وان كان الى الارض فالعبرة الى الضم والثالث ان كان نشرا عن ضم فالعبرة للنشر وان كان ضما عن نشر فالعبرة للضم اعتبارا للعادة اه وقيد بقوله هكذا لانه لو قال أنت طالق وأشار باصابعه ولم يقل هكذا فهي واحدة لفقد التشبيه المتقدم وفي المحيط وكذا لو قالت لزوجها طلقني فأشار اليها بثلاث أصابع وأراد به ثلاث تطليقات لا يقع ما لم يقل هكذا لانه لو وقع وقع بالضمير والطلاق لا يقع بالضمير اه ولو قال أنت طالق مثل هذا وأشار باصابعه الثلاث يقع ثلاث

أنت طالق هكذا وأشار بثلاث أصابع فهي ثلاث

خص صحة نية الكف ديانة بما اذا كانت الثلاث منشورة وهذا خلاف ما فهمه المؤلف فان المتبادر من كلامه انه يصدق ديانة في نية الاشارة بالكف اذا كانت الاصابع كلها منشورة وبما ذكرناه يحصل التوفيق بين ما هنا وما ذكره القهستاني من انه لو نوى الاشارة بالكف صدق قضاء بخلاف ما اذا نوى المعقودتين اه فيحمل كلام القهستاني على ما اذا كانت كلها منشورة وكلام غيره من انه يصدق ديانة فقط على ما اذا كان بعضها منشورا ووجهه ظاهر فان نشر الكل قرينة على انه لم يرد الاشارة بالاصابع بل أراد الكف ويظهر ان مثله ما لو كانت كل الاصابع مضمومة بخلاف ما اذا كان بعضها منشورا فان الظاهر انه أراد الاشارة بالمنشورة فلا يصدق قضاء انه أراد المضموم منها أو الكف ويصدق ديانة فقط لانه محتمل كلامه هذا ما ظهر لي هنا فتامله (قوله وهذا هو المعتمد) أي ما ذكره من اعتبار المنشورة دون المضمومة بلا تفصيل هو المعتمد ويدل عليه حكاية الاقوال بعده وكذا قول الفتح بعد حكاية الاقوال المذكورة والمعول عليه اطلاق المصنف اه فليس قوله وهذا هو المعتمد راجعا الى قوله والاشارة الخ كما فهمه العلائي (قوله ولم يقل هكذا فهي واحدة) قال الرملي وان نوى به الثلاث كما في التتارخانية عن الحانية وبه يعلم جواب ما يقع من الاتراك من رمي ثلاث حصوات قائلا أنت هكذا ولا ينطق بلفظ الطلاق وهو عدم الوقوع تأمل اه وفي علمه من هذا تأمل بل هو مثل قوله أنت هكذا مشيرا باصابعه فتفطن ان يذكر في القولة السابقة تأمل (قوله لفقد التشبيه) لانه كما لا يتحقق الطلاق بدون اللفظ لا يتحقق عدده بدونه كذا في القهستاني (قوله لانه لو وقع وقع بالضمير)

الظاهر ان المراد به الضمير القلبي لا النحوي (قوله والا فواحدة) قال في النهر أي بائنة كقوله أنت طالق كالف كذا في المحيط اه وسيأتي (قوله وفيه نظر مذكور في فتح القدير) حاصله انه ليس معنى عمل النية في الملفوظ الا توجيهه الى بعض محتملاته فاذا فرض للفظ ذلك صح عمل النية فيه وقد فرض بطالق ذلك فتعمل فيه النية ولا يكون عامله بلا لفظ على ان هذا قد يعطى بظاهره افتقار وقوع البائن في طالق بائن الى النية وليس كذلك قلت وقد يجاب بان الطلاق من حيث هو قد يكون

ان نوى ثلاثا والا فواحدة هكذا في المبتغى بالمجمة فقد فرقوا هنا بين الكاف ومثل بناء على ان الكاف للتشبيه في الذات ومثلا للتشبيه في الصفات ولذا نقل عن الامام الاعظم رضي الله عنه انه قال ايماني كايمان جبريل عليه السلام ولا أقول ايماني مثل ايمان جبريل صلوات الله عليه وسلامه وفي البدائع انه يحتمل التشبيه من حيث العدد ويحتمل التشبيه في الصفة وهو المشهد فايهما نوى صحت نيته وان لم تكن له نية يحمل على التشبيه من حيث الصفة لانه أدنى اه وفي المحيط اذا لم ينو الثلاث تقع واحدة بائنة كما في قوله أنت طالق كالف وعلى قياس هذا لو قال أنت طالق مثل سنجة دانق تقع واحدة لان له سنجة واحدة فقد شبهه الواقع بالواحدة ولو قال مثل سنجة دانق ونصف أو دانقين تقع ثنتان لان له سنجتين فقد شبهه الواقع بالعددين ولو قال مثل سنجة دانقين ونصف تقع الثلاث لانه يوزن بثلاث سنجات ولو قال مثل سنجة نصف درهم تقع واحدة ولو قال مثل سنجة ثلثي درهم فتقع ثنتان لان له سنجتين ولو قال مثل سنجة ثلاثة أرباع درهم تقع ثلاث لانه له ثلاث سنجات ولو قال مثل سنجة ألف درهم تقع واحدة اه وفي المصباح الاصبع مؤنثة وكذلك سائر أسمائها مثل الخنصر والبنصر وفي كلام ابن فارس ما يدل على تذكير الاصبع وقال الصغاني يذكر ويؤنث والغالب التأنيث قال بعضهم وفي الاصبع عشر لغات تثليث الهمزة مع تثليث الباء والعاشر أصبوع وزان عصفور والمشهور من لغاتها كسر الهمزة وفتح الباء وهي التي ارتضاها الفصحاء (قوله أنت طالق بائن أو البتة أو أفحش الطلاق أو طلاق الشيطان أو البدعة أو كالجبل أو أشد الطلاق أو كالف أو ملء البيت أو تطليقة شديدة أو طويلة أو عريضة فهي واحدة بائنة ان لم ينو ثلاثا) بيان للطلاق البائن بعد بيان الرجعي وانما كان بائنا في هذه لانه وصف الطلاق بما يحتمله وهو البينونة فانه يثبت به البينونة قبل الدخول للحال وكذا عند ذكر المال وبعده اذا انقضت العدة وأورد عليه انه لو احتمل البينونة لصحت ارادتها بطالق وقد قدمنا عدم صحتها وأجيب بأن عمل النية في الملفوظ لا في غيره ولفظ بائن لم يصر ملفوظا به بالنية بخلاف طالق بائن وفيه نظر مذكور في فتح القدير قيد بكون بائن صفة بلا عطف لانه لو قال أنت طالق وبائن أو قال أنت طالق ثم بائن وقال لم أنو بقولي بائن شيأ فهي رجعية ولو ذكر بحرف الفاء والباقي بحاله فهي بائنة كذا في الذخيرة وأفاد بقوله فهي واحدة ان لم ينو ثلاثا انه لو نوى ثنتين لا يصح لكونه عددا محضا الا اذا عنى بانت طالق واحدة وبقوله بائن أو البتة أو نحوهما أخرى يقع تطليقتان بناء على ان التركيب خبر بعد خبر وهما بائنتان لان بينونة الاولى ضرورية بينونة الثانية اذ معنى الرجعي كونه بحيث يملك رجعتها وذلك منتف باتصال البائنة الثانية فلا فائدة في وصفها بالرجعية وكل كناية قرنت بطالق يجري فيها ذلك فيقع ثنتان بائنتان وأشار بافحش الطلاق الى كل وصف على أفعل لانه للتفاوت وهو يحصل بالبينونة وهو أفحش من الطلاق الرجعي فدخل أخبث الطلاق وأسوؤه وأشره وأخشنه وأكبره وأغلظه وأطوله وأعرضه وأعظمه الا قوله أكثره بالثاء المثلثة فانه يقع به الثلاث ولا يدين

أنت طالق بائن أو البتة أو أفحش الطلاق أو طلاق الشيطان أو البدعة أو كالجبل أو أشد الطلاق أو كالف أو ملء البيت أو تطليقة شديدة أو طويلة أو عريضة فهي واحدة بائنة ان لم ينو ثلاثا

رجعيا وقد يكون بائنا فاذا اقتصر على الصريح منه كان رجعيا واذا وصفه بما ينبئ عن البينونة كان بائنا والبينونة كما صرحوا به تكون خفيفة وغليظ فاذا نوى الثانية صحت نيتها وقوله أنت طالق بائن في معنى أنت طالق طلاقا هو بائن على ان يكون بائن وصفا للطلاق لا للمرأة فيكون وصفا في المعنى لطلاق المصدر فتصح به نية الثلاث وليس الوقوع بلفظ بائن فقط حتى يحتاج الى النية بل هو قرينة ارادة البينونة الغليظة بتقدير المصدر كما في البتة فانه في معنى طلاقا البتة وكذا في أفحش الطلاق فانه في معنى طلاقا أفحش الطلاق وهكذا في البواقي (قوله بالثاء المثلثة) وأما ما في متن التنوير من ضبطه بالتاء المثناة من فوق فصوابه المثلثة كما نبه عليه الرملي في حواشي المنح وقال ان الحكم صحيح

اذا

في ذلك أيضا وذكر في فتاواه نحوه وأفتى بالثلاث فيه أيضا قلت ويمكن أن يجاب بانه قصد التنبيه على التعبير بالمثلثة بالاولى تأمل (قوله لا يقع في الحال حتى تحيض أو يجامعها في ذلك الطهر) قال في النهر ومقتضى كلام المصنف وقوع بائنة للحال وان لم تتصف بهذا الوصف وهذا لان البدعي لم ينحصر فيما ذكره اذ الباش بدعي كما مر اه قلت وفي البدائع من هذا الباب ولو قال لها أنت طالق للبدعة فهي واحدة رجعية لان البدعة قد تكون في الباش وقد تكون في الطلاق في حالة الحيض فيقع الشك في ثبوت البينونة فلا يثبت بالشك وكذا اذا قال أنت طالق طلاق الشيطان فهو كقوله أنت طالق للبدعة وروى عن أبي يوسف فيمن قال لامرأته أنت طالق للبدعة ونوى واحدة بائنة فهي واحدة بائنة لان لفظه يحتمل ذلك على ما بينا فصحت نيته اه تأمل (قوله وفي البزازية أنت علي حرام ألف مرة تقع واحدة) يشكل عليه انه لو نوى بانت على حرام ثلاثا تقع الثلاث وكذا لو قال أنت طالق مرارا تطلق ثلاثا لو مدخولا بها كما يأتي قلت ولعل الفرق ان قوله ألف مرة بمنزلة تكرار هذا اللفظ مرارا واذا بانت بالمرة الاولى لا تبين بالثانية والثالثة وهكذا لان البائن لا يلحق البائن بخلاف ما لو نوى بانت على حرام الثلاث فانه أوقعها جملة بمرة واحدة وأما أنت طالق مرارا فتطلق به ثلاثا لانه صريح والصريح اذا كرر مرة بعد أخرى يقع ولهذا شرط كونها مدخولا بها اذ لو كانت غير مدخول بها تبين باول مرة فلا يلحقها ما بعدها من المرات لانها بانت بلا عدة مع انه لو طلقها ثلاثا جملة وقع الثلاث فهذا يؤيد ان قوله ألف مرة بمنزلة تكراره مرارا والا لم يكن فرق في أنت طالق مرارا بين المدخول بها وغيرها والله أعلم لكن سيأتي في الكنايات عن المنتقى عن محمد اذهبي ألف مرة ينوي به طلاقا فثلاث اه مع ان لفظ اذهبي كناية مثل أنت علي حرام فليتأمل

اذا قال نويت واحدة وانما وقع البائن بطلاق الشيطان والبدعة لان الرجعي هو السني غالبا فلا يرد ان الرجعي قد لا يكون سنيا كالطلاق الصريح في الحيض فان قلت قد تقدم في الطلاق البدعي انه لو قال أنت طالق للبدعة أو طلاق البدعة ولا نية له فان كان في طهر فيه جماع أو في حالة الحيض أو النفاس وقعت واحدة من ساعته وان كانت في طهر لا جماع فيه لا يقع في الحال حتى تحيض أو يجامعها في ذلك الطهر كما في البدائع وفتح القدير قلت لا منافاة بينهما لان ما ذكروه هنا هو وقوع الواحدة البائنة بلا نية أعم من كونها تقع الساعة أو بعد وجود شئ وأشار بقوله كالجبل الى التشبيه بما يوجب زيادة في العظم وهو بزيادة وصف البينونة فيدخل فيه مثل الجبل واما البينونة بالشدة الطلاق فلانه وصفه بالشدة لان أفعل يراد به الوصف فلذا لم يكن للثلاث بلا نية لان أفعل التفضيل بعض ما أضيف اليه فكان أشد معبرا به عن المصدر الذي هو الطلاق واما البينونة بقوله كالف فلان التشبيه يحتمل أن يكون في القوة ويحتمل أن يكون في العدد فان نوى الثاني وقع الثلاث وان لم ينو ثبت الاقل وهو البينونة ودخل فيه مثل ألف ومثل ثلاث وواحدة كالالف الا انه في هذه اذا نوى الثلاث لا تقع الا واحدة اتفاقا لان الواحدة لا تحتمل الثلاث كذا في الجوهرة وخرج عنه كعدد الالف وكعدد الثلاث فانه يقع الثلاث بلا نية ودخل فيه أيضا ما لو شبهه بالعدد فيما لا عدد فيه كعدد الشمس أو التراب أو قال مثله لان التشبيه يقتضي ضربا من الزيادة وهو بالبينونة موجود وفي الظهيرية لو قال أنت طالق كالنجوم فهي واحدة يعني كالنجوم ضياء لا عددا الا أن يقول كعدد النجوم ولو أضافه الى عدد معلوم النفي كعدد شعر بطن كفي أو مجهول النفي والاثبات كعدد شعر ابليس أو نحوه وقعت واحدة أو من شأنه الثبوت لكنه كان زائلا وقت الحلف بعارض كعدد شعر ساقي أو ساقك وقد تنور لا يقع لعدم الشرط كذا في الحاكم وفي البزازية أنت علي حرام ألف مرة تقع واحدة اه وفي الظهيرية أنت طالق عدد ما في هذا الحوض من السمك وليس في الحوض سمك تقع واحدة وحكى ابن سماعة عن محمد قال كنا عند محمد بن الحسن فسئل عمن قال لامرأته أنت طالق عدد الشعر الذي على فرجك وقد كانت أطلت فبقي محمد بن الحسن يتفكر فيه وشبهه بظهر الكف ثم أجمع رأيه على انه ان قال أنت طالق بعدد الشعر الذي على ظهر كفي وقد أطلى انه لا يقع وان قال بعدد الشعر الذي في بطن كفي انه يقع واحدة لانه في الاول يقع على عدد الشعور النابتة فاذا لم يكن عليه شعر لم يوجد الشرط وفي الثانية لا يقع على عدد الشعر وذكر الكرخي انها تطلق ثلاثا في عدد شعر رأسي أو عدد شعر ظهر كفي وقد أطلى لانه ذو عدد وان لم يكن موجودا ولو قال أنت طالق عدد ما في هذه القصعة من الثريدان قال ذلك قبل صب المرقة عليه فهي ثلاث وان قال بعد صب المرقة فهي واحدة اه وفرق في الجوهرة بين التراب والرمل فقال لو قال أنت طالق عدد التراب فهي

(قوله فهي واحدة عند أبي يوسف) أي رجعية كما في الفتح وقال واختاره امام الحرمين من الشافعية لان التشبيه بالعدد فيما لا عدد له لغو ولا عدد للتراب (قوله وثلاث عند محمد) قال في الفتح وهو قول الشافعي وأحمد لانه يراد بالعدد اذا ذكر الكثرة وفي قياس قول أبي حنيفة واحدة بائنة لان التشبيه يقتضي ضربا من الزيادة كما مر ولو قال مثل التراب يقع واحدة رجعية عند محمد اه وفي النهر انما كان التراب

غير معدود لانه اسم جنس افرادي بخلاف الرمل فانه اسم جنس جمعي لا يصدق على أقل من ثلاثة قال في الصحاح الرمل واحد الرمال والرملة أخص منه اه (قوله ولذا صرح بعضهم في شرحه) الظاهر انه العتابي لقوله في الفتح وقال العتابي الصحيح الخ وذكر أيضا شديدة قبل قوله طويلة وهكذا في النهر وكانها سقطت هنا من قلم الناسخ الاول (قوله ورجح بان النية الخ) المرجح هو الاتقاني في غاية البيان وأقره في الفتح وقد يجاب بأنهم علموا صحة نية الثلاث في هذه المواضع كلها بانه وصف الطلاق بالبينونة وهي خفيفة وغليظة والغليظة هي الثلاث وتاء الوحدة لا تنافي صحة ارادة البينونة الغليظة لانه لم يرد بها العدد المحض لان البينونة لفظ مفرد تصح ارادته بما وضع للمفرد وهذا المفرد يطلق على نوعين أحدهما ما يملك بعده الرجعة والآخر ما لا يملكها الا بزوج آخر على ان الثلاث أيضا فرد اعتباري فلا ينافي تاء الوحدة ولذا لم تصح نية الثنتين لانهما عدد محض (قوله ولو قال أنت طالق لا قليل ولا كثير يقع ثلاث) قال في الجوهرة هو المختار لان القليل واحدة والكثير ثلاث واذا قال أولا لا قليل قصد الثلاث ثم لا يعمل قوله ولا كثير بعد ذلك اه وهو اختيار لما مر عن الاصل من ان الكثير ثلاث لكن قال في البزازية أنت طالق لا قليل ولا كثير يقع الثلاث في المختار وقال الفقيه أبو جعفر ثنتان في الاشبه اه

واحدة عند أبي يوسف وثلاث عند محمد وان قال عدد الرمل فهي ثلاث اجماعا واما البينونة بملء البيت فلان الشئ قد يملأ البيت لعظمه في نفسه وقد يملؤه لكثرته فايهما نوى صحت نيته وعند عدمهما يثبت الاقل واما البينونة بتطليقة شديدة وما بعده فلان ما لا يمكن تداركه يشتد عليه وهو البائن وما يصعب تداركه يقال فيه لهذا الامر طول وعرض فهو البائن أيضا قيد بكون الشدة واخواتها صفة للتطليقة لانه لو قال أنت طالق قوية أو شديدة أو طويلة أو عريضة ولم يذكر التطليقة كان رجعيا لانه لا يصلح أن يكون صفة للطلاق ويصلح أن يكون صفة للمرأة كما ذكره الاسبيجابي وقيد بقوله طويلة أو عريضة لانه لو قال أنت طالق طول كذا وعرض كذا فهي واحدة بائنة ولا تكون ثلاثا وان نواها لان الطول والعرض يدلان على القوة لكنهما يكونان للشئ الواحد وكانه قال طالق واحدة طولها كذا وعرضها كذا فلم تصح نية الثلاث كذا في كافي الحاكم ولذا صرح بعضهم في شرحه بان الصحيح انها لا تقع الثلاث في طويلة أو عريضة وان نواها ونسبه الى شمس الائمة ورجح بأن النية انما تعمل في المحتمل وتطليقة بتاء الواحدة لا يحتمل الثلاث وقيد بما ذكر من الاوصاف لانه لو وصفه بما لا يوصف به يلغو الوصف ويقع رجعيا نحو طلاقا لا يقع عليك أو علي أو الى بالخيار وان كان يوصف به ولا ينبئ على زيادة في أثره كقوله أحسن الطلاق اسنه أجمله أعدله أخيره أكمله أفضله أتمه فيقع رجعيا وتكون طالقا للسنة في وقتها وان نوى ثلاثا فهي ثلاث للسنة كذا في كافي الحاكم وذكر الاسبيجابي انها تكون رجعية في ظاهر الرواية سواء كانت الحالة حالة حيض أو طهر وذكر ما جزم به الحاكم رواية عن أبي يوسف فصار الحاصل ان الوصف بما ينبئ عن الزيادة يوجب البينونة واما التشبيه فكذلك أي شئ كان المشبه به كرأس ابرة وكحبة خردل وكسمسمة لاقتضاء التشبيه الزيادة واشترط أبو يوسف ذكر العظم مطلقا وزفر أن يكون عظيما عند الناس فرأس الابرة بائن عند الامام فقط وكالجبل عنده وعند زفر فقط وكعظيمة بائن عند الكل وكعظم الابرة الا عند زفر ومحمد قيل مع الاول وقيل مع الثاني وفي البزازية أنت طالق كالثلج ان أراد في البرودة فبائن وان أراد في البياض فرجعي وفي المحيط لو قال أنت طالق عددا تقع ثنتان ولو قال أنت طالق حتى تستكمل ثلاث تطليقات فهي طالق ثنتين ولو قال أنت طالق كذا كذا يقع الثلاث لان في باب الاقرار تقع على احد عشر فصار كانه قال أنت طالق احد عشر وروى عن أبي يوسف انه لو قال أنت طالق وبائن أو فبائن فواحدة بائنة ولو قال أنت طالق وشئ ولا نية له طلقت ثنتين وان نوى بشئ ثلاثا فثلاث ولو قال أنت طالق كثيرا ذكر في الاصل انه يقع الثلاث لان الكثير هو الثلاث وذكر أبو الليث في الفتاوى يقع ثنتان ولو قال أنت طالق أكثر الطلاق فهي ثلاث ولو قال أنت طالق كبير الطلاق فهي ثنتان ولو قال أنت طالق لا قليل ولا كثير وقع ثلاث

وذكر في الذخيرة ثلاثة أقوال الاول ما حكي عن ابن الفضل وأبي بكر البلخي انه يقع واحدة لان الطلاق لا يوصف بالقلة فلغا ذكر القلة والكثرة والثاني ما اختاره الصدر الشهيد انه يقع الثلاث وعلله بما قدمناه عن الجوهرة ثم قال وحكى عن أبي جعفر الهندواني انه يقع ثنتان لانه لما قال لا قليل فقد قصد ايقاع الثنتين لان الثنتين كثير فلا يعمل قوله ولا كثير بعد ذلك وهذا القول أقرب الى الصواب اه وهذا كما ترى مبني على ما قاله أبو الليث من ان الكثير ثنتان (قوله ولو قال لا كثير ولا قليل تقع واحدة) أي بقوله طالق ويلغو قوله لا كثير ولا قليل والا فلو قيل كما مر انه قصد بقوله لا كثير القليل لم يختص بالواحدة لان الكلام مبني على ان الكثير ثلاث فغيره يصدق بالواحدة والثنتين تأمل الا أن يقال انه لما قال لا كثير أبت القليل وهو الواحدة بناء على الغاء الوسط فلما قال ولا قليل أراد نفي ما أوقعه فلا يقبل منه (قوله ولو قال كل الطلاق فواحدة) كذا رأيته في الذخيرة لكن ذكر في مختارات النوازل انه يقع ثلاث قلت وهو الذي يظهر لان الطلاق مصدر يحتمل الثلاث على انه لا فرق بين كل الطلاق وبين الطلاق كله (قوله وان قال أنت طالق على انه لا رجعة لي عليك الخ) تقدم في باب الطلاق عند قوله وتقع واحدة رجعية ما نصه وفي الصيرفية لو قال لها أنت طالق ولا رجعة لي عليك فرجعية ولو قال على

ولو قال لا كثير ولا قليل يقع واحدة وعلى قياس ما قاله أبو الليث اذا قال أنت طالق كثيرا يقع ثنتان ينبغي اذا قال لا قليل ولا كثير يقع ثنتان اه وفي البزازية من فصل الاستثناء الاصل ان المستثنى اذا وصف بما يليق بالمستثنى يجعل صفة للمستثنى ويبطل ببطلان المستثنى وان كانت تليق بالمستثنى منه لا غير قيل يجعل وصفا له حتى يثبت بثبوته تصحيحا له بقدر الامكان وقيل يجعل وصفا للكل تحقيقا للمجانسة بين المستثنى والمستثنى منه لانه الاصل ظاهرا وان ذكر وصفا يليق بهما قيل يجعل وصفا للكل تحقيقا للمجانسة وقيل يجعل وصفا للمستثنى منه لا غير لانه لو جعله وصفا للمستثنى بطل هذا اذا ذكر وصفا زائدا وان ذكر وصفا أصليا لا يعتبر أصلا ويجعل ذكره وعدم ذكره سواء بيانه أنت طالق ثنتين الا واحدة بائنة أو الا واحدا بائنا تطلق واحدة رجعية لانها لا تصلح صفة للمستثنى منه لا يقال طلقتان بائن وصلح صفة للمستثنى فبطل ببطلانه ولو قال أنت طالق ثنتين البتة الا واحدة تقع واحدة بائنة لصلاحية الوصف للمستثنى منه يقال تطليقتين البتة فجعل صفة له واستثنى واحدة منهما فتقع واحدة بائنة وكذا أنت طالق ثنتين الا واحدة البتة تقع واحدة بائنة لان البتة لا تصلح صفة للمستثنى لعدم وقوعه وتصلح صفة للمستثنى منه فتجعل صفة للكل أو المستثنى منه كأنه قال ثنتين البتة الا واحدة ولو قال أنت طالق ثلاثا البتة الا واحدة أو أنت طالق ثلاثا بائنة الا واحدة تقع رجعيتان لان كلا منهما وصف أصلي للثلاث لا يوجد بدونهما فلا يفيد الا ما أفاد الثلاث فلا يعتبر فصار كأنه قال أنت طالق ثلاثا الا واحدة اه وفيها أيضا أنت طالق تمام الثلاث أو ثالث ثلاثة فثلاث ولو قال أنت طالق غير ثنتين فثلاث ولو قال غير واحدة فثنتين وفيها أيضا أنت طالق وسكت ثم قال ثلاثا ان لانقطاع النفس فثلاث والا فواحدة أنت طالق فقيل له بعدما سكت كم قال ثلاث وقع قال الصدر يحتمل أن يكون هذا على قول الامام فان موقع الواحدة لو ثالثه بعد زمان صح أنت طالق عشرا ان دخلت الدار تقع ثلاث اذا وجد الشرط ولو قال أنت طالق اذا دخلت الدار عشرا لا تطلق واحدة حتى تدخل الدار عشرا أنت طالق مع كل تطليقة ثلاث في ساعة الحلف اه وفي الذخيرة أنت طالق لونين من الطلاق فهما تطليقتان رجعيتان ولو قال ثلاثة ألوان فهي ثلاثة وكذا اذا قال ألوانا من الطلاق فهي طالق ثلاثا فان قال نويت ألوان الحمرة والصفرة فله نيته فيما بينه وبين الله تعالى أنت طالق عامة الطلاق أو جله فهما ثنتان ولو قال أكثره فهي ثلاث ولو قال كل الطلاق فواحدة ولو قال أكثر الثلاث فثنتان ولو قال أنت طالق الطلاق كله فهي ثلاث وكذا اذا قال كل طلقة ولو قال أنت طالق وأخرى فهي واحدة ولو قال أنت طالق واحدة وأخرى فهي ثنتان وفي الجوهرة لو قال أنت طالق مرارا تطلق ثلاثا ان كانت مدخولا بها كذا في النهاية ثم قال وان قال أنت طالق على انه لا رجعة لي عليك يلغو ويملك الرجعة وقيل تقع واحدة بائنة وان نوى الثلاث فثلاث اه وظاهر ما في الهداية ان المذهب الثاني فانه قال واذا وصف الطلاق بضرب من الشدة والزيادة كان بائنا وقال الشافعي يقع رجعيا اذا كان بعد الدخول لان وصفه بالبينونة خلاف المشروع فيلغو كما اذا قال أنت طالق على أن لا رجعة لي عليك ولنا انه وصفه بما يحتمله الى ان قال ومسئلة الرجعة ممنوعة اه فقال في العناية قوله ومسئلة الرجعة ممنوعة أي لا نسلم انه

أن لا رجعة لي عليك فبائن (قوله وقد أوسعت الكلام فيها في رسالة الخ) أصل المسئلة المؤلف فيها الرسالة هي ان رجلا قال لزوجته متى ظهر لي امرأة غيرك أو أبرأتيني من مهرك فانت طالق واحدة تملكين بها نفسك ثم ظهر له امرأة غيرها وأبرأته من مهرها وقد أجاب المؤلف فيها بأنه بائن وردفيها على من أفتى بانه رجعي لكن قال في المنح وربما يشهد بصحة ما أفتى به البعض من وقوع الرجعي ما في الخلاصة والبزازية من قوله اذا قال لزوجته ان طلقتك تطليقة فهي بائن ثم طلقها يقع رجعيا قال في البزازية لان الوصف لا يسبق الموصوف وفي البزازية أيضا قال لها ان دخلت الدار فكذا ثم قبل دخولها الدار قال جعلته بائنا أو ثلاثا لا يصح لعدم وقوع الطلاق عليها اه وتبعه الشيخ علاء الدين الحصكفي

لا يقع بائنا بل تقع واحدة بائنة ولئن سلم فالفرق ان في قوله أن لا رجعة تصريح بنفي المشروع وفي مسئلتنا وصفه بالبينونة ولم ينف الرجعة صريحا لكن يلزم منها نفي الرجعة ضمنا وكم من شئ يثبت ضمنا وان لم يثبت قصدا كذا أفاد شيخي العلامة اه وهكذا شرحه في فتح القدير وغاية البيان والتبيين فقد علمت ان المذهب وقوع البائن وقد تمسك به بعض من لا خبرة له ولا دراية بالمذهب على ان قول الموثقين في التعاليق تكون طالقا طلقة تملك بها نفسها لا يوجب البينونة وأجاب بذلك على الفتوى مستدلا بأنه لو قال أنت طالق على ان لا رجعة كان رجعيا وهو خطأ من وجهين الاول ان مسئلة الرجعة ممنوعة كما علمته الثاني انه لم ينف الرجعة صريحا وانما نفاها ضمنا فهو كقوله أنت طالق بائن قال في البدائع اذا وصف الطلاق بصفة تدل على البينونة كان بائنا وقال في موضع آخر ولا تملك نفسها الا البائن وقال في فتح القدير وليس في الرجعي ملكها نفسها وقد أوسعت الكلام فيها في رسالة الفتها حين وقعت الحادثة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في الطلاق قبل الدخول﴾ أخره لان الطلاق بعد الدخول أصل له لكونه بعد حصول المقصود وقبله بالعوارض ولذا قيل بانه لا يقع وقد منا عن جامع الفصولين انه لو قضى به قاض لا ينفذ قضاؤه (قوله طلق غير المدخول بها ثلاثا وقعن) سواء قال أوقعت عليك ثلاث تطليقات أو أنت طالق ثلاثا ولا خلاف في الاول كما في فتح القدير وفي الثاني خلاف قيل يقع واحدة والجمهور على خلافه وقد صرح به محمد بن الحسن وقال بلغنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علي وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ولما قدمناه من أن الواقع عند ذكر العدد مصدر موصوف بالعدد أي تطليقا ثلاثا فتصير الصيغة الموضوعة لانشاء الطلاق متوقعا حكمها عند ذكر العدد عليه وفي المحيط لو قال لنسائه أنت طالق وهذه وهذه ثلاثا طلقت كل واحدة ثلاثا لان العدد المذكور آخرا يصير ملحقا بالايقاع أولا كيلا يلغو ولو قال أنت طالق واحدة وهذه وهذه ثلاثا طلقت الاولى والثانية واحدة والثالثة ثلاثا لان الثانية تابعة للسابقة والثالثة مفردة بعدد على حدة ولو قال أنت طالق وأنت طالق وهذه ثلاثا طلقت الاولى واحدة والثانية والثالثة ثلاثا ثلاثا لان العدد صار ملحقا بالايقاع الثاني دون الاول اه وفي البزازية من فصل الاستثناء لو قال لغير المدخول بها أنت طالق يازانية ثلاثا قال الامام لا حد عليه ولا لعان لان الثلاث وقعن عليها وهي زوجته ثم بانت بعده وانه كلام واحد يتبع أوله آخره والمرأة طالق ثلاثا وقال الثاني يقع واحدة وعليه الحد لان القذف فصل بين الطلاق والثلاث وتمامه فيها وحاصله ان يازانية لا يفصل بين الطلاق والعدد ولا بين الجزاء والشرط فاذا قال أنت طالق يازانية ان دخلت الدار تعلق بالدخول

﴿فصل في الطلاق قبل الدخول﴾ طلق غير المدخول بها ثلاثا وقعن

وقال الرملي في حواشي المنح أقول هذا بحث الشيخ هنا وفي مصنفه المسمى بمعين المفتي على جواب المستفتي وسيذكره قريبا أيضا مع ان المعلق في مسئلة التعاليق الطلاق الموصوف بالبينونة وفي مسئلة الخلاصة والبزازية المعلق وصف البينونة فقط والموصوف لم يوجد بعد فهو في مسئلة التعاليق كانه قال ان تزوجت عليك فانت طالق بائنا ولا قائل بمنعه تامل اه وهو ظاهر

﴿فصل في الطلاق قبل الدخول﴾ (قوله قال الامام لا حد ولا لعان لان الثلاث الخ) حاصله انه لا حد هنا لان القذف وقع عليها وهي زوجته وقذف الزوجة لا يوجب الحد ولا لعان لان اللعان أثره التفريق بينهما وهو لا يتأتى بعد البينونة لحصوله بالابانة وهو لا يصح بدون حكمه (قوله تعلق بالدخول) الضمير فيه يعود الى كل من قوله يازانية وقوله أنت طالق قال الفارسي في شرح التلخيص في باب الاستثناء يكون على الجميع أو البعض اعلم ان قول الرجل لامرأته يازانية ان تخلل بين الشرط والجزاء بان

ولاحد

قال أنت طالق يازانية ان دخلت الدار وبين الايجاب والاستثناء بان قال أنت طالق يازانية ان شاء الله لم يكن ذلك قذفا في الاصح فلا يجب به حد ولا لعان وان تقدم قوله يازانية على الشرط والجزاء أو على الايجاب والاستثناء أو تأخر عنهما كان قذفا في الحال لان قوله يازانية للاستحضار عرفا لكونه نداء ولاثبات صفة الزنا وضعا فكان ملائما للخطاب من حيث كونه للاستحضار غير ملائم له من حيث انه اثبات صفة في المنادى فتوفر على الشبهين حظهما فيتعلق

ولا حد ولا لعان ولو قال أنت يازانية طالق ان دخلت الدار عليه اللعان وتعلق الطلاق (قوله وان فرق بانت بواحدة) أي وان فرق الطلاق بغير حرف العطف ويمكن جمعه بعبارة واحدة فانها تبين بالاولى لا الى عدة فلا يقع ما بعده اذ ليس في آخر كلامه ما يغير أوله ليتوقف عليه نحو أنت طالق طالق طالق أو أنت طالق أنت طالق قيدنا بكونه بغير حرف العطف لانه لو فرقه بحرف العطف فسيذكره المصنف قريبا فادخاله هنا في كلامه كما فعل الشارح مما لا ينبغي وقيدنا بكونه يمكن جمعه لانه لو قال أنت طالق أحد عشر وقع الثلاث اذ لا يمكن جمع الجزئين بعبارة واحدة أخصر منها عند قصده هذا العدد المخصوص من حيث اللغة وان كان الشارع لا يعتبر ما زاد على الثلاث وقيد بغير المدخولة لان المدخولة يقع عليها الكل ولا يصدق قضاء انه عنى الاول فان قال له غيره ماذا فعلت فقال طلقتها أو قد قلت هي طالق يصدق انه عنى الاول منه لانه صار جوابا للسؤال والسؤال وقع عن الاول فانصرف الجواب اليه كذا في المحيط ودخل تحت قوله وان فرق ما في الظهيرية لو قال أنت طالق ثلاثا متفرقات فواحدة وما لو قال أنت طالق ثنتين مع طلاقي اياك فطلقها واحدة فانه يقع واحدة ولو قالت طلقني طلقني طلقني فقال طلقت فواحدة ان لم ينو الثلاث ولو قالت بحرف العطف طلقت ثلاثا اه ولا يدخل تحته ما لو قال أنت طالق واحدة تقدمها ثنتان فانه يقع الثلاث كما في الظهيرية أيضا وفيها لو قال أنت طالق واحدة أو ثنتين فالبيان اليه لان الابهام جاء من جهته ولو قال ذلك لغير المدخول بها وقعت واحدة ولا يخير الزوج اه وفي الذخيرة رجل له امرأتان لم يدخل بواحدة منهما فقال امرأتي طالق امرأتي طالق ثم قال أردت واحدة منهما لا أصدقه وابينهما منه ولو كان دخل بهما فله أن يوقع الطلاق على احداهما اه ووجهه ان تفريق الطلاق على غير المدخولة غير صحيح وعلى المدخولة صحيح (قوله ولو ماتت بعد الايقاع قبل العدد لغا) أي لو ماتت المرأة مدخولة أو غير مدخولة بعد الصيغة قبل تمام العدد لم يقع شئ لما قدمناه ان الواقع عند ذكره به وعند عدمه الوقوع بالصيغة فلا حاجة أن يجعل العدد ثابتا بطريق الاقتضاء عند عدم ذكره وقدمنا الدليل على ان الوقوع بالعدد عند قوله أنت طالق واحدة أولا وقدمنا ان الوقوع بالمصدر والوصف عند ذكرهما أيضا ويدخل في العدد أصله وهو الواحد ولا بد من كون العدد متصلا بالايقاع ولا يضر الانقطاع لانقطاع النفس فان قال أنت طالق وسكت من غير انقطاع النفس ثم قال ثلاثا فواحدة ولو انقطع النفس أو أخذ انسان فمه ثم قال ثلاثا فثلاث أطلق في الكتاب وهو محمول على ما اذا قال على الفور عند رفع اليد من فمه ولو قال لغير المدخولة أنت طالق

اذا كان موسطا ويتجز اذا كان ظرفا أو متأخرا عملا بالشبهين وعن أبي يوسف انه لا يكون المتخلل فاصلا لانه كلام تام لا يقبل التعليق فلم يتعلق الطلاق فكان قذفا فيقع الطلاق للحال

وان فرق بانت بواحدة ولو ماتت بعد الايقاع قبل العدد لغا

ويجب اللعان وعن محمد يتعلق ما يقبل التعليق وهو الطلاق لا القذف ويجب اللعان وجه ظاهر الرواية أن يازانية وان كان جزاء الا ان المراد منه هنا النفي دون التحقيق أو لانه نداء والنداء لا يفصل لانه لاعلام المخاطب بما يراد به فكان من نفس الكلام ولهذا لو قال أنت طالق يا عمرة ان دخلت الدار تعلق الطلاق

واذا لم يكن فاصلا تعلق الطلاق بالشرط فيتعلق القذف أيضا لانه من نفي الكلام ولانه أقرب الى الشرط واذا تعلق الابعد كان الاقرب أولى فان قيل لم يعلق القذف بالشرط بل ناداها فيكون القذف مرسلا قلنا لم نعلقه نصا بل حكما لكون الكلام واحدا فاذا ذكر الشرط في الاخير انصرف الى جميع الكلام واذا تعلق يازانية لم يكن قذفا في الحال وكذا عند وجود الشرط لان الدخول لا يجعل غير الزاني زانيا اه ملخصا (قوله فسيذكره المصنف) أجاب في النهر بان ما سيذكره من عطف الخاص على العام (قوله وما لو قال أنت طالق ثنتين الخ) عطف على قوله ما في الظهيرية وانما تقع واحدة لان مع هنا بمعنى بعد كما تقدم في قوله مع عتق مولاك اياك

يافاطمة أو يازينب ثلاثا تقع الثلاث ولو قال أنت طالق اشهدوا ثلاثا فواحدة ولو قال فاشهدوا فثلاث كذا في الظهيرية وأشار المصنف الى انه لو قال لها أنت طالق ان دخلت الدار فماتت قبل قوله ان دخلت لم تطلق لان صدر الكلام يتوقف على آخره لوجود ما يغيره وهو ذكر الشرط في آخره فخرج عن أن يكون ايقاعا والى انه لو قال أنت طالق ان شاء الله فماتت المرأة قبل الاستثناء لم يقع شئ والمسئلتان في المحيط والذخيرة وفيها اذا قال لها أنت طالق وأنت طالق فماتت المرآة قبل أن يتكلم بالثاني كانت طالقا واحدة لان كل كلام عامل في الوقوع انما يعمل اذا صادفها وهي حية ولو قال أنت طالق وأنت طالق ان دخلت الدار فماتت المرأة عند الاول أو الثاني لا يقع لان الكلام المعطوف بعضه على بعض اذا اتصل الشرط بآخره يخرج عن أن يكون ايقاعا وفيه لو قال لها أنت طالق ثلاثا يا عمرة فماتت قبل قوله يا عمرة طلقت لانه ليس بمغير اه وقيد بموتها احترازا عن موته لما في الخانية ولو أراد ان يقول أنت طالق ثلاثا فلما قال أنت طالق مات أو أخذ انسان فمه يقع واحدة اه وفي المعراج قيد بموتها لان بموت الزوج قبل ذكر العدد تقع واحدة لان الزوج وصل لفظ الطلاق بذكر العدد في موتها وذكر العدد حصل بموتها وفي موت الزوج ذكر لفظ الطلاق ولم يتصل به ذكر العدد فبقي قوله أنت طالق وهو عامل لنفسه في وقوع الطلاق ألا ترى انه لو قال لامرأته أنت طالق يريد أن يقول ثلاثا فأخذ رجل فمه فلم يقل شيأ بعد ذلك الطلاق يقع واحدة لان الوقوع بلفظه لا بقصده اه وذكره في الذخيرة معزيا الى الاصل وسيأتي صريحا الفرق بين موته وموتها في التعليق بمشيئة الله تعالى حيث يقع في الاول دون الثاني (قوله ولو قال أنت طالق واحدة وواحدة أو قبل واحدة أو بعدها واحدة يقع واحدة وفي بعدواحدة أوقبلها واحدة أومع واحدة أومعها ثنتان) بيان لاربع مسائل الاولى لو فرق بالعطف فانه يقع واحدة فان كان بالواو فلانها لمطلق الجمع أي لجمع المتعاطفات في معنى العامل أعم من أن يكون على المعية أو على تقدم بعض المتعاطفات أو تأخره فلا يتوقف الاول على الآخر لان الحكم يتوقفه متوقف على كونها للمعية بخصوصه وهو منتف فيعمل كل لفظ عمله فتبين بالاولى فلا يقع ما بعدها فاندفع بهذا ما ذكر من انها هنا للترتيب وقد حكى السرخسي خلافا بين أبي يوسف ومحمد فقال عند أبي يوسف تبين قبل أن يفرغ من الكلام الثاني وعند محمد بعد فراغه منه لجواز أن يلحق بكلامه شرطا أو استثناء ورجح في أصوله قول أبي يوسف انه ما لم يقع لا يفوت المحل فلو توقف وقوع الاول على التكلم بالثانية لوقعا جميعا لوجود المحل للثلاث حال التكلم بها وفي التحرير ان قول محمد محمول على ان بعد الفراغ يعلم الوقوع بالاول لتجويز الحاق المغير ولو كان المراد ان نفس الوقوع متأخر الى الفراغ من الثاني لوقع الكل وفي فتح القدير لا خلاف بينهما في المعنى لان الوقوع بالاول وظهوره بالفراغ من الثاني اه وفيه نظر لما في السراج الوهاج ان فائدة الخلاف تظهر في الموت اه يعني لو ماتت قبل فراغه من الثاني وقع عند أبي يوسف لا عند محمد فالخلاف معنوي وفي المعراج وفائدة الخلاف تظهر فيمن ماتت قبل الفراغ فعنده يقع خلافا لمحمد لجواز أن يلحق بآخره شرطا أو استثناء وهذا الخلاف انما يتحقق عند العطف بالواو فاما بدون الواو لا يتحقق الخلاف لانه لا يلحق به الشرط والاستثناء اه وبهذا ظهر قصور نظر ابن الهمام من انه لا خلاف في المعنى قيد بقوله واحدة وواحدة لانه لو قال واحدة ونصفا أو قال واحدة وأخرى فانه يقع ثنتان ولو قال أنت طالق احدى وعشرين وقع الثلاث

لا

ولو قال أنت طالق واحدة وواحدة أو قبل واحدة أو بعدها واحدة يقع واحدة وفي بعدواحدة أوقبلها واحدة أومع واحدة أومعها ثنتان

(قوله ولو قال فاشهدوا فثلاث) أي لو قال أنت طالق فاشهدوا ثلاثا فالواقع ثلاث لان قوله فاشهدوا بالفاء لا يعد فاصلا لان الفاء تعلق ما بعدها بما قبلها فصار الكل كلاما واحدا بخلاف قوله اشهدوا ومثله ما يأتي قبيل باب الكنايات عن تلخيص الجامع

لا بسبب ان الواو للمعية بل لانه أخصر ما يلفظ به اذا أراد الايقاع بهذه الطريقة وهو مختار في التعبير لغة كما قدمناه وقيدنا بتأخير النصف عن الواحدة لانه لو قدمه عليها بان قال أنت طالق نصفا وواحدة وقعت واحدة لانه غير مستعمل على هذا الوجه فلم يجعل كله كلاما واحدا وعزاه في المحيط الى محمد وفيه لو قال أنت طالق واحدة وعشرا وقعت واحدة بخلاف أحد عشر فانه يقع الثلاث لعدم العطف وكذا لو قال واحدة ومائة أو واحدة وألف أو واحدة وعشرين فانه يقع واحدة لان هذا غير مستعمل في المعتاد فانه يقال في العادة مائة وواحدة وألف وواحدة فلم يجعل هذه الجملة كلاما واحدا بل اعتبر عطفا وقال أبو يوسف تقع الثلاث لان قوله مائة وواحدة وواحدة ومائة سواء اه وقيد بكونه مخاطبا لها بالعدد لانه لو قال لها أنت طالق ثلاثا ان شئت فقالت شئت واحدة وواحدة وواحدة طلقت ثلاثا كما في المعراج وغيره لان تمام الشرط بآخر كلامها وما لم يتم الشرط لا يقع الجزاء اه واذا علم الحكم في العطف بالواو علم بالفاء وثم بالاولى لاقتضاء الفاء التعقيب وثم الترتيب وأما بل فاذا قال للمدخولة أنت طالق واحدة لا بل ثنتين تقع الثلاث لانه أخبر انه غلط في ايقاع الواحدة ورجع عنها وقصد ايقاع الثنتين قائما مقام الواحدة فصح ايقاع الثنتين ولم يصح الرجوع عن الواحدة ولو قال ذلك لغير المدخولة تقع واحدة لان بالاولى صارت مبانة ولو قال للمدخولة طلقتك أمس واحدة لا بل ثنتين يقع ثنتان لانه خبر يقبل التدارك في الغلط بخلاف الانشاء وتمامه في المحيط من باب عطف الطلاق على الطلاق بكلمة لا بل والمسائل الثلاث هي قبل وبعد ومع اما قبل فاسم لزمان متقدم على ما أضيفت اليه وأما بعد فاسم لزمان متأخر على ما أضيفت اليه والاصل ان الظرف متى كان بين اسمين فان لم يقرن بها الكناية كان صفة للاول تقول جاءني زيد قبل عمرو فالقبلية فيها صفة لزيد وان قرن بها الكناية كان صفة للثاني تقول جاءني زيد قبله عمرو فاذا قال أنت طالق واحدة قبل واحدة فقد أوقع الاولى قبل الثانية فبانت بها فلا تقع الثانية ولو قال بعدها واحدة فكذلك لانه وصف الثانية بالبعدية ولو لم يصفها به لم تقع فهذا أولى وأما اذا قال واحدة قبلها واحدة يقع ثنتان لان ايقاع الطلاق في الماضي ايقاع في الحال لامتناع الاستناد الى الماضي فيقترنان فتقع ثنتان وكذا في واحدة بعد واحدة لانه جعل البعدية صفة للاولى فاقتضى ايقاع الثانية قبلها فكان ايقاعا في الحال فيقترنان وهذا كله في غير المدخول بها وفي المدخول بها تقع ثنتان في الكل واستشكل في واحدة قبل واحدة لان كون الشئ قبل غيره لا يقتضي وجود ذلك الغير على ما ذكر محمد في الزيادات نحو فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي وأجيب بأن هذا اللفظ أشعر بالوقوع وكون الشئ قبل غيره يقتضي وجود ذلك الغير ظاهرا وان لم يستدعه لامحالة والعمل بالظاهر واجب ما أمكن كذا في فتح القدير وأما مع فللقران فلا فرق فيها بين الاتيان بالضمير أولا فاقتضى وقوعهما معا وعن أبي يوسف انه لو قال معها واحدة تقع واحدة وفي المحيط لو قال لغير المدخولة أنت طالق اليوم وأمس تطلق ثنتين كانه قال واحدة قبلها واحدة اه وفي شرح النقاية للشمني ثم من مسائل قبل وبعد ما قيل منظوما

ما يقول الفقيه أيده الله * ولازال عنده الاحسان
في فتى علق الطلاق بشهر * قبل ما بعد قبله رمضان

وهذا البيت يمكن انشاده على ثمانية أوجه أحدها قبل ما قبل قبله ثانيها قبل ما بعد قبله ثالثها قبل ما قبل بعده رابعها بعد ما قبل قبله خامسها بعد ما بعد بعده سادسها بعد ما قبل بعده سابعها

(قوله فان لم يقرن بها الكناية) أي بالها التي هي ضمير مكنى به عن الاسم الظاهر (قوله ما يقول الفقيه أيده الله ولازال عنده الاحسان) الى قوله وهذا البيت يمكن انشاده على ثمانية أوجه أي كما ترى

في فتى علق الطلاق بشهر * قبل ما بعد قبله رمضان
قبل ما قبل قبله رمضان * بعد ما بعد بعده شعبان
بعد ما قبل بعده رمضان * قبل ما بعد قبله جمادى الاخرة
قبل ما بعد قبله رمضان * بعد ما قبل بعده شوال
بعد ما بعد بعده ذو الحجة * قبل ما قبل قبله رمضان

(قوله والضابط فيما اجتمع فيه القبل والبعد الخ) هكذا ذكره في الفتح أيضا وتبعه في شرح نظم الكنز والنهر والدر المختار وحاصله الغاء أحد المتكررين بغير المتكرر واعتبار أحد المتكررين الآخر أيهما كان أولا أو وسطا أو آخرا فان كان لفظه قبل فالمراد شوال أو بعد فشعبان وعن هذا قال المقدسي في شرحه نظما قابل القبل بالذي هو بعد * وسواه بيني عليه البيان وتأمل بفطنة وذكاء * فبه يدرك الوجوه الثمان اه وعلى هذا فيقع في الوجه الثاني والثالث والرابع في شوال وفي السادس والسابع والثامن في شعبان اذا ظهر لك ما قررناه علمت عدم صحة ما يذكره المؤلف من الحاصل حيث جعل الملغى الطرفين الاولين ايا كانا قبلين أو بعدين أو مختلفين وجعل المعتبر هو الاخير المضاف الى الضمير وغاب عنه انه منا بذلما نقله هنا وقد رأيت بعضهم اغتر فتابعه ولم أر من نبه على ذلك فلله الحمد والمنة هذا واعلم ان هذين البيتين قديمان وللامامين الجليلين العلامة ابن الحاجب والعلامة السبكي فيهما كلام لخصه الحافظ الامام شيخ الاسلام بدر الدين العامري الشهير بابن الغزي الشافعي كما رأيته في مجموعة بخطه الشريف وقد ذكر الصور الثمانية متشعبة من الشطر الاخير ورسم عند كل صورة الشهر المراد على طبق ما قررته أولا خلافا لما ذكره المؤلف ثم قال نظما هاك مني جواب ما قيل نظما * من سؤال يحفه الاتقان

عن فتى علق الطلاق بشهر * قبل ما قبل قبله رمضان موضحا ما أجاب عنه به ابن * الحاجب الحبر ذو التقى عثمان
حكمه ان تمحضت بعد فيه * في جمادى الاخرى يرى الفرقان ثم ذو الحجة الحرام اذا ما * محضت قبل للطلاق زمان
واذا ما جمعت ذين الغ قبلا * مع بعد وما بقي الميزان مع قبل المراد شوال فاعلم * ومن البعد قصدنا شعبان
كل ذا حيث ألغيت ما وهذا * بسط ذاك الجواب والتبيان واذا ما وصلتها بفساد * قبل ما بعد بعده رمضان
ثم ضد بحجة محض قبل * فيه شوال عندهم ابان ولضد شعبان ثم سوى ذا * عكس ما مر في الزمان بيان

ثم ما ان وصفتها فكوصل ٣١٨ خذ جوابا قد عمه الاحسان اه ما وجدته بخطه وبيانه ان ما اما أن تكون زائدة أو موصولة أو موصوفة فان كانت زائدة فالجواب ما مر بيانه وان كانت موصولة أو موصوفة ففي قبل ما بعد بعده رمضان يقع في جمادى الاخرى لان الذي بعد بعده رمضان هو رجب فالذي قبله جمادى وفي عكس هذه نحو بعد ما قبل قبله رمضان يقع في ذي الحجة لان الشهر الذي قبل قبله رمضان هو ذو القعدة فالذي بعده ذو الحجة وفي محض قبل في شوال لان الذي قبل قبله رمضان ذو القعدة كما مر فالذي قبله شوال وفي عكسه في شعبان لان الذي بعد بعده رمضان هو رجب فالذي بعده شعبان فهذه أربع صور وبقي أربع سواها الاولى قبل ما قبل بعده الثانية بعد ما بعد قبله الثالثة قبل ما بعد قبله الرابعة بعد ما قبل بعده وحكمها عكس ما مر في الغاء ما ففي الصورة الاولى من هذه الاربع اذا كانت ما ملغاة يقع في شوال كانه قال قبل قبل بعده رمضان فيلغى قبل بعد فيصير كانه قال قبله رمضان وذلك شوال واذا كانت موصولة أو موصوفة يصير كانه قال قبل شهرا وقبل الشهر الذي قبل بعده رمضان فيلغى قبل بعد كما مر لان الذي قبل بعده رمضان هو رمضان نفسه فتكون ما عبارة عنه وباضافة قبل اليها يصير كانه قال بشهر قبل رمضان وذلك شعبان وقس عليه الثلاثة الباقية فما يقع في شعبان أو في شوال مع الغائها يعكس مع عدمه وانا لم أر لم اقتصر علما ؤنا على بيان أوجه الالغاء مع ان هذا هو التحقيق والذي يظهر ان الحكم عندنا لا يخالف ذلك لانه أمر مبني على لفظ لغوي والله تعالى أعلم فتأمل (قوله لان كل شهر بعد قبله الخ) كرمضان مثلا فان قبله شعبان وبعده شوال فهو أي رمضان بعد قبله أي شعبان وقبل بعده أي شوال فقوله بشهر قبل ما بعد قبله رمضان الجار والمجرور متعلق بعلق ورمضان مبتدأ مؤخر وقبل خبره مقدم مضافا الى ما بعده وما ملغاة وهو مضاف الى الضمير العائد على شهر والجملة من المبتدا والخبر في محل جر صفة لشهر (قوله وقع في ذي الحجة) لان قبله ذا القعدة وقبل هذا القبل شوال وقبل قبل القبل رمضان وفي محض بعد وقع في جمادى الآخرة لان بعده رجب وبعد هذا البعد شعبان وبعد بعد البعد رمضان

بعد ما بعد قبله ثامنها قبل ما بعد بعده والضابط فيما اجتمع فيه القبل والبعد أن يلغى قبل وبعد لان كل شهر بعد قبله وقبل بعده فيبقى قبله رمضان وهو شوال أو بعده رمضان وهو شعبان اه وحاصله ان المذكور ان كان محض قبل وهو الاول وقع في ذي الحجة وان كان محض بعد وقع في جمادى الآخرة وهو الخامس ويقع في الوجه الثاني والرابع والسابع في شوال لان قبله رمضان بالغاء الطرفين الاولين ويقع في الثالث والسادس والثامن في شعبان لان بعده رمضان بالغاء الطرفين الاولين ووجه الحصر في الثمانية ان الظروف الثلاثة اما أن تكون قبل او بعد أو الاولين قبل أو

الاولين بعدا أو الاول فقط قبل أو الاول فقط بعدا أو قبل بين بعدين أو بعد بين قبلين وهذا البيان من خواص هذا الكتاب ومن مسائل الظروف الثلاثة مما فى تلخيص الجامع من كتاب الطلاق باب الطلاق فى الوقت طالق كل تطليقة ثلاث خلاف المعرف اذ عم أجزاءه وافراد المنكر شبه كل دار وكل الدار كذا طالق تطليقة مع كل تطليقة وعكسها القران المفرد الكل الا أن ينوى المفرد فيدين للتخصيص كذا بعد كل تطليقة وقبلها كل تطليقة لسبق الكل الفرد اذ هما بالهاء وصف اللاحق ودونه وصف السابق لهذا كان فردا قبل الدخول فى عكس الهاء للعكس وتعلق فى طالق بعد يوم الاضحى وتنجز فى قبل وقبلها ومعها اذ اضافة الوقت قلب المشروع المقدور فلغت وبقى الذات بلا قيد كطالق طلاقا لا يقع الا غدا أو بالدخول بخلاف بائنا اذ غير محمد يلحق الوصف ولو أقر بمال هكذا لزم فرد فى الاولى مثنى فى الباقى لجهل الزائد واعتبر بآخر كل شهر الا فى قبل للصدق بالفرد وعشرون فى على درهم مع كل درهم من الدراهم عنده وستة عندهما وأصله تعريف الجمع واحد عشر فى ضم المشار عنده وأربعة عندهما لامتناع التعدد فى المشار حتى لم يتعدد عليها فى أنت طالق مع كل زوجة اه وحاصله انه فى الاقرار يلزمه درهمان فى جميع الصور أعنى مع وقبل وبعدا لا فى قوله لك على درهم قبل كل درهم بلا ضمير فانه يلزمه درهم واحد فانى التحرير لابن الهمام انه فى الاقرار يلزمه المالان مطلقا ليس بصحيح فى الكل وصرح فى الخانية من الاقرار بانه يلزمه واحد فى قوله له على درهم قبل درهم وأطلق المصنف رحمه الله فى مسائل الظروف الثلاث فشمل ما اذا كان الطلاق منجزا أو معلقا ولذا قال فى التتمة اذا قال لامرأته ولم يدخل بها أنت طالق واحدة بعدها واحدة ان دخلت الدار بانت بالاولى ولم يلزمها اليمين لان هذا منقطع ولو قال أنت طالق واحدة قبل واحدة ان دخلت الدار لم تطلق حتى تدخل الدار فاذا دخلت طلقت واحدة ولو قال لها أنت طالق واحدة قبلها واحدة أو معها واحدة أو مع واحدة ان دخلت الدار لم تطلق حتى تدخل الدار فاذا دخلت الدار يقع عليها ثنتان وكذلك الجواب فيما اذا قال أنت طالق واحدة وبعدها أخرى ان دخلت الدار اه (قوله ان دخلت الدار فانت طالق واحدة وواحدة فدخلت يقع واحدة وان أخر الشرط فثنتان) بان قال أنت طالق واحدة وواحدة ان دخلت الدار وهذا عند أبى حنيفة وقالا يقع ثنتان فيهما ونسب لابى حنيفة القول بان الواو للترتيب أخذا من قوله بوقوع الواحدة فيما اذا قدم الشرط لانها لو كانت للجمع لتعلق الكل وليس بصحيح بل انما قال بالواحدة لان موجب هذا الكلام عنده تعلق المتأخر بواسطة المتقدم فينزل كذلك فيسبق الاول فتبطل محليتها وتوضيحه ان الاول تعلق قبل الثانى لعدم ما يوجب توقفه وتعلق الثانى بواسطته والثالث بواسطتهما فينزل على الوجه الذى وقع عليه التعليق بخلاف ما اذا كرر الشرط لان تعلق الثانى بغير شرط الاول ليس بواسطة الاول لان كلا جملة مستقلة فتعلق بالشرط الواحد طلقات ليس شئ منها بواسطة شئ فينزلن جميعا عند الشرط بخلاف ما اذا أخر الشرط لان تأخره موجب لتوقف الاول لانه مغير فتعلق الكل به دفعة فينزل دفعة ونسب اليهما القول بانها للمعية أخذا من قولهما بوقوع الثنتين وليس بصحيح بل قالا بعدما اشتركت فى التعلق بواسطة ان تنزل دفعة لان نزول كل حكم الشرط فتقترن أحكامه كما فى تعدد الشرط قال فى فتح القدير قولهما أرجح وقول الامام تعلق الثانى بواسطة تعلق الاول ان أريد انه علة تعلقه فممنوع بل علته جمع الواو اياه أى الشرط وان أريد كونه سابق التعلق سلمناه ولا يفيد كالايمان المتعاقبة ولو سلم ان تعلق الاول علة لتعلق الثانى لم يلزم كون نزوله علة لنزوله اذ لا تلازم فجاز كونه علة لتعلقه فيتقدم فى التعلق

ان دخلت الدار فانت طالق واحدة وواحدة فدخلت يقع واحدة وان أخر الشرط فثنتان

(قوله ومن مسائل الظروف الثلاثة مما فى تلخيص الجامع الخ) لم أجده فى الجزء الذى عندى من شرح الفارسى (قوله كالايمان المتعاقبة) قال الرملى تفسيره لو قال ان دخلت الدار فانت طالق ثم بعد زمان قال ان دخلت الدار فانت طالق فدخلت يقع الكل اتفاقا

(قوله ولو عطف بثم وأخر الشرط الخ) قال الرملي هذا غلط بلا شبهة ولا صحة لهذا الكلام الا لو كان التعليق بقوله أنت طالق ثم طالق ان تزوجتك ثم طالق فانه حينئذ يتنجز الاول ويتعلق الثاني ويلغو الثالث لان بقوله أنت طالق وقع الطلاق وبقوله ثم طالق ان تزوجتك تطلق بالتزوج المعلق عليه الطلاق ولغا الثالث لعدم الاضافة الى التزوج فتأمل وانظر الى قوله والحاصل ان الحروف ثلاثة الى آخره اه وهذا الاعتراض مبني على ما وقع له من نسخة سقيمة وهي ولو عطف بثم وأخر الشرط تعلق الثاني وتنجز الاول

فيقع المعلق عند الشرط بعد التزوج الثاني ولغا الثالث وفي المدخول بها تعلق الاول وتنجز ما بعده وعلى ما في عامة النسخ لا اعتراض بل هو الموافق لما في الفتح والتبيين والنهر وغيرها (قوله وقيد بحرف العطف الخ) في ايمان البزازية من الثالث في يمين الطلاق ان دخلت الدار فانت طالق طالق طالق وهي غير مدخولة فالاول معلق بالشرط والثاني ينزل في الحال ويلغو الثالث وان تزوجها ودخل الدار نزل المعلق ولو دخل بعد البينونة قبل التزوج انحل اليمين لا الى جزاء ولو موطوءة تعلق الاول ونزل الثاني والثالث في الحال اه وهذا كما ترى مخالف لما نقله هنا عن الفتح الا أن يفرق بين واحدة واحدة وبين طالق طالق وهو الظاهر (قوله بخلاف فاذهبي ياعدوة الله) لان ذكره بفاء العطف يقتضي تعلقه بما سبق فصار الكل كلاما واحدا بخلاف ما لو لم يذكره بالفاء لكن انحلال اليمين الاولى في مسئلتنا عند زفر بشرط الثانية وهو قوله ان كلمتك لان شرط الحنث مطلق الكلام وقد وجد فصار كما لو اقتصر عليه ولم يتلفظ بالجزاء فيصادفها الجزاء وهي مبانة لا الى عدة فلا تنعقد عليها اليمين الثانية وعند الثلاثة بالجزاء فانعقدت الثانية لان الجملة الشرطية واحدة والمتعارف الكلام المفيد بخلاف ما لو اقتصر على الشرط لان الكلام يكون تاما وناقصا فان اقتصر على الناقص علم انه المراد وان جاوزه الى التام علم انه المراد وعلى اختيار ابن الفضل

وليس نزوله علة لنزوله بل اذا تعلق الثاني بأي سبب كان صار مع الاول متعلقين بشرط وعند نزول الشرط ينزل المشروط اه وهذا كله تقرير الاصول وأما تقرير الفروع فوجه قول الامام ان المعلق بالشرط كالمنجز عند وجوده ولو نجزه حقيقة لم يقع الثانية بخلاف ما اذا أخر الشرط لوجود المغير كذا ذكر الشارح وحاصل ما في الهداية ان الواو لمطلق الجمع لا تصدق الا في ضمن معية أو ترتيب فعلى اعتبار المعية يقع الكل وعلى اعتبار الترتيب لا يقع الا واحدة فلا يقع الزائد بالشك وهو أقرب ما وجه به قول الامام قيد بالواو لانه لو عطف بالفاء وقدم الشرط وقعت واحدة اتفاقا على الاصح للتعقيب ولو عطف بثم وأخر الشرط وقعت واحدة منجزة ولغا ما بعدها وان كانت مدخولا بها تعلق الاخير وتنجز ما قبله وان تقدم الشرط تعلق الاول وتنجز الثاني فيقع المعلق عند الشرط بعد التزوج الثاني ولغا الثالث وفي المدخول بها تعلق الاول ونجز ما بعده وعندهما تعلق الكل بالشرط قدمه أو أخره الا عند وجود الشرط تطلق المدخول بها ثلاثا وغيرها واحدة بناء على ان أثر التراخي يظهر في التعليق عنده فكأنه سكت بين كل كلمتين وعندهما يظهر في الوقوع عند نزول الشرط لا في التعليق والحاصل ان الحروف ثلاثة وكل على وجهين تقديم الشرط وتأخيره ففي الفاء والواو يقع واحدة ان قدمه واثنتان ان أخره وفي ثم ان قدم الشرط تعلق الاول وتنجز الثاني ولغا الثالث وان أخره تنجز الاول ولغا ما بعده وقيد بحرف العطف لانه لو ذكر بغير عطف أصلا نحو ان دخلت الدار فانت طالق واحدة واحدة واحدة ففي فتح القدير يقع واحدة اتفاقا عند وجود الشرط ويلغو ما بعده لعدم ما يوجب التشريك وأشار المصنف الى انه لو قال لغير المدخولة ان دخلت الدار فانت طالق وأنت على كظهر أمي ووالله لا أقربك فدخلت طلقت وسقط الظهار والايلاء عنده لسبق الطلاق فتبين فلا تبقى محلا لما بعده وعندهما هو مطلق مظاهر مول والى انه لو قال لاجنبية ان تزوجتك فانت طالق وانت على كظهر أمي ووالله لا أقربك وتزوجها فعلى الخلاف بخلاف ما لو قدم الظهار والايلاء وقع الكل عند الكل أما عندهما فظاهر وأما عنده فلسبق الايلاء ثم هي بعده محل للظهار ثم هي بعدهما محل للطلاق فتطلق كذا في فتح القدير والى انه لو قال لامرأة يوم أتزوجك فانت طالق وطالق وطالق فتزوجها وقعت واحدة وبطلت الثنتان ولو قال أنت طالق وطالق وطالق يوم أتزوجك وقعت الثلاث كذا في الحاوي القدسي وكذا لو قال ان تزوجتك كما في المحيط وفي تلخيص الجامع من أول كتاب الايمان لو قال ثلاثا لغير المدخولة ان كلمتك فانت طالق انحلت الاولى بالثانية لاستئناف الكلام بخلاف فاذهبي ياعدوة الله لكن عند زفر بالشرط

كما

لايحنث لو اقتصر وبه يندفع استشهاد زفر ولان الجملة لو لم تكن واحدة لنزل طلقتان على المدخولة بتكرير كلما طلقتك فانت طالق لان قوله ثانيا كلما طلقتك مخاطبة لها وكذلك فانت طالق خطاب ثان فاذا ثبت انعقاد اليمين الثانية انحلت بوجود الثالثة لا الى جزاء لان الجزاء يصادفها وهي مبانة فتلغو الثالثة لعدم الملك وقال أبو مطيع وجماعة من مشايخ بلخ لا ينحل منها شئ الا بكلام مبتدأ والبه سبق وهم أبي حنيفة حين سأله محمد في صغره عمن قال ثلاثا والله لا أكلمك وقال ياشيخ انظر حسنا فقال حنث مرتين فقال محمد أحسنت وقوله وفي ان حلفت الخ أي وفيما لو قال ثلاث مرات لغير المدخولة ان حلفت بطلاقك فانت طالق لا تنحل اليمين الثانية الا بتعليق طلاقها بالملك بان يقول ان تزوجتك فانت طالق أو يتعلق بعدم ملك النكاح بان يتزوجها ويقول ان دخلت الدار فانت طالق لان شرط الانحلال هنا هو الحلف بطلاقها وذلك بادخالها في جزاء اليمين ٣٢١ الثالثة وهو الطلاق ولا يصح

كما لو اقتصر فلغت الثانية وعندنا بالجزاء فانعقدت اذا الجملة واحدة والا نزل اثنان على المدخولة بتكرير كلما كلمتك فانت طالق وانحلت بالثانية لا الى جزاء ولغت هي بعدم الملك وفي ان حلفت بطلاقك لا تنحل اليمين الثانية الا بتعليق طلاقها بالملك أو بعده اذ الشرط ادخالها في الجزاء كذا في تعليق طلاقها ومدخولة بالحلف بطلاقهما انما تنحل الثانية بتعليق طلاقها بالملك أو بعده اذ الثالثة انعقدت على المدخولة حسب فكانت الثالثة شطرا الشرط وذا في حق الثالثة شطرا أيضا فلا تنحل مالم يحلف بطلاق المدخولة وهي البردعية اه يعني ان هذه المسئلة تلقب بالبردعية لان أبا سعيد البردعي بعدما تفقه ودرس سئل عنها فلم يهتد الى جوابها فارتحل الى بغداد وتعلم سبع سنين حتى صار من كبار أصحابنا وقيد بغير المدخولة لان فيها يتعلق الكل بالشرط قدمه أو أخره وفي المحيط لو قال لغير المدخول بها أنت طالق واحدة لا بل ثلاثا ان دخلت الدار طلقت واحدة للحال وثلاثا ان دخلت الدار لان قوله أنت طالق واحدة للتنجيز وأراد بقوله لا بل ثلاثا ان دخلت الدار تعليق الثلاث والرجوع عن ايقاع الواحدة فلا يصل الشرط المذكور آخرا بايقاع الواحدة فصح تعليقه ولم يصح رجوعه عن الواحدة ولو قدم الشرط فقال ان دخلت الدار فانت طالق واحدة لا بل ثلاثا لم تطلق حتى تدخل لان قوله لا بل ثلاثا غير مستقل تام بنفسه فتعذر ان يجعل تنجيزا فصار تعليقا اه والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿باب الكنايات في الطلاق﴾

قدم الصريح عليها لانه الاصل في الكلام اذ هو موضوع للافهام وهي في اللغة مأخوذة من كنى يكنو اذا استتر وذكر الرضي انها في اللغة والاصطلاح ان يعبر عن شئ معين لفظا كان أو معنى بلفظ غير صريح في الدلالة عليه اما للابهام على بعض السامعين كقولك جاءني فلان وأنت تريد زيدا وقال فلان كنيت وكنيت ابهاما على بعض من يسمع أو لشناعة المعبر عنه كهن في الفرج أو للاختصار كالضمائر أو لنوع من الفصاحة كقولك فلان كثير الرماد وكثير القرى أو لغير ذلك اه وفي علم

ادخالها فيه لعدم الملك عند وجودها بخلاف الاولى لان الشرط وهو الكلام يتصور في غير الملك وكذا الحكم في تعليق الرجل طلاق امرأته المدخول بها وغير المدخول بها بالحلف بطلاقهما بان قال لهما ثلاثا ان حلفت

﴿باب الكنايات﴾

بطلاقي كما فانتما طالقان انما تنحل الثانية في حقهما بتعليق طلاق غير المدخولة بالملك أو بعده بشرط آخر كما مر لان اليمين الثالثة التي هي شرط انحلال الثانية انما انعقد على المدخولة خاصة لان الشرط في انحلال الثانية الحلف بطلاقهما وذلك بادخالهما في جزاء الثالثة وهو الطلاق ولم يمكن

﴿٤١ - بحر ثالث﴾ ادخال غير المدخولة فيه لعدم الملك كما مر فكانت الثالثة في حق انحلال الثانية شطر الشرط لا كله فلا يؤثر في انحلال شئ فاذا علق بعده طلاق غير المدخولة بالملك أو بعده بشرط آخر كمل الشرط فتطلق كل طلقة أخرى مع التي وقعت بانحلال اليمين الاولى وقوله وذا اشارة الى تعليق طلاق غير المدخولة بالملك أو بعده في حق اليمين الثالثة شطرا أيضا من شروط الانحلال في حق المدخولة لان الثالثة منعقدة في حقها خاصة الا ان شرط وقوع الطلاق عليها الحلف بطلاقهما وقد وجد الحلف بطلاق غير المدخولة بقي لتمام شرط انحلال الثالثة في حق المدخولة الحلف بطلاقها فلا تنحل مالم يحلف به وهي في العدة بان يقول ان دخلت الدار فانت طالق فحينئذ تطلق ثالثة وبهذا أعني الحلف بطلاق غير المدخولة وجد ثلاثة أشياء انعقاد اليمين عليها وتمام شرط انحلال اليمين الثانية وشطر شرط الحنث في اليمين الثالثة كذا في شرح الفارسي ملخصا ﴿باب الكنايات في الطلاق﴾

البيان على القول الاصح كما فى المطول ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع فى قولنا رأيت أسدا الكلام لم نصرح بذكر المستعار أعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شأن الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية الى آخره وفى أصول الفقه قال فى التنقيح ثم كل واحد من الحقيقة والمجاز اذا كان فى نفسه بحيث لا يستتر المراد فصريح والا فكناية فالحقيقة التى لم تهجر صريح والتى هجرت وغلب معناها المجازى كناية والمجاز الغالب الاستعمال صريح وغير الغالب كناية وعند علماء البيان الكناية لفظ يقصد بمعناه معنى ثان ملزوم له وهى لا تنافى ارادة الموضوع له فانها استعملت فيه لكن قصد بمعناه معنى ثان كما فى طويل النجاد بخلاف المجاز فانه استعمل فى غير ما وضع له فينافى ارادة الموضوع له اه واحترز بقوله فى نفسه عن انكشاف المراد فيها بواسطة التفسير والبيان ودخل فيها المشكل والمجمل وفى الفقه هنا ما احتمل الطلاق وغيره (قوله لا تطلق بها الا بنية أو دلالة الحال) أى لا تطلق بالكنايات قضاء الا باحدى هذين لانها غيره موضوعة للطلاق بل موضوعة لما هو اعم منه ومن حكمه لما سيأتى ان ما عدا الثلاث منها لم يرد بها الطلاق أصلا بل ما هو حكمه من البينونة من النكاح والمراد بدلالة الحال الحالة الظاهرة المفيدة لمقصوده ومنها تقدم ذكر الطلاق كما فى المحيط لو قال لها أنت طالق ان شئت واختارى فقالت شئت واخترت يقع طلاقان أحدهما بالمشيئة والآخر بالاختيار من غير نية لتقدم الصريح عليها والحال فى اللغة صفة الشئ يذكر ويؤنث يقال حال حسن وحسنة كذا فى المصباح قيدنا بالقضاء لانه لا يقع ديانة الا بالنية ولا عبرة بدلالة الحال كما اذا قال أنت طالق ونواه عن الوثاق لا يقع ديانة وفى المجتبى عن صدر القضاة فى شرح الجامع الصغير اذا قال لم أنو الطلاق فعليه اليمين ان ادعت الطلاق وان لم تدع يحلف أيضا حقا لله تعالى ن قال أبو نصر قلت لمحمد بن سلمة يحلفه الحاكم أم هى تحلفه قال يكتفى بتحليفها اياه فى منزله فاذا حلفته فحلف فهى امرأته والا رافعته الى القاضى وان نكل عن اليمين عنده فرق بينهما اه وفى البزازية وفى كل موضع تشترط النية ينظر المفتى الى سؤال السائل ان قال قلت كذا هل يقع يقول نعم ان نويت وان قال كم يقع يقول واحدة ولا يتعرض لاشتراط النية (قوله فتطلق واحدة رجعية فى اعتدى واستبرى رحمك وأنت واحدة) لان الاولى تحتمل الاعتداد من النكاح ومن نعم الله تعالى فتعين الاول بالنية ويقتضى طلاقا سابقا وهو يعقب الرجعة ان كان بعد الدخول وأما قبله فهو مجاز عن كونى طالقا من اطلاق الحكم وارادة العلة ولا يحمل مجازا عن طلقى لانه لا يقع به طلاق ولا عن أنت طالق أو طلقتك لانهم يشترطون التوافق فى الصيغة كذا فى التلويح وما فى الشرح من انه من اطلاق المسبب وارادة السبب فممنوع لانه يرد عليه ان شرطه اختصاص المسبب بالسبب والعدة لا تختص بالطلاق لثبوتها فى أم الولد اذا أعتقت وما أجيب به من ان ثبوتها فيما ذكر لوجود سبب ثبوتها فى الطلاق وهو الاستبراء الا بالاصالة فغير دافع سؤال عدم الاختصاص كذا فى فتح القدير وفى التلويح والاعتداد شرعا بطريق الاصالة مختص بالطلاق لا يوجد فى غيره الا بطريق التبع والشبه كالموت وحدوث حرمة المصاهرة وارتداد الزوج وغيرها وقد يقال ان اعتدى من باب الاضمار أى طلقتك فاعتدى أو اعتدى لانى طلقتك ففى المدخولة يثبت الطلاق وتجب العدة وفى غيرها يثبت الطلاق عملا بنيته ولا تجب العدة اه

لا تطلق بها الا بنية أو دلالة الحال فتطلق واحدة رجعية فى اعتدى واستبرى رحمك وأنت واحدة

(قوله أن لا يصرح بذكر المستعار الخ) ليس هذا هو الكناية المصطلح عليها عند البيانيين بل هى ما يأتى فى كلام التنقيح أما هذه فهى الاستعارة المكنية المقابلة للصرحة ثم رأيته تعقبه فى النهر بعد ما ذكر معنى الكناية عندهم بنحو ما يأتى قال ان ما ذكره فى البحر هو الاستعارة بالكناية التى من المجاز بعلاقة المشابهة ولا يصح ارادتها فى شئ من الالفاظ الآتية بخلاف الكناية بالمعنى المذكور فانه يصح ارادتها فى نحو اعتدى كما سيأتى

وهو يفيد انه من باب الاقتضاء في غير المدخولة أيضا وان كان أمرها فيها بالعدة ليس بموجب شيأ فلا حاجة الى تكلف المجاز والمراد بالمسبب هنا وجوب عدا الاقراء المستفاد من الامر وما في النوادر من ان وقوع الرجعي بها استحسان لحديث سودة يعني انه عليه السلام قال لها اعتدي ثم راجعها والقياس ان يقع البائن كسائر الكنايات بعيد بل ثبوت الرجعي قياس واستحسان لان علة البينونة في غير الثلاثة منتفية فيها فلا يتجه القياس أصلا كذا في فتح القدير وقد سلك المحقق في فتح القدير طريقا غير طريقهم في تقرير ان اعتدي من باب الاقتضاء فقال ان اعتدي يقتضي فرقة بعد الدخول وهي أعم من رجعي وبائن لكن لا يوجب ذلك تعين البائن بل تعين الاخف لعدم الدلالة على الزائد اه وهو مسلك حسن لكن يلزم عليه انه لو نوى البائن في قوله اعتدي صحت نيته وعلى ما قرره المشايخ من الطلاق لم تصح نيته وأما استبري رحمك فلانه تصريح بما هو المقصود من العدة وهو تعرف براءة الرحم فيحتمل استبريه لاني طلقتك أو لا طلقك اذا علمت خلوه عن الولد وعلى الاول يقع وعلى الثاني لا فلا بد من النية ويجب كونه مجازا عن كوني طالقا في المدخولة اذا كانت آيسة أو صغيرة وفي غير المدخولة مطلقا وأما أنت واحدة فيحتمل أن يكون نعتا لمصدر محذوف معناه تطليقة واحدة فاذا نواه مع هذا الوصف فكانه قاله والطلاق يعقبه الرجعة ويحتمل غيره نحو أنت واحدة عندي أو في قومك مدحا وذما فقد ظهر ان الطلاق في هذه الالفاظ الثلاثة مقتضى ولو كان مظهرا لا يقع به الا واحدة فاذا كان مضمرا وانه أضعف منه أولى وأشار المصنف بقوله واحدة رجعية الى انه لو نوى البينونة الكبرى أو الصغرى لا تعتبر نيته وهو ظاهر في الاولين وأما في أنت واحدة فالمصدر وان كان مذكورا بذكر صفته لكن التنصيص على الواحدة يمنع ارادة الثلاث لانها صفة للمصدر المحذوف بالهاء فلا يتجاوز الواحدة وأطلق في واحدة فافاد انه لا معتبر باعرابها وهو قول العامة وهو الصحيح لان العوام لا يميزون بين وجوه الاعراب والخواص لا تلتزمه في كلامهم عرفا بل تلك صناعتهم والعرف لغتهم وقد ذكرنا في شرحنا على المنار انهم لم يعتبروه هنا واعتبروه في الاقرار فيما لو قال له درهم غير دانق رفعا ونصبا فيحتاجون الى الفرق ولما كانت العلة في وقوع الرجعي بهذه الالفاظ الثلاثة وجود الطلاق مقتضى أو مضمرا علم ان لا حصر في كلامه بل كل كناية كان فيها ذكر الطلاق كانت داخلة في كلامه ويقع بها الرجعي بالاولى كقوله أنا برئ منك طلاقك الطلاق عليك علي الطلاق لك الطلاق وهبتك طلاقك اذا قالت اشتريت من غير بدل قد شاء الله طلاقك قضى الله طلاقك شئت طلاقك تركت طلاقك خليت سبيل طلاقك أنت مطلقة بتسكين الطاء أنت أطلق من امرأة فلان وهي مطلقة أنت طال بحذف الآخر خذي طلاقك أقرضتك طلاقك أعرتك طلاقك ويصير الامر بيدها على ما في المحيط لست لي بامرأة وما أنا لك بزوج لست لك بزوج وما أنت لي بامرأة بخلاف ما لو قال أنا برئ منك كما حلك فانه لا يقع قاله ابن سلام وفي الخلاصة اختلف في برئت من طلاقك اذا نوى والاصح انه يقع والاوجه عندي أن يقع بائنا كما في فتح القدير وفي المعراج والاصل الذي عليه الفتوى في الطلاق بالفارسية انه ان كان فيه لفظ لا يستعمل الا في الطلاق فذلك اللفظ صريح يقع بلا نية اذا أضيف الى المرأة مثل زن رها كردم في عرف أهل خراسان والعراق بهيم لان الصريح لا يختلف باختلاف اللغات وما كان بالفارسية يستعمل في الطلاق وغيره فهو من كنايات الفارسية فحكمه حكم كنايات العربية في جميع الاحكام اه (قوله وفي غيرها بائنة

(قوله وهو يفيد انه من باب الاقتضاء) قال في النهر فيه نظر كيف وقد جعله مقابلا له فتدبر (قوله فلا يتجاوز الواحدة) أي فلا تعتبر نية البينونة الكبرى ولم يصرح بعدم اعتبار الصغرى مع ان الكلام مسوق لبيانه أيضا للعلم به من كون الوقوع بالمصدر وهو

تطليقة (قوله وهو قول العامة وهو الصحيح) احتراز عما قال بعضهم ان رفع الواحدة لا يقع شئ وان نوى وان نصبها وقعت واحدة وان لم ينو لانها حينئذ نعت للمصدر أي أنت طالق تطليقة واحدة فقد أوقع بالصريح وان سكن احتيج الى النية كذا في الفتح (قوله فيحتاجون الى الفرق) قال في النهر وكانه عملا بالاحتياط في البابين (قوله بل كل كناية كان فيها ذكر الطلاق الخ) فيه قصور عما يذكره أيضا من قوله لست لي بامرأة الخ فانه لا ذكر للطلاق فيه تامل

(قوله ومافى معناها) أى مما مر قريبا وهو جواب عما أورد على المصنف ان كون ماعدا الثلاث يقع به بائن ممنوع بل يقع الرجعى ببعض الكنايات سوى ٣٢٤ الثلاث وفى حاشية مسكين ان مبنى الايراد على ان ماسبق من هذه الالفاظ من قسم الكناية والذى يظهر خلافه وانها من الصريح وقد كنت توقفت فى ذلك برهة حتى رأيت بخط الحموى الموافقة عليه اه وفيه نظر لانها لو كانت من الصريح لما احتاجت الى نية وقد تقدم فى باب الصريح انه لا يتوقف على نية باجماع الفقهاء ومقتضى كلام المؤلف من كون ماسبق داخلا فى كلام المصنف توقفها عليها (قوله وكما لا يرد عليه اختارى) أى بدون

وان نوى ثنتين وتصح نيته الثلاث وهى بائن بتة بتلة حرام خلية بريئة

الجمع بينه وبين الامر باليد وقوله لما سنذكره أى عند قول المصنف ولم تصح نية الثلاث لانه انما يفيد الخلوص والصفا فهو غير ممنوع والبينونة تثبت فيه مقتضى فلا تعم بخلاف أنت بائن ونحوه لتنوع البينونة الى غليظة وخفيفة اه وفى هذا الجواب نظر وكلام النهر يقتضى ان النسخة لما سيذكر بالياء أى

وان نوى ثنتين وتصح نيته الثلاث) أى فى غير الالفاظ الثلاثة ومافى معناها تقع واحدة بائنة أو ثلاث بالنية ولا تصح نية الثنتين فى الحرة لما قدمناه انه عدد محض بخلاف الثلاث لانه كل الجنس ولان البينونة متنوعة الى غليظة وخفيفة فايهما نوى صحت نيته بخلاف أنت طالق لانه موضوع شرعا لانشاء الواحدة الرجعية فلا يملك العبد تغييره وفى المحيط لو طلق منكوحته الحرة واحدة ثم قال لها أنت بائن ونوى ثنتين كانت واحدة لان البينونة الغليظة لا تحصل بما نوى فلا تصح النية حتى لو نوى الثلاث تقع لان البينونة فى حقها تحصل بالثنتين وبالواحدة السابقة اه والثنتان فى الامة كالثلاث فى الحرة فلا ترد عليه كما لا يرد عليه اختارى وأمرك بيدك فانه لا يقع بهما بل اذا نوى التفويض كان لها التطليق فلا يقع الا بقولها بعده اخترت نفسى ونحوه وكما لا يرد عليه اختارى فانه كناية ولا يصح فيه نية الثلاث لما سنذكره فى باب التفويض وبه اندفع اعتراض الشارح عليه والحاصل ان الكنايات كلها تصح فيها نية الثلاث الا أربعة الثلاث الرواجع واختارى كما فى الخانية (قوله وهى بائن) من باب بان الشئ اذا انفصل فهو بائن وابنته بالالف فصلته وبانت المرأة بالطلاق فهى بائن بغيرها وأبانها زوجها بالالف فهى مبانة قال ابن السكيت فى كتاب التوسعة تطليقة بائنة والمعنى مبانة قال الصغانى رحمه الله فاعلة بمعنى مفعولة كذا فى المصباح وفى منظومة ابن وهبان ما حاصله انه لو علق بالشرط ابانة بلا نية طلاق لم يقع اذا وجد شرطه اه فانت بائن كناية معلقا كان أو منجزا (قوله بتة) من بته بتا من باب ضرب وقتل قطعه وفى المطاوع فانبت كما يقال فانقطع وانكسر وبت الرجل طلاق امرأته فهى مبتوتة والاصل مبتوت طلاقها وطلقها طلقة بتة وثلاثا بتة اذا قطعها من الرجعة وأبت طلاقها بالالف لغة قال الازهرى ويستعمل الثلاثى والرباعى لازمين ومتعديين فيقال بت طلاقها وأبته وطلاق بات وبت كذا فى المصباح (قوله بتلة) من بتله بتلا من باب قتل قطعه وأبانه وطلقها طلقة بتة بتلة كذا فى المصباح (قوله حرام) من حرم الشئ بالضم حرما وحرما وحراما امتنع فعله والممنوع يسمى حراما تسمية بالمصدر وسيأتى فى آخر باب الايلاء عن الفتاوى انه لو قال لها أنت على حرام والحرام عنده طلاق وقع وان لم ينو وذكر الامام ظهير الدين لا نقول لا تشترط النية ولكن نجعله ناويا عرفا ولا فرق بين قوله أنت على حرام أو محرمة على أو حرمتك على أو لم يقل على أو أنت حرام بدون على أو أنا عليك حرام أو محرم أو حرمت نفسى عليك ويشترط قوله عليك فى تحريم نفسه لا نفسها وكذا قوله حلال المسلمين على حرام وكل حل على حرام وأنت معى فى الحرام فان قلت اذا وقع الطلاق بلا نية ينبغى أن يكون كالصريح فيكون الواقع رجعيا قلت المتعارف به ايقاع البائن لا الرجعى وان قال لم أنو لم يصدق فى موضع صار متعارفا كذا فى البزازية وسيأتى تمامه فى الايلاء وفى القنية لو قال أنت امرأة حرام ولم يرد الطلاق يقع قضاء وديانة ولو قال هى حرام كالماء تحرم لانه تشبيه بالسرعة (قوله خلية) من خلت المرأة من مانع النكاح خلوا فهى خلية ونساء خلمات وناقة خلية مطلقة من عقالها فهى ترعى حيث شاءت ومنه يقال فى كنايات الطلاق هى خلية كذا فى المصباح (قوله بريئة) يحتمل النسبة الى الشر أى بريئة من حسن الخلق وأفعال المسلمين

المصنف والمعنى انه أطلق هنا والمراد ما عدا اختارى اعتمادا على ما يأتى من انه لا تصح نية الثلاث قال فى النهر وأرى ان فى قول المصنف وهى أى غير الثلاث من الكنايات التى يقع بها البائن هذه الالفاظ المحصورة فكأنه قال وفى غيرها التى من كذا الاغيرية مطلقة دفعا للايراد اه وحاصله انه لما بين المراد من قوله وفى غيرها الخ بقوله وهى بائن الخ لم يدخل فيه اختارى

المسلمين والى الخير أى عن الدنيا أو عن البهتان ويحتمل ان أنت بريئة عن النكاح وفى الكافى بريئة من البراءة ولهذا وجب همزها (قوله حبلك على غاربك) تمثيل لانه تشبيه بالصورة المنتزعة من أشياء وهى هيئة الناقة اذا أريد اطلاقها ترعى وهى ذات رسن والقى الحبل على غاربها وهو ما بين السنام والعنق كيلا تتعقل به اذا كان مطر وحافشبه بهذه الهيئة الاطلاقية انطلاق المرأة من قيد النكاح أو العمل والتصرف كذا فى فتح القدير وفى المصباح انه استعير للمرأة وجعل كناية عن طلاقها أى اذهبى حيث شئت كما يذهب البعير وفى النوادر الغارب اعلا كل شئ والجمع الغوارب (قوله الحقى بأهلك) بهمز وصل كما فى فتح القدير يعنى فتكسر الهمزة وتفتح الحاء من لحقته ولحقت به من باب تعب لحاقا بالفتح أدركته وفى المصباح وألحقته بالالف مثله فعلى هذا لا تتعين الهمزة للوصل فيجوز ان تكون للقطع مع كسر الحاء من باب الافعال وفى غاية البيان والحقى من اللحوق لا من الالحاق وانتقلى وانطلقى كالحقى وفى القنية قالت لزوجها تغير لونى فقال الزوج رددتك بهذا العيب ونوى الطلاق يقع قال الكمال فى فتح القدير ثم فى الهبة اذا لم تكن له نية تطلق فى القضاء ولو قال نويت أن يكون فى يدها لا يصدق وأما فيما بينه وبين الله تعالى فهو كما نوى فان طلقت نفسها فى ذلك المجلس طلقت والا فهى زوجته هذا اذا ابتدأ الزوج فلو ابتدأت فقالت هب طلاقى تريد اعرض عنه فقال وهبت لا يقع وان نوى لانه جواب فيما طلبت كذا قيل وفيه نظر بل يجب أن يقع اذا نوى لانه لو ابتدأ به ونوى يقع فاذا نوى الطلاق فقد قصد عدم الجواب وأخرج الكلام ابتداء وله ذلك وهو أدرى بنفسه ونيته وفى البزازية الحقى برفقتك يقع اذا نوى (قوله وهبتك لاهلك) يحتمل البينونة لان الهبة تقتضى زوال الملك أطلقه فشمل ما اذا لم يقبلوها لان القبول لا يحتاج اليه لازالة الملك كذا فى المحيط والتحقيق انه مجاز عن ردتك اليهم فتصير الى الحالة الاولى وهى البينونة كالحقى بأهلك ومثله وهبتك لابيك أو لابنك أو للازواج لانها ترد الى هؤلاء بالطلاق عادة وخرج عنه ما لو قال وهبتك للاجانب فانه ليس بكناية والاخ والاخت والعمة والخالة من الاجانب هنا فلا يقع وان نوى كما فى المعراج لانها لا ترد اليهم بالطلاق عادة وخرج عنه ما لو قال وهبتك بعض طلاقك فانه ليس بكناية وقدمنا انه لو قال وهبت لك طلاقك فانه يقع فى القضاء بلا نية ولا يصدق انه أراد كونه فى يدها الا اذا وقع جوابا لقولها هب لى طلاقى فانه لا يقع وان نوى وفى المعراج لو قال أبحتك طلاقك لا يقع وان نوى وفى الذخيرة وهبت نفسك منك يقع اذا نوى (قوله سرحتك فارقتك) وجعلهما الشافعى من الصريح لورودهما فى القرآن للطلاق كثيرا قلنا المعتبر تعارفهما فى العرف العام فى الطلاق لا استعمالهما شرعا مرادا هو بهما كذا فى فتح القدير وفى الكافى ولنا الصريح ما لا يستعمل فى غير النساء وهم يقولون سرحت ابلى وفارقت غريمى ومشايخ خوارزم من المتقدمين ومن المتأخرين كانوا يفتون بأن لفظ التسريح بمنزلة الصريح يقع به طلاق رجعى بدون النية كذا فى المجتبى وفى الخانية لو قال أنت السراح فهو كقوله أنت خلية اعزبى وفى القنية والاقرار بالفرقة ليس باقرار بالطلاق لاختلاف أسبابها (قوله أمرك بيدك اختارى) كنايتان للتفويض فاذا نوى تفويض الطلاق اليها كان لها أن تطلق نفسها كما سيأتى (قوله أنت حرة) عن حقيقة الرق أو عن رق النكاح وفى فتح القدير واعتقتك مثل أنت حرة وفى البدائع كونى حرة أو اعتقى مثل انت حرة كذا كونى طالقا مثل أنت طالق (قوله تقنعى تخمرى استترى) لانك بنت وحرمت على بالطلاق أو لئلا ينظر اليك أجنبى وفى المصباح قناع المرأة جمعه قنع مثل كتاب وكتب وتقنعت لبست القناع

حبلك على غاربك الحقى بأهلك وهبتك لاهلك سرحتك فارقتك أمرك بيدك اختارى أنت حرة تقنعى تخمرى استترى

(قوله قال الكمال فى الفتح ثم فى الهبة الخ) ساقط من بعض النسخ وهو الانسب فان محل ذكره فى القولة التى بعده

والخمار ثوب تغطى به المرأة رأسها والجمع خمر كسحاب وكتب واختمرت المرأة وتخمرت لبست الخمار اه وفى المعراج تقنعى من القناعة وقيل من القناع وهو الخمار واقتصر على قوله استترى فافاده انه لو قال استترى منى خرج عن كونه كناية كما ذكره قاضيخان فى شرحه (قوله اعزبى) من العزبة بالعين المهملة أو من الغروب بالمعجمة وهو البعد أى ابعدى لانى طلقتك أو لزيارة أهلك (قوله اخرجى اذهبى قومى) لحاجة أولانى طلقتك قيدا باقتصاره على اذهبى لانه لو قال اذهبى فبيعى ثوبك لا يقع وان نوى ولو قال اذهبى الى جهنم يقع ان نوى كذا فى الخلاصة ولو قال اذهبى فتزوجى وقال لم أنو الطلاق لم يقع شئ لان معناه تزوجى ان أمكنك وحل لك كذا فى شرح الجامع الصغير لقاضيخان وفى القنية اذهبى وتحللى اقرار بالثلاث وفى المعراج تنحى عنى يقع اذا نوى وفى البزازية اذهبى وتزوجى تقع واحدة ولا حاجة الى النية لان تزوجى قرينة فان نوى الثلاث فثلاث اه وهو مخالف لما فى شرح الجامع الا أن يفرق بين الواو والفاء وهو بعيد هنا وفى المنتقى عن محمد اذهبى ألف مرة ينوى به طلاقا فثلاث وفى البدائع عن محمد قال لها افلحى يريد الطلاق يقع لانه بمعنى اذهبى تقول العرب أفلح بخير أى ذهب بخير ويحتمل اظفرى بمرادك يقال أفلح الرجل اذا ظفر بمراده (قوله ابتغى الازواج) ان أمكنك وحل لك أو اطلبى النساء اذ الزواج مشترك بين الرجل والمرأة أو ابتغى الازواج لانى طلقتك وتزوجى مثلى وفى القنية زوج امرأته من غيره لا يكون طلاقا ثم رقم لآخر اذا نوى الطلاق طلقت وفيها قبله أنت أجنبية ونوى الطلاق لا يقع لانه رد وفى حال مذاكرة الطلاق اقرار وأشار المصنف باطلاقه الى ان الكنايات كلها يقع بها الطلاق بدلالة الحال وقد تبع فى ذلك القدورى والسرخسى فى المبسوط وخالفهما فخر الاسلام وغيره من المشايخ فقالوا بعضها لا يقع بها الا بالنية والضابط على وجه التحرير ان فى حالة الرضا المجرد عن سؤال الطلاق يصدق فى الكل انه لم يرد الطلاق وفى حالة الرضا المسؤل فيها الطلاق يصدق فيما يصلح ردا انه لم يرده مثل اخرجى اذهبى اعزبى قومى تقنعى استترى تخمرى وفى حالة الغضب المجرد عن سؤال الطلاق يصدق فيما يصلح سبا أو ردا انه لم يرد به الا السب أو الرد كخلية بريئة بتة بتلة بائن حرام وما يجرى مجراه ولا يصدق فيما يصلح جوابا فقط كاعتدى واستترى رحمك وأنت واحدة واختارى وأمرك بيدك فما يصلح للجواب فقط خمسة كما فى غاية البيان وفى حالة الغضب المسؤل فيها الطلاق يجتمع فى عدم تصديقه فى المتمحض جوابا سببان المذاكرة والغضب وكذا فى قبول قوله فيما يصلح ردا الان كلا من المذاكرة والغضب يستقل باثبات قبول قوله فى دعوى عدم ارادة الطلاق وفيما يصلح للسب ينفرد الغضب باثباته فلا تتغير الاحكام وبهذا علم ان الاحوال ثلاثة حالة مطلقة وحالة مذاكرة الطلاق وحالة الغضب وان المراد بالمطلقة المطلقة عن قيدى الغضب والمذاكرة فقول الشارح وهى حالة الرضا مما لا ينبغى وان الكنايات ثلاثة أقسام قسم يصلح جوابا ولا يصلح ردا ولا شتما وقسم يصلح جوابا وردا ولا يصلح شتما وقسم يصلح جوابا وشتما ولا يصلح ردا وعن أبى يوسف فى قوله لا ملك لى عليك ولا سبيل لى عليك وخليت سبيلك وفارقتك انه يصدق فى حالة الغضب لما فيها من احتمال معنى السب كذا فى الهداية وجعل فخر الاسلام وصاحب الفوائد الظهيرية هذه الالفاظ ملحقة عند أبى يوسف بما يصلح للجواب فقط وهى اعتدى واختارى وأمرك بيدك وانما لم يذكر المصنف هذه التفاصيل لان الحاكم الشهيد فى الكافى الذى هو جمع كلام محمد فى كتبه لم يذكره ولم يتعرض له شارحه الامام السرخسى وحاصل ما فى الخانية ان من الكنايات

(قوله وهو بعيد هنا) أقول يؤيده تصريح الذخيرة بخلافه حيث قال ولو قال لها اذهبى وتزوجى لا يقع الطلاق الا بالنية وان نوى فهى واحدة بائنة وان نوى الثلاث فهى ثلاث اه (قوله وفى المنتقى الخ) يخالفه ما مر فى شرح قوله أنت طالق بائن أو البتة أو أفحش الطلاق الخ انه لو قال أنت على حرام ألف مرة تقع واحدة ونبهنا عليه هناك (قوله كخلية بريئة الخ) تمثيل لقوله سبا لا له ولقوله أو ردا لانها لا تصلح له وارجع الى النهر تزدد بصيرة (قوله وبهذا علم ان الاحوال

اعزبى اخرجى اذهبى قومى ابتغى الازواج

ثلاثة) قال فى النهر وعندى ان الاولى هو الاقتصار على حالة الغضب والمذاكرة اذ الكلام فى الاحوال التى تؤثر فيها الدلالة لا مطلقا ثم رأيته فى البدائع بعد ان قسم الاحوال ثلاثة كالشارح قال ففى حالة الرضا يدين فى القضاء وان كان فى حالة مذاكرة الطلاق أو الغضب فقد قالوا ان الكنايات أقسام ثلاثة وذكر ما مر وهذا هو التحقيق (قوله قسم يصلح جوابا) أى جوابا لطلبها الطلاق أى التطليق

ثلاثة عشر لا يعتبر فيها دلالة الحال ولا تقع الا بالنية حبلك على غاربك تقنعي تخمري استتري قومي اخرجي اذهبي انتقلي انطلقي تزوجي اعزبي لا نكاح لي عليك وهبتك لاهلك وفيما عداها تعتبر الدلالة لكن ثمانية تقع بها حال المذاكرة أنت خلية برية بتة بائن حرام اعتدي أمرك بيدك اختاري وثلاثة من هذه الثمانية يقع بها حال الغضب اعتدي أمرك بيدك اختاري ثم قال بعد هذه لو قال في مذاكرة الطلاق فارقتك أو بائنتك أو بنت منك أو لا سلطان لي عليك أو سرحتك أو وهبتك لنفسك أو تركت طلاقك أو خليت سبيل طلاقك أو سبيلك أو أنت بائنة أو أنت حرة أو أنت أعلم بشأنك فقالت اخترت نفسي يقع الطلاق وان قال لم أنو الطلاق لا يصدق اه فصارت الالفاظ الواقع بها حال المذاكرة عشرين لفظا وانما وقع البائن بما عدا الثلاث وما كان بمعناها مع ان المكنى عنه الطلاق وهو يعقب الرجعة لانا نمنع ان المكنى عنه الطلاق بل انما هو البينونة لانها هي معنى اللفظ الدائر في الافراد فكونها كناية لا تستلزم كونها مجازا عن الطلاق لانه مشترك معنوي من قبيل المشكك فالقطع المتعلق بالنكاح فرد من نوع ما يتعلق به والمتعلق بالخير والشر كذلك اذا لم يذكر متعلقه كما يحتمل رجل كلا من زيد وعمرو وغيرهما والبينونة متنوعة الى غليظة وهي المترتبة على الثلاث وخفيفة كالمترتبة على الخلع وأيهما أراد صح وثبت ما يثبت بلفظ طالق على مال وطالق ثلاثا وحاصله ان ما يثبت عند طالق شرعا لازم أعم يثبت عنده وعند هذا الالفاظ والخلع فقولنا يقع بها الطلاق معناه يقع لازم لفظ الطلاق شرعا وانتقاص عدده هو بتعدد وقوع ذلك اللازم واستكماله بذلك وبارسال لفظ الثلاث بل معنى وقوع الطلاق وقوع اللازم الشرعي لانه هو معنى لفظ الطلاق فالواقع بالكناية هو الطلاق بلا تاويل وبهذا ظهر ان اطلاق اسم الكناية حقيقة فقول صاحب الهداية ليست كنايات على التحقيق لانها عوامل في حقائقها قال في التحرير انه غلط لانه يدل على ان الحقيقة تنافي الكناية وليس كذلك لان الكناية قد تكون حقيقة لانها بتعدد المعنى وقد لا تكون حقيقة فيها وقولهم ان الكناية الحقيقية هي التي تكون مستتر المراد وهذه معلومة والتردد فيما يراد بها هي أبائن من الخير أو النكاح قال في التحرير انه منتف بان الكناية بسبب التردد في المراد لا بسبب التردد في المعنى الموضوع كالمشترك والخاص في فرد معين فاذا كانت كناية على الحقيقة تعين أن يكون المجاز في اضافتها الى الطلاق فان المفهوم من الاضافة انها كناية عنه وليس كذلك والاوقع رجعيا وفي الهداية والشرط تعيين أحد نوعي البينونة دون الطلاق اه وظاهره انه لا اعتبار بنية الطلاق في الكنايات البوائن وانه لا بد من نية بينونة النكاح وفي التنقيح قالوا وكنايات الطلاق تطلق مجازا لان معانيها غير مستترة لكن الابهام فيما يتصل بها كالبائن مثلا فانه مبهم في انها بائنة عن أي شئ عن النكاح أو غيره فاذا نوى نوعا منها تعين وتبين بموجب الكلام ولو جعلت كناية حقيقة تطلق رجعية لانهم فسروها بما يستتر المراد منه والمراد المستتر هنا الطلاق فصير كقوله أنت طالق وبتفسير علماء البيان لا يحتاجون الى هذا التكلف لانها عندهم أن يذكر لفظ ويقصد بمعناه معنى ثان ملزوم له فيراد بالبائن معناه ثم ينتقل منه بنية الى الطلاق فتطلق على صفة البينونة لانه أراد به الطلاق وتمامه في التلويح ولا يخفى عليك ان قوله أنت واحدة ليس من باب الكناية بتفسير علماء البيان ولكنه من قبيل المحذوف لكنه كناية باعتبار استتار المراد كذا في التلويح وقيد المصنف بهذه الالفاظ للاحتراز عما اذا قال لا حاجة لي فيك أو لا أريدك أو لا أحبك أو لا أشتهيك أو لا رغبة لي فيك فانه لا يقع وان نوى في قول أبي حنيفة

(قوله وفي التنقيح قالوا الخ) حاصله ان اطلاق الكناية على كنايات الطلاق مجاز بناء على تفسير الاصوليين لها بما استتر المراد منها وهذا بناء على ان المستتر الطلاق وهذا مقابل لما مر من انها كنايات حقيقة بناء على منع كون المكنى عنه الطلاق وانما هو البينونة

وقال ابن أبي ليلى يقع في قوله لا حاجة لي فيك اذا نوى وفي التفاريق عن ابن سلام يكون ثلاثا اذا نوى ولو قال فسخت النكاح ونوى الطلاق يقع وعن أبي حنيفة ان نوى ثلاثا فثلاث والرواية هكذا عن محمد انه بائن ان نوى الطلاق وفي جمع برهان قال لم يبق بيني وبينك عمل ونوى الطلاق لا يقع وفي فتاوى الفضلي خلافه وفي التفاريق قيل في قوله لم يبق بيني وبينك شيء انه لا يصح ولو قال أربعة طرق عليك مفتوحة لا يقع وان نوى ما لم يقل خذي الى أي طريق شئت وفي اللآلي وهكذا عن محمد وفي النظم قال أسد قال محمد يقع ثلاثا وقال ابن سلام أخاف ان يقع ثلاثا لمعاني كلام الناس وفي المبسوط قال لها أنت علي كالميتة أو كلحم الخنزير أو الخمر ونوى الطلاق يقع كذا في المعراج وفي البزازية طلبت منه الطلاق فقال لم يبق بيني وبينك عمل لم تطلق الا أن ينوي به النكاح وينوي به ايقاع الطلاق فحينئذ يقع وذكر في البدائع من الكنايات خالعتك لا على سبيل العوض وسيأتي وفي البزازية انا برئ منك لا يقع وان نوى ولو قال أبرأتك عن الزوجية يقع بلا نية اه وفي تلخيص الجامع وشرحه لو قالت ابنت نفسي أو حرمت نفسي عليك فقال أجزت وقع بائنا بشرط أن ينوي كل منهما الطلاق وتصح نية الثلاث ولو قالت اخترت نفسي فقال أجزت ناويا الطلاق لا يقع وسنذكره بتمامه في فصل الاختيار وفي الخانية أنا برئ منك من طلاقك لا يكون طلاقا ولو قال برئت اليك من طلاقك يقع نوى أو لم ينو ولو قال أنا برئ منك من ثلاث تطليقات قال بعضهم يقع الطلاق وقال بعضهم لا يقع وان نوى وهو الظاهر اه (قوله وان قال لها اعتدي ثلاثا ونوى بالاولى طلاقا وبما بقي حيضا صدق وان لم ينو بما بقي شيأ فهي ثلاث) لانه بنية الحيض بالباقي نوى حقيقة كلامه وبنية الاولى طلاقا صار الحال حال مذاكرة الطلاق فتعين الباقيتان للطلاق بهذه الدلالة فلا يصدق في نفي النية قضاء وبهذا علم ان مذاكرة الطلاق لا تنحصر في سؤال الطلاق بل أعم منه ومن تقدم الايقاع ودخل تحت المسئلة الاولى ما اذا نوى بكل منهما حيضا فتطلق واحدة وهي الاولى وما اذا نوى بالثالثة طلاقا لا غير وما اذا نوى بالثالثة حيضا لا غير وما اذا نوى بالثانية طلاقا وبالثالثة حيضا لا غير وما اذا نوى بالثانية والثالثة حيضا ففي هذه الست لا تقع الا واحدة ودخل تحت المسئلة الثانية ما اذا نوى بالاولى حيضا لا غير أو الاولين طلاقا لا غير أو الاولى والثالثة طلاقا لا غير أو الثانية والثالثة طلاقا وبالاولى حيضا أو كل من الالفاظ طلاقا فهذه ست تقع بها الثلاث وخرج عن هاتين المسئلتين مع ما ألحق بهما اثنا عشر مسئلة الاولى أن لا ينوي بكل منها شيأ فلا يقع شيء وما بقي وهو احدى عشر مسئلة يقع بها ثنتان وهو أن ينوي بالثانية طلاقا لا غير أو بالاولى طلاقا وبالثانية حيضا لا غير أو بالاولى طلاقا وبالثالثة حيضا لا غير أو بالاخيرين طلاقا لا غير أو بالاولين حيضا لا غير أو بالاولى والثالثة حيضا لا غير أو بالاولى والثانية طلاقا وبالثالثة حيضا أو بالاولى والثالثة طلاقا وبالثانية حيضا أو بالاولى والثانية حيضا وبالثالثة طلاقا أو بالاولى والثالثة حيضا والثانية طلاقا أو بالثانية حيضا لا غير فصارت هذه المسئلة محتملة لاربعة وعشرين وجها ووجه ضبطها انه لا يخلو اما أن ينوي بالكل حيضا أو بالكل طلاقا أو لم ينو بالكل شيأ أو بالاولى حيضا وبالباقيتين طلاقا أو بالاولى حيضا لا غير أو بالاولى حيضا وبالثانية طلاقا لا غير أو بالاولى حيضا وبالثالث طلاقا لا غير فاذا نوى الحيض بالاولى فقط فله أربع صور واذا نوى بالثانية الحيض فقط فله أربع أخرى واذا نوى بالثالث الحيض فقط فله أربع أخرى فصارت اثني عشر أو ينوي بالاول والثاني حيضا وبالثالث طلاقا أو لم ينو بالثالث شيأ أو ينوي بالثاني والثالث حيضا وبالاول طلاقا أو لم ينو بالاول شيأ صارت ستة عشر أو ينوي بالاول والثالث

حيضا

وان قال لها اعتدي ثلاثا ونوى بالاولى طلاقا وبما بقي حيضا صدق وان لم ينو بما بقي شيأ فهي ثلاث

(قوله لمعاني كلام الناس) قال في فتح القدير كأنه يريد ان مراد الناس بمثله اسلكي الطرق الاربعة والا فاللفظ انما يعطي الامر بسلوك أحدها والاوجه أن تقع واحدة بائنة اه

حيضا و بالثانى طلاقا أولم يثو بالثانى شيأ صارت ثمانية عشر أو ينوى بالاول طلاقا لا غير أو بالثانى طلاقا لا غير أو بالثالث طلاقا لا غير صارت احدى وعشرين مع الثلاث الاول والاصل انه اذا نوى الطلاق بواحدة ثبت حال مذاكرة الطلاق فلا يصدق فى عدم شئ مما بعدها و يصدق فى نية الحيض لظهور الامر باعتداد الحيض عقب الطلاق واذا لم ينو الطلاق بشئ صح وكذا كل ما قبل المنوى بها ونية الحيض بواحدة غير مسبوقة بواحدة منوى بها الطلاق يقع بها الطلاق و يثبت بها حال المذاكرة فيجرى فيها الحكم المذكور بخلاف ما اذا كانت مسبوقة بواحدة أريد بها الطلاق حيث لا يقع بها الثانية لصحة الاعتداد بعد الطلاق ولا يخفى تخريج المسائل بعد هذا وأشار بقوله بما بقى حيضا الى ان الخطاب مع من هى من ذوات الحيض فلو كانت آيسة أو صغيرة فقال أردت بالاولى طلاقا و بالباقى تربصا بالاشهر كان الحكم كذلك وأطلق فى كونه يصدق فافاد انه يصدق قضاء وديانة وفيما لا يصدق فيه انما لا يصدق قضاء واما ديانة فلا يقع الا بالنية وقدمنا ان المرأة كالقاضى وفى الهداية وفى كل موضع يصدق الزوج على نفى النية انما يصدق مع اليمين لانه أمين فى الاخبار عما فى ضميره والقول قول الامين مع اليمين اه وسيأتى ان شاء الله تعالى فى الاستحلاف ان القول له مع اليمين الا فى عشر مسائل لا يمين على الامين وهى فى القنية وأشار الى انه لو قال نويت بالكل واحدة كان ناويا بكل لفظ ثلث تطليقة وهو مما لا يتجزى فيتكامل فتقع الثلاث كما فى المحيط وفيه لو قال لها اعتدى ثلاثا وقال عنيت تطليقة تعتد بها ثلاث حيض يصدق لانه محتمل والظاهر لا يكذبه وقدمنع المحقق فى فتح القدير كون ابتداء الايقاع يثبت دلالة الحال بان الايقاع مرة لا يوجب ظهور الايقاع مرة ثانية وثالثة فلا يكون اللفظ الصالح له ظاهرا فى الايقاع بخلاف سؤال الطلاق لان ذكر الكناية الصالحة للايقاع دون الرد عقب سؤال الطلاق ظاهر فى قصد الايقاع به وهو ترجيح لقول زفر المنقول فى المحيط وقيد بكونه كرر اعتدى من غير لفظ طلاق معه لانه لو قال أنت طالق واعتدى أو أنت طالق اعتدى أو أنت طالق فاعتدى فان نوى واحدة فواحدة لانه نوى حقيقة كلامه وان نوى ثنتين فثنتان لانه يحتمله وان لم يكن له نية ان قال أنت طالق فاعتدى تقع واحدة لان الفاء للوصل وان قال اعتدى أو واعتدى تقع ثنتان لانه لم يذكره موصولا بالاول فيكون أمرا مستأنفا وكلاما مبتدأ وهو فى حال مذاكرة الطلاق فيحمل على الطلاق وعند زفر تقع واحدة لما عرف اه كذا فى المحيط وفى الخانية جعل هذا التفصيل رواية عن أبى يوسف وذكر قبله انه اذا لم ينو شيأ وقعت ثنتان فى الوجوه الثلاثة وفيه من باب ما يحرم امرأته على نفسه وعن أبى يوسف ومحمد فيمن قال لامرأتين أنتما على حرام ينوى الطلاق فى احداهما والايلاء فى الاخرى فهما طالقان لان اللفظ الواحد لا ينتظم المعنيين المختلفين فيحمل على الاغلظ منهما وهو الطلاق وعن أبى يوسف انه اذا نوى فى احداهما ثلاثا وفى الاخرى واحدة فهما طالقان ثلاثا لان الحرمة نوعان غليظة وخفيفة واللفظ الواحد لا ينتظم النوعين فحمل على الاغلظ وفى قول أبى حنيفة هو كما نوى و يجب أن يكون هذا قول محمد أيضا بناء على ان هذا اللفظ للثلاث حقيقة وللواحدة كناية لان الثلاث يثبت الحرمة مطلقا فصار مثل لفظة النذر اذا نوى النذر واليمين يصح عندهما خلافا لابى يوسف كذا هذا والفتوى على قولهما ولو قال نويت الطلاق لاحداهما واليمين للاخرى عند أبى يوسف يقع عليهما الطلاق وعلى قياس قولهما هو كما نوى ولو قال لثلاث نسوة أنتن على حرام ونوى لاحداهن طلاقا وللاخرى يمينا وللثالثة الكذب طلقن جميعا عند أبى يوسف وعندهما هو كما نوى ولو

(قوله وقيدنا بظهور النكاح) اعترضه في النهر بأن قول المصنف وتطلق مستغن عن التقييد به لما في البزازية لو قالت أنا امرأتك فقال لها أنت طالق كان اقرارا ٣٣٠ بالنكاح وتطلق لاقتضاء الطلاق النكاح وضعا (قوله وانه لا يقع على المختلعة) أي

قال لامرأته أنت علي حرام قاله مرتين ونوى بالاولى الطلاق و بالثانية اليمين فهو كما نوى في قولهم جميعا لان اللفظ متعدد اه (قوله وتطلق بلست لي بامرأة أولست لك بزوج ان نوى طلاقا) يعني وكان النكاح ظاهرا وهذا عند أبي حنيفة لانها تصلح لانشاء الطلاق كما تصلح لانكاره فيتعين الاول بالنية وقالا لا تطلق وان نوى لكذبه ودخل في كلامه ما أنت لي بامرأة وما أنا لك بزوج ولا نكاح بيني وبينك وقوله صدقت في جواب قولها لست لي بزوج كما في المحيط وخرج عنه لم أتزوجك أو لم يكن بيننا نكاح ووالله ما أنت لي بامرأة وقوله لا عند سؤاله بقوله ألك امرأة وقوله لا حاجة لي فيك كما في البدائع ففي هذه الالفاظ لا يقع وان نوى عند الكل ولكن في المحيط ذكر من الوقوع قوله لا عند سؤاله قال ولو قال لا نكاح بيننا يقع الطلاق والاصل ان نفي النكاح أصلا لا يكون طلاقا بل يكون جحودا ونفي النكاح في الحال يكون طلاقا اذا نوى وما عداه فالصحيح انه على هذا الخلاف قيد بالنية لانه لا يقع بدون النية اتفاقا لكونه من الكنايات ولا يخفى ان دلالة الحال تقوم مقامها حيث لم يصلح للرد والشتم ويصلح للجواب فقط وقدمنا ان الصالح للجواب فقط ثلاثة ألفاظ ليس هذا منها فاذا شرط النية للاشارة الى ان دلالة الحال هنا لا تكفي وأشار بقوله تطلق الى ان الواقع بهذه الكناية رجعي وقيدنا بظهور النكاح لانه لو قال ما أنت لي بزوجة وأنت طالق لا يكون اقرارا بالنكاح لقيام القرينة المتقدمة على انه ما أراد بالطلاق حقيقته كما في البزازية أول كتاب النكاح فالنفي لا يقع به بالاولى (قوله والصريح يلحق الصريح والبائن) فلو قال لها أنت طالق ثم قال أنت طالق أو طلقتها على مال وقع الثاني وكذا لو قال لها أنت بائن أو خالعتها على مال ثم قال لها أنت طالق أو هذه طالق كما في البزازية يقع عندنا لحديث الخدري مسند المختلعة يلحقها صريح الطلاق ما دامت في العدة ولما ذكر في الاصول من بحث الخاص أطلقه فشمل المنجز والمعلق اذا وجد شرطه فكما يقع في العدة منجزا يقع اذا وجد شرطه فيها ولما اذا علقه في العدة فانه يصح في جميع الصور الا اذا كان الطلاق بائنا ثم علق البائن في العدة فانه غير صحيح اعتبارا بتنجيزه كما في البدائع قيدنا الصريح اللاحق للبائن بكونه خاطبها به أو أشار اليها للاحتراز عما اذا قال لكل امرأة له طالق فانه لا يقع على المختلعة وكذا اذا قال ان فعلت كذا فامرأته كذا فانه لا يقع على المعتدة من بائن كما في البزازية والمراد بالصريح هنا ما وقع به الرجعي فندخل الكنايات الرواجع من اعتدي واستبري رحمك وأنت واحدة وما ألحق بالثلاثة فلو أبانها أو خالعها ثم قال لها في العدة اعتدي ناويا وقع الثاني في ظاهر الرواية خلافا لما روى عن أبي يوسف نظرا الى انها كناية وجه ظاهر الرواية ان الواقع بها رجعي فكان في معنى الصريح كما في البدائع وما في الظهيرية لو قال لها أنت بائن ناويا الطلاق ثم قال لها في العدة اعتدي أو استبري رحمك أو أنت واحدة ناويا الطلاق لا يقع وان كان الرجعي يلحق البائن اه محمول على رواية أبي يوسف لكن يرد عليه الطلاق الثلاث فانه من قبيل الصريح اللاحق لصريح وبائن كما في فتح القدير وهي حادثة حلب وكذا يرد الطلاق على مال بعد البائن فانه واقع ولا يلزم المال كما في الخلاصة فالاولى ابقاء الصريح في كلامه على حقيقته فيدخل الطلاق الثلاث والطلاق على مال بناء على ان الصريح شامل

الا أن يعنيها فان عناها طلقت كذا في كافي الحاكم الشهيد من باب الخلع اه والظاهر ان عدم الوقوع لكونها ليست امرأة له من كل وجه بل من بعض الاوجه ولذا يقع عليها بالنية بخلاف ما اذا لم ينو لكونها كالاجنبية ولذا قال في حاوي الزاهدي قال لامرأته أنت طالق واحدة ثم قال ان كنت امرأة لي فانت طالق ثلاثا ان كان الطلاق الاول بائنا لا يقع الثاني وان كان

وتطلق بلست لي بامرأة أولست لك بزوج ان نوى طلاقا والصريح يلحق الصريح والبائن

رجعيا يقع الثاني (قوله محمول على رواية أبي يوسف) أقول صرح بذلك في كافي الحاكم بعد ذكره ما هو ظاهر الرواية حيث قال وكذلك لو قال لها بعد الخلع اعتدي يريد به الطلاق وقعت عليها تطليقة أخرى لان اعتدي لا يكون بائنا ولا يراد به الفرقة ولا فساد النكاح قال أبو الفضل قال أبو يوسف في موضع آخر لا يقع باعتدي على البائنة شيء اه (قوله للبائن لكن يرد عليه الخ) أي على قوله والمراد بالصريح هنا الواقع به الرجعي (قوله بناء على ان الصريح شامل للبائن والرجعي) ولذا فسره في الفتح بأنه ما لا يحتاج الى نية بائنا كان الواقع به أو رجعيا ويرد عليه كما في النهر ما مر عن ظاهر الرواية من انه لو أبانها ثم قال

لها في العدة اعتدي ينوى الطلاق انه يقع الا أن يجاب عنه بما مر عن البدائع (قوله لكن يشكل عليه ما في القنية الخ) أي يشكل على الغاء الوصف أقول وذكر صاحب القنية في كتابه الحاوي أيضا هذه المسئلة وعبارته قال لمختلعته أو لمبانته أنت طالق بائن لا يقع ولو قال أنت طالق البتة ونوى الثلاث لا يقع عند أبي حنيفة وقال أبو يوسف هي ثلاث خلافا لزفر فانه واحدة عنده اه وما عزاه للامام أبي حنيفة من عدم الوقوع موافق لما قرره المؤلف عند قول المتن أنت طالق واحدة أولا الخ من ان الوصف متى قرن بالعدد كان الوقوع بالعدد وكذا الوقوع بالمصدر عند ذكره وكذا الوقوع بالصفة عند ذكرها كما اذا قال أنت طالق البتة كان الوقوع بالبتة حتى لو قال بعدها ان شاء الله متصلا لا يقع ولو كان الوقوع باسم الفاعل لوقع اه أي لان الوصف يصير فاصلا بينه وبين الاستثناء وعلى هذا فاذا كان الوقوع بالوصف وهو هنا لفظ بائن كان من البائن بعد البائن لا من الصريح الواقع به البائن لكن يشكل عليه انه لا يحتاج الى النية في أنت طالق بائن فيصدق عليه تعريف الصريح الا أن يجاب بان عدم احتياجه الى النية لدلالة الحال وهي ذكر الطلاق الموصوف بلفظ بائن والدلالة قائمة مقام النية فلم يدخل في تعريف الصريح لانه متوقف على الدلالة القائمة مقام النية فكانه توقف على النية وعلى هذا فلا حاجة الى ٣٣١ دعوى الغاء الوصفية تأمل (قوله

للبائن والرجعي كما في فتح القدير وتلحق الكنايات الرواجع به في حق هذا الحكم وحينئذ فكلامه شامل لما اذا كان الصريح موصوفا بما يدل على البينونة كانت طالق بائن بعد أنت بائن فانه يلحق لانه صريح لحق بائنا وان كان بائنا بالغاء الوصف كما في المحيط والبزازية لكن يشكل عليه ما في القنية معزيا الى نظم الزندوستي فيمن قال لمختلعته أو مبانته أنت طالق بائن أو أنت طالق البتة ونوى الثلاث قال أبو يوسف هي ثلاث خلافا لزفر فانه واحدة عنده اه ووجه اشكاله انه اذا لغا الوصف بقي قوله أنت طالق وهو لا تصح فيه نية الثلاث وقد حكم بضعف ما في القنية شارح منظومة ابن وهبان وانه مبني على الرواية الضعيفة المصححة لنية الثلاث في أنت طالق وقد يقال انهم الغوا الوصف من وجه دون وجه فالغوه ليقع الثاني ولم يلغوه في نية الثلاث احتياطا في الموضعين وحينئذ لا يحتاج الى حمله على الرواية الضعيفة كما لا يخفى واذا لحق الصريح البائن كان بائنا لان البينونة السابقة عليه تمنع الرجعة كما في الخلاصة (قوله والبائن يلحق الصريح) كما اذا قال لها أنت طالق ثم قال لها في العدة أنت بائن أطلقه فشمل ما اذا خالعها أو طلقها على مال بعد الطلاق الرجعي فيصح ويجب المال كما في الخلاصة ويشكل عليه ما في القنية رقم لشمس الائمة الاوزجندي وقال طلقها على ألف فقبلت ثم قال في عدتها أنت بائن لا يقع عليها اه فانه من قبيل البائن اللاحق للصريح وان كان بائنا فانهم جعلوا الطلاق على مال من قبيل الصريح على ما قدمناه فينبغي الوقوع وقد نقل ابن

اطلقه فشمل ما اذا خالعها أو طلقها على مال) قال في النهر قوله أو طلقها على مال سهو لما مر ان هذا من الصريح لا من البائن الذي يلحق الصريح (قوله ويشكل عليه ما في القنية والبائن يلحق الصريح الخ) أقول هذا الفرع المنقول في القنية وكذا الفرع الآخر المنقول عن الخلاصة من الجنس السادس الذي استشكله المؤلف بعد يفيدان المراد بالصريح هنا في قولهم والبائن يلحق الصريح هو الرجعي فقط بخلاف الصريح في قولهم الصريح يلحق الصريح فان المراد به ما يشمل الصريح والبائن واذا حمل الصريح هنا على الرجعي فقط يندفع الاشكالان تأمل وراجع وعلى هذا فيكون المراد بالبائن الثاني ما يشمل البائن الصريح والتعليل بصدق جعله خبرا يشمله ويدل على ما قلناه عبارة الكافي للحاكم الشهيد الذي هو جمع كلام محمد في كتب ظاهر الرواية وذلك حيث قال واذا طلقها تطليقة بائنة ثم قال لها في عدتها أنت على حرام أو خلية أو برية أو بائن أو بتة أو شبه ذلك وهو يريد به الطلاق لم يقع عليها شئ لانه صادق في قوله هي على حرام وهي مني بائن اه فقوله ولو طلقها تطليقة بائنة ظاهر في انه طلقها بالصريح البائن ولفظ طلقها يفيد ذلك حيث لم يقل واذا أبانها وبقرينة المقابلة أيضا فهذا يفيد ان البائن لا يلحق الصريح البائن فيتعين حمل الصريح هنا على الرجعي كما قلنا والفرعان المشكلان يدلان على ذلك وبما قلنا يندفع اشكالهما ويدل على ذلك أيضا قول الزيلعي أما كون البائن يلحق الصريح فظاهر لان القيد الحكمي باق من كل وجه لبقاء الاستمتاع اه اذ لا يخفى ان بقاء الاستمتاع لا يكون الا بالرجعي فلو كان المراد بالصريح هنا ما يشمل الصريح البائن لم يصح التعليل ويدل عليه أيضا ما في التتارخانية قبيل الفصل السادس ولو طلقها على مال أو خلعها بعد الطلاق الرجعي صح ولو طلقها بمال ثم خلعها في العدة لا يصح اه وانظر كيف فرق بين الرجعي والبائن الصريح حيث جعل الخلع واقعا بعد الرجعي غير واقع بعد البائن الصريح وهو

الطلاق بمال (قوله ولا مخلص الا بكون المراد الخ) هذا بعيد كما في النهر وأقول قد علمت المخلص بحمل الصريح في قولهم والبائن يلحق الصريح لا البائن على الصريح الرجعي والطلاق بمال صريح بائن فلا يلحقه الخلع وقوله والدليل عليه الخ غير ظاهر اذ الفرق أوضح من ان يخفى فان عدم لزوم المال في العكس وهو ما اذا طلقها بمال بعد الخلع سيذكر وجهه قريبا وهو ان اعطاء المال لتحصيل الخلاص المنجز وانه حاصل ٣٣٢ أي لان الخلاص المنجز الذي لا يتوقف على مضي عدة حاصل بالخلع فاذا طلقها بعده وقع بائنا وان كان رجعيا لحصول البينونة قبله واذا كان بمال لم يلزم المال أيضا لذلك أما في مسئلتنا اذا طلقها أولا بمال يلزم المال بلا شبهة اذ لولاه لم يحصل الخلاص المنجز فيلزم المال لحصول المقصود به ثم اذا خلعها بعده لم يقع لئلا يلزم تحصيل الحاصل لا البائن

وهو الخلاص المنجز فكيف يصح دعوى عدم لزوم المال الذي حصل به العوض المقصود به بشئ طارئ عليه بل يلغو ذلك الطارئ اذ هو أحق بالالغاء لحصول المقصود قبله وهذا الوجه معين أيضا لما قلنا من ان المراد بالصريح هنا ما يشمل الصريح البائن اذ لا فائدة في وقوع البائن بعده وان كان الاول بلفظ الصريح فاغتنم تحرير هذا المقام فانه من فيض الفتاح العليم (قوله وينبغي انه اذا أبانها الخ) لا يخفى اندفاعه بما مر عن المحيط من الغاء النية في أصل البينونة لا لكونها حاصلة وكذا ما قدمه عن الحاوي من قوله ولا يقع بكنايات الطلاق شئ وان نوى على ان تعبيرهم بامكان كونه خبرا ظاهر في كونه احترازا عما لا يمكن جعله خبرا لما نوى به طلقة ثانية لان كل بائن لا بد فيه من النية فاذا نوى بالبائن الثاني الطلاق وأمكن جعله خبرا عن الاول لا يقع وليس المراد أن ينوي الطلاق الاول بخصوصه والا كان عليهم أن يقولوا اذا نوى به الاول فعدولهم عن التعبير بهذا الى التعبير بالامكان المذكور دليل واضح على انه متى أمكن جعل الثاني خبرا لا يقع وان نوى به طلقة أخرى

الشحنة ما في القنية ولم يتعقبه ويدل على الاشكال عكسه المتقدم وهو ما اذا كان الطلاق على مال بعد البائن فانه يقع (قوله لا البائن) أي البائن لا يلحق البائن اذا أمكن جعله خبرا عن الاول لصدقه فلا حاجة الى جعله انشاء ولا يرد أنت طالق أنت طالق لانه لا احتمال فيه لتعينه للانشاء شرعا حتى لو قال أردت به الاخبار لا يصدق قضاء والمراد بالبائن الذي لا يلحق البائن الكناية المفيدة للبينونة بكل لفظ كان لانه هو الذي ليس ظاهرا في الانشاء في الطلاق كما أوضحه في فتح القدير ولذا قال في الخلاصة لو قال لها بعد البينونة خلعتك ونوى به الطلاق لا يقع به شئ وفي الحاوي القدسي اذا طلق المبانة في العدة وان كان بصريح الطلاق وقع ولا يقع بكنايات الطلاق شئ وان نوى اه ومراده ما عدا الرواجع ولكن يشكل عليه ما في الخلاصة من الجنس السادس من بدل الخلع لو طلقها بمال ثم خلعها في العدة لم يصح فان هذا بائن لحق صريحا وان كان بائنا كما قدمناه فمقتضى ما قدمناه صحة الخلع ولا مخلص الا بكون المراد بعدم صحته عدم لزوم المال والدليل عليه ان صاحب الخلاصة صرح في عكسه وهو ما اذا طلقها بمال بعد الخلع انه يقع ولا يجب المال ولا فرق بينهما كما لا يخفى ثم اعلم ان المال وان لم يلزم فلا بد في الوقوع من قبولها لما في البزازية قال لها بعد الخلع أنت طالق على ألف لا يقع الا بقبولها وان كان المال لا يلزمها وهذه مسئلة الجامع وهي رواية في واقعة الفتاوى خالعها مرتين ثم قالت في عدة الثاني بقي لي طلاق واحد اشتريته منك بعشرة دنانير حتى تكمل الثلاث فقال الزوج بعت الطلاق الثالث منك بعشرة وقالت اشتريته بعشرة يقع الثالث ولا يجب المال لانه اعطاء المال لتحصيل الخلاص المنجز وانه حاصل وأما اشتراط قبولها في أول المسئلة فلان قوله أنت طالق على ألف تعليق طلاقها بالقبول فلا يقع بلا وجود الشرط اه وشمل كلامه ما لو قال للمبانة ابنتك بتطليقة فانه لا يقع بخلاف أنت طالق بائن كما في البزازية وفرق في الذخيرة بينهما بان اذا ألغينا بائنا يبقى قوله طالق وبه يقع ولو ألغينا ابنتك يبقى قوله بتطليقة وهو غير مفيد وقيدنا بامكان كونه خبرا عن الاول لانه لو لم يمكن بأن نوى بالبائن الثاني البينونة الغليظة قيل يصدق فيما نوى ويقع الثلاث لانها محل البينونة والحرمة الغليظة وقيل لا يصدق لان التغليظ صفة للبينونة فاذا لغت النية في أصل البينونة لكونها حاصلة لغت في اثبات وصف التغليظ كذا في المحيط واقتصر الشارحون على الوقوع لكن بصيغة ينبغي فكان الوقوع هو المعتمد وفي البزازية لو قال للمبانة أبنتك أخرى يقع لانه لا يصلح جوابا اه أي لا يصلح كونه خبرا عن الاول وفي القنية لو قال لها أنت بائن ثم قال في عدتها أنت بائن بتطليقة أخرى يقع اه وينبغي أنه اذا أبانها ثم قال لها أنت بائن ناويا طلقة ثانية أن تقع الثانية بنيته لانه بنيته لا يصلح خبرا فهو كما لو قال أبنتك أخرى

الا أن يقال ان الوقوع انما هو بلفظ صالح له وهو أخرى بخلاف مجرد النية وأشار المؤلف بعدم كون المبانة محلا للبائن الى انها ليست محلا للظهار واللعان اما الظهار فوجبه الحرمة والحرمة حاصلة بالبينونة واما اللعان فهو حكم مشروع فى قذف الزوجات والزوجية منقطعة كذا فى المحيط ولو آلى منها لم يصح ايلاؤه فى حكم البر لانه فى حق البر تعليق الابانة شرعا وقيام الملك شرط صحة الابانة تنجيزا كان أو تعليقا كما فى التعليق الحقيقى ولو خيرها فى العدة لا يصح بان قال لها اختارى فاختارت نفسها فى العدة لم يقع شئ لانه تمليك والتمليك بلا ملك لا يتصور كذا فى البدائع ولا يقال انه معلق باختيارها فينبغى أن يلحق لان البائن اذا كان معلقا يلحق لانا نقول ليس بمعلق بل هى قائمة مقامه فايقاعها ايقاع مبتدأ لا أثر لتعليق سابق (قوله الا اذا كان معلقا) يعنى ان البائن يلحق البائن اذا كان معلقا قبل المنجز البائن (بان قال لها ان دخلت الدار فانت بائن) ناويا الطلاق ثم أبانها منجزا ثم وجد الشرط وهى فى العدة وانه يقع عليها طلاق آخر عندنا خلافا لزفر لانه لم يذكر أنت بائن ثانيا ليجعل خبرا بل الذى وقع أثر التعليق السابق وهو زوال القيد عند وجود الشرط وهى محل فيقع وعلى هذا قال فى الحقائق لو قال ان فعلت كذا فحلال الله على حرام ثم قال هكذا الامر آخر ففعل احدهما وقع طلاق بائن ولو فعل الآخر ينبغى أن يقع آخر وهكذا ينبغى أن يحفظ اه وفرق فى الذخيرة بين أنت بائن للمبانة وبين وقوع أنت بائن المعلق بعد الابانة انه لما صح التعليق أولا لكونها محلا له جعلنا المعلق الطلاق البائن وصار بائنا صفة للطلاق والمعلق بالشرط كالمنجز عند وجوده فكانه قال فى العدة أنت طالق بائن ولو قاله وقع بخلاف أنت بائن منجزا فى عدة المبانة لانه صفة للمرأة وهى لم تكن محلا لان محله من قام به الاتصال وقد انقطعت الوصلة بالابانة والمضاف كالمعلق حتى لو قال لها أنت بائن غدا ناويا الطلاق ثم أبانها ثم جاء الغد وقعت أخرى ولو قال لها ان دخلت الدار فانت بائن ناويا ثم قال ان كلمت زيدا فانت بائن ناويا ثم دخلت الدار ووقعت الطلقة ثم كلمت زيدا فانه يقع أخرى كذا فى الذخيرة وهو بيان لما اذا كانا معلقين قيدنا بكونه معلقا قبل المنجز لانه لو علق البائن بعد البائن المنجز لم يصح التعليق كالتنجيز كما قدمناه عن البدائع وهى واردة على الكتاب وشمل كلامه ما اذا آلى من زوجته ثم أبانها قبل مضى أربعة أشهر ثم مضت أربعة أشهر قبل أن يقربها وهى فى العدة فانه يقع عندنا خلافا لزفر وأورد علينا مسئلتان احداهما لو قال اذا جاء غد فاختارى ثم أبانها فاختارت نفسها فى العدة فانه لا يقع شئ اجماعا الثانية لو علق الظهار بشرط فى الملك بان قال ان دخلت الدار فانت على كظهر أمى ثم أبانها فدخلت فى العدة لا يصير مظاهرا اجماعا وهما حجة زفر علينا وأجيب بانه فى الاولى ملكها الطلاق غدا ولما أبانها أزال ملكه للحال من وجه وبقى من وجه والملك من وجه لا يكفى للتمليك ويكفى للازالة كما فى الاستيلاد والتدبير المطلق حتى لا يجوز بيعهما ويجوز اعتاقهما كذا هذا ولان المعتبر فى التخيير اختيارها لا جانب الزوج وفى التعليق اليمين لوجود الشرط بدليل انهما لو شهدا بالتخيير وآخران بالاختيار ثم رجعوا فالضمان على شاهدى الاختيار لا التخيير ولو شهدا بالتعليق وآخران بوجود الشرط ثم رجعوا فالضمان على شاهدى التعليق لا الشرط وعن الثانية بأن الظهار يوجب حرمة موقتة بالكفارة وقد ثبتت الحرمة بالابانة من كل وجه فلا تحتمل التحريم بالظهار بخلاف الكناية المنجزة لانها توجب زوال الملك من وجه دون وجه قبل انقضاء العدة فلا تمنع ثبوت حكم التعليق وتمامه فى البدائع وكذا لو قال لها اختارى ناويا ثم أبانها بطل التخيير حتى لو قالت بعدها اخترت

الا اذا كان معلقا بان قال لها اذا دخلت الدار فانت بائن

(قوله لانا نقول ليس بمعلق الخ) وأيضا قدمر عن البدائع ان تعليق البائن فى العدة لا يصح كالتنجيز وسيأتى أيضا (قوله بعد الابانة) متعلق بوقوع لا بالمعلق كما لا يخفى

(قوله والمراد الاول لا الثانى) قال فى النهر لا يخفى ان الضمير فى يعلق يتعين أن يرجع الى البائن لا الى المثل لما استقر من ان ما بعد مع متبوع لما قبلها نحو جاء زيد مع عمرو ولا شك ان البائن هو التابع للمثل أى اللاحق له دون لم يعلق لم يقع والا وان سبق تعليقه وقع اه قلت لا يخفى ان كون بائن هو التابع للمثل لا يعين رجوع لم يعلق اليه بل الاحتمال باق كما لا يخفى ثم قال فى النهر ثم يرد عليه انه يشترط كما مر أن يعلقه قبل المنجز وليس فى بيته ما يفيد هذا المعنى وهذا وارد على بيت الشيخ عبد البر أيضا فيبقى والده من الحسن بمكان غير انه لا يخفى ما فى قوله كلا من الايهام ويرد على الكل ما قدمناه لو قال كل امرأة له طالق لم يقع على المختارة ولو قال ان فعلت كذا فامرأته ٣٣٤ كذا لم يقع على المعتدة من بائن فقلت مفردا من ارجز مبينا لما عن الكلية قد خرج

الا كل امرأة وقد خلع والحق الصريح بعد لم يقع اه والواو فى وقد خلع للحال والحق بالبناء للفاعل معطوف على خلع اى خلع والحق الصريح بعد الخلع هذا ولا يخفى انه لا حاجة الى هذا الاستثناء لان عدم الوقوع فى المسئلتين لعدم تناول لفظ المرأة معتدة البائن ولذا لو خاطبها وقع كما أشار اليه المؤلف سابقا على انه لم يستثن فى البيت المسئلة الاخرى ولبعضهم فى نظم المسئلة أيضا

صريح طلاق المرء يلحق مثله
ويلحق أيضا بائنا كان قبله
كذا عكسه لا بائن بعد بائن
سوى بائن قد كان علق فعله

(قوله واذا أسلم أحد الزوجين الخ) قال الرملى هذا فى طلاق أهل الحرب وقد أتبعه فى الخلاصة بعد ذكر ما ذكره البزازى هنا بقوله فى باب طلاق أهل الحرب من الاصل ولا يخفى ما فى ذكره هنا مطلقا من الخفاء قال العقيلى فى المنهاج حربية خرجت مسلمة ثم خرج زوجها بأمان فطلقها لا يقع فان أسلم الزوج أو صار ذميا ثم طلق يقع عند محمد رحمه الله وهو قول أبى يوسف الاول وفى قوله الآخر لا يقع اه وفى التتارخانية م وفى المنتقى عن أبى يوسف ما يدل على انه لا عدة على المهاجرة اذا خرج الحربى مسلما وتركها فى دار الحرب فلا عدة عليها فى قولهم جميعا اه فاعلم ذلك اه قلت وقدم المؤلف فى أول كتاب الطلاق عن الفتح انه لا يقع الطلاق فى عدة عن فسخ الا فى تفريق القاضى باباء أحدهما عن الاسلام وفى ارتداد أحدهما مطلقا اه لكن فيه انه اذا كانت هى الآبية فان هذه الفرقة فسخ أما لو كان الآبى هو الزوج وهو من أهل الطلاق فهى طلاق

نفسى لم يقع كذا فى الذخيرة والظهيرية ثم قال فى الظهيرية وفى الامالى قال لها أمرك بيدك اذا شئت ثم طلقها واحدة بائنة ثم تزوجها فاختارت نفسها طلقت عند أبى حنيفة وقال أبو يوسف لا تطلق لان الزوج فعل بنفسه ما فوض اليها فيكون اخراجا للامر من يدها وجه قول أبى حنيفة ان التفويض قد صح وتعلق حقها به فلا يبطل بزوال الملك وما قاله أبو يوسف ضعيف لان الطلاق متعدد فلا يتعين ما أوقعه الزوج لما فوض اليها كما لو قال لغيره بع قفيزا من هذه الصبرة ثم باع بنفسه قفيزا لا ينعزل الوكيل اه وهذا لا يخالف ما نقلناه آنفا عن البدائع لان ما فى البدائع محمول على ما اذا لم يتزوجها فلا يقع فى العدة وما فى الظهيرية صريح فى انه تزوجها وفى البزازية من الامر باليد جعل أمرها بيدها فى طلاق ان فعل كذا متى شاءت ثم خلعها على مال ثم وجد الشرط وهى فى العدة تملك الايقاع وان مضت ثم تزوجها ووجد الشرط ذكر فى الزيادات ما يؤخذ منه جوابه وهو عدم الوقوع وفى القنية لا يبقى الامر فى يدها فى ظاهر الرواية وحاصل ما ذكره المصنف ان الطلاق فى العدة اللاحق والسابق أربع صور وقد نظمها الشيخ سعد الدين الديرى رحمه الله فقال

وكل طلاق بعد آخر واقع * سوى بائن مع مثله لم يعلق

وتعقبه والد شارح المنظومة بأن قوله لم يعلق مطلق يشمل البائن الاول والثانى والمراد الاول لا الثانى فوقوا طلاق فى محل التقييد فقلت بيتا مفردا من الرجز

كلا أجز لا بائنا مع مثله * الا اذا علقه من قبله

اه قال شارح المنظومة عبد البر رحمه الله قلت وقد فات الشيخين التنبيه على ان ذلك خاص بالعدة وان كان ذلك من المعلوم من خارج لان تمام معنى الضابط متوقف عليه فقلت منبها على ذلك بيتا مفردا من الرجز

بعدة كل طلاق لحقا * لا بائن مثله ما علقا

ثم قولى لحقا مشعر بكون اللاحق هو المعلق ووصفنا البائن بأنه مثل البائن مشعر باخراج البينونة الكبرى لما فيها من الخلاف الذى قدمته اه وقيد المؤلف بكون السابق طلاقا لانه لو كان فرقة بغير طلاق كالفرقة بخيار البلوغ أو العتاقة بعد الدخول فانه لا يقع الطلاق فى عدته وكل فرقة توجب الحرمة المؤبدة لا يلحقها الطلاق واذا أسلم أحد الزوجين لا يقع على الآخر طلاقه كذا

فى البزازية واذا ارتد ولحق بدار الحرب فطلقها فى العدة لم يقع لانقطاع العصمة فان عاد الى دار الاسلام وهى فى العدة وقع واذا ارتدت ولحقت لم يقع عليها طلاقه فان عادت قبل الحيض لم يقع كذلك عند أبى حنيفة لبطلان العدة باللحاق ثم لا تعود بخلاف المرتد كذا فى البدائع وفى الذخيرة والحاصل ان كل فرقة هى فسخ من كل وجه لا يقع الطلاق فى عدتها وكل فرقة هى طلاق يقع الطلاق فيها فى العدة اه وقدمنا شيأ منه فى أول كتاب الطلاق والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿باب تفويض الطلاق﴾

لما فرغ من بيان ما يوقعه الزوج بنفسه صريحا وكناية شرع فيما يوقعه غيره باذنه وهو ثلاثة أنواع تفويض وتوكيل ورسالة والتفويض اليها يكون بلفظ التخيير والامر باليد والمشيئة وقدم الاول لثبوته بصريح الدليل (قوله ولو قال لها اختارى ينوى الطلاق فاختارت فى مجلسها بانت بواحدة) لان المخيرة لها خيار المجلس باجماع الصحابة رضى الله عنهم اجماعا سكوتيا عند تصريح بعضهم ومانقل من خلاف على رضى الله عنه لم يثبت وتمسك ابن المنذر لن لم يشترطه بقوله عليه السلام لعائشة رضى الله عنها لا تعجلى حتى تستأمرى أبويك ضعيف لان هذا التخيير لم يكن التنازع فيه وهو ان توقع بنفسها بل على انها ان اختارت نفسها طلقها بدليل قوله تعالى فتعالين امتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وأجاب فى المعراج بأنه عليه السلام جعل لها الخيار الى غاية استشارة أبويها لا مطلقا وكلامنا فى المطلق اه ولانه تمليك الفعل منها لكونها عاملة لنفسها وهو يقتصر عليه وأورد على انه تمليك منها انه كيف يعتبر تمليكا مع بقاء ملكه والشئ الواحد يستحيل أن يكون كله مملوكا لشخصين وأجاب فى الكافى بأنه تمليك الايقاع لا تمليك العين فقبل الايقاع بقى ملكه اه وأورد على كونها عاملة لنفسها لو وكله بابراء نفسه كان وكيلا بدليل صحة رجوعه قبل الابراء مع ان المديون عامل لنفسه وسيأتى جوابه وما فيه فى فصل المشيئة وقول الزيلعى فى الوكالة عند قوله وبطل توكيل الكفيل بمال انه مالك وليس بوكيل يقتضى أن لا يصح الرجوع عنه ليس بصحيح فقد صرح فى العناية وغيرها انه لا يتقيد بالمجلس ويصح الرجوع عنه وفى العناية ان التمليك هو الاقدار الشرعى على محل التصرف والتوكيل الاقدار على التصرف فاندفعت هذه الشبهة اه وفيه نظر لان التمليك الاقدار الشرعى على نفس التصرف ابتداء والتوكيل الاقدار الشرعى على نفس التصرف لا ابتداء كما أشار اليه فى فتح القدير فى أول كتاب البيع وهو الحق لانه لا معنى للاقرار على المحل الا باعتبار التصرف فيه وفى المعراج لا يلزم من التمليك عدم صحة الرجوع لانتقاضه بالهبة فانها تمليك ويصح الرجوع لكنه تمليك يخالف سائر التمليكات من حيث انه يبقى الى ما وراء المجلس اذا كانت غائبة ولا يتوقف على القبول لكونها تطلق نفسها بعد التفويض وهو بعد تمام التمليك قيد بالنية لانه من الكنايات ودلالة الحال قائمة مقامها قضاء لا ديانة والدلالة تمذاكرة الطلاق أو الغضب وقدمنا انه مما تمحض للجواب والقول قوله مع اليمين فى عدم النية أو الدلالة وتقبل بينتها على اثبات الغضب أو المذاكرة لا على النية الا اذا قامت على اقراره بها كما ذكره الولوالجى واذا لم يصدق

﴿باب تفويض الطلاق﴾

ولو قال لها اختارى ينوى الطلاق فاختارت فى مجلسها بانت بواحدة

حنيفة ومحمد وقيل هى فرقة بغير طلاق اجماعا وان كانت هى الآبية بان أسلم هو وهى مجوسية أبت أن تسلم فهى فرقة بغير طلاق اجماعا ولا تقع الا بالقضاء أيضا والفرقة باللعان طلاق ولا تقع الا بالقضاء

﴿باب تفويض الطلاق﴾ (قوله وقدمنا انه مما تمحض للجواب) الضمير عائد على قوله اختارى

(قوله لانه لا يصح تعليق الاجازة الخ) قال فى النهر أقول فرق ما بين الضمنى والقصدى وقد أجازوا القضاء على الغائب ضمنا ومنعوه قصدا (قوله ولو قالت اخترت نفسى لا بل زوجى يقع) قال فى النهر وما فى الاختيار من انه لا يقع لانه للاضراب عن الاول سهو اه وسينبه عليه المؤلف فى آخر ٣٣٦ هذا الباب (قوله بخلاف الاول) أى قولها طلقت لانه صريح فلم تشترط فيه النية ولم تصح فيه نية الثلاث وكذا لو قالت حرمت عليك نفسى فقال الزوج أجزت كان كما فى البنت لكونه من الكنايات لكن هنا بدون نية الزوج يكون ايلاء والفرق ان أجزت هنا بمنزلة حرمت وتحريم الحلال يمين بالنص ولو قالت اخترت نفسى منك فقال الزوج أجزت ونوى الطلاق لا يقع شئ لان قولها اخترت لم يوضع للطلاق لا صريحا ولا كناية ولا عرفا ليقاع الطلاق به الا اذا وقع جوابا لتخيير الزوج وكذا لو قالت قد جعلت الخيار الى أو قد جعلت أمرى بيدى فطلقت نفسى فقال الزوج أجزت من حيث انه لا يقع شئ لكن يصير الخيار والامر بيدها اذا نوى الزوج الطلاق وانما لم يقع الطلاق بقولها فطلقت نفسى اذا أجاز الزوج لان الفاء للتفسير والطلاق يصلح تفسيرا للتفويض والعبرة فى التفسير للمفسر بالفتح وهو الامر فكانت مطلقة قبل صيرورة الامر بيدها فيلغو لفقد التمليك سابقا على التطليق بخلاف الواو ولانها للابتداء لا للتفسير فكانت آتية بامرين يملك الزوج انشاءهما وهما التفويض والطلاق فاذا قال أجزت جاز الامران فتطلق رجعية وتخير فى ايقاع أخرى بحكم التفويض الذى أجازه بخلاف ما مر من قولها اخترت اذا أجازه الزوج حيث

قضاء لا يسعها الاقامة معه الا بنكاح مستقبل لانها كالقاضى وانما ترك ذكر الدلالة هنا للعلم مما قدمه اول الكنايات وأراد بنية الطلاق نية تفويضه وقيد بالمجلس لانها لو قامت عنه أو أخذت فى عمل آخر بطل خيارها كما سنذكره وأفاد بذكر مجلسها انه لا اعتبار بمجلسه فلو خيرها ثم قام هو لم يبطل بخلاف قيامها كذا فى البدائع وأشار باقتصاره على التخيير الى انه لو زاد متى شئت فانه لا يتقيد بالمجلس فهو لها فيه وبعده ويخاطبها الى انه لو خيرها وهى غائبة اعتبر مجلس علمها ولو قال جعلت لها ان تطلق نفسها اليوم اعتبر مجلس علمها فى هذا اليوم فلو مضى اليوم ثم علمت خرج الامر من يدها وكذا كل وقت قيد التفويض به وهى غائبة ولم تعلم حتى انقضى بطل خيارها ولو قال الزوج علمت فى مجلس القول وأنكرت المرأة فالقول لها لانها منكرة كذا فى المحيط ولو قال لها اختارى رأس الشهر فلها الخيار فى الليلة الاولى واليوم الاول من الشهر ولو قال اختارى اذا قدم فلان واذا أهل الهلال فلها الخيار ساعة يقدم أو أهل الهلال فى المجلس ولو قال اختارى اليوم واختارى غدا فهما خياران ولو قال فى اليوم وغد فهو خيار واحد كذا فى المحيط أيضا وأشار بعدم ذكر قبولها الى انه تمليك يتم بالمملك وحده فلو رجع قبل انقضاء المجلس لم يصح وما عليه فى الذخيرة من كونه بمعنى اليمين اذ هو تعليق الطلاق بتطليقها نفسها فخلاف التحقيق لانه اعتبار ممكن فى سائر الوكالات لتضمنه معنى اذا بعته فقد أجزته فكان يقتضى أن لا يصح الرجوع عنها مع انه صحيح كذا فى فتح القدير وفيه نظر لان هذا الاعتبار لا يمكن فى الوكالة لانه لا يصح تعليق الاجازة بالشرط كما فى الكنز وغيره بخلاف الطلاق فكان سهوا والحق ما فى الذخيرة وفى جامع الفصولين انه تمليك فيه معنى التعليق فلكونه تمليكا تقيد بالمجلس ولكونه تعليقا بقى الى ما وراء المجلس ولم يصح الرجوع عنه عملا بشبهيه وفى جامع الفصولين تفويض الطلاق اليها قيل هو وكالة تملك عزلها والاصح انه لا تملكه اه وانما وقع البائن به لانه ينبئ عن الاستخلاص والصفا من ذلك الملك وهو بالبينونة والا لم تحصل فائدة التخيير اذ كان له أن يراجعها شاءت أو أبت وقيد باقتصاره على التخيير المطلق لانه لو قال لها اختارى الطلاق فقالت اخترت الطلاق فهى واحدة رجعية لانه لما صرح بالطلاق فقد خيرها بين نفسها بتطليقة واحدة رجعية وبين ترك التطليقة وكذا فى قوله أمرك بيدك كذا فى البدائع وهو مستفاد من قول المصنف آخر الباب اختارى تطليقة أو أمرك بيدك فى تطليقة والمراد بقوله فاختارت اختيارها نفسها فلو اختارت زوجها لم يقع وخرج الامر من يدها ولو قالت اخترت نفسى لا بل زوجى يقع ولو قالت زوجى لا بل نفسى لا يقع وخرج الامر من يدها ولو عطفت بالواو فقالت اخترت نفسى أو زوجى لا يقع ولو كان بالواو فالاعتبار للمقدم ويلغو ما بعده ولو خيرها ثم جعل لها شيأ لتختاره فاختارته لم يقع ولا يجب المال لانه رشوة كذا فى فتح القدير وفى تلخيص الجامع من باب اجازة الطلاق لو قالت طلقت نفسى فاجاز طلقت اعتبارا بالانشاء كذا أبنت اذا نوى ولو ثلاثا بخلاف الاول كذا حرمت وبدون النية ايلاء لانه يمين وفى اخترت لا يقع اذ لا وضع أصلا

لا يفسد شيأ ولم يتوقف على اجازة الزوج لانه انما يتوقف عليها ما يكون له انشاؤه وهو التخيير كما في مسئلتنا دون ما ليس له انشاؤه كالاختيار وقوله ولم يستند الخ جواب عما يقال لما قالت فطلقت بالفاء وقال الزوج أجزت صار الامر بيدها مستندا الى وقت الجعل فتبين انها طلقت بعد ما صار الامر بيدها فوجب أن تطلق والجواب ان الجعل لم يستند بالاجازة لعدم قبوله ذلك لانه عبارة عن مالكية التصرف والتصرف في الماضي محال فكذا ما الكيته فكان قولها سببا لمالكيتها أمرها عند الاجازة لا قبلها لانه تصرف فضولي فيتوقف على الاجازة مطلقا وينفذ عندها لتعلق النفاذ بها ولهذا اعتبر تبدل المجلس في حق خروج الامر من يدها بعد وجود الاجازة لا قبلها حتى لو قامت بعد الجعل قبل اجازة الزوج لا يبطل وكذا لا يعتد بوجود شرط الطلاق قبل الاجازة في تعليق الفضولي طلاق امرأة بدخول الدار فدخلت ثم أجاز لان اليمين انعقدت ٣٣٧ عند الاجازة لا قبلها ولا بد للطلاق المعلق من وجود شرط مستأنف بعد الاجازة وهذا بخلاف البيع لانه لما لم يقبل التعليق اعتبر سببا حال صدور عقد الفضولي حتى لو أجاز المالك البيع يثبت الملك للمشتري من وقت العقد فيستحق به الزوائد المتصلة والمنفصلة وقوله كذا الخ أي وكذا لو قالت المرأة جعلت أمس أمري بيدي فقال الزوج أجزت لا يقع

ولم تصح نية الثلاث فان قامت أو أخذت في عمل آخر بطل خيارها

وان زادت واخترت نفسي لكن يكون لها الخيار اذ نوى الطلاق ولو قالت له قلت أمس أمري بيدي اليوم كله فقال أجزت لا يقع شئ ولا خيار لها والفرق ان ذكر الوقت

ولا عرف الاجوبا كذا جعلت الخيار الى أو أمري بيدي فطلقت لان الفاء للتفسير فاعتبر المفسر ولغا لفقد التمليك سابقا بخلاف الواو ولانه للابتداء فتقع رجعية وتخيرا ذ يوقف ماله انشاؤه وهو التخيير دون الاختيار ولم يستند لانه سبب عند الاجازة للتعليق بها فاعتبر المجلس بعدها ولم يقدر بوجود الشرط قبلها في تعليق الفضولي بخلاف البيع لانه لا يقبل التعليق فاعتبر سببا حال العقد كذا جعلت أمس أمري بيدي وفي قلت أمس أمري بيدي اليوم لا خيار لها لان الوقت ثم للجعل والمجلس بعد الاجازة وهناك للامر فانتهى بمضيه اه (قوله ولم تصح فيه نية الثلاث) لانه انما يفيد الخلوص والصفا فهو غير متنوع والبينونة ثبتت فيه مقتضى فلا يعم بخلاف أنت بائن ونحوه لتنوع البينونة الى غليظة وخفيفة قيد بالاختيار لان نية الثلاث صحيحة في الامر باليد كما سنذكره وقول الشارحين ان الاجماع منعقد على الواحدة فبقي ما وراءه على الاصل منتف لان زيد بن ثابت قال بوقوع الثلاث قولا بكمال الاستخلاص وبه أخذ مالك في المدخول بها وفي غيرها يقبل منه دعوى الواحدة وسيأتي ما اذا جمع بين الامر باليد والاختيار وقيد بكون التخيير غير مقرون بعدد لانه لو قال لها اختاري ثلاثا فقالت اخترت يقع الثلاث لان التنصيص على الثلاث دليل ارادة اختيار الطلاق لانه هو الذي يتعدد وقولها اخترت ينصرف اليه فيقع الثلاث وان كرر التخيير بان قال لها اختاري اختاري ونوى بكل واحدة منهما الطلاق فقالت اخترت يقع ثنتان لان كل واحدة منهما تخيير تام بنفسه وقولها اخترت جوابا لهما والواقع بكل منهما طلاق بائن وكذا اذا ذكر الثاني بحرف الواو أو الفاء كذا في البدائع وسيأتي تمامه عند قوله اخترت الاولى الى آخره (قوله فان قامت أو أخذت في عمل آخر بطل خيارها) لكونه تمليكا فيبطل بتبدل المجلس حقيقة أو حكما أطلق القيام فشمل ما اذا أقامها الزوج قهرا فانه يخرج الامر من يدها لانه يمكنها مما نعته من القيام أو المبادرة حينئذ الى اختيار نفسها فعدم ذلك دليل على الاعراض كما اذا جامعها مكرهة في مجلسها كما في الخلاصة وأراد بالعمل الآخر ما يدل على الاعراض لا مطلق العمل لانه لو خيرها فلبست ثوبا أو شربت لا يبطل خيارها لان اللبس قد يكون لتدعو الشهود والعطش قد يكون شديدا يمنع من التأمل

 وهو أمس في الاولى لبيان وقت الجعل لا لتوقيت جعل الامر بيدها فبقي الجعل مطلقا فكان موقوفا على الاجازة فكان اعتبار المجلس بعد الاجازة فلا يبطل بقيامها قبله أما هنا الوقت لتوقيت الامر باليد فينتهي بمضي وقته لان قولها قلت أمس الخ بمنزلة قوله أمرك بيدك اليوم كله فلم يكن الامر باليد موجودا وقت الاجازة بصفة التوقف فلغت الاجازة لفقده كذا في شرح الفارسي ملخصا (قوله فلبست ثوبا) كذا في الفتح وقيده في النهر بكونها قاعدة وهكذا في الجوهرة قال الرملي فظاهره انها اذا لبسته قائمة يبطل وفيه اشكال وهو ان القيام بانفراده مبطل اللهم الا أن يراد به حكم اللبس فقط فلا مفهوم لقوله في الجوهرة أو لبست ثيابا من غير ان تقوم اه قلت الاشكال مبني على قول البعض والاصح خلافه كما يأتي قريبا والظاهر ان ما في الجوهرة المراد به ما في التتارخانية حيث قال وكذلك اذا لبست ثيابها من غير قيامها عن المجلس لا يبطل خيارها

وسيأتي بيانه في فصل الامر باليد فان حكمه فيه كحكمه ودخل في العمل الكلام الاجنبي فانه دليل الاعراض وقيد بالاختيار لان الصرف والسلم لا يبطلان بالاعراض بل بالافتراق لا عن قبض والايجاب في البيع يبطل بما يدل على الاعراض من القائل وأفاد بعطفه الاخذ في العمل على القيام انه يبطل بالقيام وان لم يكن معه عمل آخر لانه دليل الاعراض وهكذا بالحلاقه قول البعض والاصح انه يبطل به الا اذا لم يشتمل على الاعراض وفائدة الاختلاف انها لو قامت لتدعو شهودا وتحولت من مكانها ولم يكن عندها أحد بطل خيارها عند البعض قال في الخلاصة والاصح انه لا يبطل لعدم الاعراض وأما اذا لم تتحول لا يبطل اتفاقا وقيد يكون التخيير مطلقا بانه لو كان موقتا كما اذا قال اختاري نفسك اليوم أو هذا الشهر أو شهرا أو سنة فلها ان تختار مادام الوقت باقيا سواء أعرضت عن ذلك المجلس أولا كذا في الجوهرة وسيأتي تمامه في فصل الامر باليد (قوله وذكر النفس أو الاختيارة في أحد كلاميهما شرط) فلو قال لها اختاري فقالت اخترت نفسي أو قال لها اختاري نفسك فقالت اخترت وقع فاذا كانت النفس في كلاميهما فبالاولى واذا خلت عن كلاميهما لم يقع والاختيارة كالنفس وليس مراده خصوص النفس أو الاختيارة بل كل لفظ قام مقامهما يصلح تفسيرا للمبهم لان الاختيار مبهم وان كان ما وقع عليه اجماع الصحابة رضي الله عنهم انما هو بالنفس لانه عرف من اجماعهم اعتبار مفسر لفظا من جانب فيقتصر عليه فينتفي غير المفسر وأما خصوص لفظ المفسر فهو لوم الالغاء فدخل فيه ذكر التطليقة وتكرار قوله اختاري وقولها اختار أبي أو أمي أو أهلي أو الازواج بخلاف اخترت قومي أو ذا رحم محرم فانه لا يقع وينبغي أن يحمل على ما اذا كان لها أب أو أم اما اذا لم يكن لها ولها أخ فقالت اخترت أخي ينبغي أن يقع لانها تكون عنده عادة عند البينونة اذا عدمت الوالدين كما في فتح القدير وفي المحيط لو قال اختاري أهلك أو الازواج فاختارتهم وقع استحسانا وكذا أباك وأمك أو زوجك وهو محمول على ما اذا كان لها زوج قبله فخيرها فيه ولو قال اختاري قومك أو ذا رحم محرم منك لا يقع وان اختارت نفسها فقد جعل محمد الاهل اسما للابوين والقوم اسما لسائر الاقارب وقوله حجة في اللغة لانه من أرباب اللغة اه وحاصله ان المفسر من أحد الجانبين ثمانية ألفاظ كما قررناه وقدمنا ان العدد في كلامه مفسر فهي تسع وأشار بقوله في أحد كلاميهما الى انه لابد في نية المفسر من الاتصال فلو كان منفصلا فان كان في المجلس صح والا فلا ولذا قال في المحيط والخانية لو قالت في المجلس عنيت نفسي يقع لانها ما دامت في المجلس تملك الانشاء وفي الفوائد التاجية هذا اذا لم يصدقها الزوج انها اختارت نفسها فان صدقها وقع الطلاق بتصادقهما وان خلا كلاميهما عن ذكر النفس اه وظاهره ان التصادق بعد المجلس معتبر وفي فتح القدير الايقاع بالاختيار على خلاف القياس فيقتصر على مورد النص فيه ولولا هذا لامكن الاكتفاء بتفسير القرينة الحالية دون المقالية بعد ان نوى الزوج وقوع الطلاق به وتصادقا عليه لكنه باطل والا لوقع بمجرد النية مع لفظ لا يصلح له أصلا كما سقنى وبهذا بطل الاكتفاء الشافعي وأحمد بالنية مع القرينة عند ذكر النفس ونحوه اه وهذا مخالف لما ذكرناه عن تاج الشريعة من الاكتفاء بالتصادق فليتأمل (قوله ولو قال لها اختاري فقالت أنا أختار نفسي أو اخترت نفسي تطلق) لوجود الشرط أي تبين وانما ذكر الثانية وهي قولها اخترت نفسي وان كان قد أفادها بقوله في أحد كلاميهما لفيد انه لا فرق بين الفعل الماضي والمضارع في جوابها المقيد بالنفس ليشير الى ان لفظ أنا مع المضارع ليس بشرط وانما وقع بالمضارع وان كان للوعد لقصة

(قوله وتكرار لفظ اختاري) كون التكرار مفسر الارادة الطلاق مبني على قول من لم يشترط النية أما من اشترطها لا يجعل التكرار مفسرا للمراد فيلزمه أن لا يكتفي به عن ذكر النفس والالتزم استعمال لفظ الاختيار مبهما بلا مفسر لفظي وهو خلاف الاجماع وسنذكر تمام تحقيقه فتدبر (قوله وهذا مخالف لما ذكرناه عن تاج الشريعة) قال الرملي

وذكر النفس أو الاختياره في أحد كلاميهما شرط ولو قال لها اختاري فقالت أنا أختار نفسي أو اخترت نفسي تطلق

قال في النهر وذكر في العناية ما ذكره في التاجية بقيل وفيه ايماء الى ضعفه وهو الحق اه وبهذا يندفع ما في شرح المقدسي حيث قال وأنت خبير بأنه اذا صدقها بعد المجلس على انها نوت نفسها في المجلس كان اللفظ صالحا للايقاع فيحمل كلام الكمال على غير ذلك بان تصادقا على الطلاق مع الاطلاق فتأمل (قوله يشير الى ان لفظ انا الخ) انظر ما المعلل بهذا التعليل

(قوله ولا حصر) أى والحال انه لا حصر للطلاق فى المرتين (قوله والحاصل ان المعتمد الخ) قال محشى مسكين ومال الشيخ قاسم الى عدم الاحتياج للنية فى القضاء واما فى الوقوع فيما بينه وبين الله تعالى فتشترط النية اه قلت وقد أطال المقدسى فى شرحه فى هذا المحل ثم قال فالتعويل على ماذكر المصنف من عدم اشتراط النية وذكر النفس قضاء واما ديانة فلابد من النية اه قلت ويشكل على ماذكره المؤلف من ترجيح اشتراط النية دون النفس ان التكرار اذا لم يكن دالا على ارادة

عائشة رضى الله عنها حيث أجابت بقولها اختار الله ورسوله واكتفى النبى صلى الله عليه وسلم به ولكون المضارع عندنا موضوعا للحال والاستقبال فيه احتمال كما فى كلمة الشهادة وأداء الشهادة فكان للتحقيق دون الوعد وعلى اعتبار كونه مشتركا بينهما فقد وجد هنا قرينة ترجح أحد مفهوميه وهو امكان كونه اخبارا عن أمر قائم فى الحال لكون محله القلب فيصح الاخبار باللسان عما هو قائم بمحل آخر حال الاخبار قيد بالاختيار لانه لو قال طلقى نفسك فقالت أنا أطلق لا يقع وكذا لو قال لعبده أعتق رقبتك فقال أنا أعتق لا يعتق لانه لا يمكن جعله اخبارا عن طلاق قائم أو عتق قائم لانه انما يقوم باللسان فلو جاز قام به الامران فى زمن واحد وهو محال وفى فتح القدير وهذا بناء على ان الايقاع لا يكون بنفس أطلق لانه لا تعارف فيه وقدمنا انه لو تعورف جاز ومقتضاه انه يقع به هنا لو تعورف لانه انشاء لا اخبار اه وقد أخذه من الكافى والظهيرية حيث قالا ولان العادة لم تجر فى أنا طالق بارادة الحال اه وفى المعراج الا اذا نوى انشاء الطلاق فحينئذ يقع وفى البزازية لو قال أنا أحج لا يلزمه شئ بخلاف ما اذا قال ان شفى الله مريضى فانا أحج كان نذرا لان المواعيد اكتساب التعاليق تصير لازمة وذكر فى كتاب الكفالة لو قال الذهب الذى لك على فلان أنا أدفعه أو أسلمه أو أقبضه منى لا يكون كفالة مالم يقل لفظا يدل على الوجوب كضمنت أو كفلت أو على أو الى وهذا اذا ذكره منجزا اما اذا ذكره معلقا بأن قال ان لم يؤده فلان فانا أدفعه اليك أو نحوه يكون كفالة لما علم ان المواعيد باكتساب صور التعاليق تكون لازمة فان قوله أنا أحج لا يلزمه شئ ولو علق وقال ان دخلت الدار فانا أحج يلزمه الحج اه وفى البزازية لو قالت له أنا أطلق نفسى لا يكون جوابا ولو قالت اختر أن أطلق نفسى كان جائزا اه (قوله ولو قال لها اختارى اختارى اختارى فقالت اخترت الاولى أو الوسطى أو الاخيرة وقع الثلاث بلا نية) لان فى لفظه ما يدل على ارادة الطلاق وهو التعدد وهو انما يتعلق بالطلاق لا باختيار الزوج وقد اختلف المشايخ فى الوقوع به قضاء بدون النية مع الاتفاق على انه لا يقع فى نفس الامر الا بالنية فذهب المصنف تبعا لصاحب الهداية والصدر الشهيد والعتابى الى عدم اشتراطها لما ذكرنا وذهب قاضيخان وأبو المعين النسفى الى اشتراطها ورجحه فى فتح القدير بأن تكرار أمره بالاختيار لا يصير ظاهرا فى الطلاق لجواز أن يريد اختارى فى المال واختارى فى المسكن ونحوه وهو كاعتدى اذا كرره وقد يجاب عنه بأن المحصور بالثلاث هو الطلاق لا أمر آخر كذا ذكره الفارسى وبرد عليه لو قال لها اختارى مرتين فقط فانه يقع بلا نية ولا حصر وفى تلخيص الجامع الكبير والعدد خاص بالطلاق فاغنى عن ذكر النفس والنية اه وهو مخالف لما فى أصله فقد نقل فى غاية البيان ان المصرح به فى الجامع الكبير اشتراط النية قال وهو الظاهر اه والحاصل ان المعتمد رواية ودراية اشتراطها دون اشتراط ذكر النفس وأفاد باطلاقه عدم اشتراط ذكر النفس فى أحد كلاميهما كالنية لان التكرار قام مقامه لما قدمناه وقيل لابد من ذكر النفس وانما حذف لشهرته لان غرض محمد مجرد التفريع دون بيان صحة الجواب كذا فى الكافى ثم وقوع الثلاث هنا قول الامام وقالا يقع واحدة نظرا الى ان هذه الكلمة تفيد الترتيب والافراد فاذا بطل الاول لاستحالة الترتيب فى المجتمع فى الملك لم يجز ابطال الآخر فوجب اعتباره

وان قال لها اختارى اختارى اختارى فقالت اخترت الاولى أو الوسطى أو الاخيرة وقع الثلاث بلا نية

الطلاق حتى اشترطت النية ينبغى أن يشترط ذكر النفس لان من قال بعدم اشتراطه بناه على ان التكرار قائم مقام النفس فى تعيين ارادة الطلاق فيلزم كون التكرار معينا وغير معين وهو تناقض وحينئذ فينبغى أن يقال ان من جعل التكرار قائما مقام ذكر النفس فى تعيين ارادة الطلاق يقول لا تشترط النية وهو الذى ذكره المؤلف عن تلخيص الجامع الكبير ومن قال انه غير قائم مقام النفس يقول لابد من ذكرها أو ذكر ما يقوم مقامها فى تعيين ارادة الطلاق كالاختيار ونحوها ويلزمه القول بعدم اشتراط النية لوجود المعين فى اللفظ اذ لا يصدق فى القضاء بقوله لم أنو (قوله نظرا الى ان هذه الكلمة) أى قولها اخترت

وله انها تفيد الترتيب والافراد من ضرورته فاذا بطل فى حق الاصل بطل فى حق التبع وقد منع ان الافراد من ضرورته بل كل منهما مدلوله وليس أحدهما تبعا للآخر ولذا اختار الطحاوى قولهما وأجيب عنه سلمنا ان الفردية مدلولة لكن لا يلزم ان تكون مقصودة لانه قد يكون أحد جزئى المدلول المطابق هو المقصود والآخر تبعا كما هو المراد هنا لان الوصف وضع للذات باعتبار معنى هو المقصود فلم تلاحظ الفردية فيه حقيقيا أو اعتباريا كالطائفة الاولى والجماعة الاولى الا من حيث هو متصف بتلك النسبة فاذا بطلت بطل الكلام قيد بقوله اخترت الاولى وما عطف عليه لانها لو قالت اخترت التطليقة الاولى وقعت واحدة اتفاقا كذا فى المعراج ولو قالت اخترت أو اخترت اختيارة أو الاختيارة أو مرة بمرة أو دفعة أو بدفعة أو بواحدة أو اختيارة واحدة يقع الثلاث فى قولهم ولو قال الزوج نويت بالاولى طلاقا وبالاخريين التأكيد لا يصدق قضاء كذا فى المحيط والاصل أنها اذا ذكرت الاولى أو ما يجرى مجراها فهو على ثلاثة أوجه فان قالت اخترت التطليقة الاولى وقعت واحدة اتفاقا وان قالت اخترت الاختيارة الاولى فثلاث اتفاقا والخلاف فيما اذا لم تذكر المنعوت وأورد المصنف تكرار التخيير ثلاثا سواء كان بلا عطف كما ذكره أو به من واو أو فاء أو ثم لانه جواب الكل حتى لو كان بمال لزم كله وفى شرح تلخيص الجامع للفارسى الا أن فى العطف بثم لو اختارت نفسها بالاولى قبل أن يتكلم الزوج بالثانية والثالثة وهى غير مدخول بها بانت بالاولى ولم يقع بغيرها شئ اه وفى الولوالجية لو قال لها أمرك بيدك ينوى ثلاثا ثم قال لها أمرك بيدك على ألف درهم ينوى ثلاثا فقبلت ذلك ثم قالت قد اخترت نفسى بالخيار الاول قال أبو حنيفة هى طالق ثلاثا والمال لازم عليها وذكرها الاول لغو وقالا هى طالق ثلاثا ولا يلزمها المال وذكرها الاول ليس بلغو اه وفى تلخيص الجامع لو قال لها اختارى اختارى اختارى بالف أو عطف فقالت اخترت طلقت ثلاثا بالف وفاء باطلاق الجواب فقبلت فورا نواع تمليك والعدد خاص بالطلاق فاغنى عن ذكر النفس والنية كذا اخترت لواحدة أو واحدة حذار التخيير بالشك اذ ينعت بها الدفعة والاختيارة وفى اخترت تطليقة لا يقع للعطف لانها للفرد وهو ببعض الالف ضرر بخلاف جانبها وبالكلمة ايجاب لا جواب بخلاف الوكيل اذ عليه الوفاق لا الجواب وفى غيره يقع فرد ولا مال مالم تعن الثالثة لخصوصه بها كذا اخترت الاول عندهما اذا أضمر الطلقة حفظا للنعت وعنده يقع الثلاث اذا أضمر الاختيارة حفظا للاصل بتطليق الجواب والصدر اه وأفاد المصنف بوقوع الثلاث انه لو كان بمال لزمها المال كله كما قدمناه وهو قول الامام وعندهما ان اختارت نفسها بالاخيرة لزمها المال كله وان اختارت نفسها بالاولى أو الوسطى لم يلزمها شئ لان كل واحد من التخييرات تخيير على حدة فانه كلام تام بنفسه ولم يذكر معه حرف الجمع والبدل لم يذكر الا فى الاخيرة فلا يجب الا باختيار الاخيرة ولو ذكر بالواو أو الفاء فعند أبى حنيفة لا يختلف الجواب فيقع الثلاث ويلزمها الالف وعندهما لا يقع الطلاق فى هذه الصور لان الكل صار كلاما واحدا بحرف الجمع فصار كما لو قال لها طالق نفسك ثلاثا بالف فطلقت واحدة كذا فى البدائع وفى الكافى اذا كرر بلا عطف فقالت اخترت نفسى بالجميع وقعت الاوليان بلا شئ وفى الثالثة بالالف لانه قرن المال بالاخيرة ولم يذكر حرف العطف بينهما ليصير المقرون بالاخيرة مقرونا بالاولى والثانية وهذا كالاستثناء والشرط فانه ينصرف الى الاخيرة اه (قوله ولو قالت طلقت نفسى أو اخترت نفسى بتطليقة بانت بواحدة) يعنى فى جواب قوله اختارى وانما صلح جوابا له لان التطليق داخل فى ضمن التخيير فقد

الاولى الخ فان الاولى والوسطى والاخيرة كل منها اسم لفرد مرتب

ولو قالت طلقت نفسى أو اخترت نفسى بتطليقة بانت بواحدة

(قوله وقد ذكر صدر الاسلام الخ) قال في النهر وما وقع في الهداية من انه يملك الرجعة قال الشارحون انه غلط من الكتاب والاصح من الرواية فهي واحدة ولا يملك الرجعة لان روايات المبسوط والجامع الكبير والزيادات وعامة نسخ الجامع الصغير هكذا سوى الجامع الصغير لصدر الاسلام فانه ذكر فيه مثل ما ذكر في الكتاب كذا في العناية وأقول كيف يكون ما في الهداية غلطا من الكتاب وقد علل المسئلة بان هذا اللفظ يوجب الانطلاق بعد انقضاء العدة فكانها اختارت نفسها بعد العدة فالصواب كما في الشرح اطلاق كونه غلطا نعم ما وقع في بعض نسخ الجامع الصغير خال عن التعليل فكونه غلطا من الكتاب صحيح

أتت ببعض ما فوض اليها كما لو قال طلقي نفسك ثلاثا فطلقت واحدة بخلاف ما لو قالت اخترت نفسي في جواب طلقي نفسك لان الاختيار لم يفوض اليها لا قصدا ولا ضمنا وانما وقع به البائن دون الرجعي وان كان صريحا لانه لا عبرة لايقاعها بل لتفويض الزوج ألا ترى انه لو أمرها بالبائن أو الرجعي فعكست وقع ما أمر به الزوج وقد ذكر صدر الاسلام في جامعه انه يقع به الرجعي نظرا لما أوقعته المرأة وهو مخالف لعامة الكتب لكن في شرح الوقاية ان في المسئلة روايتين في رواية تقع رجعية وفي أخرى بائنة وهذا أصح اه وبهذا ظهر ان ما في الهداية احدى الروايتين فقول الشارح انه غلط وابن الهمام انه سهو مما لا ينبغي أن يقال في مثله ولذا قال في الكافي ان ما في الهداية موجود في بعض نسخ الجامع الصغير والصواب انه لا يملك الرجعة كما في الجامع الكبير اه قيدنا بكونه جوابا لقوله اختاري لانه لو كرر اختاري ثلاثا بالف فقالت اخترت نفسي بتطليقة أو اخترت تطليقة لم يقع شئ في صورة العطف لان التطليقة تصلح للفرد دون الثلاث ووقوع الواحدة ممتنع دفعا للضرر عنه ووقعت واحدة بائنة في غير صورة العطف اتفاقا ولا يجب عليها شئ من المال ان قالت عنيت التطليقة الاولى أو الثانية وان قالت عنيت الثالثة لزمها كل الالف بخصوص المال بالثالثة كذا في شرح التلخيص وهو شرح لما قدمناه وعنه في المحيط ولو قال اختاري فقالت فعلت لا يقع لان هذا كناية عن قولها اخترت وبه لا يقع فكذا هذا ولو قال اختاري نفسك فقالت فعلت يقع لما بينا اه وفي جامع الفصولين لو قال بعت أمرك منك بالف فاختارت نفسها في المجلس بانت ولزمها المال اه (قوله أمرك بيدك في تطليقة أو اختاري تطليقة فاختارت نفسها طلقت رجعية) لانه جعل لها الاختيار بتطليقة وهي معقبة للرجعة والمقيد للبينونة اذا قرن بالصريح صار رجعيا كعكسه نحو أنت طالق بائن يصير بائنا قيد بقوله في تطليقة لانه لو جعل أمرها بيدها ولم تصل نفقتي اليك تطلقي نفسك متى شئت فلم تصل فطلقت قال يكون بائنا وهكذا أجاب القاضي بديع الدين لان لفظة الطلاق لم تكن في نفس الامر بخلاف ما لو قال أمرك بيدك بتطليقة واحدة تطلقي نفسك متى شئت حيث تكون رجعية كما في أمرك بيدك في تطليقة كذا في الصيرفية وفي جامع الفصولين أمرك بيدك تطلقي نفسك غدا فلها ان تطلق نفسها للحال وقوله تطلقي الى آخره مشورة اه وفي أمرك بيدك لكي تطلقي نفسك أو لتطلقي نفسك أو حتى تطلقي نفسك فطلقت فهي واحدة بائنة اه وفي المحيط لو قال اختاري تطليقتين فاختارت واحدة يقع لانه بمنزلة قوله طلقي نفسك اثنتين فطلقت واحدة ولو قال أختاري ان شئت فقالت اخترت نفسي يقع لانه بمنزلة قوله طلقي نفسك ان شئت وقد شاءته لان الاختيار مشيئة لا محالة ولو قال أنت طالق ان شئت واختاري فقالت شئت واخترت يقع طلاقان أحدهما بالمشيئة والآخر بالاختيار لانه فوض اليها طلاقين أحدهما صريح والآخر كناية والكناية حال ذكر الصريح لا تفتقر الى النية ولو قال لرجل خير امرأتي ولم يخيرها لم يكن الخيار لها لانه آمر بامر فما لم يفعل لم يحصل المأمور ولو قال أخبرها بالخيار فقبل أن يخبرها سمعت الخبر فاختارت

أمرك بيدك في تطليقة أو اختاري تطليقة فاختارت نفسها طلقت رجعية

وما في البحر عن صدر الشريعة قال ان في المسئلة روايتين في رواية تقع رجعية وفي أخرى بائنة وهذا أصح وبه ظهر ان ما في الهداية هو احدى الروايتين فقول من قال انه غلط أو سهو مما لا ينبغي غلط لان صدر الشريعة لا يعني انهما روايتان عن الامام وانما أراد بالاولى رواية الجامع الصغير لصدر الاسلام وفي هذه قال الشهيد انها غلط من الكاتب وكيف يقول ذلك فيما هو مروي عن الامام (قوله لانه لو كرر اختاري الخ) أي بان قال اختاري اختاري اختاري بألف (قوله لان لفظة الطلاق لم تكن في نفس الامر) المراد بالامر الامر الذي جعله في يدها أي لم تكن مذكورة فيه فليس المراد بنفس الامر الواقع كما يتوهم

﴿فصل في الامر باليد﴾ من الفتاوى الصغرى الامر مرسلا أو كان موقتا كان الامر بيدها أو بيد فلان مادام الوقت باقيا علما بذلك أو لم يعلما أقول يمكن التوفيق بان المراد بهذا علما وقت التفويض أو لم يعلما وعلما بمضى الوقت أو لم يعلما يدل عليه قول التجريد سواء علمت أول الوقت أو لم تعلم (قوله وقيد بنية الثلاث لانه لو لم ينو الخ) يخالفه ما فى الخانية قالت اللهم نجنى منك فقال الزوج أمرك

﴿فصل فى الامر باليد﴾ أمرك بيدك ينوى ثلاثا فقالت اخترت نفسى بواحدة وقعن

بيدك ونوى به الطلاق ولم ينو العدد فقالت طلقت نفسى ثلاثا فقال الزوج نجوت لا يقع شئ فى قول الامام لانه اذا لم ينو الثلاث كان كانه قال لها طلقى نفسك ولم ينو العدد وقوله نجوت يحتمل الاستهزاء وتقع واحدة فى قول صاحبيه اه لكن سيذكر المؤلف فى فصل المشيئة عند قوله لا فى عكسه بعد نقله الفرع المذكور انه مشكل على ما فى المبسوط فى مسئلة الامر باليد فانه نقل انه لو قال لها أمرك بيدك ينوى واحدة فطلقت ثلاثا وقعت واحدة عنده اخرى وذكره فى المعراج والعناية فاذا قال أمرك بيدك ولم ينو شيأ من العدد فطلقت ثلاثا كيف لا تقع الواحدة عنده بل الوقوع بالاولى اه

(قوله حتى لو جعل أمرها بيدها ولم تعلم الخ) قال المقدسى فى شرحه بعد نقله لما هنا وقال فى الخلاصة باليد لا يخلو اما أن يكون بيدها أو بيد فلان مرسلا أو معلقا بشرط أو موقتا فان كان نفسها وقع لان الامر بالخيار يقتضى تقدم الخبر به فكان هذا اقرارا من الزوج بثبوت الخيار لها اه وفى البزازية قال لغيره زوجنى امرأة فاذا فعلت ذلك فأمرها بيدها فزوجه الوكيل ولم يشترط لها الامر كان الامر بيدها بحكم التعليق من الزوج ولو قال زوجنى امرأة واشترط لها على انى ان تزوجتها فامرها بيدها لم يكن الامر بيدها بلا شرط الوكيل لان فى الاول علق بالتزوج لا بشرط اه ثم اعلم ان ما قدمناه أول الباب انها اذا قالت اخترت نفسى لا بل زوجى يقع وهو منقول فى الكتب المعتمدة وفى الاختيار ما يخالفه فانه قال لو قالت اخترت نفسى لا بل زوجى لا يقع لانه للاضراب عن الاول فلا يقع اه ولعله سهو والصواب ما قدمناه والله أعلم

﴿فصل فى الامر باليد﴾ أخره عن الاختيار لتأييد التخيير باجماع الصحابة رضى الله عنهم بخلاف الامر باليد فانه وان لم يعلم فيه خلاف ليس فيه اجماع وقدم كثير الامر باليد نظرا الى ان الايقاع بلفظ الاختيار ثابت استحسانا فى جواب اختارى لا قياسا بخلافه جوابا للامر باليد فانه قياس واستحسان وأما الايقاع بلفظ أمرى بيدى فلا يصح قياسا ولا استحسانا والحق ما فى فتح القدير من استواء البابين فى القياس والاستحسان فان جواب الامر باليد بقولها اخترت نفسى على خلاف القياس أيضا والتفويض بكل منهما على وفق القياس والامر هنا بمعنى الحال واليد بمعنى التصرف كما فى المصباح (قوله أمرك بيدك ينوى ثلاثا فقالت اخترت نفسى بواحدة وقعن) أى وقع الثلاث لان الاختيار يصلح جوابا للامر باليد على الاصح المختار لانه أبلغ فى التفويض اليها من الامر باليد وقيل لا ذكره فى المحيط والولوالجية وفيها أعرتك طلاقك كامرك بيدك والواحدة فى كلامهما صفة الاختيارة فصار كانها قالت اخترت نفسى باختيارة واحدة وأراد بنية الثلاث نية تفويضها وأشار بذكر الفاء فى قوله فقالت الى اشتراط المجلس وبخطابها الى ان علمها شرط حتى لو جعل أمرها بيدها ولم تعلم فطلقت نفسها لم تطلق كما فى الولوالجية والخانية وبذكر النفس فى جوابها الى اشتراطه أو ما يقوم مقامه كالتفويض بلفظ التخيير واستفيد منه ان الامر باليد كالتخيير فى جميع مسائله سوى نية الثلاث فانها تصح هنا لا فى التخيير لانه جنس يحتمل العموم والخصوص فايهما نوى صحت نيته كذا ذكره الشارحون وصاحب المحيط وفى البدائع الامر باليد كالتخيير الا فى شيئين أحدهما نيته الثلاث والثانى ان فى اختارى لا بد من ذكر النفس أو ما يقوم مقامها للدليل الدال على اشتراطه فى الاختيار وفى المحيط لو جعل أمرها بيدها فقالت طلقت ولم تقل نفسى لا يقع كما فى الخيار لو قالت اخترت لا يقع ولو قالت عنيت نفسى ان كانت فى المجلس تصدق لانها تملك الانشاء والا فلا اه وهو صريح فى مخالفة ما فى البدائع الامر باليد كالتخيير الا فى شيئين فدل على ضعفه وقيد نية الثلاث لانه لو لم ينو عددا أو نوى واحدة أو ثنتين فى الحرة وقعت واحدة بائنة وقدمنا انه لا بد من نية التفويض اليها ديانة أو يدل الحال عليه قضاء وفى الخانية امرأة قالت لزوجها فى الخصومة ان كان ما فى يدك فى يدى استنقذت نفسى فقال الزوج الذى فى يدى فى يدك فقالت المرأة طلقت نفسى ثلاثا فقال لها الزوج قولى مرة اخرى فقالت المرأة طلقت نفسى ثلاثا فقال الزوج لم أنو الطلاق بقولى الذى فى يدى فى يدك فانها تطلق ثلاثا بقولها ثانيا طلقت نفسى ثلاثا حتى لو لم يقل لها قولى مرة

(قوله وفى الخلاصة لو قالت فى جوابه ملكت أمرى) فى بعض النسخ ملكت نفسى أمرى بزيادة لفظ نفسى ولم أجده فى الخلاصة (قوله لكن يرد على الاصل المذكور الخ) هذا وارد على عكسه وهو قوله ومالا فلا ويرد على طرده نحو أنت منى طالق فانه يصلح للايقاع منه مع انه لا يقع لو أجابت به كما ذكره المؤلف وقد يجاب عن الثانى بان ذلك لا يصلح للايقاع منه لان قولها أنت منى طالق كناية عن قولها زوجى زيد منى طالق فقابله يكون أنا منك طالق لا أنت منى طالق وبذلك لا يقع لانه كناية عن قوله زوجك زيد منك طالق وهكذا يعتبر فى نظائره ففى قولها أنت على حرام ونحوه يقع لانه لو قال زوجك زيد عليك حرام أو أنا عليك حرام يقع لان قولها أنت كناية عن الظاهر وكذا لو قالت طلقت نفسى يقع لان قولها نفسى عبارة عن زينب مثلا ولو قال طلقت زينب يقع وكذا قولها انا منك طالق أو أنا طالق يقع لانه لو أسند الطلاق الى ما كنت عنه بقولها انا يقع بخلاف أنت منى طالق فانه لو أسنده الى ما كنت به عنه لا يقع كما قلنا فليس المراد التعبير بما عبرت به بل اسناد الطلاق الى ما اسندته اليه والا لم يقع فى قولها أنا منك طالق (قوله وهو مشكل لانه من الكنايات الخ) أقول فى عبارة جامع الفصولين ما يدفع الاشكال ونصها قال لامرأته طلقى نفسك فقالت أنا حرام أو خلية أو برية أو بائن أو بتة أو نحوها فالاصل فيه ان كل شئ من الزوج طلاق اذا سألته فاجابها به فاذا أوقعت مثله على نفسها بعد ما صار الطلاق بيدها تطلق فلو قالت طلقنى فقال أنت حرام أو بائن تطلق فلو قالته بعد ما صار الطلاق بيدها تطلق أيضا اه قالت له طلقنى فقال الحق باهلك وقال لم أنو طلاقا صدق ولا تطلق فلو قالته بعد ما صار الطلاق بيدها بان قالت ألحقت نفسى باهلى لا تطلق أيضا اه وبيان ذلك ان ألحقت نفسى باهلى من الكنايات التى تصلح للرد فلا يقع بها الطلاق الا بالنية ولو فى حالة الغضب أو مذاكرة الطلاق بخلاف حرام بائن الخ فانه يقع حال المذاكرة بلا نية فاذا سألته الطلاق فقال أنت حرام وقع بلا نية فلو قاله وقع أيضا بخلاف الحقى باهلك فانه لا يتعين للايقاع بعد سؤالها الا بالنية فاذا قالته لا يقع هذا ما ظهر لى فتدبره (قوله يسأل عن النية) أى ان لم تكن دلالة حال ولذا قال المقدسى بعد ذكره ما مر من انه لا بد من النية ديانة أو يدل الحال عليها قضاء وما فى البزازية يحمل على ذلك

أخرى كان القول قوله قضاء وديانة وفى فتح القدير واذا علم ان الامر باليد مما يراد به الثلاث فاذا قال الزوج نويت التفويض فى واحدة بعد ما طلقت نفسها ثلاثا فى الجواب يحلف انه ما أراد الثلاث اه وقيد بقولها اخترت نفسى لانها لو قالت فى جوابه أمرى بيدى لا يصح قياسا واستحسانا كما قدمناه وفى الخلاصة لو قالت فى جوابه ملكت نفسى أمرى كان باطلا ولو قالت اخترت أمرى كان جائزا اه فالاصل ان كل لفظ يصلح للايقاع من الزوج يصلح جوابا من المرأة ومالا فلا الا لفظ الاختيار خاصة فانه ليس من ألفاظ الطلاق ويصلح جوابا منها كذا فى البدائع ولذا قال فى الاختيار وغيره لو قال لها أمرك بيدك فقالت أنت على حرام أو أنت منى بائن أو أنا منك بائن فهو جواب لان هذه الالفاظ تفيد الطلاق كما اذا قالت طلقت نفسى ولو قالت أنت منى طالق لم يقع شئ ولو قالت أنا منك طالق أو أنا طالق وقع لان المرأة توصف بالطلاق دون الرجل اه لكن يرد على الاصل المذكور ما فى الخلاصة لو جعل أمرها بيد أبيها فقال أبوها قبلتها طلقت وكذا لو جعل أمرها بيدها فقالت قبلت نفسى طلقت ولو قال لها اختارى فقالت ألحقت نفسى باهلى لم يقع كما فى جامع الفصولين وهو مشكل لانه من الكنايات فهو كقولها أنا بائن والباء فى قوله أمرك بيدك ليس بقيد بل حرف فى كذلك وفى المحيط عن محمد لو قال ثلاثا أمرك بيدك كان ثلاثا ولو قال فى يدك فهى واحدة اه والبد أيضا ليس بقيد فانه لو قال أمرك فى كفيك أو يمينك أو شمالك أو ملكك أو لسانك كان كذلك كذا فى الخلاصة والبزازية وفيهما من فصل نكاح العبد والامة تزوج امرأة على انها طالق أو على ان أمرها بيدها تطلق نفسها كلما تريد لا يقع الطلاق ولا يصير الامر بيدها ولو بدأت المرأة فقالت زوجت نفسى منك على انى طالق أو على ان أمرى بيدى أطلق نفسى كلما أريد فقال الزوج قبلت وقع الطلاق وصار الامر بيدها ولو بدأ العبد فهو كما لو بدأ الزوج ولو بدأ المولى فهو كبداءة المرأة اه وفى البزازية ولو قال أمرك فى عينك وأمثاله يسأل عن النية وأمرى بيدك كقوله أمرك بيدك ودعواها على زوجها انه جعل أمرها بيدها لا يقبل اما لو أوقعت الطلاق بحكم التفويض ثم ادعت المهر والطلاق يسمع وليس لها ان ترفع الامر الى القاضى حتى يجبر الزوج على ان يجعل أمرها بيدها وفى تلخيص الجامع لو قال فى البيع والطلاق أمرها بيد الله وبيدك أو بيع بما شاء الله وشئت ينفرد

المخاطب لان ذكر الله تعالى للتبرك وللتيسر عرفا والباء للعوض فالغيا فيه دون الاصل مثل كيف شئت عنده بخلاف ان شاء الله أو ماشاء الله وشئت اذا بطل الاصل أو علق بمجهول حسب التاثير فى ان شاء الله أنت طالق فلغا العطف وهو أخبر عن واقع ولو قال بيدى وبيدك أو شئت وشئت لم ينفرد حملا على التعليق اذ تعذر التمليك اه وفى المحيط لو قال لامرأته أنت طالق او أمرك بيدك لم تطلق حتى تختار نفسها فى مجلسها فحينئذ يخير الزوج ان شاء أوقع تطليقة وان شاء أوقع باختيارها اه وأطلق فى المرأة المخاطبة فشمل الصغيرة فلو قال للصغيرة أمرك بيدك ينوى الطلاق فطلقت نفسها يقع كانه علق طلاقها بايقاعها كذا فى البزازية وأطلق الامر باليد فشمل المنجز والمعلق اذا وجد شرطه ومنه ما فى المحيط لو قال ان دخلت الدار فأمرك بيدك فان طلقت نفسها كما وضعت القدم فيها طلقت لان الامر فى يدها وان طلقت بعد ما مشت خطوتين لم تطلق لانها طلقت بعد ما خرج الامر من يدها ولو قال أمرك بيدك فى ثلاث تطليقات ان أبرأتنى عن مهرك فقالت وكانى حتى أطلق نفسى فقال أنت وكيلتى لتطلق نفسك فاذا أبرأته عن المهر أولا ثم طلقت فى المجلس طلقت واذا لم تبرئه لا يقع لان التوكيل كان بشرط أن تبرئه عن المهر اه ومنه ما فى البزازية قال لها ان غبت عنك ومكثت فى غيبتى يوما أو يومين فامرك بيدك فهذا على أول الامرين فيقع الطلاق لو مكث يوما ان غاب عنها كذا فامرها بيدها فجاء فى آخر المدة فتوارت حتى مضت المدة أفتى البعض ببقاء الامر فى يدها والامام قاضيخان على انه ان علم بمكانها ولم يذهب اليها وقع وان لم يعلم بمكانها لا والصحيح انه لا يقع قال فى الخزانة واذا كانت الغيبة منها لا يصير أمرها بيدها واختلاف الاجوبة فى المدخولة وغيرها لا يصير أمرها بيدها وفى المدخولة لو كان فى المصر ولم يجئ الى منزلها حتى تمت المدة فيصير بيدها جعل أمرها بيدها ان غاب عنها ثلاثة أشهر ولم تصل اليها النفقة فبعث اليها بخمسين ان لم يكن قدر نفقتها صار بيدها ولو كانت النفقة مؤجلة فوهبت له النفقة ومضت المدة لا يصير الامر بيدها لارتفاع اليمين عندهما خلافا للامام الثانى وان ادعى وصول النفقة اليها وادعت حصول الشرط قبل القول قوله لانه ينكر الوقوع لكن لا يثبت وصول النفقة اليها والاصح ان القول قولها فى هذا وفى كل موضع يدعى ايفاء حق وهى تنكر جعل أمرها بيدها ان لم يعطها كذا فى يوم كذا ثم اختلفا فى الاعطاء وعدمه بعد الوقت فالقول له فى حق عدم الطلاق ولها فى حق عدم أخذ ذلك الشئ كذا فى الذخيرة وفى المنتقى ان لم آتك الى عشرين يوما فامرها بيدها يعتبر من وقت التكلم فاذا اختلفا فى الاتيان وعدمه فالقول له لانه منكر كون الامر بيدها وذكر محمد ما يدل على ان القول لها فيمن قال ان مات فلان قبل أن أعطيك المائة التى لك عليه فانا كفيل به فمات فلان وادعى عدم الايفاء وكونه كفيلا وادعى المطلوب الايفاء ان القول للطالب لانه ينكر الاستيفاء وهذا استحسان قال لها قبل الدخول ان غبت عنك شهرا فأمرك بيدك فوجد الشرط لا يصير بيدها لان الغيبة لا تتحقق قبل البناء لعدم الحضور لان الغيبة قبل الحضور لا تتملن قال لها ان لم أرسل نفقتك فى هذا الشهر أو ان لم أبعث فانت كذا فارسل اليها بيد رجل فضاعت من يد الرسول لا يقع لان البعث والارسال قد تحقق واذا خافت المرأة اذا تزوجها ان لا يجعل الامر بيدها بعد التزوج تقول زوجت نفسى منك بكذا على ان أمرى بيدى أطلق نفسى منك متى شئت كلما ضربتنى بغير جناية أو تزوجت على أخرى أو تسريت أو غبت عنى سنة جعل أمرها بيدها وهى صغيرة على انه متى غاب عنها سنة تطلق نفسها

(قوله وان طلقت بعد ما مشت خطوتين لم تطلق) قال المقدسى فى شرحه وفى العتابية وان مشت خطوة بطل أقول توفيقه ان ما فى العتابية يحمل على ما اذا كانت رجلها فوق العتبة والاخرى دخلت بها وما سبق على ما اذا كانت خارج العتبة فبأول خطوة لم تتعد أول الدخول فبالثانية تتعدى ويخرج الامر من يدها (قوله وغيرها لا يصير أمرها بيدها) أى غير المدخولة وسيأتى قريبا وجهه (قوله والاصح ان القول قولها الخ) سيأتى تحرير هذه المسئلة فى باب التعليق عند قول المتن وان اختلفا فى وجود الشرط فالقول له

بلا خسران يلحق الزوج فوجد الشرط فابرأته عن المهر ونفقة العدة وأوقعت طلاقها يقع الرجعي ولا يسقط المهر والنفقة كما لو كان الايجاب من الزوج موجودا قبل وجود الشرط قال لها أمرك بيدك ان أبرأتيني عن مهرك ان قامت عن المجلس خرج الامر من يدها وان أوقعت الطلاق في المجلس ان قدمت الابراء وقع وان لم تبرئه عن المهر لا يقع لان التوكيل كان بشرط الابراء قال لها ان لم أعطك دينارين الى شهر فامرك بيدك فاستدانت وأحالت على زوجها ان أدى الزوج المال الى المحتال قبل مضي المدة ليس لها ايقاع الطلاق وان لم يؤد ملكت الايقاع ان لم تصل اليك نفقة عشرة أيام فامرك بيدك فنشزت بان ذهبت الى أبيها بلا اذنه في تلك الايام ولم تصل اليها النفقة لا يقع لعدم وجوب النفقة فصار كما اذا طلقها حين تمت المدة ان لم أوصل اليك خمسة دنانير بعد عشرة أيام فأمرك بيدك في طلاق متى شئت فمضى الايام ولم يرسل اليها النفقة ان كان الزوج أراد به الفور لها الايقاع وان لم يرد به الفور لا تملك الايقاع حتى يموت أحدهما جعل أمرها بيدها ان ضربها بلا جناية فطلبت النفقة أو الكسوة وألحت لا يكون جناية لان لصاحب الحق يدا لملازمة ولسان التقاضي ولو شتمته أو مزقت ثيابه أو أخذت لحيته فجناية وكذا لو قالت له يا حمار يا أبله أو لعنته ولو لعنها فلعنته قيل ليس بجناية لانها ليست بيادئة قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم والعامة على انه جناية لانه لا قصاص فيه حتى لا يكون الثاني جانيا قال لها بليدة فقالت له بليد مثل ذلك فهو جناية منها اذا صرحت به ولو شتمت أجنبيا كان جناية وكذا لو كشفت وجهها لغير محرم لانه لا يجوز النظر والكشف بلا ضرورة وقال القاضي لا يكون جناية لانه ليس بعورة ولو كلمت أجنبيا أو تكلمت عامدا مع الزوج أو شاغبت معه فسمع صوتها أجنبي فجناية وخروجها من البيت بعد ايفاء المحل جناية في الاصح وقيل جناية مطلقا واعطاؤها شيأ من بيته بلا اذنه حيث لم تجر العادة بالمسامحة به جناية وكذا دعاؤها عليه وكذا قولها الكلبة أمك وأختك بعد قوله جاءت أمك الكلبة وكذا قولها أزواج النساء رجال وزوجي لا ولو دعاها الى أكل الخبز المجرد فغضبت لا يكون جناية اه وصحح في الظهيرية ما عليه العامة من ان لعنها بعد لعنه جناية وفيها والصحيح انها ان كشفت وجهها عند من يتهم بها فهو جناية ولو قال لها لا تفعلي كذا فقالت افعل ان كانت قالت ذلك في فعله ومعصية فهو جناية والا فلا اه وفي جامع الفصولين فوض اليها أمرها ان تزوج عليها ثم ادعت على الزوج انك تزوجت على فلانة وفلانة حاضرة تقول زوجت نفسي منه وشهد الشهود بالنكاح يصير الامر بيدها ولو كانت فلانة غائبة عن المجلس وبرهنت هذه انك تزوجت فلانة على وصار الامر بيدي هل يسمع فيه روايتان والاصح انها لا تسمع لانها ليست بخصم في اثبات النكاح عليها اه وفي الفصول واقعة جعل أمرها بيدها ان تزوج عليها ثم وهبت امرأة نفسها منه بحضرة شهود وقبل هو فصارت امرأته وقال عنيت في التفويض التلفظ بلفظ التزوج هل يصدق حتى لا يصير الامر بيدها قال مع أجاب بعض من تصدى للافتاء بلا تحصيل الدراية والرواية انه يصدق وهذا غلط محض وخطأ صرف وأجبت انه لا يصدق ويصير الامر بيدها لان نية الخصوص في الفعل لا تصح اذ الفعل لا عموم له اه وقد بحث فيه في جامع الفصولين فليراجع وفي الصيرفية قال لها ان لم تصل نفقتي اليك عشرة أيام فأمرك بيدك فغاب عشرة أيام وأنفقت من ماله فحضر قال لا يبقى الامر بيدها بخلاف ما لو قال ان لم أوصل اليك نفقتك عشرة أيام والمسئلة بحالها حيث يبقى الامر بيدها لان شرط جعل الامر بيدها عدم الايصال دون الوصول ولم يوجد

(قوله يقع الرجعي ولا يسقط) المهر والنفقة أي لانها صغيرة فلم يصح ابراؤها

الايصال فيحنث ولو جعل الامر بيدها ان ضربها بغير جناية شرعية فقالت له وقت الخصومة يا ابن الاجير يا ابن العوانى فضربها وانه كما قالت لها ان تطلق نفسها ولو قالت له يا ابن النساج ان كان كما قالت أولا يعير بهذا لا يكون جناية ولو صعدت السطح من غير ملاءة هل يكون جناية قال نعم قيل هذا ان صعدت للنظارة والا فلا قال قلت ان لم يكن للسطح تحجير فجناية والا فلا ورمى البطيخ اليه جناية ان كان على وجه الاستخفاف والا فلا اه وفى القنية ان شربت مسكرا بغير اذنك فأمرك بيدك ثم شرب واختلفا فى الاذن فالقول قول الزوج والبينة بينة المرأة اه فحاصله القول له والبينة بينتها وفى القنية ان تزوجت عليك امرأة فامرها بيدك فدخلت امرأة فى نكاحه بنكاح الفضولى وأجاز بالفعل ليس لها ان تطلقها ولو قال ان دخلت امرأة فى نكاحى فلها ذلك وكذا فى التوكيل بذلك اه (قوله وفى طلقت نفسى واحدة أو اخترت نفسى بتطليقة بانت بواحدة) يعنى فى جواب قول الزوج أمرك بيدك ينوى ثلاثا لان الواحدة صفة للطلقة باعتبار خصوص العامل كما انها صفة للاختيارة التى قبلها فان خصوص العامل اللفظى قرينة خصوص المقدر فتقع الواحدة لانها لما ملكت الثلاث بالتفويض ملكت الواحدة فكانت بائنة لان التفويض انما يكون فى البائن لانها به تملك أمرها وهو بالبائن لا بالرجعى وأشار بذكر النفس الى اشتراطه مع طلقت أيضا وفى جامع الفصولين قال أمرك بيدك كلما شئت فلها ان تختار نفسها كلما شاءت فى المجلس أو فى مجلس آخر الا انها لا تطلق نفسها فى المجلس أكثر من واحدة يعنى دفعة واحدة وأما تفريقها الثلاث فى المجلس فلها ذلك بخلاف اذا ومتى فانه ليس لها التكرار ولا يتقيد بالمجلس كلما اه (قوله ولا يدخل الليل فى أمرك بيدك اليوم وبعد غد) يعنى لا يكون لها الخيار ليلا بناء على انهما أمران لان عطف زمن على زمن مماثل مفصول بينهما بزمن مماثل لهما ظاهر فى قصد تقييد الامر المذكور بالاول وتقييد أمر آخر بالثانى فيصير لفظ يوم مفردا غير مجموع الى ما بعده فى الحكم المذكور لانه صار عطف جملة على جملة أى أمرك بيدك اليوم وأمرك بيدك بعد غد ولو أفرد اليوم لا يدخل الليل فكذا اذا عطف جملة أخرى قيد بالامر باليد لانه لو قال طلقى اليوم وبعد غد كان أمرا واحدا فلا يقع الا طلاق واحد لان الطلاق لا يحتمل التأقيت واذا وقع تصير به طالقا فى جميع العمر فذكر بعد غد وعدمه سواء لا يقتضى أمرا آخر (قوله وان ردت الامر فى يومها بطل الامر فى ذلك اليوم وكان أمرها بيدها بعد غد) يعنى اذا قالت لزوجها اخترتك أو اخترت زوجى فقد انتهى ملكها فى اليوم الاول فالمراد بالرد اختيار الزوج والمراد بالبطلان الانتهاء قيدنا به لانها لو قالت رددته فانه لا يبطل ولذا قال فى الذخيرة لو جعل أمرها بيدها أو بيد أجنبى يقع لازما فلا يرتد برده هما فلا مناقضة بين قولهم لا يرتد بالرد وقولهم هنا واذا ردت بطل وقد سلك الشارحون طريقا آخر فى دفع المناقضة بانه يرتد بالرد عند التفويض وأما بعده فلا يرتد كما اذا أقر بمال لرجل فصدقه ثم رد اقراره لا يصح وكالابراء عن الدين بعد ثبوته لا يتوقف على القبول ويرتد بالرد لما فيه من معنى الاسقاط والتمليك اما الاسقاط فظاهر وأما التمليك فلقوله تعالى وان تصدقوا خير لكم سمى الابراء تصدقا كذا فى فتح القدير والصواب ان يقال انهم وفقوا بينهما بانه يرتد برده عند التفويض لا بعد ما قبله كما فى الفصول وأما ما ذكره من انه بعد التفويض فمحمول على ما اذا قبله ووفق بينهما فى جامع الفصولين بانه يحتمل أن يكون فيه روايتان لانه تمليك من وجه تعليق من وجه فيصح رده قبل قبوله نظرا الى التمليك ولا يصح نظرا الى التعليق لا قبله ولا بعده فتصح رواية صحة الرد نظرا الى التمليك وتصح رواية فساد الرد نظرا الى التعليق اه وحاصله ان

وفى طلقت نفسى واحدة أو اخترت نفسى بتطليقة بانت بواحدة ولا يدخل الليل فى أمرك بيدك اليوم وبعد غد وان ردت الامر فى يومها بطل الامر فى ذلك اليوم وكان بيدها بعد غد

(قوله وفي كلام الشارحين نظر الخ) عن هذا قال المقدسي في شرحه وهذا عجيب حيث جعلوه يبطل بما يدل على الرد والاعراض من أكل وشرب ونوم وصريح الرد لم يجعلوه مبطلا اه أقول الذي يظهر ان لا نظر ولا عجب بل النظر والعجب في كلام المؤلف ومن تابعه لان بطلانه بما يدل على الاعراض والرد انما هو في المقيد بالمجلس وهو المطلق اما الموقت الذي الكلام فيه فلا يبطل بالقيام عن المجلس والاكل والشرب ونحوه عالم يمض الوقت كما مر في التفويض ويأتي قريبا وكانهما أخذا الاطلاق من ظاهر كلامهم وبالحمل على ما قلنا يظهر الامر تأمل ثم رأيت في البدائع ما هو صريح فيما قلت ولله تعالى الحمد وعبارته ولو قالت اخترتك أولا اختار الطلاق خرج الامر من يدها لانها صرحت برد التمليك وانه يبطل بدلالة الرد فبالصريح أولى هذا اذا كان التفويض مطلقا عن الوقت فاما اذا كان موقتا فان أطلق الوقت بان قال أمرك بيدك اذا شئت أو متى شئت فلها الخيار في المجلس وغيره حتى لو ردت الامر لم يكن ردا الا انها لا تملك ان تطلق الا واحدة وان وقته بوقت خاص بان قال أمرك بيدك يوما أو شهرا أو اليوم أو الشهر لا يتقيد بالمجلس ولها الامر في الوقت كله ولو قامت من مجلسها أو تشاغلت لا يبطل ما بقي ٣٤٧ شيء من الوقت بلا خلاف

ابن الهمام حمل قولهم بصحة الرد على اختيارها زوجها وقولهم بعدم صحته على ما لو قالت رددت وهو حمل قاصر لانه خاص بما اذا جعل أمرها بيدها وقولهم انه يرتد بالرد شامل لما اذا جعل الامر بيدها أو بيد أجنبي كما صرح به في جامع الفصولين ولا يمكن هذا الحمل في أمر الاجنبي فتعين ما وفق به المشايخ من انه يرتد قبل القبول لا بعده كالابراء وجوابه انه يأتي من الاجنبي أيضا بان يقول للزوج اخترتك كما لا يخفى وفي كلام الشارحين نظر لان قولها بعد القبول رددت اعراض مبطل لخيارها وقد وقع في هذا الفصل ثلاث مناقضات احداها ما قدمناه وجوابها الثانية ما وقع في الفصول انه لو قال لامرأته أمرك بيدك ثم طلقها بائنا خرج الامر من يدها وقال في موضع آخر لا يخرج وان كان الطلاق بائنا ووفق بان الخروج فيما اذا كان الامر منجزا وعدمه اذا كان الامر معلقا بان قال ان كان كذا فامرك بيدك والحق ان في المسئلة اختلاف الرواية والاقوال وظاهر الرواية ان الامر باليد يبطل بتخيير الابانة بمعنى انها لو طلقت نفسها في العدة لا يقع لا بمعنى بطلانه بالكلية لما قدمناه من انها لو طلقت نفسها بعد التزوج وقع عند الامام ويدل عليه قولهم في باب التعليق وزوال الملك بعد اليمين لا يبطلها بناء على ان التخيير بمنزلة تعليق طلاقها باختيارها نفسها وان كان تمليكا وفي القنية معلما بعلامة قيه ان فعلت كذا فامرك بيدك ثم طلقها قبل وجود الشرط طلاقا بائنا ثم تزوجها يبقى الامر في يدها ثم رقم بم لا يبقى في ظاهر الرواية ثم رقم بح ان تزوجها قبل انقضاء العدة والامر باق وان تزوجها بعد انقضائها لا يبقى اه فقد صرح بعدم بقائه مع الامر المعلق في ظاهر الرواية فلا يصح التوفيق بانه يبقى اذا كان معلقا والحق ان في المسئلة اختلاف الرواية كما

لانه لو بطل باعراضها لم يكن للتوقيت فائدة وكان الموقت وغيره سواء غير انه ان ذكر اليوم أو الشهر منكرا فلها الامر من ساعة تكلم الى مثلها ولو معرفا فلها الخيار في بقيته ولو قالت اخترت نفسي أولا اختار الطلاق ذكر في بعض المواضع على قول أبي حنيفة ومحمد يخرج الامر من يدها في جميع الوقت وعند أبي يوسف يبطل خيارها في ذلك المجلس ولا يبطل في مجلس آخر وذكر في بعضها الاختلاف على العكس (قوله ووفق بان الخروج الخ) قال في النهر وأصله ما مر من ان البائن لا يلحق البائن الا اذا كان معلقا اه وفي شرح المقدسي قال في الخلاصة قال السرخسي قال لامرأته اختاري ثم طلقها بائنا بطل الخيار وكذا الامر باليد ولو رجعيا لا يبطل أصله ان البائن لا يلحق البائن فلو تزوجها في العدة أو بعدها لا يعود الامر بخلاف ما اذا كان الامر معلقا بشرط ثم أبانها ثم وجد الشرط وفي الاملاء لو قال اختاري اذا شئت أو أمرك بيدك اذا شئت ثم طلقها واحدة بائنة ثم تزوجها واختارت نفسها عند أبي حنيفة تطلق بائنا وعند أبي يوسف لا قال الامام السرخسي قوله ضعيف اه فظهر بذلك قوة ما وفق به في جامع الفصولين فان قلت نفس الاختيار فيه معنى التعليق فينبغي أن لا يكون فرق قلنا الفرق بين التعليق الصريح وما فيه معنى التعليق ظاهر لا يخفى على من عنده نوع تحقيق ولبعضهم هنا كلام ينبغي النظر اليه عن التكلم عليه اه والظاهر ان مراده به المؤلف (قوله ثم رقم بح ان تزوجها قبل انقضاء العدة والامر باق) ظاهر في ان المراد من قوله لا يبقى في ظاهر الرواية انه لا يبقى بعد ما تزوجها فيخالف ما مر من تقييده قوله وظاهر الرواية انه يبطل لقوله لا بمعنى بطلانه بالكلية لما قدمناه الخ تامل (قوله فلا يصح التوفيق بأنه يبقى اذا كان معلقا) قال في النهر بعد ما نقل التوفيق المذكور عن العمادية ان ما في القنية مشى على اطلاق ظاهر الرواية وقد علمت انه مقيد

والتوفيق مهواه وقد علمت أيضا تأييده بما مر عن الخلاصة (قوله ثم طلق المفوض اليها بائنا) أي طلق المرأة التي جعل أمرها في يد الاخرى وقوله يصير أمرها بيدها أي بيد الاخرى أي يعود كما كان تامل وفي الخلاصة ولو جعل أمر امرأته بيد امرأة أخرى ثم طلقها بائنا أو خلعها لا يبطل الامر وفي التتارخانية مثل ما في البزازية لكن عبر بدل قوله يصير أمرها بيدها بقوله لا يخرج الامر من يدها (قوله ولها أن تختار نفسها في الغد عند أبي حنيفة) قال في النهر أنت خبير بان الفرع لا يخلو عن احتياج الى تامل وجهه اذ مقتضى كونه أمرا واحدا أن يبطل خيارها في الغد كما قاله المصنف ثم رأيته في الدراية وجه قول الامام

وفي أمرك بيدك اليوم وغدا يدخل وان ردت في يومها لم يبق في الغد

بان الامر باليد تمليك نصا تعليق معنى فتى لم يذكر الوقت فالعبرة للتمليك ومتى ذكره فالعبرة للتعليق انتهى كلام النهر قال بعض الفضلاء ومثال ما اذا لم يذكر الوقت أمرك بيدك ومثال ما اذا ذكره أمرك بيدك اليوم وغدا أو أمرك بيدك الى رأس الشهر لكن هذا يقتضي أن يبقى الامر بيدها في الغد ان اختارت زوجها اليوم في أمرك بيدك اليوم وغدا وليس كذلك فالتناقض بحاله فتأمل اه قلت ووجهه في البدائع بانه جعل الامر بيدها في جميع الوقت فاعراضها في بعضه لا يبطل خيارها في الجميع كما اذا قامت عن مجلسها أو اشتغلت بامر يدل على الاعراض ثم ذكر بعد هذا ما نصه ولو قال أمرك بيدك اليوم وغدا أو قال أمرك بيدك هذين اليومين فلها الامر في الوقتين تختار نفسها في أيهما شاءت ولا يبطل بالقيام عن المجلس ما بقي شئ من الوقتين وهل يبطل خيارها از وجها فهو على ما مر من الاختلاف اه فقد أفاد ان الاختلاف جار في المسئلتين فلا

ان الظاهر في مسئلة رد التفويض ان فيها روايتين ويدل على ذلك ما في الهداية فانه نقل رواية عن أبي حنيفة بانها لا تملك رد الامر كما لا تملك رد الايقاع ثم ذكر بعدها وجه ظاهر الرواية فلا يحتاج الى ما تكلفه ابن الهمام والشارحون في المسئلتين وفي البزازية له امرأتان جعل أمر احداهما بيد الاخرى ثم طلق المفوض اليها بائنا أو خالعها ثم تزوجها يصير أمرها بيدها بخلاف ما لو جعل أمرها بيد نفسها ثم طلقها بائنا على ما مر لانه تمليك اه الثالثة ما وقع في هذا الكتاب والهداية وعامة الكتب ان الامر باليد تصح اضافته وتعليقه نحو أمرك بيدك يوم يقدم فلان أو اذا جاء غد وبه خالف أيضا سائر التمليكات وذكر قاضيخان في شرح الزيادات ما يخالفه فانه قال لو قال أمرك بيدك فطلقي نفسك ثلاثا للسنة أو ثلاثا اذا جاء غد فقالت في المجلس اخترت نفسي طلقت للحال ثلاثا وان قامت عن مجلسها قبل أن تقول شيأ بطل اه ودفعها ان ما ذكره القاضي ليس فيه تعليق الامر ولا اضافته لانه منجز وقوله فطلقي نفسك تفسير له فكان التعليق مرادا بلا لفظ وليس المنجز محتملا للتعليق فلا يكون معلقا وان نواه (قوله وفي أمرك بيدك اليوم وغدا يدخل) أي الليل لانه تمليك واحد فانه لم يفصل بينهما بيوم آخر فكان جمعا بحرف الجمع في التمليك الواحد فهو كقوله أمرك بيدك في يومين وفي مثله تدخل الليلة المتوسطة استعمالا لغويا وعرفيا فقول الشارح تبعا للهداية وقد يهجم الليل ومجلس المشورة لم ينقطع مردود لانه ينقطع لانه يقتضي دخول الليل في اليوم المفرد لذلك المعنى (قوله وان ردت في يومها لم يبق في الغد) يعني اذا اختارت زوجها في يومها انتهى ملكها فلا تملك اختيار نفسها بعد ذلك وعليه الفتوى كذا في الولوالجية قيد بقوله اليوم وغدا لانه لو قال أمرك بيدك اليوم وأمرك بيدك غدا فهما أمران ذكره قاضيخان من غير ذكر خلاف فعزوه في الهداية هذا الفرع الى أبي يوسف ليس لاثبات خلاف فيه وانما هو لكونه خرجه فيتفرع عليه عدم اختيارها نفسها ليلا ولو قال أمرك بيدك اليوم غدا بعد غد فهو أمر واحد في ظاهر الرواية لانها أوقات مترادفة كقوله أمرك بيدك أبدا فيرتد بردها مرة وعن أبي حنيفة ان لها ثلاثة أمور لانها أوقات حقيقة كذا في جامع التمرتاشي وقد علم من باب اضافة الطلاق الى الزمان انه لو قال أمرك بيدك اليوم انه يمتد الى الغروب فقط بخلاف قوله أمرك بيدك في اليوم انه يتقيد بالمجلس وقد صرح به في فتح القدير وفي الذخيرة لو قال أمرك بيدك يوما أو شهرا أو سنة فلها الامر من تلك الساعة الى استكمال المدة المذكورة ولا يبطل بالقيام عن المجلس ولا بشئ آخر ويكون الشهر هنا بالايام اجماعا ولو عرف فقال هذا اليوم أو هذا الشهر أو هذه السنة كان لها الخيار في بقية اليوم أو الشهر أو السنة ويكون الشهر هنا على الهلال وذكر الولوالجي اذا قال أمرك بيدك الى رأس الشهر فلها ان تطلق نفسها مرة واحدة في الشهر لان الامر متحد ولو قالت اخترت زوجي بطل خيارها في اليوم ولها ان تختار نفسها في الغد عند أبي حنيفة

وقال أبو يوسف خرج الامر من يدها في الشهر كله ولو قال أمرك بيدك هذه السنة فاختارت نفسها ثم تزوجها لم يكن لها خيار في باقي السنة ولو طلقها زوجها واحدة ولم يدخل بها ثم تزوجها في تلك السنة فلها الخيار عند أبي حنيفة لان طلقات هذا الملك ما استوفيت بعد وقال أبو يوسف لا خيار لها لانه انما يكون في الملك وقد بطل وقدمنا في باب اضافة الطلاق الى الزمان انه لو قال أمرك بيدك الى عشرة أيام فالامر بيدها من هذا الوقت الى عشرة أيام تحفظ بالساعات ولو قال أنت طالق الى سنة يقع بعد السنة الا أن ينوي الوقوع للحال والعتق كالطلاق وقدمنا أنواعا من هذا الجنس وهي مذكورة هنا في الخلاصة والبزازية والكل ظاهر الا ما فيهما من ان الابراء الى شهر كالطلاق الا اذا قال عنيت بالابراء الى شهر التأخير اليه فحينئذ يكون تأخيرا اليه اه فانه يقتضي صحة اضافة الابراء وقد صرح في الكنز من آخر الاجارة انه من قبيل ما لا تصح اضافته وقيد باتحاد الامر باليد لانه لو كرره بان قال أمرك بيدك وأمرك بيدك أو جعلت أمرك بيدك وأمرك بيدك كانا تفويضين لان الواو للعطف لا للجزاء وكذلك لو قال أمرك بيدك فامرك بيدك لان الفاء هنا بمعنى الواو ولانه لا يصلح تفسيرا ولو قال جعلت أمرك بيدك فامرك بيدك فهو أمر واحد لان معناه صار الامر بيدك بجعل الامر بيدك كقوله جعلتك طالقا فانت طالق أو قال قد طلقتك فانت طالق طلقت واحدة ولو جمع بين تفويضين بالواو والفاء أو بغيرهما فان كان بغيرهما بان قال أمرك بيدك طلقي نفسك فاختارت نفسها فقال لم أرد بالامر الطلاق يصدق قضاء مع يمينه لانه ما وصل قوله طلقي بالكلام المبهم لانه لم يذكر حرف الوصل فكان كلاما مبتدأ فلم يصر تفسيرا للمبهم ولو كان بالعطف كقوله أمرك بيدك واختاري فطلقي فاختارت لا يقع شئ لانه عطف قوله فطلقي على التفويضين المبهمين فلا يكون تفسيرا لهما فبقي كلاما مبتدأ وقولها اخترت لا يصلح جوابا له فلا يقع وان طلقت يقع واحدة رجعية لانه يصلح جوابا له وكذا لو قال أمرك بيدك واختاري فاختاري فطلقي نفسك فاختارت نفسها طلقت ثنتين مع يمينه انه لم يرد بالامر باليد الثلاث لانه أتى بالتفويضين المبهمين بالعطف وهو للاشتراك فصار طلقي تفسيرا لهما وكذا لو قال اختاري واختاري أو قال أمرك بيدك وأمرك بيدك فطلقي نفسك فاختارت طلقت ثنتين ولو قال أمرك بيدك اختاري اختاري فطلقي نفسك فاختارت نفسها وقال لم أرد به الطلاق يقع تطليقة بائنة بالخيار الاخير لان قوله فطلقي تفسير للاخير فقط ولو قال أمرك بيدك فاختاري أو اختاري فامرك بيدك فالحكم للامر حتى اذا نوى بالثلاث يصح واذا أنكر الثلاث وأقر بالواحدة يحلف لان الامر يصلح علة والاختيار يصلح حكما لا علة فصار الحكم للامر تقدم أو تأخر وكذلك لو قال أمرك بيدك فطلقي نفسك أو طلقي نفسك فامرك بيدك ولو قال أمرك بيدك فاختاري فطلقي فاختارت بانت بواحدة بالامر لان قوله فاختاري تفسير للامر وقوله فطلقي تفسير لقوله فاختاري ولو قال أمرك بيدك فاختاري طلقي نفسك فاختارت لم يقع شئ اذا لم يرد بالامر والتخيير طلاقا فان طلقت نفسها وقعت رجعية وتمامه في المحيط وسيأتي ان شاء الله الجمع بين التفويضين لاجنبي وفي الجامع لو قال أنت طالق اليوم ورأس الشهر يقع واحدة قيل تأويله أن يكون رأس الشهر غدا اما اذا كان بينهما حائل وقع طلاقان في وقتين وقيل ما وقع في الجامع قول محمد وهو يعتبر الفاصل وعند أبي يوسف تطليقتان ولو قال أمرك بيدك اليوم فعن محمد الى الغروب ولو قال في اليوم تقيد بالمجلس ذكره القدوري ولو قال في هذا الشهر فردته بطل عندهما لانه تمليك واحد وعند أبي يوسف بطل في ذكر المجلس لا في غيره كما لو قامت من مجلسها وقيل الخلاف بالقلب ولو قال اليوم أو شهرا فردته لم يبطل خيارها فيما بقي من المدة عند

تناقض وممن صرح بالخلاف في مسئلة اليوم وغدا الولوالجي في فتاواه فذكر انها لو ردت الامر في اليوم يبقى في الغد وفي الجامع الصغير لا يبقى وعليه الفتوى (قوله وقال أبو يوسف خرج الامر) قال في التتارخانية وفي الخانية أو ردت الامر أو قالت لا أختار الطلاق خرج الامر من يدها في قول أبي حنيفة ومحمد وعلى قول أبي يوسف يبطل الامر في ذلك المجلس لا في مجلس آخر وفي بعض الروايات ذكر الخلاف على عكس هذا والصحيح هو الاول اه فما هنا من حكاية الخلاف على غير الصحيح وذكر في البدائع مثل ما مر عن انه لم يذكر التصحيح وقد قدمنا عبارته (قوله فانه يقتضي صحة اضافة الابراء) قال المقدسي في شرحه أقول بعد ان ذكر انه تأجيل معنى وليس بابراء محض لا يرد ذلك

أبى حنيفة خلافا لهما لان هذا تفويض واحد فيرتد بالرد وقال هو تمليك نصا تعليق معنى فمتى لم يذكر الوقت فالعبرة للتمليك ومتى ذكره فالعبرة للتعليق كذا فى المعراج (قوله ولو مكثت بعد التفويض يوما ولم تقم أو جلست عنه أو اتكأت عن قعود أو عكست أودعت أباها للمشورة أو شهودا للاشهاد أو كانت على دابة فوقفت بقى خيارها وان سارت لا) أى لا يبقى خيارها لما قدمنا ان المخيرة لها الخيار فى مجلسها وانه يتبدل حقيقة بالقيام أو حكما بما يدل على الاعراض وما ذكره لم يتبدل فيه حقيقة ولا حكما فلهذا بقى خيارها وقدمنا انه لا يبطل بتبدل المجلس حقيقة على الصحيح الا اذا كان معه دليل الاعراض ولذا قال فى الخلاصة رجل خير امرأته فقبل أن تختار نفسها أخذ الزوج بيدها فاقامها أو جامعها طوعا أو كرها خرج الامر من يدها وفى مجموع النوازل وفى الاصل من نسخة الامام خواهرزاده المخيرة اذا قامت لتدعو الشهود بان لم يكن عندها أحد يدعو الشهود لا يخلو اما أن تحول عن موضعها أو لم تحول فان لم تحول لم يبطل الخيار بالاتفاق وان تحولت عن موضعها اختلف المشايخ فيه بناء على ان المعتبر فى بطلان الخيار اعراضها أو تبدل المجلس عند البعض أيهما وجد وعند البعض الاعراض وهذا أصح اه وأراد بسير الدابة المبطل أن يكون بعد التفويض بمهلة فلو اختارت مع سكوته والدابة تسير طلقت لانه لا يمكنها الجواب باسرع من ذلك والمراد بالاسراع ان يسبق جوابها خطوتها فلو سبق خطوتها جوابها لم تبن كذا فى الخلاصة وأطلق الصنف فى السير فشمل ما اذا كان الزوج معها على الدابة أو المحمل ولم يكن معهما قائد اما اذا كانا فى المحمل يقودهما الجمال لا يبطل لانه كالسفينة فى هذه الحالة وأشار بالسير الى كل عمل يدل على الاعراض فدخل فيه ما لو دعت بطعام فاكلت أو اغتسلت أو امتشطت أو اختضبت أو اشتغلت بالنوم أو جومعت أو ابتدأت الصلاة أو انتقلت الى شفع آخر فى النفل المطلق أو كانت راكبة فنزلت أو تحولت الى دابة أخرى أو كانت نازلة فركبت وما لو بدأت بعتق عبد فوض سيده اليها عتقه قبل أن تطلق نفسها وما لو قالت أعطنى كذا ان طلقتنى كما فى الخلاصة واختلف فى قليل الاكل ففى الخلاصة الاكل يبطل وان قل وقال القدورى ان قل لا يبطل والشرب لا يبطل أصلا اه وقيد بسير الدابة لانها لو كانت فى السفينة فسارت لا يبطل خيارها كذا فى الخلاصة وأشار بهذه المسائل الى كل عمل لا يدل على الاعراض فدخل الاكل اليسير على أحد القولين والشرب مطلقا من غير ان تدعو بطعام ولبس ثوبها من غير قيام ونومها مضطجعة وقراءتها وتسبيحها قليلا وفى الخلاصة لو قال لها أمرك بيدك وأمرها هذه أيضا لامرأة أخرى بيدك فقالت طلقت فلانة ثم قالت طلقت نفسى جاز وبهذا لا يتبدل المجلس وكذا لو قالت لله على تسمية أو هدى بدنة وحجة والحمد لله رب العالمين شكر لما فعلت الى وقد طلقت نفسى جاز وبما قالت لا يتبدل المجلس ولو لم تقل هكذا ولكنها قالت ما تصنع بالولد ثم طلقت نفسها يقع اه وفى جامع الفصولين لو تكلمت بكلام هو ترك للجواب كما لو أمرت وكيلها ببيع أو شراء أو أجنبيا به بطل خيارها فلو قالت لم لا تطلقنى بلسانك لا يبطل وفيه نظر لانه يتبدل به المجلس لانه كلام زائد اه أجاب عنه فى فتح القدير بان الكلام المبدل للمجلس ما يكون قطعا للكلام الاول وافاضة فى غيره وليس هذا كذلك بل الكل متعلق بمعنى واحد وهو الطلاق اه ودخل ما لو كانت تصلى المكتوبة فاتمتها أو فى نفل مطلق فاتمت شفعا فقط وفى الخلاصة والاربع قبل الظهر والوتر بمنزلة الفريضة وصححه فى المحيط اه وفى الخانية اذا كان الطلاق والعتق من الزوج فهما أمر واحد لا يخرج الامر من يدها بايهما بدأت وما لو جعل أمرها وأمر عبده بيدها فبدأت بعتق العبد ثم طلقت نفسها ففرقوا بين عبد

الزوج

ولو مكثت بعد التفويض يوما ولم تقم أو جلست عنه أو اتكأت عن قعود أو عكست أودعت أباها للمشورة أو شهودا للاشهاد أو كانت على دابة فوقفت بقى خيارها وان سارت لا

(قوله ولبس ثوبها من غير قيام) تقدم الكلام فيه عند قوله فان قامت أو أخذت فى عمل آخر

(قوله فالاول يدل على الاعراض) ظاهره ان المراد به عتق عبد الزوج وان المراد بالثانى عتق عبد غيره وهو مخالف لما قدمه قريبا عن الخانية ولقوله سابقا ومالو بدأت بعتق عبدها الخ لكن فى النهر ولو جعل أمرها وأمر عتق العبد بيدها فبدأت بالعتق قيل ان كان عبد زوجها كان اعراضا والا لا اه وعبارة الفتح قبيل التعليق ولو قال لها طلقى نفسك وقال لها آخر اعتقى عبدك فبدأت بعتق العبد خرج الامر من يدها ولو كان الآمر بالعتق زوجها فبدأت بالعتق لا يبطل خيارها فى الطلاق (قوله أما اذا كان معلقا بشرط الخ) نص عبارة الولوالجية الجملة فى الامر باليد لا يخلو اما أن يكون بيدها أو بيد فلان وكل ذلك لا يخلو اما أن يكون مرسلا أو معلقا بالشرط فان كان مرسلا اما أن يكون معلقا بالوقت أو مطلقا فان كان موقتا بوقت فالامر بيد فلان وبيدها مادام الوقت قائما علم فلان أو هى أو لم يعلم فاذا مضى الوقت ينتهى علم أو لم يعلم والقبول الذى يذكر ليس بشرط لكن اذا رد المفوض اليه يجب أن يبطل وان كان مرسلا لكن مطلقا فانما يصير الامر فى يد المفوض اليه اذا علم بذلك فيكون الامر فى يده فى ذلك المجلس والقبول فى ذلك المجلس ليس بشرط لكن اذا رده يرتد وان كان معلقا بالشرط فانما يصير الامر بيده اذا جاء الشرط فان كان الامر المعلق

الزوج وعبد غيره فى بداءتها بعتقه فالاول يدل على الاعراض دون الثانى وقيد بالاتكاء لانها لو اضطجعت قال بعضهم لا يبطل الامر وقال بعضهم ان هيأت الوسادة كما تفعل للنوم يبطل كذا فى الخلاصة وأشار الى انها لو كانت محتبية فتربعت أو على العكس لا يبطل بالاولى كما فى جامع الفصولين وقيد بدعوتها الشهود لانها لو ذهبت اليهم وليس عندها أحد يدعوهم ففيه اختلاف قدمناه قريبا ولو قال واوقفتها مكان وقفت لكان أولى ليعلم الحكم فى وقوفها بدون ايقافها بالاولى ومسئلة الايقاف فى جامع الفصولين ولا يخفى ان هذا كله اذا كان التفويض منجزا اما اذا كان معلقا بالشرط فلا يصير الامر بيده الا اذا جاء الشرط فحينئذ يعتبر مجلس العلم ان كان مطلقا والقبول فى ذلك المجلس ليس بشرط لكن يرتد بالرد واما اذا كان موقتا بوقت منجزا أو معلقا فالامر بيدها مادام الوقت باقيا علمت أولا فاذا مضى الوقت انتهى علمت أولا كذا فى الولوالجية يعنى فلا يبطل بالقيام ولا بما يدل على الاعراض وبما تقرر علم ان التقدير بمكث اليوم ليس بلازم بل المراد المكث الدائم اذا لم يوجد دليل الاعراض يوما كان أو أكثر كما فى غاية البيان وفى جامع الفصولين ولو مشت فى البيت من جانب الى جانب لم يبطل وكذا فى فصول العمادى ومعناه ان يخيرها وهى قائمة فى البيت فمشت من جانب الى جانب اما لو خيرها وهى قاعدة فى البيت فقامت بطل خيارها بمجرد قيامها لانه دليل الاعراض. (قوله والفلك كالبيت) أى والسفينة كبيت لا كدابة ولا فرق بينهما حقيقة لتبدل المجلس حقيقة وافترقا بان سير الدابة يضاف الى راكبها والسفينة الى الماء والريح وفى جامع الفصولين لو قال لها أمرك بيدك كلما شئت فلها ان تطلق نفسها كلما شاءت فى ذلك المجلس أو فى مجلس آخر الا انها لا تطلق دفعة واحدة أكثر من واحدة وانما لها فى المجلس تفريق الثلاث فلو

مطلقا يصير فى يده فى مجلس علمه والقبول فى ذلك المجلس ليس بشرط لكن يرتد بالرد اه فتأمله وفى البدائع جعل الامر باليد لا يخلو اما أن يكون منجزا أو معلقا بشرط أو مضافا الى وقت والمنجز لا يخلو اما أن

والفلك كالبيت

يكون مطلقا أو موقتا فان كان مطلقا بان قال أمرك بيدك فشرط بقاء حكمه بقاء مجلس علمها بالتفويض فما دامت فيه فهو بيدها سواء قصر أو طال فان قامت

عنه بطل وكذا ان وجد منها قول أو فعل يدل على الاعراض وان كان موقتا فان أطلق الوقت كامرك بيدك اذا شئت أو اذا ما أو متى شئت أو متى ما فلها الخيار فى المجلس وغيره حتى لو ردت الامر أو قامت من مجلسها أو أخذت فى عمل آخر تطلق نفسها فى أى وقت شاءت وان وقته بوقت خاص كامرك بيدك يوما أو شهرا أو اليوم أو الشهر لا يتقيد بالمجلس ولو قامت أو تشاغلت بغير الجواب لا يبطل ما بقى شئ من الوقت بلا خلاف وان كان معلقا بشرط فلا يخلو اما أن يكون مطلقا عن الوقت أو موقتا فان كان مطلقا كاذا قدم فلان فامرك بيدك فقدم فهو بيدها اذا علمت فى مجلسها الذى يقدم فيه لان المعلق بالشرط كالمنجز عند الشرط وان كان موقتا كاذا قدم فلان فامرك بيدك يوما أو اليوم الذى يقدم فيه فلها الخيار فى ذلك الوقت كله اذا علمت بالقدوم ولا يبطل بالقيام عن المجلس وهل يبطل باختيارها زوجها فهو على ما ذكرناه من الاختلاف وان كان مضافا الى الوقت كامرك بيدك غدا أو رأس الشهر فجاء الوقت صار بيدها وكان على مجلسها من أول الغد ورأس الشهر اه ملخصا (قوله أما لو خيرها وهى قاعدة فى البيت فقامت بطل الخ) قد مر عند قوله فان قامت أو أخذت فى عمل آخر ان بطلانه بمجرد القيام قول البعض والاصح انه لا بد أن يكون معه دليل الاعراض

شاءت في العدة وقع لا بعد زوج آخر خلافا لزفر واذا ومتى ككلما في عدم التقييد بالمجلس لكن لا يفيدان التكرار وكيف وان وحيث وكم وأين وأيما تتقيد بالمجلس والعتق كالطلاق في هذه المسائل حتى لو قال فيما لا يفيد التكرار لا اشاء ثم شاء العتق عتق وكذا الطلاق واستشكله مؤلفه بانه مخالف لقولهم لو اختارت زوجها بطل وأجيب عنه فيما كتبته على جامع الفصولين بانه يفرق بين اختيارها الزوج وبين قولها لا اشاء في مشيئة مكررة بان الاختيار للزوج مبطل أصل التفويض وقولها لا اشاء انما يبطل مشيئة من جملة المشيئات التي لها المشيئة بعد ذلك فلا يبطل أصل التفويض وفي جامع الفصولين أيضا قال أمرها بيدها ان قام ثم قام وطلقت نفسها فقال انك علمت منذ ثلاثة أيام ولم تطلقي في مجلس علمك قالت لا بل علمت الآن والقول قولها قال أمرك بيدك فطلقت نفسها فقال انما طلقت نفسك بعد الاشتغال بكلام أو عمل وقالت لا بل طلقت نفسي في ذلك المجلس بلا تبدله فالقول قولها لانه وجد سببه باقراره وهو التخيير فالظاهر عدم الاشتغال بشئ آخر قال خيرتك أمس فلم تختاري وقالت قد اخترت فالقول قوله قال لقنه جعلت أمرك بيدك في العتق أمس فلم تعتق نفسك وقال لقن فعلته لا يصدق اذا المولى لم يقر بعتقه لان جعل الامر بيده لا يوجب العتق مالم يعتق القن نفسه والقن يدعي ذلك والمولى ينكره ولا قول للقن في الحال لانه مخبر بما لا يملك انشاءه لخروج الامر من يده بتبدل مجلسه أقول على هذا في مسئلة الاشتغال بكلام الى آخره ينبغي أن لا يقبل قولها اه وقد أجبت عنه في حاشيته بالفرق بينهما لان في المسئلة الاولى اتفقا على صدور الايقاع منها بعد التفويض والزوج يدعي ابطال ايقاعها فلا يقبل منه وفي الثانية لم يقر المولى بالايقاع من العبد بعد التفويض فان قلت هل التفويض يصح في النكاح الفاسد كالصحيح قلت قال في البزازية من فصل النكاح الفاسد جعل أمرها بيدها في النكاح الفاسد ان ضربها بلا جرم فطلقت نفسها بحكم التفويض ان قيل يكون متاركة كالطلاق وهو الظاهر فله وجه وان قيل لا فله وجه أيضا لان المتاركة فسخ وتعليق الفسخ بالشرط لا يصح ولو قال لها طلقي نفسك فطلقت نفسها يكون متاركة لانه لا تعليق فيه وفي الاول تعليق الفسخ بالضرب اه قال في المصباح شاورته واستشورته راجعته لاري رأيه فاشار علي بكذا أراني ما عنده من المصلحة فكانت اشارته حسنة والاسم المشورة وفيها لغتان سكون الشين وفتح الواو وضم الشين وسكون الواو اه والله أعلم

﴿فصل في المشيئة﴾ (ولو قال لها طلقي نفسك ولم ينو أو نوى واحدة فطلقت وقعت رجعية وان طلقت ثلاثا ونواه وقعن) أي وقع الثلاث لان قوله طلقي نفسك معناه افعلي فعل التطليق فهو مذكور لغة لانه جزء معنى اللفظ فتصح نية العموم وهو في حق الامة ثنتان وفي حق الحرة ثلاث وقد تقدم الفرق بينه وبين قوله طلقتك وأنت طالق وأشار الى ان نية الثنتين لا تصح هنا أيضا لكونه عددا وأطلق تطليقها الثلاث فشمل ما اذا قالت طلقت نفسي ثلاثا وقولها قد فعلت مع نية الثلاث كما في الخانية وشمل ما اذا أوقعت الثلاث بلفظ واحد ومتفرقا كما في فتح القدير وقيد بنية الثلاث لانها لو طلقت ثلاثا وقد نوى واحدة لا يقع شئ عند الامام كما سيأتي وقيد بخطابها لانه لو قال طلقي أي نسائي شئت فطلقت نفسها أو قال أمر نسائي بيدك لم يقع شئ كذا في الخانية ثم اعلم ان المخاطب هنا لم يدخل تحت عموم خطابه ودخل في قوله نسائي كلهن طوالق اذا دخلت الدار فاذا دخلت هي طلقت هي وغيرها كما في الخانية أيضا (قوله وبأبنت نفسي طلقت لا باخترت) يعني ان ابنت نفسي يصلح جوابا للطلقي نفسك ولا يصلح اخترت نفسي جوابا له والفرق بينهما ان الابانة من ألفاظ الطلاق لانه كناية والمفوض اليها

﴿فصل في المشيئة﴾ ولو قال لها طلقي نفسك ولم ينو أو نوى واحدة فطلقت وقعت رجعية وان طلقت ثلاثا ونواه وقعن وبأبنت نفسي طلقت لا باخترت

(قوله لا بعد زوج آخر) أي اذا كانت استوفت الثلاث لما في البدائع وان بانت بواحدة أو ثنتين فتزوجت بزوج آخر ثم عادت اليه فلها ان تشاء الطلاق مرة بعد أخرى حتى تستوفي ثلاث طلقات في قولهما خلافا لمحمد وهو قول الشافعي بناء على ان الزوج الثاني هل يهدم مادون الثلاث أم لا

﴿فصل في المشيئة﴾

(قوله وقيد بخطابها لانه الخ) فيه نظر فان الخطاب موجود في مسئلة الخانية أيضا فكان عليه أن يقول قيد بقوله نفسك

(قوله يعني ان أبنت نفسي يصلح جوابا للطلقي) هذا ظاهر في انه لا يتوقف على اجازة الزوج لصدوره جوابا للامر بالتطليق وأما ما يأتي عن التلخيص فهو فيما اذا قالت أبنت نفسي ابتداء لا جوابا للامر كما هنا وان أشكل عليك فارجع الى ما كتبناه عن شرح التلخيص في أول باب التفويض وعبارة الهداية هكذا

الطلاق والاختيار ليس من ألفاظه لا صريحا ولا كناية بدليل الوقوع بابنتك دون اختاري وان نوى الطلاق وتوقفه على اجازته اذا قالت ابنت نفسي بشرط نيتها كما في تلخيص الجامع وعدم التوقف اذا قالت اخترت نفسي منه وانما صار كناية باجماع الصحابة رضي الله عنهم فيما اذا حصل جوابا للتخيير على خلاف القياس وصلح جوابا للامر باليد أيضا لانه هو التخيير معنى فثبت جوابا له بدلالة نص اجماعهم على التخيير لان قوله أمرك بيدك ليس معناه الا انك مخيرة في أمرك الذي هو الطلاق بين ايقاعه وعدمه فهو مرادف للتخيير بلفظ التخيير للعلم بان خصوص اللفظ ملغى بخلاف طلقي فانه وضع لطلب الطلاق لا للتخيير بينه وبين عدمه وفي المحيط من العتق لو قال لامته اعتقي نفسك فقالت اخترت كان باطلا اه بخلاف ما اذا قالت جعلت الخيار الي أو جعلت أمري بيدي فانه يتوقف فاذا أجاز صار أمرها بيدها كما قدمناه وأشار بقوله طلقت الى انه رجعي لان مخالفتها في الوصف فقط فوقع أصل الطلاق دون ما وصفته به بخلاف ما لو قال طلقي نصف تطليقة فطلقت واحدة أو ثلاثا فطلقت ألفا حيث لا يقع شئ لان المخالفة في الاصل وفي فتح القدير واعلم ان المسئلتين ذكرهما التمرتاشي والخلاف فيهما في الاصل انما هو باعتبار صورة اللفظ لا غير اذ لو أوقعت على الموافقة أعني الثلاث والنصف كان الواقع هو الواقع بالتطليقة والالف والخلاف في مسئلة الكتاب باعتبار المعنى فان الواقع بمجرد الصريح ليس هو الواقع بالبائن وقد اعتبر الخلاف بمجرد اللفظ بلا مخالفة في المعنى نظرا الى انه الاصل في الايقاع والخلاف في المعنى غير خلاف وفيه ما لا يخفى اه ولا فرق بين قوله طلقي نفسك وقوله طلقي نفسك تطليقة رجعية ولا فرق بين قولها أبنت نفسي وبين قولها طلقت نفسي بائنة في وقوع الاصل والغاء الوصف كما في البدائع وفيها من العتق لو قال لامته أمرعتقك في يدك أو جعلت عتقك في يدك أو خيرتك في عتقك فاعتقت نفسها في المجلس عتقت ولا يحتاج الى نية السيد اه فينبغي أن يكون في الطلاق كذلك فتصير هذه الالفاظ بمنزلة طلقي نفسك لا تحتاج الى نية وأفاد بعدم صلاحيته للجواب ان الامر يخرج من يدها الاشتغالها بما لا يعنيها كما في فتح القدير ودل اقتصاره على نفي الاختيار ان كل لفظ يصلح للايقاع من الزوج يصلح جوابا لطلقي نفسك كجواب الامر باليد كما صرح به في الخلاصة وذكر في القنية قال لها طلقي نفسك فقالت حلال الله على حرام يقع بخوارزم وبخاري اه وفي البزازية اخترت يصلح جوابا لامرك بيدك ولاختاري لا لطلقي وطلقت جوابا للكل والامر لا يصلح تفسيرا للامر لان اقامة التعزير في الاول غير مفوض اليه وكذا الاختيار للاختيار وطلقي نفسك يصلح تفسيرا لقوله أمرك بيدك ولقوله اختاري اه (قوله ولا يملك الرجوع) أي ولا يملك الزوج الرجوع عن التفويض سواء كان بلفظ التخيير أو بالامر باليد أو طلقي نفسك لما قدمنا أنه يتم بالمملك وحده من غير توقف على قبول وانه تمليك فيه معنى التعليق فباعتبار التمليك تقيد بالمجلس وباعتبار التعليق لم يصح الرجوع عنه ولا عزلها ولا نهيها وفي جامع الفصولين والخانية لو صرح بوكالتها فقال وكلتك في طلاقك كان تمليكا كقوله طلقي نفسك اه بناء على ان الوكيل من يعمل لغيره وهذه عاملة لنفسها حتى لو فوض اليها طلاق ضرتها أو فوض أجنبي لها طلاق زوجته كان توكيلا فلك الرجوع منه لكونها عاملة لغيرها ولا يقتصر على المجلس وفي فتح

في الاصل الا انها زادت فيه وصفا فيلغو ويثبت الاصل بخلاف الاختيار لانه ليس من ألفاظ الطلاق ألا ترى انه لو قال لامرأته خيرتك أو اختاري ينوي الطلاق لم يقع ولو قالت ابتداء اخترت نفسي فقال الزوج قد أجزت لا يقع شئ انتهت فما في الدر المختار لا يخفى ما فيه فتنبه (قوله أو ثلاثا فطلقت واحدة) أي وبخلاف ما لو قال

ولا يملك الرجوع

طلقي ثلاثا فطلقت واحدة (قوله لان المخالفة في الاصل) قال في الفتح في الاولى ظاهر وكذا في الثانية لان الايقاع بالعدد عند ذكره لا بالوصف على ما تقدم فيكون خلافا معتبرا بخلاف ما نحن فيه لانها خالفت في الوصف بعد موافقتها في الاصل فلا يعد خلافا اذ الوصف تابع (قوله والامر لا يصلح تفسيرا للامر) قال البزازي بأن قال أمرك بيدك فقالت أمري

 بيدي وقوله لان اقامة التعزير في الاول غير مفوض اليه ليس هنا محله بل ذكره قبيل هذه المسئلة في مسائل الضرب بغير جناية وكانها وقعت في نسخته على الهامش فظن المؤلف ان موضعها هنا أو الغلط من الكاتب لنسخته

القدير وكذا المدبون فى ابراء ذمته بقول الدائن له ابرئ ذمتك عامل لغيره بالذات ولنفسه ضمنا على ما قدمنا والتوكيل استعانة فلو لزم ولم يملك الرجوع عاد على موضوعه بالنقض وقدمنا عدم ظهور الفرق بين طلقى وابرئ ذمتك اذ كل ما يمكن اعتباره فى أحدهما يمكن فى الآخر وان عدم الرجوع أيضا يتفرع على معنى الملك الثابت بالتمليك بناء على انه يثبت بلا توقف على القبول شرعا على ما صرح به فى الذخيرة وانه لا حاجة الى ترتبه على معنى التعليق المستخرج لانه يمكن مثله فى الوكالات والولايات فلو صح لزم ان لا يصح الرجوع عن توكيل وولاية واما الاقتصار على المجلس فبالاجماع على خلاف القياس اه وقد قدمنا فى فصل الاختيار انه سهو لانه لا يمكن مثله فى الوكالات والولايات شرعا لانه لا يصح تعليق الاجازة بالرأى المبهمة بالشرط والطلاق يصح تعليقه وقد استمر على سهوه هذا ولو قال انه يمكن مثله فى التوكيل بالطلاق لكان صحيحا لان التعليق المستخرج يمكن فيه على معنى ان طلقتها فهى طالق مع انه يصح الرجوع عنه واما التوكيل بالبيع والولايات فلا دخل لها والله سبحانه وتعالى هو الموفق للصواب وقد ظهر لى الفرق بين طلقى وابرئ ذمتك وهو انهما وان اشتركا فى العمل للنفس بتملكها نفسها وبراءة ذمته وللغير بامتثال أمر الزوج والدائن ولكن لما كان الطلاق محظورا فى الجملة وهو أبغض المباحات عند الله تعالى كما فى الحديث لم يكن مقصود الزوج الا أن تكون عاملة لنفسها قصدا ولهذا قالوا لا يكره التفويض وهى حائض ولما كان الابراء عن الدين مستحبا سببا للثواب لم يكن مقصوده الا أن يكون المدبون عاملا له لا لنفسه ليحصل الثواب له على فعل المستحب قصدا لا ضمنا ومن العجب ما ذكره الشارح الزيلعى فى الوكالة عند قوله وبطل توكيله الكفيل بمال ان قول الدائن أبرئ ذمتك تمليك لا توكيل كما لو قال لها طلقى نفسك فانه يلزم عليه تقييده بالمجلس وعدم صحة الرجوع عنه والمنقول خلافه ومن العجب ما فى معراج الدراية فى فصل الاختيار انه لا يلزم من كونه تمليكا ان لا يصح الرجوع عنه لانتقاضه بالهبة فانه تمليك ويصح الرجوع عنها فانه على تقدير التسليم يلزم عليه التقييد بالمجلس وقدمنا انه لو أمره بابراء نفسه لا يتقيد بالمجلس وذكر الفارسى فى شرح التلخيص ان الفرق ان الطلاق والعتاق مما يقبل التعليق بالشرط فكان التفويض فيهما تمليكا لا توكيلا محضا فاقتصر على المجلس والطلاق والعتاق مما يحلف به فكان يمينا فلم يمكن الرجوع عنه بخلاف التفويض فى الابراء واخواته فانها لا تقبل التعليق بالشرط فكان توكيلا محضا فلم تقتصر على المجلس وأمكن الرجوع عنه اه وفى الخانية من كتاب الوكالة امرأة قالت لزوجها اذا جاء غد فاخلعنى على ألف درهم كان ذلك توكيلا حتى لو نهته عن ذلك صح نهيها وكذلك اذا قال العبد لمولاه اذا جاء غد فاعتقنى على ألف درهم اه وفى كافى الحاكم اذا وكل الرجل امرأته بخلع نفسها فخلعت نفسها منه بمال أو عرض فان ذلك لا يجوز الا أن يرضى وهذا بمنزلة البيع فى هذا الوجه ولو قال لامرأته اشتر طلاقك منى بما شئت وقد وكلتك بذلك فقالت قد اشتريته بكذا كذا كان باطلا ولو قال لها اخلعى نفسك منى بكذا كذا ففعلت ذلك كان جائزا ولا يشبه الطلاق بمال الذى يخلع بغير مال اه وفى البزازية من الخلع اشتر نفسك منى فقالت اشتريت لا يقع ما لم يقل بعت ولو قال اخلعى نفسك منى فقالت خلعت وقع بلا قبوله (قوله وتقيد بمجلسها الا اذا زاد متى شئت) لما قدمنا انه تمليك وهو يقتصر على المجلس واذا زاد متى شئت كان لها التطليق فى المجلس وبعده لان كلمة متى عامة فى الاوقات فصار كما اذا قال فى أى وقت شئت ومراده من متى ما دل على عموم الوقت فدخل اذا وأورد عليه انه ينبغى أن يكون اذا عند الامام

وتقيد بمجلسها الا اذا زاد متى شئت

(قوله لانه لا يصح تعليق الاجازة) أى التى تضمنتها الوكالة وقدم رجواب النهر (قوله ولو قال انه يمكن الخ) أى لو قال صاحب الفتح فى استدلاله على انه لا حاجة الى ترتبه على معنى التعليق انه يمكن مثله فيما لو وكل أجنبيا بالطلاق فان التعليق هنا يمكن مع انه يصح الرجوع

كان كما تقدم فى اذا لم أطلقك فيتقيد بالمجلس وقدمنا جوابه بامكان أن تعمل شرطا فيتقيد وان تعمل ظرفا فلا تتقيد والامر صار فى يدها بيقين فلا يخرج بالشك ودخل حين قال فى المحيط ولو قال حين شئت فهو بمنزلة قوله اذا شئت لان الحين عبارة عن الوقت اه وقيد بما يدل على عموم الوقت احترازا عن ان وكيف وحيث وكم وأين وأينما فانه يتقيد بالمجلس وكلما كمتى فى عدم التقييد بالمجلس مع اختصاصها بافادة التكرار الى الثلاث على ما أسلفناه فى فصل الامر باليد والارادة والرضا والمحبة كالمشيئة بخلاف ما اذا علقه بشئ آخر من أفعالها كالاكل فانه لا يقتصر على المجلس فى الجميع ثم اعلم ان التفويض اليها بلفظ التطليق يتقيد بالمجلس سواء أطلقه أو علقه بمشيئتها الا فى متى واذا وحين وكلما كما قدمناه ولكن بين اطلاقه وتعليقه بغير الاربع فرق فانه مع الاطلاق تخيير للتمليك ومع التعليق اضافة له لا تخيير ومن فروع ذلك انها لو طلقت نفسها بلا قصد غلطا لا يقع اذا ذكر المشيئة ويقع اذا لم يذكرها قال فى فتح القدير وقد قدمنا فى أول باب ايقاع الطلاق ما يوجب حمل ما أطلق من كلامهم من الوقوع بلفظ الطلاق غلطا على الوقوع فى القضاء لا فيما بينه وبين الله تعالى اه ولو جمع بين ان واذا فلها مشيئتان مشيئة للحال نظرا الى ان ومشيئة فى عموم الاوقات نظرا الى اذا قال فى المحيط ولو قال ان شئت فأنت طالق اذا شئت فلها مشيئتان مشيئة فى الحال ومشيئة فى عموم الاحوال لانه علق بمشيئتها فى الحال طلاقا معلقا بمشيئتها فى أى وقت كان والمعلق بالشرط كالمرسل عند وجود الشرط فاذا شاءت فى المجلس صار كانه قال أنت طالق اذا شئت اه والظاهر انه لا فرق بين تعليق التطليق أو الطلاق فى حق هذا الحكم لما فى المحيط أيضا انه اذا قال لها طلقى نفسك ولم يذكر مشيئة فهو بمنزلة المشيئة الا فى خصلة وهى ان نية الثلاث صحيحة فى طلقى دون أنت طالق ان شئت اه وظاهره انها اذا لم تشأ فى المجلس خرج الامر من يدها لان المشيئة فى المجلس هى الشرط فى المشيئة فى عموم الاوقات وفى الظهيرية انه لو قال لامرأتين له طلقا أنفسكما ثلاثا وقد دخل بهما فطلقت كل واحدة منهما نفسها وصاحبتها على التعاقب ثلاثا طلقت كل واحدة منهما ثلاثا بتطليق الاولى لا بتطليق الاخرى لان تطليق الاخرى بعد ذلك نفسها وصاحبتها باطل ولو بدأت الاولى فطلقت صاحبتها ثلاثا ثم طلقت نفسها طلقت صاحبتها دون نفسها لانها فى حق نفسها مالكة والتمليك يقتصر على المجلس فاذا بدأت بطلاق صاحبتها خرج الامر من يدها وبتطليقها نفسها لا يبطل تطليقها الاخرى بعد ذلك لانها فى حق الاخرى وكيلة والوكالة لا تقتصر على المجلس ولو قال لهما طلقا أنفسكما ان شئتما فطلقت احداهما نفسها وصاحبتها لا تطلق واحدة منهما حتى تطلق الاخرى نفسها وصاحبتها بخلاف ما تقدم والحاصل ان كل واحدة منهما تنفرد بالايقاع على نفسها وعلى ضرتها فى المسئلة الاولى وفى المسئلة الثانية الاجتماع على الايقاع شرط الوقوع ولو قال لهما أمركما بايديكما يريد به الطلاق فالجواب فيه كالجواب فيما اذا قال طلقا أنفسكما ان شئتما فى انه لا تنفرد احداهما بالطلاق غير انهما يفترقان فى حكم واحد وهو انهما لو اجتمعا على طلاق واحدة منهما يقع وفى قوله ان شئتما لا يقع لانه ثمة علق طلاق كل واحدة منهما بمشيئتهما طلاقهما جميعا وههنا لم يعلق بل فوض تطليق كل واحدة منهما الى رأيهما فاذا اجتمعا على طلاق واحدة يقع اه وفى قوله فاذا بدأت بطلاق صاحبتها خرج الامر من يدها نظر لما قدمناه عن الخلاصة والخانية من ان اشتغالها بطلاق ضرتها لا يخرج الامر من يدها وجوابه ان ما قدمناه عنهما فى الامر باليد وما هنا انما هو فى الامر بالتطليق والفرق بينهما انها فى الامر باليد مالكة لطلاق ضرتها لا وكيلة وفى الامر بالتطليق وكيلة فافهم والامر بالتطليق المعلق

(قوله فانه لا يقتصر على المجلس فى الجميع) ينبغى تحرير هذا الكلام فراجعه (قوله ولو جمع بين ان واذا الخ) سيعيد ذكر هذا الكلام بزيادة عند قول المصنف الآتى أنت طالق متى شئت أو متى ما الخ (قوله فى حق هذا الحكم) أى فى كونه يتقيد بالمجلس فهو مرتبط بقوله ثم اعلم ان التفويض اليها الخ (قوله وفى الامر بالتطليق وكيلة) أى فى صورة ما اذا لم يقيد بالمشيئة كما هو فرض المسئلة والا كان تمليكا أيضا كما يأتى

بمشيئتها كالامر باليد فى حق هذا الحكم كما فى الخانية وفى المحيط طلقا أنفسكما ثم قال بعده لا تطلقا أنفسكما فلكل واحدة منهما ان تطلق نفسها مادامت فى ذلك المجلس ولم يكن لها ان تطلق صاحبتها بعد النهى لانه توكيل فى حق صاحبتها تمليك فى حقها اه وبما ذكرناه عن الظهيرية علم الفرق بين الامر بالتطليق المطلق والمعلق بمشيئتها فى فرع ثان غير ما نقلناه عن ابن الهمام وفى الخانية لو قال لها طلقى نفسك ثلاثا ان شئت فقالت أنا طالق لا يقع شئ ولو قال لها طلقى نفسك ان شئت فقالت قد شئت ان أطلق نفسى كان باطلا ولو قال لها طلقى نفسك اذا شئت ثم جن جنونا مطبقا ثم طلقت المرأة نفسها قال محمد كل شئ يملك الزوج ان يرجع عن كلامه يبطل بالجنون وكل شئ لم يملك الزوج ان يرجع عن كلامه لا يبطل بالجنون اه وفيها أيضا لو قال أى نسائى شئت طلاقها فهى طالق فشاءت طلاق الكل طلقن الا واحدة ولو قال أى نسائى شاءت الطلاق فهى طلاق فشئن طلقن اه والفرق أن اياما فى الاول وصفت بصفة خاصة وفى الثانى بصفة عامة فليتأمل وفى تلخيص الجامع للصدر من باب الطلاق فى المرض أحد المأمورين ينفرد به و يبدل لا وهو يمين منه بيع منها قال لهما فى مرضه وقد دخل بهما طلقا أنفسكما ثلاثا ملكت كل واحدة طلاقها وتوكلت فى طلاق الاخرى ولا ينقسم ومن طلقت بتطليقها الا ترث لرضاها وكذا بتطليقهما معا لاضافته اليهما كالوكيل بالبيع مع الموكل و بتطليق الاخرى ترث وان طلقت بعدها كالتمكين بعده ولو قال طلقا أنفسكما ثلاثا ان شئتما يقتصر على المجلس للتمليك ويشترط اجتماعهما للتعليق فان طلقت احداهما كلها ثلاثا والاخرى مثلها بائنا وورثت الاولى لعدم رضاها نظيره طلقت نفسها فى مرضه فاجازه بخلاف سؤالها والثانية لا ترث لرضاها ولو خرج كلامهما معا ورثتا لعدمه ولو قال أمركما بيدكما فكما مر غير ان هنا لو اجتمعتا على احداهما يقع وثمة لا للتعليق نظيره وكل رجلين ببيع عبدين أو طلاق امرأتين بمال معلوم قال طلقا أنفسكما بألف يتقيد بالمجلس و يشترط اجتماعهما ولا يرثان بحال ولو اجتمعا على احداهما صح بحصته من مهرها اه (قوله ولو قال لرجل طلق امرأتى لم يتقيد بالمجلس الا اذا زاد ان شئت) لانه توكيل وانه استعانة فلا يقتصر على المجلس وأشار الى انه له الرجوع عنه بخلاف قوله لامرأته طلقى نفسك لانها عاملة لنفسها فكان تمليكا لا توكيلا واذا زاد ان شئت بان قال لرجل طلقها ان شئت فانه يتقيد بالمجلس ولو صرح بانه وكيل كما فى الخانية من الوكالة وأشار الى انه لا رجوع له وقال زفر هذا والاول سواء لان التصريح بالمشيئة كعدمه لانه يتصرف عن مشيئته فصار كالوكيل بالبيع اذا قيل له بع ان شئت ولنا انه تمليك لانه علقه بالمشيئة والمالك هو الذى يتصرف عن مشيئته والطلاق يحتمل التعليق بخلاف البيع فانه لا يحتمله كذا فى الهداية وتعقبه بعضهم بان البيع فيه ليس بمعلق بالمشيئة بل المعلق فيه الوكالة بالبيع وهى تقبل التعليق وكانه اعتبر التوكيل بالبيع بنفس البيع اه ورده فى فتح القدير بانه غلط يظهر بادنى تأمل لان التوكيل هو قوله بع فكيف يتصور كون نفس قوله معلقا بمشيئة غيره بل وقد تحقق وفرغ منه قبل مشيئة ذلك الغير ولم يبق لذلك الغير سوى فعل متعلق التوكيل أو عدم القبول والرد اه وهو سهو يظهر بادنى تأمل لانه لم يقل ان التوكيل معلق حتى يرد عليه ما ذكره وانما ذكر ان الوكالة معلقة بالمشيئة والوكالة أثر التوكيل فجاز اطلاق التوكيل عليها فى قوله وكانه اعتبر التوكيل أى الوكالة والحق ان البيع والتوكيل به لم يعلقا بالمشيئة وانما المعلق الوكالة وتعليقها صحيح فيحتاج الى الفرق بين قوله طلقها ان شئت وبع ان شئت ثم اعلم ان قول صاحب الهداية والبيع لا يحتمل ظاهر فى انه لا يحتمل التعليق بالمشيئة واذا لم

ولو قال لرجل طلق امرأتى لم يتقيد بالمجلس الا اذا زاد ان شئت

(قوله لعدم رضاها) أى وقت الوقوع (قوله وهو سهو يظهر بادنى تامل الخ) قال فى النهر لانسلم ان الوكالة معلقة بمشيئته لاتصافه بها قبل مشيئة البيع ولا وجود للمشروط دون شرطه وانما المعلق فعل متعلقها واعتبار التوكيل بالبيع غير صحيح لان الاول قابل للتوكيل بخلاف الثانى فكيف يعتبر به اه ولا يخفى ما فيه فان المعلق بالمشيئة على كلام المتعقب انما هو الوكالة لا البيع وعلى هذا فما معنى قوله لاتصافه بها قبل مشيئة البيع (قوله فيحتاج الى الفرق الخ) أقول لعل الفرق ما مر من انه تمليك

يحتمله فهل يبطل أو يصح ويبطل التعليق قال في المحيط من كتاب الايمان من قسم التعليق لو قال لرجل بعت عبدي منك بكذا ان شئت فقبل يكون بيعا صحيحا اذ البيع لا يحتمل التعليق اه قيد بقوله طلقها لانه لو قال أمرامرأتي بيدك يقتصر على المجلس ولا يملك الرجوع على الاصح وان قال بعض هذا توكيل لانه صرح بالامر كذا في الخلاصة وكذا لو قال جعلت اليك طلاقها فطلقها يقتصر على المجلس ويكون رجعيا كذا في الخانية وفي الظهيرية لو قال قل لامرأتي أمرك بيدك لا يصير الامر بيدها ما لم يقل المأمور بخلاف قل لها ان أمرها بيدها ولو قال أمرها بيد الله وبيدك انفرد المخاطب وذكر الله هنا للتبرك عرفا وكذا في العتاق والبيع والاجارة والخلع والطلاق على مال ولو قال أمرها بيدي و يدك لا ينفرد المخاطب ولو قال طلقها ما شاء الله وشئت فطلقها المخاطب لا يقع لاستعماله للاستثناء ولو قال طلقها بما شاء الله وشئت من المال فطلقها المخاطب جاز لان المشيئة هنا تنصرف الى البدل لا الى التفويض اه فان قلت اذا جمع لاجنبي بين الامر باليد والامر بالتطليق فما المعتبر منهما قلت قال في الخانية لو قال لغيره أمر امرأتي بيدك فطلقها فقال لها المأمور أنت طالق أو قال طلقتك يقع تطليقة بائنة الا اذا نوى الزوج ثلاثا فثلاث وكذا لو قال طلقها وامرها بيدك بخلاف ما لو قال أمرها بيدك في تطليقة أو بتطليقة فطلقها فطلقها المأمور في المجلس وقعت واحدة رجعية ولو قال طلقها وقد جعلت أمر ذلك اليك فهو تفويض يقتصر على المجلس ويقع واحدة رجعية ولو قال طلقها وقد جعلت اليك طلاقها فطلقها يقتصر على المجلس و يكون رجعيا ولو قال طلقها فابنها أو ابنها فطلقها فهو توكيل لا يقتصر على المجلس وللزوج الرجوع ويقع بائنة وليس له أن يوقع أكثر من واحدة ولو قال طلقها وقد جعلت أمرها بيدك أو جعلت أمرها بيدك وطلقها كان الثاني غير الاول لان الواو للعطف واما حرف الفاء في هذه المواضع يكون لبيان السبب فلا يملك الا واحدة واذا ذكر بحرف الواو وطلقها الوكيل في المجلس تبين بتطليقتين لان الواقع بحكم الامر يكون بائنا واذا كان أحدهما بائنا كان الآخر بائنا فان طلقها الوكيل بعد القيام عن المجلس تقع رجعية لان التفويض يبطل بالقيام عن المجلس و بقي التوكيل بصريح الطلاق وكذا لو قال أمرها بيدك وطلقها ولو قال طلقها وأبنها أو قال ابنها وطلقها وطلقها في المجلس أو غيره يقع تطليقتان لانه وكله بالابانة والطلاق والتوكيل لا يبطل بالقيام عن المجلس فيقع طلاقان اه وحاصله انه اذا جمع للاجنبي بين الامر باليد والامر بالتطليق بالفاء فهو واحد ولا اعتبار للامر باليد تقدم أو تأخر فيتقيد بالمجلس ولا يملك عزله وتقع بائنة وان كان بالواو فهما تفويضان فالامر باليد تمليك يعطى أحكامه والامر بالتطليق توكيل فيأخذ أحكامه وان أمره بالابانة والتطليق بالفاء فهو توكيل بواحد وان كان بالواو فهو توكيل بالابانة والتطليق فيقع طلاقان وان جمع بين الجعل اليه و بين الامر بالتطليق فان قدم الجعل فهو تمليك وان أخر فهو توكيل وظاهره انه لا فرق بين الفاء والواو والى هنا ظهر الفرق بين التمليك والتوكيل في أربعة أحكام والتمليك يتقيد بالمجلس ولا يصح الرجوع عنه ولا العزل ولا يبطل بجنون الزوج وانعكست هذه الاحكام في التوكيل ولو قال المصنف ولو قال لغيرها طلقها لكان أولى ليشمل ما اذا أمر زوجته بطلاق ضرتها كما قدمناه وسيأتي عن الخانية في باب التعليق انه لو قال كل امرأة أتزوجها فقد بعت طلاقها منك بدرهم ثم تزوج امرأة فقالت التي كانت عنده حين علمت بنكاح غيرها قبلت أو قالت طلقتها أو قالت اشتريت طلاقها طلقت التي تزوجها وان قالت التي عنده قبل أن يتزوج أخرى قبلت لا يصح

قبولها لان ذلك قبول قبل الايجاب اه وأطلق الرجل فشمل ما اذا فوضه لصبي لا يعقل أو مجنون فلذا قال في المحيط لو جعل أمرها بيد صبي لا يعقل أو مجنون فذلك اليه ما دام في المجلس لان هذا تمليك في ضمنه تعليق فان لم يصح باعتبار التمليك يصح باعتبار معنى التعليق فصححناه باعتبار التعليق فكانه قال ان قال لك المجنون أنت طالق فانت طالق وباعتبار معنى التمليك يقتصر على المجلس عملا بالشبهين اه لكن في الخانية قال رجل فوض طلاق امرأته الى صبي قال في الاصل ان كان ممن يعبر يجوز اه ومفهومه انه اذا كان لا يعبر لا يجوز ولا مخالفة بين ما في المحيط وما فيها لان الصبي الذي لا يعقل يشترط أن يكون ممن يتكلم ليصح ان يوقع الطلاق عليها ولا يلزم من التعبير العقل كما لا يخفى وفي الخانية لو جن المجعول اليه بعد التفويض فطلق قال محمد ان كان لا يعقل ما يقول لا يقع طلاقه اه فعلى هذا يفرق بين التفويض الى المجنون ابتداء وبين طريان الجنون ونظيره ما ذكره في الخانية بعده لو وكل رجلا ببيع عبده فجن الوكيل جنونا يعقل فيه البيع والشراء ثم باع الوكيل لا ينعقد بيعه ولو وكل رجلا مجنونا بهذه الصفة ببيع عبده ثم باع الوكيل نفذ بيعه لانه اذا لم يكن مجنونا وقت التوكيل كان التوكيل ببيع تكون العهدة فيه على الوكيل وبعد ما جن الوكيل لو نفذ بيعه كانت العهدة فيه على الموكل فلا ينفذ اما اذا كان الوكيل مجنونا وقت التوكيل فانما وكل ببيع تكون العهدة فيه على الموكل فاذا أتى بذلك نفذ بيعه على الموكل اه وفي تفويض الطلاق وان كان لا عهدة أصلا ولكن الزوج حين التفويض لم يعلق الا على كلام عاقل فاذا طلق وهو مجنون لم يوجد الشرط بخلاف ما اذا فوض الى مجنون ابتداء وبين التفويض الى مجنون وتوكيله بالبيع فرق فانه في التفويض يصح وان لم يعقل أصلا باعتبار معنى التعليق وفي التوكيل بالبيع لا يصح الا اذا كان يعقل البيع والشراء كما قيده به في الخانية وكانه بمعنى المعتوه ومن فروعي التفويض والتوكيل بالبيع ظهر انه تسومح في الابتداء ما لم يتسامح في البقاء وهو خلاف القاعدة الفقهية من انه يتسامح في البقاء ما لا يتسامح في الابتداء ثم اعلم ان ما نقلناه عن المحيط والخانية انما هو فيما اذا جعل أمرها بيد صبي أو مجنون لا فيما اذا وكلهما ولا بد في صحة التوكيل مطلقا من عقل الوكيل كما صرحوا به في كتاب الوكالة فعلى هذا لا بد من التقييد بالعقل في كلام المصنف وحينئذ فهذه مما خالف فيها التمليك التوكيل ولم يذكر المصنف جواب الامر بالتطليق المعلق بالمشيئة وفي المحيط لو قال لرجل طلق امرأتي ان شئت فقال شئت لا يقع لان الزوج أمره بتطليقها ان شاء ولم يوجد التطليق بقوله شئت فلو قال هي طالق ان شئت فقال شئت وقع لوجود الشرط وهو مشيئته ولو قال طلقها فقال فعلت وقع لان قوله فعلت كناية عن قوله طلقت ولو قال أنت طالق ان شاء فلان فمات فلان لا يقع لتعذر وجود الشرط اه وفي الخلاصة لو جعل أمرها بيد رجلين لا ينفرد أحدهما ولو قال لهما طلقا امرأتي ثلاثا فطلقها أحدهما واحدة والآخر ثنتين طلقت ثلاثا اه وأشار المصنف الى انه لو أرسل التفويض اليها مع رجل فانه يجوز بالاولى وقدمنا قريبا عن الظهيرية الفرق بين قوله قل لها أمرك بيدك حيث لا يكون الامر بيدها الا اذا قال لها وقوله قل لها ان أمرك بيدك حيث يكون الامر بيدها من غير قول الرسول وفي جامع الفصولين شهدا ان فلانا أمرنا ان نبلغ امرأته انه فوض اليها فبلغناها وقد طلقت نفسها بعده جازت شهادتهما ولو شهدا ان فلانا قال لنا فوضا اليها ففعلنا لم يجز نظير المسئلة الاولى انهما لو شهدا ان فلانا أمرنا ان نبلغ فلانا انه وكله ببيع قنه فاعلمناه ثم باعه جازت شهادتهما اه ولو قال المؤلف الا اذا زاد ان شئت أو شاءت لكان أولى لانه

(قوله فعلى هذا لا بد من التقييد بالعقل) تأمله مع ما يأتي أواخر هذه السوادة عن البزازية من قوله التوكيل بالطلاق تعليق الطلاق بلفظ الوكيل ولذا يقع منه حال سكره الا أن يجاب بأن هذا لا ينافي اشتراط العقل لصحة التوكيل ابتداء

يتقيد بالمجلس اذا وجد أحدهما لما فى الخانية لو قال لغيره أنت وكيلى فى طلاق امرأتى ان شاءت أو هويت أو أرادت لم يكن وكيلا حتى تشاء المرأة فى مجلسها لانه علق التوكيل بمشيئتها فيقتصر على مجلس العلم كما لو علق الطلاق بمشيئتها فاذا شاءت فى المجلس يكون وكيلا فان قام الوكيل عن المجلس قبل ان يطلق بطلت الوكالة وقال بعض العلماء لا تبطل لان المعلق بالشرط عند وجود الشرط كالمرسل فيصير كانه قال بعد مشيئتها أنت وكيلى فى طلاقها فلا يقتصر على المجلس قالوا والصحيح جواب الكتاب لان ثبوت الوكالة بالطلاق بناء على ما فوض اليها من المشيئة ومشيئتها تقتصر على المجلس فكذلك الوكالة اه وحاصله انه لابد من مشيئتها فى مجلسها وتطليقه فى مجلسه وهذا مما يلغز به فيقال وكالة تقيدت بمجلس الوكيل وما لك ان تفهم من التقييد بالمجلس انه تمليك لان ذلك فيما اذا علقه بمشيئته وهنا علقه بمشيئتها فكان توكيلا فيملك عزله وفى القنية كتب الى أخيه اما بعد فان وصل اليك كتابى فطلق امرأتى ان سألت ذلك فوصل وعرض عليها فلم تسأل الطلاق الا بعد أربعة أيام أو خمسة ثم سألته فطلقها لا يقع قال له طلق امرأتى ان شاءت لا يصير وكيلا ما لم تشأ ولها المشيئة فى مجلس علمها فاذا شاءت صار وكيلا فلو طلقها فى المجلس يقع ولو قام عن مجلسه بطل التوكيل وينبغى أن يحفظ هذا فان البلوى فيه تعم فان عامة كتب الطلاق على هذه المثابة والوكلاء يؤخرون الايقاع عن مشيئتها ولا يدرون ان الطلاق لا يقع اه وقيد بقوله طلقها لانه لو قال له رجل أريد ان أطلق امرأتك ثلاثا فقال الزوج نعم فقال الرجل طلقت امرأتك ثلاثا فالصحيح ان هذا كقول الرجل لامرأته نعم بعد قولها له أريد ان أطلق نفسى ثم طلقت نفسها من انه لا يقع الا اذا نوى الزوج التفويض اليها وان عنى بذلك طلقى نفسك ان استطعت أو طلقها ان استطعت لا تطلق كما فى الخانية ولو قال لا أنهاك عن طلاق امرأتى لا يكون توكيلا ولو قال لعبده لا أنهاك عن التجارة يكون اذنا فى التجارة لان قوله للعبد ذلك لا يكون دون ما لو رآه يبيع ويشترى ولم ينهه وثمة يصير مأذونا فى التجارة فههنا أولى ولو رأى انسانا يطلق امرأته ولم ينهه لا يصير المطلق وكيلا ولا يقع كذلك هنا ولو قال لغيره وكلتك فى جميع أمورى فطلق الوكيل امرأته اختلفوا فيه والصحيح انه لا يقع وفى فتاوى الفقيه أبى جعفر لو قال وكلتك فى جميع أمورى وأقمتك مقام نفسى لم تكن الوكالة عامة وان كان أمر الرجل مختلفا ليس له صناعة معروفة فالوكالة باطلة وان كان الموكل تاجرا ينصرف التوكيل الى التجارة قال رحمه الله ولو قال وكلتك فى جميع أمورى التى يجوز بها التوكيل كانت الوكالة عامة فى جميع البياعات والانكحة وكل شئ وعن محمد لو قال هو وكيلى فى كل شئ جائز صنعه كان وكيلا فى البياعات والهبات والاجارات وعن أبى حنيفة انه يكون وكيلا فى المعاوضات دون الهبات والعتاق وقال مولانا وهذا كله اذا لم يكن فى حال مذاكرة الطلاق فان كان فى حال مذاكرة الطلاق يكون وكيلا بالطلاق كذا فى الخانية وأطلق فى فعل الوكيل فشمل ما اذا سكر فطلق فانه يقع على الصحيح كما فى الخانية وفيها من فصل التوكيل بالطلاق منه مسائل مهمة لا بأس بذكرها تكثيرا للفوائد منها الوكيل بالطلاق والعتاق أو غيرهما اذا قبل التوكيل وغاب الموكل فان الوكيل لا يجبر على فعل ما وكل فيه الا فيما اذا قال له ادفع هذه العين الى فلان فانه يجبر على دفعه لان الشئ المعين جاز أن يكون أمانة عند الآمر فيجب عليه تسليم الامانة واما فى غيره من الطلاق وغيره انما أمره بالتصرف فى ملك الآمر وليس على الآمر ايقاع الطلاق والعتاق فلا يجب على الوكيل ومنها لو وكله بطلاق امرأته بطلبها عند السفر وسافر ثم عزله بغير محضر المرأة الصحيح انه

يملك عزله لانه لا يجب عليه بطلبها ومنها لو وكله بالطلاق ثم قال كلما عزلتك فانت وكيلي قيل لا يصح التوكيل لان فيه تغيير حكم الشرع والصحيح صحته ثم قيل لا يملك عزله والصحيح انه يملكه وفي طريق عزله أقوال قال السرخسي يقول عزلتك عن جميع الوكالات فينصرف الى المعلق والمنجز وقيل يقول عزلتك كلما وكلتك وقيل يقول رجعت عن الوكالات المعلقة وعزلتك عن الوكالات المطلقة ومنها لو وكله بطلاق امرأتيه فطلق احداهما طلقت ومنها لو وكله ليطلقها للسنة فطلقها في غير وقت السنة لا يقع لا للحال ولا اذا جاء وقت السنة ولا يخرج عن الوكالة حتى لو طلقها بعد ذلك في وقت السنة يقع ومنها لو طلقها الموكل ولو بائنا فطلاق الوكيل واقع ما دامت العدة ولا ينعزل بابانة الموكل اذا لم يكن طلاق الوكيل بمال فلو لم يطلقها الوكيل حتى تزوجها الموكل في العدة وقع طلاق الوكيل وان تزوجها بعد العدة لم يقع وكذا لو طلقها الوكيل بعد ردة أحدهما ما دامت في العدة الا اذا قضى بلحاقه فحينئذ تبطل الوكالة وارتداد الوكيل لا يبطلها الا بالقضاء بلحاقه ومنها لو قال له اذا تزوجت فلانة فطلقها صح لصحة تعليق الوكالة ومنها لو وكله بالطلاق فطلق قبل العلم لم يقع ومنها لو وكله فرد ثم طلق لم يقع ولو سكت بلا قبول ثم طلق وقع ومنها لو شرط الخيار للموكل أو غيره في الوكالة صحت وبطل الشرط ولا فرق بين وكالة و وكالة ومنها لو وكله بطلاق امرأته وله أربع فطلق الوكيل واحدة بغير عينها أو قال طلقت امرأتك فالبيان الى الزوج ولو طلق الوكيل معينة جاز ولا يقبل من الزوج انه ما أرادها كما لو وكله ببيع عبد من عبيده فباع عبدا بعينه ومنها لو قال له طلقها غدا فقال الوكيل أنت طالق غدا كان باطلا ولو قال طلقها فقال الوكيل أنت طالق ان دخلت الدار فدخلت لم يقع وان قال طلقها ثلاثا للسنة فقال الوكيل في طهر لم يجامعها فيه أنت طالق ثلاثا للسنة يقع للحال واحدة ويبطل الباقي وقيل على قياس قول أبي حنيفة ينبغي أن لا يقع شيء لانه مأمور بايقاع الواحدة في كل طهر وعنده المأمور بالواحدة اذا أوقع الثلاث لا يقع شيء والاصح انه يقع هنا واحدة بلا خلاف لان عند أبي حنيفة تعتبر الموافقة من حيث اللفظ فان الرجل اذا قال لغيره طلق امرأتي ثلاثا فطلقها ألفا لا يصح وكذا لو قال لغيره طلق امرأتي نصف تطليقة فطلقها الوكيل تطليقة لا يقع شيء وهنا وجدت الموافقة من حيث اللفظ فيقع واحدة ولو قال طلقها ثلاثا للسنة بالف فقال لها الوكيل في وقت السنة أنت طالق ثلاثا بالف فقبلت يقع واحدة بثلث الالف فان طلقها الوكيل في الطهر الثاني تطليقة بثلث الالف فقبلت يقع أخرى بغير شيء وكذا لو طلقها الثالثة في الطهر الثالث ولو طلقها الوكيل أولا تطليقة بثلث الالف ثم تزوجها الزوج ثم طلقها الوكيل تطليقة ثانية بثلث الالف تقع الثانية بثلث الالف وكذا الثالثة على هذا الوجه ومنها لو وكله بطلاق المبانة بالف فطلقها الوكيل بالف في العدة فان كان بعد ما تزوجها الموكل طلقت بالالف والا طلقت بغير شيء بخلاف ما لو وكله في طلاقها بالالف ثم طلقها الزوج بالف ثم طلقها الوكيل بالف فانه لا يقع شيء ومنها الوكيل بالاعتاق اذا أقر انه أعتقه أمس وكذبه الموكل لا يقبل قول الوكيل لانه أقر بالاعتاق بعد خروجه عن الوكالة وكذا الوكيل بالطلاق ومنها لو وكل الوكيل بالطلاق أو العتاق غيره فطلق الثاني بحضرة الاول أو غيبته لا يجوز وكذا لو طلقها أجنبي فاجاز الوكيل ففي الخلع والنكاح اذا فعل الثاني بحضرة الاول أو أجاز الوكيل فعل الاجنبي جاز اه وقد ظهر من كلامهم ان التوكيل بالطلاق فيه معنى التعليق من وجه حتى اعتبروا فيه الموافقة من حيث اللفظ وان لم يوافق من حيث المعنى كما نقلناه آنفا ولم يجوزوا اجازة الوكيل ولا فعل وكيله بحضرته نظرا الى ان الطلاق معلق بقوله فلا يقع بقول غيره

ولم يعتبروا معنى التعليق فيه من جهة انهم جوزوا الرجوع عنه ولذا قال فى عمدة الفتاوى لو قال الموكل كلما أخرجتك عن الوكالة فانت وكيلى فله ان يخرجه من الوكالة بمحضر منه ما خلا الطلاق والعتاق لانهما مما يتعلقان بالشرط والاخطار بمنزلة اليمين ولا رجوع عن اليمين اه وفى الخلاصة المختار انه يملك عزله بحضرته الا فى الطلاق والعتاق والتوكيل بسؤال الخصم اه فقد علمت انهم اعتبروا فيه معنى التعليق من هذا الوجه أيضا وحاصل القول المختار ان للموكل ان يعزل وكيل الطلاق والعتاق الا أن يقول كلما أخرجتك عن الوكالة فانت وكيلى فانه يصير لازما لا يقبل الرجوع وفى البزازية من كتاب الوكالة التوكيل بالطلاق تعليق الطلاق بلفظ الوكيل ولذا يقع منه حال سكره ومنها التوكيل باليمين بالطلاق جائز بدليل ان من قال لامرأة الغير ان دخلت الدار فانت طالق فأجاز الزوج جاز الوكيل بالطلاق اذا خالع على مال ان كانت مدخولة فخلاف الى شر وان غير مدخولة فالى خير وعليه أكثر المشايخ واختاره الصفار وقال ظهير الدين لا يصح فى غير المدخولة أيضا لانه خلاف فيهما الى شر اه ولعل الشر فى غير المدخولة ارتكاب الحرمة باخذ المال ان كان النشوز منه والا والطلاق قبل الدخول بائن ولو بلا عوض فاخذ المال خير للموكل كما لا يخفى الا أن يقال الشر فيه انه وكله بالتنجيز وقد أتى بالتعليق لانه معلق بقبولها وفى الخانية من الوكالة وكله أن يخلع امرأته فخلعها على درهم جاز فى قول أبى حنيفة ولا يجوز فى قولهما الا فيما يتغابن الناس فيه ولو وكل الرجل امرأته ان تخلع نفسها منه بمال أو عوض لا يجوز الا أن يرضى الزوج به اه (قوله ولو قال لها طالقى نفسك ثلاثا فطلقت واحدة وقعت واحدة) لانها لما ملكت ايقاع الثلاث كان لها ان توقع منها ما شاءت كالزوج نفسه ولا فرق بين الواحدة والثنتين ولو قال فطلقت أقل وقع ما أوقعته لكان أولى وأشار الى انها لو طلقت ثلاثا فانه يقع بالاولى وسواء كانت متفرقة أو بلفظ واحد والى انه لو قال لها اختارى تطليقتين فاختارت واحدة تقع واحدة كما فى المحيط ولا فرق فى حق هذا الحكم بين التمليك والتوكيل فلو وكله ان يطلقها ثلاثا فطلقها واحدة وقعت واحدة ولو وكله أن يطلقها ثلاثا بالف درهم فطلقها واحدة لا يقع شئ الا أن يطلقها واحدة بكل الالف كذا فى كافى الحاكم وقيد بقوله طلقى لانه لو قال لها أنت طالق ثلاثا على الف فطلقت واحدة بالف لم يقع شئ بخلاف ما لو قال لرجل طلقها ثلاثا بالف فطلقها واحدة بالف حيث يقع واحدة لانه لابد من المطابقة بين ايجابه وقبولها لفظا ومعنى وفى الوكالة المخالفة الى خير لا تضر كذا فى البزازية (قوله لا فى عكسه) أى لا يقع فيما اذا أمرها بالواحدة فطلقت ثلاثا بكلمة واحدة عند الامام وقالا يقع واحدة لانها أتت بما ملكته وزيادة وحقيقة الفرق للامام بين المسئلين انها ملكت الواحدة وهى شئ بقيد الوحدة بخلاف الواحدة التى فى ضمن الثلاث فانها بقيد ضد وقيد الامر بتطليق الواحدة لانه لو قال أمرك بيدك ينوى واحدة فطلقت نفسها ثلاثا قال فى المبسوط وقعت واحدة اتفاقا لانه لم يتعرض للعدد لفظا واللفظ صالح للعموم والخصوص وفى الخانية جرى بينه وبين امرأته كلام فقالت اللهم نجنى منك فقال الزوج تريدين النجاة منى فامرك بيدك ونوى به الطلاق ولم ينو العدد فقالت طلقت نفسى ثلاثا فقال الزوج نجوت لا يقع عليها شئ فى قول أبى حنيفة لانه اذا لم ينو الثلاث كان كانه قال لها طلقى نفسك ولم ينو العدد فقالت طلقت نفسى ثلاثا لا يقع شئ فى قول أبى حنيفة ويقع واحدة فى قول صاحبيه ولا يقال قول الزوج بعد قولها طلقت نفسى ثلاثا نجوت لم لا يكون اجازة لانا نقول قول الزوج نجوت يحتمل الاستهزاء فلا يجعل اجازة بالشك اه وعلى هذا لا يحتاج فى تصوير المسئلة الخلافية أن يقول لها طلقى نفسك واحدة بل طلقى نفسك من غير تعرض

ولو قال لها طلقى نفسك ثلاثا فطلقت واحدة وقعت واحدة لا فى عكسه

(قوله لانها لما ملكت ايقاع الثلاث الخ) قال الرملى يقتضى انه فى مسئلة ما اذا قال لها طلقى نفسك ونوى ثلاثا فطلقت ثنتين تقع ثنتان لانها ملكت أيضا ايقاع الثلاث فكان لها أن توقع منها ما شاءت ولم أر من نبه عليه ويدل عليه قولهم فيها انه لا فرق بين ما اذا أوقعت الثلاث بلفظ واحد وبين ما اذا أوقعتها متفرقة وأنا عند التفريق قد حكمنا بوقوع الثانية قبل الثالثة فلو اقتصرنا على الثانية تقع الثنتان فقط فلو لم تملك الثنتين لما جاز التفويض تامل

للعدد على الخلاف أيضا وفى كافى الحاكم من كتاب الوكالة لو وكله ان يطلق امرأته فطلقها الوكيل ثلاثا ان نوى الزوج الثلاث وقع الثلاث وان لم ينو الثلاث لم يقع شئ فى قول أبى حنيفة وقالا يقع واحدة اه ثم اعلم ان ما نقلناه عن الخانية مشكل على ما فى المبسوط فى مسئلة الامر باليد فانه نقل انه لو قال لها أمرك بيدك ينوى واحدة فطلقت ثلاثا وقعت واحدة عند أبى حنيفة وذكره فى المعراج والعناية فاذا قال أمرك بيدك ولم ينو شيأ من العدد فطلقت ثلاثا كيف لا تقع الواحدة عنده بل الوقوع بالاولى فما فى الخانية مشكل والله سبحانه أعلم وقيدنا بكونه بكلمة واحدة لانها لو قالت واحدة وواحدة وواحدة وقعت واحدة اتفاقا لامتثالها بالاول ويلغو ما بعده واورد على مسئلة الكتاب ان الرجل اذا كانت له أربع نسوة فقال لواحدة منهن طلقى واحدة من نسائى فطلقتهن جميعا يقع الطلاق على واحدة منهن وكان ينبغى أن لا يقع على قول الامام اعتبارا بمسئلة الكتاب وأجاب عنه فى الظهيرية أيضا بالفرق بينهما وهو ان الثلاث اسم لعدد خاص لا يقع على ما دونه ولا على ما عداه وليس فيه معنى العموم والواحد خاص وارادة الخصوص من الخصوص ممتنعة واسم النساء عام لانه لا يقع على مقدار بعينه والعام ما ينتظم جميعا من المسميات من غير تقدير ولا تحديد وارادة الخصوص من العموم سائغة ألا ترى انه لو حلف أن لا يتزوج النساء فتزوج امرأة واحدة يحنث والمسئلة فى وكالة المبسوط اه وفى المحيط لو وكل أجنبيا ان يطلق زوجته واحدة فطلقها ثلاثا ان نوى الزوج وقع وان لم ينو لا يقع عنده خلافا لهما اه ولعله ان أجاز الزوج وقع والا فلا لانه فضولى بتطليق الثلاث فتوقف على الاجازة وقياسه ان يتوقف فى المرأة أيضا وقد صرح به فى فتح القدير وأما النية فلا محل لها لان نية الثلاث بلفظ الواحدة غير صحيحة لانها لا تحتمله وفى الخانية لو قال طلقها ثلاثا للسنة فقال الوكيل فى طهر لم يجامعها فيه أنت طالق ثلاثا للسنة يقع واحدة للحال ويبطل الباقى بلا خلاف على الصحيح لوجود الموافقة فى اللفظ وقدمناه فى أمر الاجنبى بطلاقها قريبا فارجع اليه وقياسه فى أمر المرأة أن يكون كذلك وقد صرح به فى تلخيص الجامع للصدر فقال أنت طالق ثلاثا للسنة بالف وهى محل يقع واحدة بثلثها وكذا فى الطهر الثانى ان تزوجها قبله وان تجدد ملكه لرضاه والا وقعت بغير شئ بشرط العدة وكذا الثالث قال طلقى نفسك ثلاثا للسنة بالف فطلقت ثلاثا للسنة بها فعلى ما مر لا يقع فى الباقى الا بايقاع جديد لانها لا تملك اضافته بخلاف جانبه وقيل عنده لا يقع أصله طلقى واحدة فطلقت ثلاثا والفرق واضح اه (قوله وطلقى نفسك ثلاثا ان شئت فطلقت واحدة وعكسه لا) أى لا يقع فيهما والمراد بالعكس أن يقول لها طلقى نفسك واحدة ان شئت فطلقت ثلاثا ولا خلاف فى الاولى انه لا يقع لان تفويض الثلاث معلق بشرط هو مشيئتها اياها لان معناه ان شئت الثلاث فلم يوجد الشرط لانها لم تشأ الا واحدة بخلاف ما اذا لم يقيد بالمشيئة كما قدمناه ودخل فى كلامه ما لو قالت شئت واحدة وواحدة وواحدة منفصلا بعضها عن بعض بالسكوت لان السكوت فاصل فلم يوجد مشيئة الثلاث وخرج عن هذه الصور اذا كان بعضها متصلا بالبعض من غير سكوت لان مشيئة الثلاث قد وجدت بعد الفراغ من الكل وهى فى نكاحه ولا فرق بين المدخولة وغيرها كذا فى المحيط وعدم الوقوع فى الثانية أيضا قول الامام وعندهما يقع واحدة لما قدمناه فيما اذا لم يذكر المشيئة وفى الخانية من باب التعليق طلقى نفسك عشرا ان شئت فقالت طلقت نفسى ثلاثا لا يقع اه وهو مبنى على انه لا تكفى الموافقة فى المعنى بل لا بد من الموافقة فى اللفظ وان خالف فى المعنى كما قدمناه ولذا قال فى الخانية بعده لو قال لها أنت طالق واحدة ان شئت فقالت شئت نصف واحدة لا تطلق اه ثم اعلم

وطلقى نفسك ثلاثا ان شئت فطلقت واحدة وعكسه لا

(قوله ولعله ان أجاز الزوج يقع والا فلا) قال الرملى كيف يصح ذلك مع سوق الخلاف بين الامام وصاحبيه ومسئلة الفضولى مجمع عليها هذا لا يصح بل لفظة واحدة وقعت سهوا من الكاتب والمسئلة مذكورة فى غالب الكتب وهى المتقدمة قريبا عن كافى الحاكم تامل

انه لا فرق فى المعلق بالمشيئة بين أن يكون الامر بالتطليق أو نفس الطلاق حتى لو قال لها أنت طالق ثلاثا ان شئت أو واحدة ان شئت فخالفت لم يقع شئ وفى الخانية من باب التعليق أنت طالق واحدة ان شئت أنت طالق ثنتين ان شئت فقالت قد شئت واحدة وقد شئت ثنتين اذا وصلت فهى طالق ثلاثا اه ومفهومه انها اذا فصلت لا يقع وفى الخانية لو قال لها أنت طالق ان شئت وشئت وشئت فقالت شئت لا يقع شئ حتى تقول ثلاث مرات شئت اه وفى الخانية أيضا أنت طالق أنت طالق أنت طالق ان شاء زيد فقال زيد شئت تطليقة واحدة قال أبو بكر البلخى لا يقع شئ ولو قال شئت أربعا فكذلك فى قول أبى حنيفة وعلى قولهما يقع الثلاث وأشار بقوله طلقت الى ان جواب الامر بالتطليق تطليقها نفسها فلو أجابت بقولها شئت ان أطلق نفسى كان باطلا كما فى الخانية (قوله ولو أمرها بالبائن أو الرجعى فعكست وقع ما أمر به) أى قال لها طلقى نفسك طلقة بائنة فقالت طلقت نفسى طلقة رجعية أو قال لها طلقى نفسك طلقة رجعية فقالت طلقت نفسى طلقة بائنة وقع فى الاولى البائن وفى الثانية الرجعى لانها أتت بالاصل وزيادة وصف فيلغو الوصف ويبقى الاصل والضابط ان المخالفة ان كانت فى الوصف لا يبطل الجواب بل يبطل الوصف الذى به المخالفة ويقع على الوجه الذى فوض به بخلاف ما اذا كانت فى الاصل حيث يبطل أصلا كما اذا فوض واحدة فطلقت ثلاثا على قول الامام أو فوض ثلاثا فطلقت ألفا أطلق فى قول فعكست فشمل فى مسئلة ما اذا أمرها بالرجعى ما اذا قالت أبنت نفسى وما اذا قالت طلقت نفسى بائنة والثانى ظاهر بالغاء الوصف وأما الاول فلانه راجع الى الثانى وقدمناه فى أول فصل المشيئة وقد فرق بينهما قاضيخان فى حق الوكيل فقال رجل قال لغيره طلق امرأتى رجعية فقال لها الوكيل طلقتك بائنة يقع واحدة رجعية ولو قال الوكيل ابنتها لا يقع شئ ولو قال للوكيل طلقها بائنة فقال لها الوكيل أنت طالق تطليقة رجعية تقع واحدة بائنة اه فيحتاج الى الفرق بين قول الوكيل بالطلاق الرجعى ابنتها وبين المأمورة بالرجعى اذا قالت ابنت نفسى ولعل الفرق مبنى على ان الوكيل بالطلاق لا يملك الايقاع بلفظ الكناية لانها متوقفة على نية وقد أمره بطلاق لا يتوقف على النية فكان مخالفا فى الاصل بخلاف المرأة فانه ملكها الطلاق بكل لفظ يملك الايقاع به صريحا كان أو كناية وهذا الفرق صحته موقوفة على وجود النقل على ان الوكيل لا يملك الايقاع بالكناية والله سبحانه وتعالى أعلم وفى الخانية من الوكالة قال لغيره طلق امرأتى بائنا للسنة وقال لآخر طلقها رجعيا للسنة فطلقاها فى طهر واحد طلقت واحدة وللزوج الخيار فى تعيين الواقع اه مع ان الوكيل بالطلاق له ان يطلق بعد طلاق الموكل ما دامت فى العدة ولكن المانع من وقوع طلاقهما التقييد بالسنة فان السنة واحدة وقيدنا فى التصوير بالامر من غير تعليق بمشيئتها لما فى الخانية من باب التعاليق قال لها طلقى نفسك واحدة بائنة ان شئت فطلقت نفسها واحدة رجعية لا يقع شئ فى قول أبى يوسف وهو قياس قول أبى حنيفة ولو قال لها طلقى نفسك واحدة املك الرجعة ان شئت فطلقت نفسها واحدة بائنة تقع واحدة رجعية فى قول أبى يوسف ولا يقع شئ فى قياس قول أبى حنيفة لانها ما أتت بمشيئة ما فوض اليها اه الا أن يقال انه مستفاد مما قبله وقدمنا فى مسائل التوكيل قبله بالطلاق انه لو وكله بالمنجز فعلق أو أضاف لا يقع وكذا لو قال طلقها غدا فقال أنت طالق غدا لانه وكله بالتنجيز فى غد وقد أضافه ولو قال له طلقها بين يدى الشهود أو بين يدى أبيها فطلقها واحدة وقع كما فى الواقعات وغيرها كقوله بعه

فقالت طلقت نفسى واحدا بائنا قيد به كما قال الشيخ الشلبى محله ما اذا قالت طلقت نفسى بائنة أما اذا قالت أبنت نفسى لا يقع شئ فاغتنم هذا القيد فانك لا تجده فى شرح من الشروح ولله الحمد على ما وهب اه كلامه اه ما فى الشرنبلالية وفى حاشية مسكين ما يفيد ان الشلبى أخذ التقييد بذلك من تقييد الخانية الوكيل به ثم قال وتعقبه شيخنا بأنه

ولو أمرها بالبائن أو الرجعى فعكست وقع ما أمر به

مخالف لما سبق فى المتن من قوله وبأبنت نفسى طلقت لا باخترت يعنى فيما اذا قال لها طلقى نفسك كما ذكره الشارح وذكر الشارح عقبه ان عدم الوقوع رواية عن الامام فيكون ما ذكره قاضيخان مخرجا على هذه الرواية اه قلت ان ثبت انه مخرج على ذلك لا يحتاج الى ما يذكره المؤلف من وجه الفرق فليراجع (قوله موقوفة على وجود النقل) قال فى النهر ما فى الخانية صريح فى ان الوكيل يكون مخالفا بايقاعه بالكناية (قوله الا أن يقال انه مستفاد مما قبله) انظر ما محل هذا الاستدراك

بشهود فباعه بغيرهم وحاصله ان التخصيص بالذكر لا ينفي الحكم عما عداه الا في ثلاث مسائل مذكورة في وكالة الصغرى بعه من فلان بعه بكفيل بعه برهن ومع النهي لا يملك المخالفة كقوله لا تبعه الا بشهود الا في قوله لا تسلمه حتى تقبض الثمن فله المخالفة وتوضيحه فيها وحاصله ان أمر بالتطليق بوصف مقيد بمشيئتها اذا خالفت في ذلك الوصف لم يقع شيء وهي واردة على الكتاب وكان عليه أن يقول الا أن يكون معلقا بمشيئتها ويحتاج الى الفرق على قول أبي يوسف (قوله أنت طالق ان شئت فقالت شئت ان شئت فقال شئت ينوي الطلاق أو قالت شئت ان كان كذا المعدوم بطل) لانه علق الطلاق بمشيئتها المنجزة وهي أتت بالمعلقة فلم يوجد الشرط قيد بقوله فقالت شئت مقتصرة عليه لانها لو قالت شئت طلاقي ان شئت فقال شئت ناويا الطلاق وقع لكونه شائيا طلاقها لفظا بخلاف ما اذا لم تذكر الطلاق لان المشيئة ليس فيها ذكر للطلاق ولا عبرة بالنية بلا لفظ صالح للايقاع كاسقني ناويا الطلاق ويستفاد منه انه لو قال شئت طلاقك يقع بالنية لان المشيئة تنبئ عن الوجود لانها من الشيء وهو الموجود بخلاف أردت طلاقك لانه لا ينبئ عن الموجود بل هو طلب النفس الوجود عن ميل فقد أثبت الفقهاء بين المشيئة والارادة فرقا في صفات العبد وان كانا مترادفين في صفات الله تعالى كما هو اللغة فهما مطلقا فلا يدخلهما وجود أي لا يكون الوجود جزء مفهوم أحدهما غير ان ما شاء الله كان وكذا ما أراده لان تخلف المراد انما يكون لعجز المريد لا لذات الارادة لانها ليست المؤثرة للوجود لان ذلك خاصة القدرة بل بمعنى انها المخصصة للمقدور المعلوم وجوده بالوقت والكيفية ثم القدرة تؤثر على وفق الارادة غير انه لا يتخلف شيء عن مراده تعالى لما قلنا في المشيئة بخلاف العباد وعن هذا لو قال أراد الله طلاقك ينويه يقع كما لو قال شاء الله بخلاف أحب الله طلاقك أو رضيه لا يقع لانهما لا يستلزمان منه تعالى الوجود وأحببت طلاقك ورضيته مثل أردته والحاصل ان الفرق بين المشيئة والارادة في صفات العباد مبني على العرف العام فان فيه الوجود والمشيئة منه ولما كان محتمل اللفظ توقف على النية فلزم الوجود فيها فاذا قال شئت كذا في التخاطب العرفي فهناه أوجدته عن اختيار بخلاف أردت كذا مجردا يفيد عرفا عدم الوجود كذا في فتح القدير وفي المعراج وانما يشترط النية مع ذكر الطلاق صريحا لانه قد يقصد وجوده وقوعا وقد يقصد وجوده ملكا فلا بد من النية لتعيين جهة الوجود وقوعا وفي المحيط لو قال شئت طلاقك ذكر في شرح شيخ الاسلام انه يقع الطلاق بلا نية لا يقاع اه ولو قال شيئي طلاقك ناويا الطلاق فقالت شئت وقع ولو قال أريديه أو أحبيه أو اهويه أو ارضيه ناويا فاجابته لا يقع لانها عبارة عن الطلب فلا يستلزم الوجود بخلاف المعلق على ارادتها ونحوه اذا وجد الشرط يقع وان لم ينو وتمامه في فتح القدير وهو سهو لان التوقف على النية في قوله شيئي الطلاق لانه لم يضف الطلاق اليها فيحتمل تفويض طلاق غيرها وأما شيئي طلاقك فانه يقع بلا نية لانه بمعنى أوجدي طلاقك كذا في المحيط وذكر في المواقف ان الارادة عند أصحابنا صفة ثالثة مغايرة للعلم والقدرة توجب تخصيص أحد المقدورين بالوقوع اه وفي المحيط لو قال لها أنت طالق ان أحببت فقالت شئت وقع لان فيها معنى المحبة وزيادة ولو قال ان شئت فقالت أحببت لا يقع لانه ليس فيها معنى الايجاد فلم توجد المشيئة ولو قال ان شئت فانت طالق فقالت نعم أو قبلت أو رضيت لا يقع لانه علق الطلاق بمشيئتها لفظا وذلك ليس بمشيئة فلم يوجد الشرط ولم يذكر في الكتاب ما لو قال أنت طالق ان قبلت فقالت شئت حكى عن الفقيه أبي بكر البلخي انه يقع الطلاق لانها أتت بالقبول وزيادة فكان بمنزلة ما لو كان

معلقا

أنت طالق ان شئت فقالت شئت ان شئت فقال شئت ينوي الطلاق أو قالت شئت ان كان كذا المعدوم بطل

(قوله وهي واردة على الكتاب) قال الرملي وقد يقال لا ترد لانصرافه الى المنجز دون المعلق تامل (قوله فان فيه الوجود) كذا في النسخ والظاهر ان فيه تحريفا والاصل فانه فيه الموجود أي فان الشيء في العرف هو الموجود والمشيئة مأخوذة منه فتنبئ عن الوجود وعبارة الفتح فتوجيهه أن نعتبر العرف فيه يعني يكون العرف العام ان الشيء الموجود والمشيئة منه (قوله وهو سهو الخ) قال الرملي ليس بسهو لانه لا بد في المشيئة من النية كما ذكره الزيلعي لان المشيئة وان كانت تنبئ عن الوجود الا انه لا بد فيه من النية لانه قد يقصد وجوده وقوعا وقد يقصد وجوده ملكا اذ لا يقع بالشك وفي قوله شيئي طلاقك يحتمل أوجدية ملكا فكيف يحكم عليه

معلقا بالمحبة فقالت شئت وذكر هشام في نوادره لو قال أنت طالق على ألف ان شئت لم تقع حتى تقبل بخلاف قوله قبلت لان هذه معاوضة والمعاوضة لا تتم الا بالقبول اه وحاصله ان القبول لا يكفي عن المشيئة الا في الطلاق على مال ولم أر حكم ما اذا علقه بالارادة فاجابت بالمحبة أو عكسه أو بالرضا وفي شرح المسايرة الرضا ترك الاعتراض على الشئ لارادة وقوعه والمحبة ارادة خاصة وهي ما لا يتبعها تبعة ومؤاخذة والارادة أعم فهي منفكة عنها فيما اذا تعلقت بما يتبعه تبعة اه ولم يصرح المصنف بالتقييد بالمجلس للعلم به من حكم متى وأخواتها فانه لما لم يتقيد فيها تقيد في ان ولا بد من مشيئتها في مجلسها في التعليق بالمشيئة والمحبة والرضا والارادة وكل ما هو من المعاني التي لا يطلع عليها غيرها كما في المحيط ولم يذكر المصنف المشيئة المضافة وحاصل ما في المحيط ان المشيئة ان تأخرت عن الوقت كانت طالق غدا ان شئت فان المشيئة لها في الغد فقط وان قدم المشيئة كان شئت فانت طالق غدا ذكر في الزيادات ان لها المشيئة في الحال وعن أبي يوسف ان لها المشيئة في الغد فلو قال ان تزوجت فلانة فهي طالق ان شاءت فتزوجها فلها المشيئة في مجلس العلم ولو قال أنت طالق أمس ان شئت فلها المشيئة في الحال اه وفي المعراج لو قال لها ان شئت فانت طالق ثم قال لاخرى طلاقك مع طلاق هذه فشاءت طلقت ويسوى في الاخرى لاحتمال انه أراد امرأته معها في ان كلا منهما مملوك له لا المعية في الوقوع كذا في المعراج وفيه لو قال لها أخرجي ان شئت ينوى الطلاق فشاءت طلقت وان لم تخرج وأشار بقوله شئت ان شئت الى كل مشيئة معلقة بمشيئة غيرها ولو كان الطلاق معلقا على مشيئة ذلك الغير أيضا كما في المحيط لو قال أنت طالق ان شئت وشاء فلان فقالت قد شئت ان شاء فلان وقال فلان شئت لا يقع لانه علق الطلاق بمشيئة مرسلة منجزة منها وهي أنت بمشيئة معلقة فبطلت مشيئتها وبمشيئة فلان وجد بعض الشرط فلا يقع به الطلاق اه ولم يذكر المصنف رحمه الله ما اذا علقه بمشيئتها وعدم مشيئتها أو بمشيئتها وابائها أو باحدهما وحاصل ما في المحيط انه ان جعل المشيئة والاباء شرطا واحدا وكذا المشيئة وعدمها فانها لا تطلق أبدا للتعذر كأنت طالق ان شئت وأبيت أو ان شئت ولم تشائي وان كرران وقدم الجزاء كأنت طالق ان شئت وان لم تشائي فشاءت في مجلسها طلقت وان قامت من غير مشيئة تطلق أيضا لانه جعل كلا منهما شرطا على حدة كقوله أنت طالق ان دخلت الدار وان لم تدخلي فايهما وجد طلقت وان أخر الجزاء كان شئت وان لم تشائي فانت طالق لا تطلق بهذا أبدا لانه مع التأخير صار كشرط واحد وتعذر اجتماعهما بخلاف ما اذا أمكن اجتماعهما فانها لا تطلق حتى يوجدا نحو ان أكلت وان شربت فانت طالق وان كررا ان وأحدهما المشيئة والآخر الاباء كانت طالق ان شئت وان أبيت فان شاءت وقع وان أبت وقع وان سكتت حتى قامت عن المجلس لا يقع لان كلا منهما شرط على حدة والاباء فعل كالمشيئة فايهما وجد يقع وان انعدما لا يقع وكذا لو لم يكررا وعطف بأو كأنت طالق ان شئت أو أبيت لانه علق الطلاق باحدهما ولو قال ان شئت وأنت طالق وان لم تشائي فانت طالق طلقت للحال ولو قال ان كنت تحبين الطلاق فانت طالق وان كنت تبغضين فانت طالق لا تطلق والفرق انه يجوز ان لا تحب ولا تبغض فلم يتيقن بشرط وقوع الطلاق فاما لا يجوز ان تشاء ولا تشاء فيكون أحد الشرطين ثابتا لا محالة فوقع ولو قال أنت طالق ان أبيت أو كرهت طلاقك فقالت أبيت تطلق ولو قال ان لم تشائي طلاقك فانت طالق ثم قالت لا أشاء لا تطلق لان قوله أبيت صيغة لايجاد الفعل وهو الاباء فقد علق بالاباء منها وقد وجد فوقع فاما قوله ان لم تشائي صيغة للعدم لا للايجاد فصار بمنزلة قوله ان لم تدخلي الدار فانت طالق

بالسهو بما في المحيط وهو قول آخر وقدم انه يستفاد منه انه لو قال شئت طلاقك يقع بالنية والحاصل ان في المسئلة روايتين فلا يحكم بالسهو على من تكلم مفرعا على أحدهما تامل (قوله ولم يصرح المصنف بالتقييد بالمجلس الخ) محل هذا بعد قوله وان كان لشئ مضى طلقت اذ لا يقع شئ مما قدمه من المتن فلا فرق بين ما يكون في المجلس أو في غيره تامل

وعدم المشيئة لا يتحقق بقولها الا اشاء لان لها ان تشاء من بعد انما يتحقق بالموت اه واعلم ان العبارات اختلفت فى قوله ان شئت وأبيت بدون تكرار ان فنقل فى الواقعات عن علامة النوازل كما نقلناه عن المحيط انها لا تطلق أبدا ونقل قبله ان الصواب انه لا يقع حتى يوجد المشيئة والاباء الا أن يعنى الوقوع فى الحال وذكر قبله انها ان شاءت يقع وان أبت يقع كما لو كرر ان فحاصله ان فيها ثلاثة أقوال والصواب انه لا يقع حتى يوجدا ويفرق بين ان شئت وان لم تشائى حيث لا يقع وبين ان شئت وأبيت حيث يقع اذا وجدا وأشار بتعليق الطلاق بمشيئتها الى صحة تعليق عدد الطلاق بمشيئتها أيضا فلذا قال فى الذخيرة لو قال لها أنت طالق ثلاثا الا أن تشائى واحدة وان شاءت واحدة قبل ان تقوم من مجلسها لزمتها واحدة وكذا لو قال الا أن يشاء فلان واحدة وان لم يكن فلان حاضرا فله ذلك فى مجلس علمه وكذا لو قال أنت طالق ثلاثا الا أن يرى فلان غير ذلك تقيد بالمجلس وكذا لو قال ان لم ير فلان غير ذلك وكذا لو قال ان رأى فلان ذلك فانه يتقيد بالمجلس اه ولم يذكر المصنف كاكثر المؤلفين ما لو علقه بمشيئة نفسه وذكره فى الذخيرة فقال لو قال أنت طالق ثلاثا الا أن أرى غير ذلك فهذا لا يقتصر على المجلس حتى لو قال بعدما قام عن المجلس رأيت غير ذلك لا يقع الثلاث وكذلك لو قال الا أن أشاء أنا غير ذلك فهذا لا يقتصر على المجلس ولو قال لامرأته أنت طالق ان شاء فلان أو ان أحب أو ان رضى أو ان هوى أو ان أراد فبلغ فلانا فله مجلس علمه بخلاف ما لو قال ان شئت أنا أو ان أحببت أنا لا يقتصر على المجلس والفرق ان قضية القياس فى الاجنبى أن لا يقتصر على المجلس كسائر الشروط لكن تركنا القياس فى الاجنبى لانه تمليك معنى وجواب التمليك يقتصر على المجلس وهذا المعنى لا يتأتى فى حق الزوج لان الزوج كان مالكا للطلاق قبل هذا فلا يتاتى منه التمليك فبقى هذا الشرط فى حق الزوج ملحقا بسائر الشروط فلم يقتصر على المجلس فى حق الزوج واذا قال ان شئت أنا فالزوج كيف يقول حتى يقع الطلاق لم يذكر محمد هذه المسئلة فى شئ من الكتب وقال مشايخنا ينبغى أن يقول شئت الذى جعلته الى ولا يشترط نية الطلاق عند قوله شئت ولا يشترط أن يقول شئت طلاقك لان الطلاق لا يقع بقوله شئت وانما يقع بالكلام السابق لان الطلاق بالكلام السابق معلق بمشيئة اعتبرت شرطا محضا فعند قوله شئت يقع الطلاق بالكلام السابق والحاصل ان تعليق الزوج طلاق المرأة بصفة من صفات قلب نفسه ليس بتفويض وتمليك بوجه من الوجوه ولو قال لها أنت طالق ان لم يشأ فلان فقال فلان لا أشاء فى المجلس طلقت ولو قال ذلك لنفسه ثم قال لا أشاء لا تطلق والفرق ان بقول الاجنبى لا أشاء يقع اليأس عن شرط البر وهو مشيئة طلاقها فى المجلس وقد تبدل من حيث الحكم والاعتبار بقوله لا أشاء لاشتغاله بما لا يحتاج اليه فى الايقاع فانه يكفيه فى الايقاع السكوت عن المشيئة حتى يقوم عن المجلس اما بقول الزوج لا أشاء لا يقع اليأس عما هو شرط البر لان المجلس وان تبدل من حيث الحكم الا ان شرط البر فى حق الزوج عدم المشيئة فى العمر والعمر باق فلهذا لا يقع الطلاق اه وفى الجامع الصدر الشهيد قال أنت طالق ان شاء فلان أو أراد أو رضى أو هوى فيقتصر على مجلس علمه لانه تمليك بخلاف اضافته الى نفسه ولو قال ان لم يشأ أو ان لم يرد فقام من مجلسه أو قال فيه لا أشاء طلقت بخلاف ان لم يشأ اليوم ولو قال ان لم أشأ ان لم أرد فقام أو قال لا أشاء لا تطلق قبل موته بخلاف ان أبيت طلاقك أو كرهت اه وفى الخانية أنت طالق ثلاثا وفلانة واحدة ان شئت فشاءت واحدة لفلانة طلقت فلانة واحدة ويبطل عنها الثلاث اه وأطلق البطلان فافاد عدم وقوع الطلاق وان الامر خرج من يدها لاشتغالها بما لا يعنيها (قوله

وان كان لشئ مضى طلقت) يعنى لو قالت المرأة شئت ان كان فلان قد جاء وقد جاء طلقت لان التعليق بالكائن تنجيز ولذا صح تعليق الابراء بكائن والمراد من الماضى المحقق وجوده سواء كان ماضيا أو حاضرا كقولها شئت ان كان أبى فى الدار وهو فيها أو ان كان هذا ليلا وهى فى الليل أو نهارا وهى فى النهار أو كان هذا أبى أو أمى أو زوجى وكان هو ولا يرد انه لو قال هو كافر ان كنت فعلت كذا وهو يعلم انه قد فعله فانه يقتضى على هذا الكفر مع ان المختار انه لا يكفر لان الكفر يبتنى على تبدل الاعتقاد وتبدله غير واقع مع ذلك الفعل كما فى فتح القدير وذكر انه الاوجه فان قيل لو قال هو كافر بالله ولم يتبدل اعتقاده يجب أن يكفر فليكفر هنا بلفظ هو كافر وان لم يتبدل اعتقاده قلنا النازل عند وجود الشرط حكم اللفظ لا عينه فليس هو متكلما بعد وجود الشرط بقوله هو كافر حقيقة اه والحاصل ان اللفظ الموجب للتكفير لا يحتاج الى تبدل الاعتقاد بخلاف ما اذا كان معلقا بالشرط ولو كان كائنا (قوله أنت طالق متى شئت أو متى ما أو اذا أو اذا ما فردت الامر لا يرتد ولا يتقيد بالمجلس ولا تطلق الا واحدة) أما فى كلمة متى ومتى ما فلانها للوقت وهى عامة فى الاوقات كلها كانه قال فى أى وقت شئت فلا يقتصر على المجلس ولو ردت الامر لم يكن رد لانه ملكها الطلاق فى الوقت الذى شاءت فلم يكن تمليكا قبل المشيئة حتى يرتد بالرد ولا تطلق نفسها الا واحدة لانها تعم الازمان دون الافعال فتملك التطليق فى كل زمان ولا تملك تطليقا بعد تطليق كذا فى الهداية وتعقبه فى فتح القدير بان هذا ليس تمليكا فى حال أصلا لانه صريح بطلاقها معلقا بشرط مشيئتها فاذا وجدت مشيئتها وقع طلاقه وانما يصح ما ذكره فى طلقى نفسك متى شئت لانها تتصرف بحكم الملك بخلاف ما لو قالت طلقت نفسى فى هذه المسئلة فانه وان وقع الطلاق لكن الواقع طلاقه المعلق وقولها طلقت ايجاد للشرط الذى هو مشيئة الطلاق على تقدير ان المشيئة تقارن الايجاد اه وجوابه ان هذا وان كان تعليقا لكن أجروه مجرى التمليك فى جميع الوجوه فيتقيد بالمجلس ويبطل بما يدل على الاعراض فاطلاق التمليك عليه صحيح ولذا قال فى المحيط انه يتضمن معنيين معنى التعليق وهو تعليق الطلاق بتطليقها والتعليق لازم لا يقبل الابطال ويتضمن معنى التمليك لان تعليق الطلاق بمشيئتها تمليك منها لان المالك هو الذى يتصرف عن مشيئته وارادته وهى عاملة فى التطليق لنفسها والمالك هو الذى يعمل لنفسه وجواب التمليك يقتصر على المجلس اه وقال فى المحيط من كتاب الايمان من قسم التعاليق معزيا الى الجامع لو قال لها أنت طالق ان شئت أو أحببت أو هويت فليس بيمين لان هذا تمليك معنى تعليق صورة ولهذا يقتصر على المجلس والعبرة للمعنى دون الصورة اه وفائدته انه لا يحنث فى يمينه لا يحلف وأما كلمة اذا واذا ما فهى ومتى سواء عندهما وعند أبى حنيفة وان كان تستعمل للشرط كما تستعمل للوقت لكن الامر صار بيدها فلا يخرج بالشك وقد مر من قبل كذا فى الهداية وتعقبه فى فتح القدير بان الوجه أن يقال ان قوله اذا شئت يحتمل انه تعليق طلاقها بشرط هو مشيئتها وانه اضافة الى زمانه وعلى كل من التقديرين لا يرتد بالرد حتى اذا تحققت مشيئتها بعد ذلك بان قالت شئت ذلك الطلاق أو قالت طلقت نفسى وقع معلقا كان أو مضافا لا ما قال المصنف من ان الامر دخل فى يدها فلا يخرج بالشك لان معناه انه ثبت ملكها بالتمليك فلا يخرج بالشك والمراد باذا انه محض الشرط فيخرج من يدها بعد المجلس أو الزمان فلا يخرج كمتى وقد صرح آنفا فى متى بعدم ثبوت التمليك قبل المشيئة لانه انما ملكها فى الوقت الذى شاءت فيه فلم يكن تمليكا قبله حتى يرتد بالرد وعلى ما ذكرناه فالذى دخل ملكها تحقيق الشرط أو المضاف اليه الزمان وهو مشيئتها الطلاق ليقع طلاقه وعلى هذا

وان كان لشئ مضى طلقت أنت طالق متى شئت أو متى ما شئت أو اذا شئت أو اذا ما شئت فردت الامر لا يرتد ولا يتقيد بالمجلس ولا تطلق الا واحدة

(قوله وجوابه ان هذا وان كان تعليقا لكن أجروه مجرى التمليك فى جميع الوجوه فيتقيد بالمجلس ويبطل بما يدل على الاعراض) قال المقدسى لا يخفى ان محصل الجواب انهم تسامحوا وجعلوا تعليق الطلاق بمشيئتها ونحوها فى حكم التمليك لكونها اذا شاءت وقع فكانها ملكته وهذا لا ينفى ما حققه فى الفتح وفى النهر وهذا بعد ان الكلام فى متى شئت سهو ظاهر يرشد اليه قول المصنف ولا يتقيد بالمجلس اه وأجاب قبله عن التعقب بأن هذا بالنظر الى صورته أما بالنظر الى معناه فتمليك لان المالك هو الذى يتصرف عن مشيئته وارادته لنفسه وهذه كذلك

فقولهم فى قوله أنت طالق كلما شئت لها ان تطلق نفسها واحدة بعد واحدة معناه تطلق بمباشرة الشرط تجوزا بالتعليق عنه بان تقول شئت طلاقى أو طلقت نفسى فيقع طلاقه عند تحقق الشرط وانما يصح كلامهم فى قوله طلقى نفسك اه ولم يذكر المصنف الحين وفى المحيط ولو قال حين شئت فهو بمنزلة قوله اذا شئت لان الحين عبارة عن الوقت اه ولم يذكر المصنف ما اذا جمع بين ان واذا وذكره فى المحيط فقال ولو قال ان شئت فانت طالق اذا شئت فلها مشيئتان مشيئة فى الحال ومشيئة فى عموم الاحوال لانه علق مشيئتها فى الحال طلاقا معلقا بمشيئتها فى أى وقت كان والمعلق بالشرط كالمرسل عند وجود الشرط فاذا شاءت فى المجلس صار كانه قال أنت طالق اذا شئت اه وفى فتح القدير آخر الفصل ولو قال لها أنت طالق اذا شئت ان شئت أو أنت طالق ان شئت اذا شئت فهما سواء تطلق نفسها متى شاءت وعند أبى يوسف ان أخر قوله ان شئت فكذلك وان قدمه تعتبر المشيئة فى الحال فان شاءت فى المجلس تطلق نفسها بعد ذلك اذا شاءت ولو قامت عن المجلس قبل ان تقول شيأ بطل ثم ذكر ما نقلناه عن المحيط معزيا الى السرخسى وانما ذكرناه مع متى ليفيد انها لا تفيد التكرار معها أيضا رد القول بعض النحاة انه اذا زيد عليها ما كانت للتكرار قال فى المصباح وهو ضعيف لان الزائد لا يفيد غير التأكيد وهو عند بعض النحاة لا يغير المعنى ويقول قولهم انما زيد قائم بمنزلة ان زيدا قائم فهو يحتمل العموم كما يحتمله ان زيدا قائم وعند الاكثر ينقل المعنى من احتمال العموم الى معنى الحصر فاذا قيل انما زيد قائم فالمعنى لا قائم الا زيد ويقرب منه ما تقدم من أن ما يمكن استيعابه من الزمان يستعمل فيه متى وما لا يمكن استيعابه يستعمل فيه متى ما وهو القياس وان وقعت شرطا كانت للحال فى النفى وللحال والاستقبال فى الاثبات اه وفيه اذا لها معان أحدها أن تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان وفيها معنى الشرط نحو اذا جئت أكرمتك والثانى أن تكون للوقت المجرد نحو قم اذا احمر البسر أى وقت احماره والثالث أن تكون مرادفة للفاء فتجازى بها كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون اه (قوله وفى كلما شئت لها ان تفرق الثلاث ولا تجمع) أى لو قال لها أنت طالق كلما شئت فلها ان تباشر شرط الوقوع مرة بعد أخرى بان تقول شئت طلاقى أو طلقت نفسى فيقع طلاقه المعلق عند تحقق الشرط وليس لها ان تقول طلقت نفسى ثلاثا جملة لان كلما تعم الافعال والازمان عموم الانفراد لا عموم الاجتماع فافادانها لا تشاء ثنتين أيضا ولو شاءت ثنتين أو ثلاثا جملة لم يقع شئ عند الامام وعندهما تقع واحدة بناء على ما تقدم من الخلاف وفى المبسوط ولو قالت قد شئت أمس تطليقة وكذبها الزوج فالقول للزوج لانها أخبرت عما لا تملك انشاءه فانها أخبرت بمشيئة كانت منها أمس فلا يبقى ذلك بعد مضى أمس فان قيل أليس انها لو شاءت فى الحال يصح منها فقد أخبرت بما تملك انشاءه قلنا لا كذلك فالمشيئة فى الحال غير المشيئة فى الامس وكل مشيئة شرط تطليقة فهى لا تملك انشاء ما أخبرت به انما تملك انشاء شئ آخر اه واعلم ان كلمة كل انما أفادت التكرار بدخول ما عليها ولذا قال فى المصباح وكل كلمة تستعمل بمعنى الاستغراق بحسب المقام وقد تستعمل بمعنى الكثير كقوله تعالى تدمر كل شئ بأمر ربها أى كثيرا وتفيد التكرار بدخول ما عليه نحو كلما أتاك زيد فاكرمه دون غيره من أدوات الشرط اه (قوله ولو قالت بعد زوج آخر لا يقع) أى لو قالت طلقت نفسى أو شئت طلاقى بعد ما طلقت نفسها ثلاثا متفرقة ثم عادت اليه بعد زوج آخر لا يقع لان التعليق انما ينصرف الى الملك القائم وهو الثلاث فبالاستغراق ينتهى التفويض قيدنا بكونه بعد الطلاق الثلاث لانها لو طلقت نفسها واحدة أو ثنتين ثم عادت اليه بعد

وفى كلما شئت لها أن تفرق الثلاث ولا تجمع ولو قالت بعد زوج آخر لا يقع

(قوله فلها أن تفرق الثلاث خلافا لمحمد) أقول مقتضى التعليل المذكور أولا أن يقال خلافا لهما لان ما يأتي في مسئلة الهدم هو ان الزوج الثاني يهدم ما دون الثلاث كما يهدم الثلاث وهذا عندهما فاذا طلقت واحدة أو أكثر ثم عادت اليه بعد زوج آخر عادت اليه بملك جديد لان الزوج الثاني هدم ما ملكه الاول في العقد السابق وعند محمد يهدم الثلاث فقط لا ما دونها فلو طلقت واحدة أو ثنتين ثم عادت الى الاول بعد زوج آخر عادت اليه بما بقي بالعقد الاول فاذا كان التعليق ينصرف الى الملك القائم فلها أن تفرق ما بقي لانه كان قائما وقت العقد بخلاف ما اذا طلقت نفسها ثلاثا فانها تعود اليه بثلاث حادثة بعد التعليق وهذا عند محمد أما عندهما فانها تعود بثلاث حادثة بالملك الجديد سواء كان الطلاق ثلاثا أو أقل فلا ٣٦٩ يمكنها أن تطلق بالتخيير السابق

زوج آخر فلها ان تفرق الثلاث خلافا لمحمد وهي مسئلة الهدم الآتية وفي المبسوط لو قال لها كلما شئت فانت طالق ثلاثا فقالت شئت واحدة فهذا باطل لان معنى كلامه كلما شئت الثلاث اه والحاصل انها لا تملك تكرار الايقاع الا في كلما ويشكل عليه ما في الخانية لو قال لها أمرك بيدك في هذه السنة فطلقت نفسها ثم تزوجها لا يكون لها الخيار في قول أبي يوسف وفي قياس قول أبي حنيفة لها الخيار اه ونظير مسئلة المبسوط ما في المعراج لو قال لرجلين ان شئتما فهي طالق ثلاثا فشاء أحدهما واحدة والآخر ثنتين لا يقع شئ لانه علق الوقوع بمشيئتهما الثلاث ولم توجد اه (قوله وفي حيث شئت وأين شئت لم تطلق حتى تشاء في مجلسها) يعني اذا قال أنت طالق حيث شئت الى آخره فلو قامت منه قبل مشيئتها فلا مشيئة لها لان حيث وأين اسمان للمكان والطلاق لا تعلق له بالمكان فيجعل مجازا عن الشرط لان كلا منهما يفيد ضربا من التأخير وحمل على ان دون متى وما في معناها لانها أم الباب وحرف الشرط وفيه يبطل بالقيام وبما قررناه اندفع سؤالان أحدهما انه اذا الغا ذكر المكان ينبغي أن يتنجز ثانيهما انه اذا كان مجازا عن الشرط فلم حمل على ان دون متى وفي المصباح حيث ظرف مكان وتضاف الى جملة وهي مبنية على الضم وتجمع بمعنى ظرفين لانك تقول أقوم حيث يقوم زيد فيكون المعنى أقوم في الموضع الذي يقوم فيه زيد اه وفيه وأين ظرف مكان يكون استفهاما فاذا قيل أين زيد لزم الجواب بتعيين مكانه وتكون شرطا أيضا وتزاد ما فيقال أينما تقم أقم (قوله وفي كيف شئت يقع رجعية فان شاءت بائنة أو ثلاثا ونواه وقع) يعني تطلق في أنت طالق كيف شئت وتبقى الكيفية يعني كونه رجعيا أو بائنا خفيفة أو غليظة مفوضة اليها ان لم ينو شيأ من الكيفية وان نوى فان اتفق ما نواه وما شاءته فذاك والا فرجعية وعندهما يتعلق بالاصل فعندهما ما لا يقبل الاشارة فحاله وأصله سواء كذا في التوضيح ويتفرع عليه انها لو قامت عن المجلس قبل المشيئة أو ردت لا يقع شئ عندهما ويقع رجعية عنده ولا يخفى ان الكلام في المدخولة فما غيرها فبائنة ولغت مشيئتها كقوله لعبده أنت حر كيف شئت فانه يقع العتق ويلغو ذكر المشيئة وعندهما يتعلق بالمشيئة فيهما في المجلس فلو شاء عندهما عتقا على مال أو الى أجل أو بشرط أو التدبير يثبت ما شاءه كما في كشف الاسرار والحاصل ان كيف أصلها للسؤال عن الحال ثم استعملت للحال في انظر الى كيف يصنع وعلى الحالية فرع الكل غير انهما قالا لا انفكاك بين الاصل والحال فتعلق الاصل

ثم رأيت المحقق في فتح القدير أورد في باب التعليق ما استشكله ثم أجاب عنه حيث قال عند قول الهداية وان قال لها ان دخلت الدار فانت طالق ثلاثا وطلقها ثنتين الخ وأورد بعض أفاضل

وفي حيث شئت وأين شئت لم تطلق حتى تشاء في مجلسها وفي كيف شئت يقع رجعية فان شاءت بائنة أو ثلاثا ونواه وقع

أصحابنا انه يجب أن لا يقع الا واحدة لقولهم ان المعلق طلقات هذا الملك والفرض ان الباقي من هذا الملك ليس الا واحدة فكان كما لو طلق امرأته ثنتين ثم قال لها أنت طالق ثلاثا فانما يقع واحدة لانه لم يبق في ملكه سواها والجواب

﴿ ٤٧ - بحر ثالث ﴾ ان هذه مشروطة والمعنى ان المعلق طلقات هذا الملك الثلاث ما دام ملكه لها فاذا زال بقي المعلق ثلاثا مطلقة كما هو اللفظ لكن بشرط بقائها محلا للطلاق فاذا نجز ثنتين زال ملك الثلاث فبقي المعلق ثلاثا مطلقة ما بقيت محليتها وأمكن وقوعها وهذا ثابت في تنجيزه الثنتين فيقع والله أعلم اه قلت وأصل هذا مأخوذ من قول الزيلعي عند قوله ويبطل تنجيز الثلاث تعليقه لان الجزاء طلقات هذا الملك فقال فان قيل يشكل هذا بما اذا طلقها طلقتين ثم عادت اليه بعد زوج آخر فدخلت حيث تطلق ثلاثا وأجاب بأن المحل باق بعد الثنتين اذ المحلية باعتبار صفة الحل وهي قائمة بعد الطلقتين فتبقى اليمين وقد استفاد من جنس ما انعقد عليه اليمين فيسري اليه حكم اليمين تبعا وان لم ينعقد اليمين عليه قصدا اه

لتعلق الحال ومنعه الامام والحق قوله لانتقاض قاعدتهما كما بيناه في شرح المنار وبما قررناه اندفع ما قيل انها للشرط عندهما لان شرطيتها اتفاق فعلى الشرط والجزاء لفظا ومعنى نحو كيف تصنع اصنع بالرفع وتمامه في المغني وقيد باضافة المشيئة الى العبد لانه لو أضافها الى الله تعالى فان مشيئة الكيفية تلغو وتقع واحدة رجعية لعدم الاطلاع على مشيئة الله تعالى وعلله في المحيط بانه تحقيق وليس بتعليق اه وينبغي أن لا يقع شئ على قولهما لان الحال والاصل سواء عندهما وفي المصباح كلمة كيف يستفهم بها عن حال الشئ وعن صفته يقال كيف زيد ويراد السؤال عن صحته وسقمه وعسره ويسره وغير ذلك وتأتي للتعجب والتوبيخ والانكار وللحال ليس معه سؤال وقد تتضمن معنى النفي وكيفية الشئ حاله وصفته اه (قوله وفي كم شئت أو ماشئت تطلق ماشاءت وان ردت ارتد) يعني فيتعلق أصل الطلاق بمشيئتها اتفاقا لان كم اسم للعدد فكان التفويض في نفس العدد والواحد عدد في اصطلاح الفقهاء لما تكرر من اطلاق العدد وارادة الواحد وقوله ماشئت تعميم للعدد فافاد بقوله ماشاءت ان لها ان تطلق أكثر من واحدة من غير كراهة ولا يكون بدعيا الا اما أوقعه الزوج لانها مضطرة الى ذلك لانها لو فرقت خرج الامر من يدها وفي القاموس كم اسم ناقص مبني على السكون أو مؤلفة من كاف التشبيه وما ثم قصرت وأسكنت وهي للاستفهام ويخفض ما بعدها حينئذ كرب وقد ترفع تقول كم رجل كريم قد أتاني وقد تجعل اسما تاما فيصرف ويشدد تقول أكثر من الكم والكمية اه وفي المغني كم خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أي عدد ويشتركان في خمسة أمور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير ويفترقان في خمسة أحدها ان الكلام مع الخبرية يحتمل التصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعى من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية الرابع ان تمييز الخبرية مفرد أو مجموع ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا وتمامه فيه (قوله وفي طلقي من ثلاث ماشئت تطلق مادون الثلاث) يعني ليس لها ان تطلق الثلاث عند الامام خلافا لهما نظرا الى ان ما للعموم ومن للبيان وله ان من للتبعيض ورجحه في التحرير بان تقديره على البيان ماشئت مما هو الثلاث وطلقي ماشئت واف به فالتبعيض مع زيادة من الثلاث أظهر اه وفي المحيط وعلى هذا الخلاف لو قال اختاري من الثلاث ماشئت اه

تم

﴿تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع وأوله باب التعليق﴾

وفي كم شئت أو ماشئت تطلق ماشاءت وان ردت ارتد وفي طلقي من ثلاث ماشئت تطلق مادون الثلاث

(قوله وقيد باضافة المشيئة الى العبد) أي الى المخلوق وهو الزوجة هنا